القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9247 الثلاثاء 17 تموز (يوليو) 2018 – 3 ذو القعدة 1439 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9247 Tuesday 17 July 2018

في الذكرى المئوية لميلاد الشيخ إمام: صوت الشعب الحي
13

هل تصمد دور عرض أفلام شركات هوليوود أمام الموبايل والانترنت؟
14

احتفالات حاشدة في باريس في استقبال أبطال العالم
18

المهاجرون الذين فازوا بكأس العالم
22

صدمة في أمريكا بعد تصريحات ترامب ضد مخابرات بلاده وتأكيد ثقته ببوتين بقضية التدخل في الانتخابات

هلسنكي ـ لندن ـ واشنطن

«القدس العربي» ـ وكالات:

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عقب اجتماع مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين أمس الاثنين إنه لا يرى ما يدعوه لتصديق أجهزة مخابراته بدلا من الثقة في زعيم الكرملين بشأن مسألة ما إذا كانت روسيا تدخلت لمساعدته في الفوز بانتخابات عام 2016. وأعلن الكرملين أن الرئيس الروسي، راض عن القمة.

وفي وقت لاحق تراجع ترامب عن تشكيكه في اجهزة الاستخبارات الأمريكية، مؤكدا «ثقته الكبيرة» بها.

وفي يوم واجه فيه ضغوطا من منتقديه ودول حليفة بل وحتى من معاونيه لاتخاذ موقف صارم لم يوجه ترامب أي كلمة انتقاد واحدة لموسكو عن أي من القضايا التي تسببت في وصول العلاقات بين واشنطن وموسكو إلى أدنى مستوى لها منذ الحرب الباردة.

وبدلا من ذلك انتقد «غباء» السياسات التي انتهجتها بلاده خاصة قرار التحقيق في التدخل في الانتخابات.

واثار موقف ترامب عاصفة سياسية في الولايات المتحدة حيث يسعى البيت الأبيض منذ أشهر جاهدا لتبديد تلميح بأن ترامب غير مستعد للوقوف في وجه بوتين.

وعقد ترامب الاجتماع مع بوتين بعد أيام من توجيه محقق خاص الاتهام إلى 12 ضابطا روسيا بسرقة مستندات من الحزب الديمقراطي لمساعدة ترامب في الفوز.

وعندما سئل عما إذا كان يثق في أجهزة المخابرات الأمريكية التي خلصت إلى أن روسيا تدخلت في انتخابات عام 2016 لمساعدته في هزيمة المرشحة الديمقراطية هيلاري كلنتون قال ترامب إنه ليس مقتنعا.

وقال ترامب «لا أرى سببا للاعتقاد بأنها « روسيا». وأضاف «الرئيس بوتين كان قويا للغاية وحاسما في نفيه».

وقبل بدء القمة وجه ترامب اللوم لبلاده في تدهور العلاقات بين البلدين.

الرئيس الروسي يسلم كرة قدم للرئيس الأمريكي ممازحا اياه بالقول: الكرة في ملعبك!

وقال «علاقاتنا مع روسيا لم تكن قط بمثل هذا السوء ويرجع ذلك لسنوات عديدة من الحمق والغباء الأمريكي والآن هذه الحملة الظالمة المصطنعة». وسجلت وزارة الخارجية الروسية إعجابها بهذه التغريدة على تويتر وردت عليها بالقول «نتفق معكم».

وخلال المؤتمر الصحافي طلب الصحافيون من ترامب أن يوجه انتقادا واحدا لروسيا لكنه رفض مرارا وتكرارا. وسئل إن كان اللوم يلقى على عاتق روسيا في تدهور العلاقات فقال قبل أن يتحول بالنقاش إلى فوزه في الانتخابات: «أحمل البلدين المسؤولية. أعتقد أن الولايات المتحدة اتسمت بالحماقة. كنا جميعا حمقى».

وتحدث بوتين عن أهمية تعاون البلدين سويا وأثنى على ترامب وفي لحظة ما قطع المؤتمر الصحافي ليقدم للرئيس الأمريكي كرة قدم. وعندما سُئل إن كان يرغب في فوز ترامب بانتخابات 2016 وإنه أصدر تعليمات للمسؤولين لمساعدته قال بوتين «نعم» لكنه نفى أي تدخل قائلا إن الاتهامات «محض هراء».

وقال مدير المخابرات الوطنية الأمريكية إن المخابرات الأمريكية كانت واضحة بشأن التهديد الذي يمثله التدخل السياسي الروسي وإنها ستستمر في «تقديم تقييمات مخابراتية واضحة وموضوعية». وقال السناتور الجمهوري لينزي غراهام إن أداء ترامب سيبعث برسالة «ضعف» إلى موسكو.

وأضاف غراهام على تويتر «أضاع الرئيس ترامب فرصة لمحاسبة روسيا على التدخل في انتخابات عام 2016 وتوجيه تحذير قوي يتعلق بالانتخابات القادمة. ستنظر روسيا إلى رد ترامب على أنه دلالة على الضعف وهذا الرد يخلق مشكلات أكثر مما يحل».

وقال جيف فيلك وهو سناتور من أريزونا وأحد المنتقدين الدائمين لترامب: «لم اعتقد أبدا أنني سأرى اليوم الذي يقف فيه رئيسنا الأمريكي على المنصة مع الرئيس الروسي ويوجه اللوم للولايات المتحدة وليس للعدوان الروسي. هذا أمر مشين».

وذهب مدير المخابرات المركزية السابق جون برينان إلى أبعد من ذلك وقال إنه يجب عزل ترامب من منصبه. وأضاف «أداء دونالد ترامب في المؤتمر الصحافي في هلسنكي يرتفع ويتجاوز حد «الجريمة الكبرى والإثم» لم يكن هذا أقل من الخيانة. لم يكن ترامب معتوها فحسب في تصريحاته بل كان بأكمله في جيب بوتين. أيها الجمهوريون الوطنيون: أين أنتم؟؟؟» (تفاصيل ص 10)

أصيب بعدوى في الصدر ومشكلات في الظهر

مصر: سامي عنان في حالة «حرجة» في المستشفى

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدران مقربان من أسرة رئيس أركان الجيش المصري السابق، الفريق سامي عنان، أمس الإثنين، إن عنان الذي ألقي القبض عليه في كانون الثاني/ يناير ، بعد إعلانه عن خطط لخوض انتخابات الرئاسة، يرقد في حالة حرجة في المستشفى.

وذكر المصدران أن عنان (70 عاما) نُقل إلى وحدة العناية المركزة في مستشفى عسكري في ضاحية المعادي في القاهرة يوم السبت، بعدما أصيب بعدوى في الصدر ومشكلات في الظهر منعته من الحركة.

وقال أحد المصدرين عنان «في حالة حرجة للغاية في وحدة العناية المركزة».

وقال المصدران إن عنان كان محتجزا في سجن عسكري إلى أن أصيب بجلطة قبل أكثر من شهرين حيث نقل إلى المستشفى العسكري. وأضاف أن حالته الصحية كانت تتحسن وأن الانتكاسة كانت مفاجئة. وذكرا أن أسرة عنان زارته آخر مرة قبل نحو أسبوع، وقالت إنه كان بصحة جيدة.

وفاز الرئيس عبد الفتاح السيسي بفترة ولاية ثانية في آذار/ مارس بعدما حصل على 97 في المئة من الأصوات في الانتخابات التي بلغت نسبة الإقبال على التصويت فيها 41 في المئة. ونافسه في الانتخابات مرشح واحد فقط، وهو مؤيد قوي له، بعدما أوقف مرشحو المعارضة حملاتهم في كانون الثاني/ يناير.

وكان ينظر إلى عنان باعتباره المنافس الرئيسي للسيسي. وألقت السلطات القبض على عنان، الذي أوقف حملته الانتخابية بعدما اتهمه الجيش بالترشح للانتخابات دون إذن القوات المسلحة، وهو ما قال إنه مخالفة للقانون العسكري. ونفى متحدث باسم عنان مخالفته لأي قوانين.

سفير فلسطين في موسكو: بوتين وعد بعقد مؤتمر دولي لعملية السلام

استثناء نتنياهو مطلقي الطائرات الحارقة من وقف إطلاق النار يعيد القصف المتبادل بين إسرائيل والمقاومة

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

عاد التوتر أمس إلى أجواء قطاع غزة، بعد استئناف العدوان الإسرائيلي على مواقع للمقاومة الفلسطينية، وردها عليه بقصف بلدات في غلاف غزة.

وأعلن جيش الاحتلال أمس عن شن غارة جوية على موقعين لحركة حماس في قطاع غزة، ردا على إطلاق بالونات تحمل مواد حارقة انطلقت فوق السياج الحدودي لحرق أراض زراعية إسرائيلية. وحسب مصادر أمنية فلسطينية وسكان في غزة فإن «الغارات استهدفت مواقع في منطقة بيت حانون شمال قطاع غزة، ولم توقع إصابات».

وقال جيش الاحتلال إن الضربات «استهدفت منطقة قريبة من المكان الذي أطلقت منه بالونات تحمل مواد مشتعلة».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد أعلن أن تفاهمات وقف إطلاق النار في قطاع غزة تستثني الطائرات الورقية والبالونات المحترقة. وكان نتنياهو يتحدث خلال زيارة له أمس إلى بلدة سديروت المتاخمة لقطاع غزة: ونقلت عنه هيئة البث الإسرائيلية (رسمية) إضافته: «إذا لم يُفهم هذا الأمر بالكلمات، فإنه سيفهم من خلال نشاط الجيش الإسرائيلي»، في إشارة إلى تنفيذ المزيد من الهجمات على مواقع في غزة.

الى ذلك قال سفير فلسطين لدى موسكو عبد الحفيظ نوفل، إن اجتماع الرئيس محمود عباس مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو تناول الملفات السياسية بشكل موسع. وأضاف أن الرئيس بوتين نقل خلال لقاء القمة الذي جمعه أمس في هلسنكي بالرئيس الامريكي دونالد ترامب الرؤية الفلسطينية الرافضة للخطوة الأمريكية المتمثلة بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس و«صفقة القرن». وأضاف نوفل لإذاعة «صوت فلسطين»، أمس، أن الرئيس الروسي وعد بالتنسيق مع عدد من الدول الشريكة لبلاده من أجل الذهاب الى عقد مؤتمر دولي لعملية السلام وفق رؤية الرئيس التي طرحها أمام مجلس الأمن أخيرا. (تفاصيل ص6)

الأكراد يشكلون منصة للتفاوض مع الأسد

اتفاق أمريكي ـ روسي على التنسيق العسكري في سوريا... وقصف إسرائيلي لريف حلب

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اتفق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، أمس الإثنين، على تعزيز التنسيق العسكري بين قوات بلديهما في سوريا. جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده الرئيسان، في أعقاب محادثات جمعتهما، أمس، في العاصمة الفنلندية هلسنكي.

وفي حديثه عن التنسيق مع القوات الأمريكية في سوريا، أشار بوتين إلى أن «قنوات الاتصال مفتوحة دائما». وأضاف: «نريد تقوية هذا التنسيق وهذه العلاقات». كما أكّد الرئيس الروسي على ضرورة مساعدة الدول المجاورة لسوريا فيما يتعلق بأزمة اللاجئين. وقال: «لو ساعدنا الدول المجاورة لسوريا فيما يتعلق باللاجئين، فإن الضغط سينقص كثيراً على الدول الأوروبية»، داعياً إلى ضرورة تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين.

من جانبه، دافع الرئيس الأمريكي عن أمن إسرائيل، بالقول إن «أمن إسرائيل مهم بالنسبة لنا، ونريد أن نعمل بشكل مشترك حتى تنعم إسرائيل بالأمن والسلام». وتابع في هذا السياق: «عملنا إلى جانب روسيا على ضرب 90 في المئة من مقدرات داعش في سوريا». وأردف: «اتفقنا مع روسيا على ألا نسمح لإيران بالاستفادة من هزيمة داعش في سوريا». وأشار إلى ضرورة أن «نساعد السوريين، فقد رأينا صورا فظيعة للغاية، ويجب أن نساعدهم من أجل أن يعودوا إلى ديارهم لأنهم يعيشون حاليا في الملاجئ». كما لفت إلى وجود «تنسيق عسكري بين جيشي البلدين (الأمريكي والروسي)» في سوريا. وقال: «جيشانا يعملان معنا في سوريا، إلى جانب تواصل أفضل بين قيادتي البلدين». من جهة أخرى، أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) مساء الأحد أن إسرائيل قصفت موقعا عسكريا للنظام السوري في ريف حلب الشرقي في شمال البلاد.

هذا وأعلن مجلس سوريا الديمقراطية، وهو الذراع السياسية لقوات سوريا الديمقراطية، أنه يدرس إنشاء منصة تمثل سكان المناطق الخاضعة لهذه القوات في شمال سوريا، استعدادا لمفاوضات محتملة مع النظام السوري.

وباشر مجلس سوريا الديمقراطية الإثنين أعمال مؤتمر يستغرق يومين في مدينة الطبقة في شمال سوريا، بحضور نحو 240 شخصا، بينهم مسؤولون عن الأراضي الخاضعة لحكم ذاتي تحت سيطرة الأكراد، إضافة الى ممثلين عن معارضة «الداخل» التي يغض النظام السوري الطرف عن نشاطها. (تفاصيل ص 4)

المبعوث الأممي إلى ليبيا يحذّر من سعي «بعض أصحاب النفوذ» إلى تعطيل الانتخابات

■ الأمم المتحدة (الولايات المتحدة) : أ ف ب: حذّر المبعوث الأممي إلى ليبيا، مجلس الأمن الدولي، أمس الإثنين، من أن «حفنة» من أصحاب النفوذ الليبيين على استعداد لبذل كل ما في وسعهم لمنع حصول الانتخابات في البلاد.

وتأمل الأمم المتحدة بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في ليبيا في وقت لاحق العام الحالي، قد يكون العاشر من كانون الأول/ديسمبر، لطي صفحة العنف المستمر منذ عام 2011.

وأبلغ غسان سلامة مجلس الأمن أنه بدون رسالة واضحة من القوى الكبرى في العالم إلى «هؤلاء الذين قد يسعون لوقف أو تعطيل الانتخابات، فلن يتم تحقيق الظروف الملائمة لها».

وقال «بدون توافر الظروف الصحيحة، لن يكون من الحكمة إجراء الانتخابات».

وأضاف أن مليون ناخب ليبي قاموا بتسجيل أنفسهم للمشاركة في الانتخابات، «لكن حفنة من الناس تتحدى هذه الإرادة الشعبية».

وحذّر من أن «القلة التي استفادت من الظروف الراهنة ستبذل كل ما في وسعها لتعطيل إجراء الانتخابات».

ورغم مطالبة سلامة، فإن مجلس الأمن انهى جلسته المغلقة بدون توجيه أي تحذير لمعطّلي الانتخابات المفترضين.

وقال ممثل السويد لدى مجلس الأمن، كارل سكاو، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية، إن المجلس يجب أن «يتحدث بصوت واحد» ويدعم جهود سلامة.

احتجاجات عند حقل غاز للمطالبة بتوفير فرص عمل

العراق: أوامر لحراس مقار حزبية بإطلاق النار على المتظاهرين

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت الشرطة العراقية، أمس الإثنين، إن نحو 200 متظاهر تجمعوا عند المدخل الرئيسي لحقل السيبة للغاز الطبيعي، فيما تتواصل الاحتجاجات والاضطرابات منذ أكثر من أسبوع بسبب تردي الخدمات في مدن واقعة في جنوب العراق، في ظل غموض سياسي.

وحسب مسؤولين في حقل السيبة، الاحتجاج لم يؤثر على العمليات في الحقل الذي تديره شركة كويت إنرجي.

وبين أحد المحتجين من العاطلين عن العمل، «نتظاهر قرب الحقل للضغط على الشركة لتوفير وظائف لنا. نحن نسكن قريبا من هنا ونشاهد يوميا مئات العمال الجالسين هنا دون وظائف وليست لديهم القدرة على شراء الطعام لأبنائهم».

وأخبر مصدر في ديوان محافظة النجف «القدس العربي» بأن «المتظاهرين يواصلون الخروج ليلا للتظاهر أمام مبنى الحكومة المحلية، غير أن القوات الأمنية المكلّفة بحماية المبنى تمنعهم في كل مرة من اقتحامه».

وأضاف: «المقار الحزبية في حالة تأهب، ولديها أوامر بإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين في حال قرروا الاقتراب منها «، مبيناً أن»جميع الضحايا الذين سقطوا خلال التظاهرات ليس بسبب القوات الأمنية، بل بسبب رصاص حماية مقار الأحزاب».

في الأثناء أعلنت «المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان» في العراق، عن مقتل 5 محتجين، وإصابة 190 آخرين، في الاحتجاجات.

وقال عضو المفوّضية فاضل الغراوي إن «5 متظاهرين قتلوا، وأصيب 190 آخرون بجروح، بينهم 128 عنصرًا من قوات الأمن، في أسبوع من الاحتجاجات في 3 محافظات في الجنوب».

وأضاف أن «المفوضية سجلت إصابة 110 من قوات الأمن في محافظة المثنى، و40 من المحتجين بجروح، بالإضافة إلى مقتل 3 متظاهرين»، وفق المصدر نفسه. (تفاصيل ص 2)

إيران: مظاهرة في طهران لعمال يطالبون بحقوقهم

■ إسطنبول – الأناضول: تظاهر ممثلو العمال في العاصمة الإيرانية طهران، أمس الإثنين، مطالبين بحقوقهم الاجتماعية.

وذكرت وكالة العمال الإيرانية للأنباء، أمس الإثنين، أن المتظاهرين تجمعوا أمام مبنى وزارة الصحة في طهران، مطالبين بحقوقهم العمالية والاجتماعية.

وأضافت الوكالة أن رئيس مجلس تنسيق العمال في طهران حسين حبيبي، قال خلال المظاهرة: «للأسف، الحكومات التي جاءت بعد الثورة (الإيرانية) لم تمنح حقوق العمال لمدة 40 عاما».

وأضاف: «قام وزير الصحة بإلغاء 70 إلى 120 نوعاً من الأدوية من التغطية التأمينية... وهذا لا يعني سوى مصادرة حقوق العمال رغم تسديدهم أقساط التأمين».

من جانبه، قال فتح الله بياتي، رئيس عمال منطقة شرق طهران، إن إخراج بعض الأدوية من التغطية التأمينية، هو «خيانة» بحق العمال.

وقال وزير الصحة الإيراني حسين هاشمي، الأحد، إنه عقد اجتماعا مع عمداء كليات الطب، أشار خلاله إلى أن العقوبات الأمريكية على إيران منعت التأمين على «الأدوية والمستلزمات الطبية» في البلاد.

تونس: «الخمسة الكبار» يفشلون في حل الخلاف بين الشاهد ونجل السبسي

تونس ـ «القدس العربي» من حسن سلمان:

قالت مصادر إعلامية إن اجتماع قرطاج الجديد «فشل» في تقريب وجهات النظر بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد، وحافظ قائد السبسي نجل الرئيس التونسي، مشيرة إلى أن الرئيس الباجي قائد السبسي دعا جميع الأطراف المشاركة في الحوار إلى تجاوز خلافاتها وإيجاد صيغة «توافقية» فيما بينها لتجاوز الوضع السياسي والاقتصادي المتردي في البلاد. وأشرف الرئيس الباجي قائد السبسي، الإثنين، على اجتماع جديد في قصر قرطاج، حضره كل من رئيسي الحكومة يوسف الشاهد والبرلمان محمد الناصر، ورئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي، والمدير التنفيذي لحزب «نداء تونس» حافظ قائد السبسي، فضلا عن الأمين العام لاتحاد الشغل نور الدين الطبّوبي، ورئيس اتحاد الصناعة والتجارة (منظمة الأعراف) سمير ماجول.

ونشرت صفحة الرئاسة على موقع «فيسبوك» فيديو حول الاجتماع، أكد فيه أنه تناول «السبل الكفيلة بتجاوز الأزمة السياسية الراهنة وضرورة تحمّل مختلف الأطراف السياسية لمسؤولياتها لإيجاد الحلول اللازمة مع تغليب المصلحة العليا للوطن».

وخلال الاجتماع عبر قائد السبسي عن استعداده لتسخير «وقته وصحته وكل إمكانياته الذهنية وصداقاته في العالم من أجل تونس».

إلا أن مصادر إعلامية أكدت أن الأطراف المشاركة في الحوار (الخمسة الكبار) «فشلت» في التوصل إلى حل للخلاف المستمر بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد، ونجل الرئيس، حافظ قائد السبسي، مشيرة إلى أن الشاهد وجه خلال الاجتماع انتقادا شديدا لحافظ قائد السبسي، حيث اتهمه بالتسبب في الأزمة الكبيرة التي يعاني منها الحزب الحاكم منذ سنوات عدة.

وكان الشاهد اتهم في وقت سابق حافظ قائد السبسي بتدمير حزب «نداء تونس» الحاكم، مشيرا إلى أنه حان الوقت للبدء بـ«إصلاح» الحزب ليستعيد ثقة التونسيين، فيما أصدرت الهيئة السياسية الموالية للشاهد، قبل أيام، بيانا أكدت فيه أنها الممثل الشرعي الوحيد للحزب، ورد المدير التنفيذي ببيان مضاد توعد فيه بمعاقبة أعضاء الهيئة. (تفاصيل ص8)

جبريل الرجوب لرئيسة كرواتيا: أنت النجم الألمع في هذا الحدث الرياضي

مارادونا ينشر صورة له مع محمود عباس ويقول: أنا فلسطيني

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن أسطورة كرة القدم الأرجنتينية، دييغو أرماندو مارادونا، مساء أول من أمس الأحد، تضامنه مع الشعب الفلسطيني قائلًا: «أنا فلسطيني».

جاء ذلك خلال مقابلة مارادونا للرئيس الفلسطيني محمود عباس، على هامش المباراة النهائية لبطولة كأس العالم في روسيا بين منتخبي فرنسا وكرواتيا، وفوز الأول بأربعة أهداف لهدفين. ونشر مارادونا صورة على صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي (إنستغرام)، تجمعه بالرئيس الفلسطيني، وأرفقها بتعليق: «هذا الرجل يريد السلام لفلسطين دولة وحق».

من جهة أخرى، كشف أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح»، رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، جبريل الرجوب، ما دار بينه وبين الرئيسة الكرواتية، كوليندا كيتاروفيتش، قبل انطلاق المباراة الختامية لمونديال روسيا لكرة القدم، التي أقيمت في ملعب لوجنيكي في موسكو.

وقال الرجوب خلال حلقة ضمن برنامج «قصارى القول» على قناة «آر تي»، إن الرئيسة كيتاروفيتش كانت تسأل نظيرها الفرنسي إيمانويل ماكرون عن توقعاته بنتيجة المباراة، فقاطعها الرجوب قائلا: «اسألِيني أنا... أنت كنت النجم الألمع في هذا الحدث الرياضي التاريخي «.. فقالت ربما نعم نفوز... وأردف الرجوب قائلا: «سيكون من الصعب جدا التغلب على الفريق الفرنسي».

وحضر جبريل الرجوب نهائي مونديال روسيا 2018، برفقة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إلى جانب عدد من زعماء العالم، والتي انتهت بفوز المنتخب الفرنسي على نظيره الكرواتي بنتيجة 4–2.

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

معصوم يتعهد بتنفيذ المطالب... والعبادي يريد «عزل المسيئين»

احتجاجات العراق تتجدد: قطع طرق في البصرة وذي قار... وتحصينات عند مقر إقامة الصدر

مواجهات بين الشرطة العراقية ومتظاهرين في النجف

عراقي يحمل لافتة بمطالب المتظاهرين في البصرة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

رغم الهدوء النسبي الذي شهدته محافظة البصرة وعدد من المحافظات الجنوبية، ذات الغالبية الشيعية، على خلفية قرار اللجنة التنظيمية للتظاهرات تعليق الحراك الاحتجاجي، لإعطاء فرصة للحكومة لتنفيذ تعهداتها، لكن المئات من أهالي قضاء أبي الخصيب في البصرة، جددوا تظاهراتهم الاحتجاجية على سوء الخدمات، وعدم توفير فرص عمل، طبقاً لمصادر متطابقة أكدت قطع المتظاهرين شارعاً رئيساً في منطقة الحي العسكري وسط القضاء.

كذلك قال الملازم محمد خلف، في الجيش العراقي، إن «قوة مشتركة من سوات (قوات التدخل السريع التابعة للداخلية) والجيش، فضّت تظاهرة للمئات من أهالي البصرة أمام ميناء أم قصر، واعتقلت العشرات بتهمة رشق الأمن بالحجارة».

وأوضح أن «ثلاثة عناصر أمن أصيبوا بجروح جراء رشقهم بالحجارة».

كما أفاد أن «قوات الأمن فرقت بالقوة احتجاجا للمئات من أهالي ناحية الهارثة (شمالي البصرة)، واعتقلت 5 متظاهرين رشقوا قوات الأمن بالحجارة».

وفي محافظة ذي قار الجنوبية أيضاً، أقدم المئات من عشائر الخفاجة على قطع الطريق الرئيس المؤدي إلى العاصمة بغداد من جهة، ومحافظة واسط من جهة ثانية، بعد أن انتشروا على الطريق وأضرموا النيران في إطارات السيارات.

كذلك تجددت التظاهرات قرب مبنى مجلس محافظة ذي قار، وسط مدينة الناصرية، مركز المحافظة للمطالبة بتحسين الخدمات.

وطبقاً للمصادر، فإن عشرات الأشخاص تظاهروا قرب مبنى مجلس محافظة ذي قار، قبل أن تفرقهم القوات الأمنية.

وفي محافظة النجف، محل إقامة مراجع الدين الشيعة، أخبر مصدر في ديوان المحافظة «القدس العربي» بأن «المتظاهرين يواصلون الخروج ليلًا للتظاهر أمام مبنى الحكومة المحلية، غير أن القوات الأمنية المكلّفة بحماية المبنى تمنعهم في كل مرة من اقتحامه».

وأضاف: «المقار الحزبية في حالة تأهب، ولديها أوامر بإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين في حال قرروا الاقتراب من مقارهم»، مبيناً أن «جميع الضحايا الذين سقطوا خلال التظاهرات، ليس بسبب القوات الأمنية، بل بسبب رصاص حماية مقار الأحزاب».

وعن دور التيار الصدري في دعم التظاهرات في النجف، أكد المصدر أن المتظاهرين غير حزبيين ولا ينتمون لأي جهة سياسية. لا علاقة ظاهرية للتيار الصدري في التظاهرات في النجف»، لافتاً إلى أن «أعضاء التيار الصدري كثّفوا تواجدهم في منطقة الحنانة بالنجف محل إقامة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، خشية من وصول التظاهرات إلى هذه المنطقة».

وتابع: «المتظاهرون لن يعتدوا على أي من منازل المراجع الدينية في المدينة»، عازياً السبب في ذلك إلى «يقين المتظاهرين بقدسية رجال الدين وحرمة التعدي عليهم».

سطوة الأحزاب

وعرّج المصدر، من أهالي محافظة النجف، على حادثة اقتحام مطار النجف الدولي، قائلاً: «المتظاهرون اقتحموا المطار كونهم لم يجنوا أي شيء منه طوال السنوات الماضية. واردات المطار تذهب لجيوب الفاسدين ولم يجن أهالي المدينة أي شيء منه».

وطبقاً للمصدر فإن «المطار يخضع لسلطة ثلاثة أحزاب هي الدعوة الإسلامية، والتيار الصدري، وحزب الوفاء»، لافتاً إلى أن «قرار الحكومة الاتحادية باستبدال مجلس إدارة المطار صدر منذ وقت طويل، غير إنه نُفذ مؤخراً، على خلفية الاحتجاجات».

ورغم إعلان عدد من شركات الطيران تعليق رحلاتها إلى مطار النجف الدولي، على خلفية حادثة اقتحامه من قبل المتظاهرين، لكن وزير النقل العراقي كاظم فنجان الحمامي، نفى تلك الأنباء، معلناً خضوع المطار إلى سلطة الطيران المدني.

وقالت الوزارة في بيان لها، إن «وزير النقل كاظم فنجان الحمامي وصل صباح اليوم (أمس) إلى مطار النجف الدولي برفقة وفد وزاري من سلطة الطيران المدني العراقي والخطوط الجوية العراقية».

ونقل البيان عن الحمامي قوله إن «وزارة النقل تبذل جهودا وأعمالا كبيرة من أجل تقديم جميع التسهيلات أمام حركة الطائرات إلى المطار، باعتباره يمثل حلقة التواصل مع العالم الخارجي، وإن المطارات وجدت لخدمة المواطنين وزائري مدينة أمير المؤمنين وكربلاء المقدسة».

وأضاف: «مطار النجف الأشرف الدولي استقبل يوم أمس (الأول) رحلة جوية قادمة من مطار بيروت باتجاه المدينة المقدسة، وفي الساعات المقبلة هناك العديد من الرحلات الجوية التي يستقبلها ضمن جدول لمختلف تلك الرحلات».

وفي سياق متصل، نقل التلفزيون الرسمي عن الحمامي قوله إن «مطار النجف الدولي سيستقبل اليوم (أمس) 18 رحلة جوية من مختلف شركات الطيران».

وتابع: «مطار النجف الدولي أصبح خاضعا لسلطة الطيران المدني الاتحادية»، مشيراً إلى إن «توقف المطار خلال اليومين الماضيين كلف الخزينة العراقية ملايين الدولارات».

«من حق الشعب»

رئيس الوزراء، حيدر العبادي، قال إن «من حق شعبنا أن يطالب بحقوقه وتحسين الخدمات، ومن واجبنا تلبيتها والاستجابة للمطالب التي تتم بطريقة سلمية وعزل المسيئين».

وبين خلال زيارته لمقر هيئة الحشد الشعبي «أننا لم نقاتل عصابة داعش الإرهابية التي احتلت مدننا وهددت كل العراق إلا من أجل دفع الضرر عن شعبنا، وتوفير حياة آمنة مستقرة وخدمات لائقة لجميع العراقيين».

وأضاف «من حق شعبنا أن يطالب بحقوقه وتحسين الخدمات ومن واجبنا تلبيتها، والاستجابة للمطالب التي تتم بطريقة سلمية وعزل المسيئين».

ودعا القوات الأمنية، التي حققت النصر والأمن بوحدتها، إلى «المساهمة في دعم حملة البناء والإعمار التي نتجه لتحقيقها وأن تتواصل حالة الوحدة والتعاون بين المواطن والأجهزة الأمنية».

أما وزير الداخلية قاسم الأعرجي، فقد دعا المتظاهرين في عدد من المحافظات إلى الهدوء، ومنح الحكومة فرصة لتوفير مطالبهم.

وقال في بيان إن «رسالتكم وصلت، اعطوا فرصة للحكومة لتوفير مطالبكم».

«استغلال الأزمة»

وضمن مساعي احتواء أزمة الاحتجاجات، دخل الرئيس فؤاد معصوم على خط حل الأزمة، متعهداً لعشائر البصرة بتنفيذ مطالب المحافظة، محذراً من استغلال الأزمة من قبل أي أشخاص أو جهات معادية.

وقال بيان رئاسي، إن معصوم استقبل (...) وفدا من رؤساء عشائر ووجهاء محافظة البصرة برئاسة الشيخ عبد السلام المالكي، وبحث معهم تطورات الازمة التي تمر بها محافظة البصرة مؤخرا، وسبل معالجة مشكلاتها كافة بما يضمن حماية حقوق ومصالح المواطنين وتعزيز الامن والاستقرار والحياة الطبيعية في المحافظة وعموم البلاد، فضلا عن وقف تصاعد الأزمة الراهنة وتفاقم تبعاتها».

ونقل البيان عن معصوم تأكيده بضرورة «الحلول العاجلة والمستديمة للمشكلات الأساسية التي تواجه المحافظة»، مشددا على أهمية «منح محافظة البصرة وسكانها كل الاهتمام والرعاية من أجل تجاوز الصعوبات الراهنة، وتسريع تطويرها اقتصاديا وحياتيا في كافة المجالات، فضلا عن حل مشكلات نقص الكهرباء ومياه الشرب والخدمات الصحية والاجتماعية التي يعاني منها أبناء المحافظة والمناطق المجاورة».

ولفت أيضاً إلى «أولوية معالجة ظاهرة البطالة التي يعاني منها الشباب والشرائح السكانية الفقيرة، عبر زيادة معدلات التوظيف الدائم والوقتي، مع منح أفضلية لسكان المحافظة في العمل لدى الشركات النفطية والملاحية، والسعي لإحلال العمال العراقيين بدل الأجانب في كافة المجالات الممكنة ضمن خطط آنية ومستقبلية مدروسة».

ورأى رئيس الجمهورية العراقية أهمية «حل دائم ومقبول لمشكلات السكن، وإنهاء معاناة سكان بيوت الصفيح والطين من المرحلين والعائلات المنكوبة، وكذلك معالجة ظاهرة تفاقم المد الملحي في المحافظة ومعالجة ديون البصرة المتراكمة وبشكل نهائي».

وأعرب معصوم، وفقاً للبيان، عن «استعداده لبذل كل جهد لدعم مصالح سكان البصرة، لا سيما في المجالات الاقتصادية والوظيفية والبيئية»، مؤكداً الأهمية القصوى لـ«تعزيز السلم الأهلي، وتمتين روابط المجتمع، من خلال تقوية الجبهة الداخلية والتماسك المجتمعي الذي يعزز القانون ويرسخ سلطة الدولة والقانون ويحفظ حقوق الجميع».

وشدد على ضرورة «حشد جميع الإمكانات لمنع استغلال الأزمة من قبل أي أشخاص او جهات معادية، وتسخير كافة قدراتنا لمعالجة المشكلات الأساسية التي يعانيها المواطنون، وتطوير الواقع المعيشي والخدمي وتحقيق التنمية المستدامة الضامنة لترسيخ الاستقرار والازدهار في البصرة وعموم البلاد».

استعداد كويتي لدعم مشاريع المياه

■ بغداد ـ «القدس العربي»: وصلت تداعيات أزمة الاحتجاجات في جنوب العراق، إلى الجارة الجنوبية الكويت، التي أعلنت استعدادها لتنفيذ مشاريع خدمية في محافظة البصرة المجاورة لها.

أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أبدى لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، استعداد بلاده لمساعدة العراق خلال الفترة المقبلة.

وقال المكتب الإعلامي للعبادي في بيان له، إن الأخير تلقى اتصالا هاتفيا من أمير دولة الكويت، مبينا أن الاتصال شهد «بحث العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، والإشادة بجهود الحكومة العراقية في ملاحقة ما تبقى من خلايا داعش الإرهابية والأوضاع السياسية في العراق».

ونقل البيان عن الصباح تأكيده استعداد بلاده لـ«تقديم كل ما من شأنه ان يساعد العراق خلال الفترة المقبلة للبناء والإعمار والاستقرار، إضافة إلى المساعدة في بعض المشاريع ومنها تحلية المياه في محافظة البصرة ومشاريع أخرى». وجاء اتصال أمير الكويت، قبل يوم واحد من عقد مجلس الأمة الكويتي اجتماعا عاجلاً بين النواب والحكومة، أمس الثلاثاء، لمناقشة طلب نيابي حول مدى الاستعدادات لكافة الاحتمالات بشأن الأحداث في العراق.

وقال رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، في تصريح للصحافيين في مجلس الأمة «بناء على طلب مجموعة من النواب بشأن مناقشة آخر التطورات في العراق، تحدثت مع رئيس مجلس الوزراء بالإنابة ووزير الخارجية الشيخ صباح خالد الحمد الصباح واتفقت معه على عقد اجتماع».

وحسب المصدر «سيحضر الاجتماع إضافة إلى الشيخ صباح الخالد، الوزراء المعنيون، ومنهم نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ووزير الدفاع بالإنابة الشيخ خالد الجراح الصباح، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء أنس الصالح، للرد على استفسارات النواب ومعرفة آخر التطورات المتعلقة بالأحداث قرب الحدود الكويتية العراقية».

استياء شعبي من قطع خدمة الإنترنت

■ بغداد ـ «القدس العربي»: تزامناً مع الحراك الاحتجاجي، شهدت العاصمة بغداد وعموم محافظات العراق الأخرى، توقفاً في منظومة الإنترنت، الأمر الذي خلّف موجة استياء شعبية، وشللاً تاماً في حركة الدولة.

مصدر في إحدى شركات الاتصال أبلغ «القدس العربي» بأن توجيهاً صدر من وزارة الإتصالات، وهيئة الإعلام والاتصالات، لجميع شركات الاتصال في العراق، يقضي بإغلاق بوابات الإنترنت، وفرض غرامة مالية تقدّر بنحو 10 ملايين دولار على من يخالف التوجيه».

وطبقاً للمصدر ـ اشترط عدم الكشف عن هويته ـ فإن «التوجيه لم يحدد وقتاً لعودة خدمة الإنترنت إلى العمل مرة أخرى».

لكن وزارة الاتصالات أعلنت من جانبها، عن «تشغيل تجريبي» لخدمة الإنترنت، مبينة أن ذلك جاء لبيان نتيجة إصلاح القطوعات التي أدت إلى توقف الخدمة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة حازم محمد علي، في بيان، «تم إعادة تشغيل خدمة الإنترنت من الساعة الحادية عشرة مساء اليوم (الأحد) وحتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل (الاثنين) بشكل مؤقت»، مشيراً إلى أن «التشغيل سيكون تجريبي لبيان نتيجة إصلاح القطوعات التي أدت إلى توقف الخدمة».

وأضاف: «الوزارة استنفرت جميع ملاكاتها الهندسية والفنية من أجل الإسراع لإعادة توفير خدمة الإنترنت بسرعة وكفاءة عالية عن طريق شبكة مستقره غير متذبذبة»، لافتا إلى «استمرار الوزارة والتشكيلات التابعة لها بتقديم أجود وأفضل الخدمات للمواطنين والمؤسسات الحكومية».

وسبق للمتحدث باسم الاتصالات أن كشف عن السبب الرئيس الذي أدى لتوقف خدمة الإنترنت في عموم العراق، مشيراً إلى إنه يأتي جراء تعرض الكيبل الضوئي في المنطقة الجنوبية إلى عملية تخريب.

في الأثناء، أدان مركز «ميترو» للدفاع عن حقوق الصحافيين (منظمة غير حكومية)، قرار الحكومة العراقية حجب مواقع التواصل الاجتماعي، معتبراً منع الصحافيين من تغطية الاحتجاجات وحجز الطواقم الإعلامية في مدن العراق بأنه «محاولة لإخفاء الجرائم» التي ترتكبها القوات الأمنية والميليشيات المسلحة بحق المحتجين، على حدّ قوله.

وقال المركز في بيان له إن «القوات الأمنية أقدمت على الضرب بالرصاص الحي، وتعتقل وتعتدي على المحتجين، وتمنع وسائل الاعلام من تغطية الاحتجاجات»، مناشداً المنظمات الدولية لـ«الضغط على الحكومة العراقية من أجل إيصال المعلومة إلى الرأي العام».

العراق يخفق في إقناع إيران باستئناف تزويده بالكهرباء

■ بغداد ـ الأناضول: قال وزير الكهرباء العراقي، قاسم الفهداوي، أمس الاثنين، إن بلاده أخفقت في إقناع إيران باستئناف تزويدها بالطاقة الكهربائية إثر مباحثات في العاصمة طهران.

والجمعة الماضية، وصل الفهداوي، على رأس وفد عراقي إلى طهران، وأجرى مباحثات مع المسؤولين الإيرانيين، لاستئناف تزويد العراق بألف ميغاواط من الكهرباء، قطعته طهران قبل نحو أسبوعين، نتيجة تراكم الديون المستحقة على بغداد. وساهم قطع الخط الإيراني في زيادة ساعات قطع التيار الكهربائي عن محافظات في جنوب العراق، وكان أحد أسباب تفجّر احتجاجات شعبية واسعة منذ نحو أسبوع.

وقال الفهداوي في بيان إن «الوفد العراقي أخفق في إقناع الجانب الإيراني بالاستمرار في تزويد البلاد بالطاقة الكهربائية»، دون الإشارة إلى الأسباب.

وأضاف أن وزارته «وضعت خطة بديلة من استيراد الطاقة الكهربائية من إيران، بعدما أعلن الجانب الإيراني عدم تمكنه من تزويد العراق بالطاقة مجددا».

ويستورد العراق الكهرباء من إيران، للحد من نقص الطاقة في البلاد منذ سنوات طويلة، حيث تعرضت البنى التحتية للطاقة إلى التدمير والإهمال؛ جراء عقود من الحروب والحصار.

ووفق أرقام معلنة من قبل وزارة الكهرباء العراقية، في أغسطس/ آب الماضي، فإن البلد ينتج 15 ألفًا و700 ميغاواط من الكهرباء.

ويحتاج العراق إلى أكثر من 23 ألف ميغاواط/ ساعة من الطاقة الكهربائية، لتلبية احتياجات السكان والمؤسسات دون انقطاع.

وتزداد نقمة السكان على الحكومة في فصل الصيف (موسم الذروة)، مع تكرار الانقطاعات في الشبكة الوطنية للكهرباء مع ارتفاع درجات الحرارة، لتصل في بعض الأيام إلى 50 درجة مئوية.

مسلحون يقتلون شرطيا في منزله جنوب المدينة

الموصل: القوات العراقية و«البيشمركه» تنفّذان أولى المهام المشتركة

عملية مشتركة للقوات العراقية والبيشمركه

■ نينوى ـ الأناضول: نفذت، أمس الإثنين، القوات العراقية الاتحادية والبيشمركه أولى المهام المشتركة، في سلسلة جبلية في ناحية القراج، ضمن قضاء «مخمور»، جنوب شرق مدينة الموصل.

وقال العقيد سعد تحسين، في الفرقة 16 في الجيش العراقي، إن «قوات الجيش والبيشمركه نفذت، بإشراف التحالف الدولي، أولى مهامها المشتركة، في السلسلة الجبلية الممتدة في القراج».

وأوضح أن المهمة جرت في إطار «حملة تفتيش على امتداد قرى علي رش، وجوار كومان، وبردي ستي، وسوران، دون أن تسفر عن اعتقال أحد، لكن هي محاولة لإعادة الثقة بين الجيش والبيشمركة بعد الخلافات التي حصلت في 2017، في المناطق المتنازع عليها».

وجبل قره جوغ، في القراج، منطقة متنازع عليها بين حكومة بغداد وإقليم شمال العراق، ويقطنها المكونان العربي والكردي، ويقع بين محافظتي نينوى وأربيل (شمال)، جنوب غرب مدينة أربيل، وجنوب شرق مدينة الموصل.

وتلاحق القوات العراقية المشتبه في صلتهم بتنظيم «الدولة»، واعتقلت آلافا منهم، منذ استعادة الموصل من التنظيم، صيف 2017.

وأعلنت بغداد، في ديسمبر/ كانون أول الماضي، اكتمال استعادة الأراضي التي كان يسيطر عليها «الدولة»، منذ صيف 2014، والتي مثلت ثلث مساحة العراق.

لكن التنظيم يمتلك خلايا نائمة في أرجاء العراق، وعاد إلى شن هجمات خاطفة، كما كان يفعل قبل 2014.

إلى ذلك، أعلن مصدر عسكري عراقي، أن مسلحين مجهولين اقتحموا منزلاً جنوب مدينة الموصل (شمال)، وقتلوا شرطياً خارج نوبة عمله.

وقال العقيد أحمد الجبوري، الضابط في قيادة عمليات نينوى (أحد تشكيلات الجيش)، إن «مسلحين مجهولين يرتدون زياً عسكرياً، اقتحموا منزلاً في قرية الشبالي، بناحية القيارة، جنوب الموصل، وقتلوا رب الأسرة، وهو شرطي في دائرة الجنسية».

وأضاف أن الشرطة «فتحت تحقيقاً بالموضوع، وطوقت القرية، لمعرفة تفاصيل الحادث».

عبد العال يبرر... ومخاوفٍ من أن تكون الخطوة ضمن «صفقةٍ القرن»

وديعة بـ7 ملايين جنيه تجعلك مصرياً... البرلمان يوافق مبدئياً على قانون بشأن الجنسية

مجلس النواب المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثارت موافقة البرلمان المصري، بشكل مبدئي، على مشروع قانون مقدم من الحكومة، يمنح بمقضتاه الأجانب المقيمين في البلاد، الجنسية المصرية، مقابل وديعة مالية قدرها الأدنى 7 ملايين جنيه، غضبا واسعا.

البعض اعتبر أن النظام الحاكم في مصر، يسير في طريق بيع كل شيء مقابل الأموال، ذهب آخرون إلى أن الخطوة، جزء من خطة تنفيذ صفقة القرن التي تقضي بتوطين فلسطينيين في مصر، في إطار تبادل أراض بين مصر وإسرائيل للإجهاز على القضية الفلسطينية.

ويقضي مشروع القانون الحكومي، بتعديل بعض أحكام قانون رقم 89 لسنة 1960 بدخول وإقامة الأجانب في مصر والخروج منها، وقانون رقم 26 لسنة 1975 بشأن الجنسية المصرية.

النائب هيثم الحريري، عضو تكتل (25 ـ 30) المعارض، قدم مذكرة إلى علي عبدالعال، رئيس مجلس النواب، يعترض فيها على مشروع القانون. وقال: «لقد شعرت بالخزي والعار لتقديم الحكومة هذا المشروع».

وأضاف: «هذه الحكومة، وبموافقة الأغلبية في مجلس النواب، جعلت من الجنسية المصرية سلعة تباع وتشترى مقابل جنيهات».

وانتقد، في المذكرة، عدم سماح رئيس البرلمان له بالتعبير عن رأيه في جلسة أمس الأول، واتخاذ الأخير قرارا بحذف جملة قالها الحريري تتعلق بعدم امتلاك مصر تعليم وصحة أو فرص عمل جيدة من مضبطة الجلسة.

وتابع، موجها رسالته إلى رئيس البرلمان : «من المؤسف أنك لم تمنحني الفرصة كاملة للتعبير عن رأيي، بل وأمرت بحذف نفس الجملة التي ذكرها الرئيس عبدالفتاح السيسي أثناء مؤتمر صحافي عالمي في فرنسا، حيث ذكر أن مصر ليس بها تعليم أوصحة أوعمل».

وزاد: «أتمسك بهذه الكلمة لأنها تعبير عن فشل الحكومة الحالية في تحقيق مطالب الشعب الرئيسية»، مطالبا بـ«تسجيل رفضه التام لتعديل أحكام القرار بقانون رقم 89 لسنة 1960».

كما طالب، أن يكون التصويت النهائي بالاسم حتى يسجل التاريخ موقف كل نائب من هذا القانون.

وأثار موافقة البرلمان، مخاوف من أن يكون مشروع القانون الجديد جاء في إطار صفقة القرن التي تقضي، طبقا لما هو متداول، باستبدال أراض فلسطينية بأخرى مصرية، ومنح الفلسطينيين الجنسية المصرية لإنهاء القضية الفلسطينية.

أشرف أيوب، أحد قيادات لجنة الدفاع عن العريش، كتب على صفحته الرسمية على «الفيسبوك»: «قانون بيع أصول مصرعن طريق منح الجنسية المصرية مقابل وديعة 7 مليون جنيه، هذه الجنسية التي تبيح تملك الأرض في مصر، وهذا القانون أحد التدابير التشريعية لصفقة القرن لتوطين اللاجئين الفلسطينيين بعد تمصيرهم في المنطقة (ج) والمحصورة بين شرق العريش ونهاية السياج الحدودي من السلك الشائك الذي يفصل المنطقة التي تم تفريغها من السكان».

أما بيسان عدوان، الباحثة الفلسطينية المقيمة في مصر، فعلقت بالقول «قانون منح الجنسية المصري يساوي الوطن البديل للفلسطينيين، و7 ملايين وديعة بدل حق العودة».

وتسأل الكاتب الصحافي عبد العظيم حماد:»ألم يكن الأقرب للعقل والوطنية والأمن القومي استرداد الأموال المسروقة المهربة بدلا من منح الجنسية لكل من يشتريها بوديعة تبلغ نصف مليون دولار».

وأضاف: «من الذي سيأتي ليحمل جنسية بلد في مثل ظروفنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية إلا إذا كانت له مآرب أخرى نعوذ بالله من شرها».

كذلك، أشار مدحت الزاهد، رئيس حزب التحالف الشعبي، إلى»كارثة تحويل القيم إلى سلع، الجنسية والآثار والتراث أو الجزر والحدود، والمصيبة أن تنحرف المناقشة إلى القيمة البنكية للبيع تهويلا أو بخسا.. المبدأ رفض التسليع».

الغضب الذي أثاره موافقة البرلمان، دفع عبد العال، لمطالبة أعضاء البرلمان أول أمس، بشرح حقيقة القانون. وبرر، في بداية الجلسة العامة، موافقة البرلمان عليه، قائلاً، إن «قانون الجنسية الحالي، منقول من القانون الفرنسي وبعض القوانين، وهو يجيز كما تجيز كل قوانين العالم منح الجنسية».

وواصل: «هذا الأمر مقرر منذ سبعينيات القرن الماضي وبالتالي ما تم بالأمس لم يبتدعه مجلس النواب وإنما سيرًا على ما تأخذ به كل دول العالم من منح الجنسية».

وأضاف : «الـ7 ملايين جنيه هو الحد الأدنى لمنح الجنسية، وهناك أشخاص تعيش في مصر منذ 30 و40 سنة وتتمتع بكل مزايا الرجل المصري، وتحصل على بنزين مدعوم وعلى كل السلع والخدمات بطريقة مدعومة. منح الجنسية سيكون لمن ينطبق عليه شروط معينة، وغير مناهض لنظام البلد، وكل القواعد نؤكد أنه مواطن صالح، ويمكن أن ينخرط في المجتمع المصري».

وتابع: «هناك الكثير من الجنسيات ذابت في المجتمع المصري ولم تغير فيه، وكل من يحصل على الجنسية يتطبع بطباع هذا البلد ويسير على عاداته، والشعب المصري كل الجنسيات تذوب فيه، ولم يغير فيه استعماري روماني ولا فرنسي ولا عثماني، نحن على خلاف أي دولة ثانية، لم تكن الفرنسية ولا الانكليزية لغتنا وظلت العربية».

غضب من الإعلام

وعبر عن غضبه من تغطية وسائل الإعلام لمشروع القانون، موضحاً أن: «الجنسية المصرية لم تكن في يوما للبيع، والقائمون على الأمر لا يعرفون على الإطلاق التفريط».

وأضاف: «من حارب للدفاع عن هذا الوطن لا يمكن أن يفرط في ذرة رمل أبدًا وما يقال في هذا الأمر حديث رخيص، وكل يوم نقرأ في الجريدة الرسمية منح الجنسية لأشخاص، وأنا لا أعرف أين المشكلة».

وجزم بأن «الجنسية المصرية عزيزة علينا ولا تباع ولا تشترى»، مضيفا: «دول كثيرة تمنح جنسيتها وأنا التقيت بالعديد من المصريين الذين حصلوا على جنسيات من الخارج في أمريكا وألمانيا وهم نواب في الكونغرس والبرلمان الألماني ولا يزالون مصريين حتى النخاع».

وطالب، النواب، بأن يتولوا إيضاح الحقيقة في كل وسائل الإعلام، متهما وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، باستغلال الموضوع.

اللواء كمال عامر، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب، اعتبر أن «القانون يتماشى مع المصالح المصرية وليس به أي خلل يؤثر على الأمن القومي بل داعم له في الشق الاقتصادي».

«استثمار غير مباشر»

وقال إن «إيداع وديعة نقدية بالعملة الأجنبية ليس غاية في حد ذاتها إنما مجرد تنظيم لإجراءات النظام المستحدث للإقامة بوديعة»، مشيرا إلى «إيداع وديعة نقدية بالعملة الأجنبية في البنوك المصرية استثمار غير مباشر، ويشجع الاستثمار العربي والأجنبي للدخول في المشروعات الاقتصادية في مصر».

وأضاف، أن «هناك فرقا بين قانون الإقامة الذي ناقشه البرلمان وقانون منح الجنسية المصرية، موضحاً أن «الأول يحدد 3 أنواع من الإقامة في مصر مؤقتة، عادية، خاصة».

وأضاف أن «ما تم استحداثه بهذا القانون هو إضافة نوع جديد من الإقامات تسمح للمستثمر الأجنبي الإقامة بوديعة بنكية تبلغ 7 ملايين جنيه، لمدة 5 سنوات».

وأوضح أن «بعد انتهاء هذه المدة يجوز منح المستثمر الجنسية إذا طلبها»، متابعًا أن «المقيم لا يحصل على الجنسية بشكل آلي بعد انتهاء الخمسة أعوام، ويشترط تقديمه طلبًا والحصول على موافقة الأمن ورئيس الوزراء».

وأشار إلى «دعم هذا القانون إلى قوانين الاستثمار بشكل غير مباشر، من خلال الاستفادة بإقامة المستثمرين الأجانب في مصر وتحقيق مكاسب مشتركة»، مؤكدا أن «مهما بلغ حجم الوديعة التي وضعها المستثمر في البنوك المصرية، لن يتم منحه الجنسية في حال تخالف ذلك مع ضوابط الأمن القومي».

إقرار قانون يقيد حرية الصحافة في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وافق مجلس النواب المصري، برئاسة علي عبد العال، على مشروع قانون تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، أمس الاثنين، في وقت دعا عدد من أعضاء مجلس نقابة الصحافيين، للاحتشاد في مقر النقابة اليوم للتصدي للقانون الذي وصفوه بـ«قانون إعدام الصحافة».

ويتضمن القانون، 3 مشروعات قوانين منفصلة، الأول، تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والثاني إصدار قانون الهيئة الوطنية للصحافة، والثالث يخص الهيئة الوطنية للإعلام.

وجاءت الموافقة النهائية بعد أن وافق البرلمان على طلب إعادة المداولة على بعض مواد القانون الذي تقدم به النائب أسامة هيكل، رئيس لجنة الثقافة والإعلام، المتضمنة ملاحظات مجلس الدولة على مشروع القانون، بالإضافة إلى الموافقة على التعديلات التي كانت قد تقدمت بها نقابة الصحافيين إلى اللجنة.

وحسم البرلمان الموقف النهائي بعد أن التقى وفداً من الصحافيين الأحد الماضي، على رأسهم نقيب الصحافيين المصري عبدالمحسن سلامة، وأعضاء من النقابة.

وانقسم أعضاء مجلس نقابة الصحافيين بين مؤيد للقانون ومعترض عليه، وأعلن نصفهم رفض التعديلات التي أقرها مجلس النواب على القانون، واصفين إياها «بالتعديلات التحايلية» داعين في الوقت نفسه، الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين لمناقشة الأمر.

وقالوا في بيان: «فيما يعد استمرارا لمحاولات تقييد استقلال الصحافة والإعلام وحصار حرية الرأي والتعبير، تجاهل مجلس النواب معظم ملاحظات نقابة الصحافيين على مشروع قانون تنظيم الصحافة والإعلام، وملاحظات مجلس الدولة التي أشارت إلى وجود عوار دستوري بعدد من المواد، وعرضت في جلسة البرلمان المنعقدة بتاريخ 15 يوليو/ تموز 2018، تعديلات (صورية) أبقت على جوهر المواد المقيدة لحرية الصحافة والمخالفة لنصوص الدستور والمهددة لاستقلال وبقاء المؤسسات الصحافية القومية».

وأوضحوا أن «لجنة الثقافة والإعلام في مجلس النواب أبقت على صياغة البند 23 من المادة 5 من قانون الهيئة الوطنية للصحافة والذي أعطاها الحق في إلغاء ودمج المؤسسات والإصدارات الصحافية، وهو ما يفتح الباب أمام خصخصة المؤسسات القومية وتشريد المئات من العاملين فيها والتي يستهدف القانون إلغاءها.

واعتبروا أن «اللجنة تجاهلت التعديلات المقترحات النقابة الخاصة بتشكيل الجمعيات العمومية للمؤسسات القومية فأبقت على وضع رئيس الهيئة الوطنية للصحافة رئيسا للجمعيات العمومية لكل المؤسسات القومية، كما استمرت حالة التجاهل لتمثيل الصحافيين والعاملين بالمؤسسات داخل الجمعيات، بالتوسع في تعيين أعضاء هذه الجمعيات من خارج المؤسسات».

وتابعوا: «أبقت اللجنة على نص البند 17 من المادة 5 من قانون الهيئة الوطنية للصحافة والذي منح الهيئة الحق في مد السن للصحافيين بقرار منها وهو ما يفتح الباب للمحاباة ويهدر كفاءات حقيقية بهذه المؤسسات».

وأضافوا «قدمت اللجنة صيغا أقل ما يقال عنها إنها صيغ «تحايلية»، في المواد المتعلقة بالصلاحيات الممنوحة للمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام والتي تتيح له بنص المواد 4، 5، 19 منع تداول وسحب تراخيص وحجب مواقع عامة وشخصية، وهو ما ينسف جوهر المهنة واستقلالها».

وحسب الأعضاء «عرضت اللجنة على البرلمان صيغة للمادة 12 والتي تلزم الصحافي بـ«الحصول على التصاريح اللازمة» قبل حضور المؤتمرات والجلسات والاجتماعات واللقاءات في الأماكن غير المحظور تصويرها، فأضيف لها تفاديا لملاحظات مجلس الدولة على القانون «في الأحوال التي تتطلب ذلك»، وهو ما يعني أنه ترك تحديد الأماكن لجهة مجهولة، وهو ما يقيد مهمة الصحافي بما يستحيل معه ممارسة المهنة عمليا».

وبينوا أن «فيما يخص المادة 29 الخاصة بالحبس الاحتياطي، قدمت اللجنة نصا تحايليا، حذفت فيه كلمة الاحتياطي، وتركت نص المادة بشكل مطاط ويحتمل التأويل من جهات التحقيق، وهو ما يعد ردة عما جاء في القانون 96 لسنة 1996 الذي حظر الحبس الاحتياطي في قضايا النشر بشكل نهائي».

وأكد الأعضاء في البيان، أنهم حاولوا على مدار الشهر الماضي من خلال مجلس النقابة التواصل مع مجلس النواب للوصول إلى تعديلات على نصوص المواد التي تصطدم مع الدستور والمصلحة العامة، إلا أن التعديلات المطروحة جاءت مخيبة للآمال مما دعانا إلى التوجه للجمعية العمومية لتوضيح ما جرى من تحايل، مطالبين الجماعة الصحافية للانتباه إلى ما يحاك ضد المهنة خاصة بعد صدور تصريحات من المنتسبين لها ترحب بما جرى.

ودعوا، مجلس نقابة الصحافيين، لإنفاذ قانون النقابة والاستجابة لطلبات المئات من الزملاء لعقد جمعية عمومية غير عادية، اليوم، لإعلان موقف واضح من قانون إعدام الصحافة.

... وآخر يحصن قضائياً بعض قادة الجيش

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وافق البرلمان المصري، خلال الجلسة العامة التي عقدت، أمس الاثنين، بشكل نهائي على مشروع قانون مقدم من الحكومة يحمل اسم «معاملة بعض قادة القوات المسلحة»، وسط اعتراض 8 نواب فقط.

والقانون من شأنه تحصين قادة الجيش من الملاحقة القضائية مستقبلا فيما يتصل بالعنف الذي اجتاح البلاد بعد الإطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في عام 2013.

وقال علي عبد العال رئيس البرلمان للمعترضين:» «شكرا الرسالة وصلت».

ويتضمن مشروع القانون 6 مواد، تنص الأولى على أن «يستدعى الضباط من كبار قادة القوات المسلحة الذين يصدر بأسمائهم قرار من رئيس الجمهورية، لخدمة القوات المسلحة مدى حياتهم، ويكون الاستدعاء لمن يشغل منهم منصباً أو وظيفة خارج القوات المسلحة فور انتهاء شغله لهذا المنصب أو تلك الوظيفة».

المادة الثانية تقضي بأن «يعامل بالمعاملة المقررة للوزير كل من لم يشغل من كبار قادة القوات المسلحة المشار إليهم في المادة الأولى من هذا القانون منصب الوزير أو منصباً أعلى، ويتمتع بجميع المزايا والحقوق المقررة للوزراء في الحكومة».

أما المادة الثالثة تنص على أن «تحدد بقرار من رئيس الجمهورية المزايا والمخصصات الأخرى التي يتمتع بها المخاطبون بأحكام هذا القانون. ويجوز الجمع بين المزايا والمخصصات المقررة بناء على أحكام هذا القانون وبين أي ميزة مقررة بموجب أي قانون آخر».

وتذهب المادة الرابعة على «منح المشار إليهم في المادة الأولى، بقوة هذا القانون، الأوسمة التي يصدر بتحديدها قرارا من رئيس الجمهورية».

أما المادة الخامسة فتنص على أن» لا يجوز مباشرة أي إجراء من إجراءات التحقيق أو اتخاذ أي إجراء قضائي في مواجهة أي من المخاطبين بأحكام هذا القانون عن أي فعل ارتكب خلال فترة تعطيل العمل بالدستور وحتى تاريخ بداية ممارسة مجلس النواب لمهامه أثناء تأديتهم لمهام مناصبهم أو بسببها، إلاّ بإذن من المجلس الأعلى للقوات المسلحة».

المادة السادسة «تمنح المعنيين بأحكام هذا القانون أثناء سفرهم خارج البلاد حصانات خاصة مقررة لرؤساء وأعضاء البعثات الدبلوماسية طوال مدة خدمتهم وكذا مدة استدعائهم، وعلى وزارة الخارجية اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لذلك».

أكد عدم المشاركة في الانتخابات المقبلة... واتهم النظام بتكريس المزيد من سلطة البشير

أمين عام الحزب الشيوعي السوداني: نشارك في حروب لا دخل لنا فيها كما في اليمن

■ الخرطوم ـ الأناضول: قال أمين عام الحزب الشيوعي السوداني، محمد مختار الخطيب، إن الحزب لن يشارك في الانتخابات البرلمانية والرئاسية 2020، ودعا إلى مؤتمر قومي دستوري لمعالجة الوضع السياسي في البلاد.

وأضاف: «قبيل انفصال الجنوب في 2011، كان مقرر إجراء انتخابات يختار فيها الشعب القوى السياسية والبرامج التي تحكم، لكن بدأ التزوير منذ بداية العمل الانتخابي، بداية بالإحصاء السكاني وكل الإجراءات التي تبعت ذلك».

وتابع: «بالتالي، لم يتم تحول ديمقراطي وقاطعت الأحزاب الانتخابات، كما قاطعت الأحزاب انتخابات 2015، ودشنت حملة أرحل».

وانتخب الرئيس عمر البشير في 2010، ثم أعيد انتخابه في 2015، لدورة رئاسية تنتهي 2020، دون احتساب الفترات السابقة منذ يونيو /حزيران 1989.

وأحال مجلس الوزراء السوداني، في يونيو/ حزيران الماضي، مشروع قانون خاص بالانتخابات إلى البرلمان لإجازته.

وترفض أحزاب مشاركة في الحكومة، على رأسها «المؤتمر الشعبي»، وكذلك من المعارضة، هذا المشروع، وتتهم الحكومة بصياغته منفردة.

الحوار الوطني

ورفض الحزب الشيوعي دعوة وجهتها له الحكومة للمشاركة في الحوار الوطني.

وهذا الحوار هو مبادرة دعا إليها البشير، عام 2014، وأنهت فعالياتها في أكتوبر/ تشرين أول 2017، وقاطعتها غالبية فصائل المعارضة بشقيها المدني والمسلح.

وحسب الخطيب «النظام الحاكم طرح حوارا عام 2014، ودعا له كل القوى السياسية، لكننا وضعنا اشتراطات بأن يلتزم وينفذ كل المطالب، والاتفاقيات السابقة».

وأردف: «طالبنا بإجراء تحول ديمقراطي حقيقي، وإلغاء القوانين المقيدة للحريات، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وتشكيل حكومة انتقالية لإبداء الجدية لحل القضية السودانية».

ورأى أن «النظام اتجه نحو تكريس المزيد من السلطة في يد الرئيس، ويحاول تعديل الدستور، لذلك موقفنا هو عدم المشاركة في انتخابات 2020، وخطنا الأساسي هو إسقاط النظام لتأسيس دولة مدنية ديمقراطية حقيقية».

وترى الحكومة وقادة حزب المؤتمر الوطني الحاكم أن دعوات أحزاب المعارضة المتكررة إلى إسقاط النظام تعبر عن «ضعفها وفشلها في استقطاب جماهير، وعدم قدرتها على الفوز عبر صناديق الانتخاب».

تجاذبات المعارضة

وتواجه المعارضة السودانية اتهامات بالفشل في بلورة موقف موحد لتجاوز الأزمة في البلاد. وهو ما رد عليه سكرتير عام الحزب الشيوعي بأن «المعارضة ليست حزبا واحدا، ولكنها تعمل سويا في الحد الأدنى من البرامج المتفق حولها».

وأضاف أن «أحزاب المعارضة تمثل قوى اجتماعية مختلفة، وبالتالي لا بد أن يكون هناك تجاذب في المواقف».

وزاد: «ما يهمنا هو أن الشعب السوداني بدأ يتوحد نحو جبهة واحدة، وهي أنه لا حل في إطار هذا النظام، وبالتالي ضرورة إسقاطه».

وتنقسم أحزاب المعارضة إلى تحالفين، ينضوي الحزب الشيوعي تحت أحدهما، وهو تحالف «قوى الإجماع الوطني، ويضم 11 حزبا، أبرزها البعث والناصري العربي.

فيما يضم التحالف الآخر قوى بينها: نداء السودان، حزب الأمة القومي، وحزب المؤتمر السوداني، والحركة الشعبية/ شمال، وحركة تحرير السودان، بقيادة مناوي، وحركة العدل والمساواة، بزعامة جبريل إبراهيم، ومبادرة المجتمع المدني.

مؤتمر دستوري

الخطيب رأى أن «حل القضية السودانية يتم عبر عقد مؤتمر قومي دستوري بمشاركة كافة أهل السودان، للتفاكر حول الأزمة العامة وعناصرها وعواملها والعمل على حلها».

وتابع: «ونضع سويا، وبتوافق، كل السياسات والبرامج التي تقود إلى نهوض حقيقي للسودان، وتأسيس دولة مدنية حقيقية تمثل الجميع».

كما «يجب التوافق على وضع دستور ومبادئه وصياغته فنيا في سبيل عرضه على الشعب والاستفتاء عليه، وهذا هو الدستور الذي يمثل كافة أهل السودان، ويقود إلى ترسيخ التداول السلمي الديمقراطي (للسلطة)».

وشدد على أن «هذا هو الطريق الذي يستديم السلام والديمقراطية في السودان، ويؤدي إلى تكامل في كافة أقاليم البلاد، وينهض بأهل السودان».

وبين أن: «السودان أصبح عاجزا ويعتمد على الديون، وبالتالي أصبحنا تحت إشراف البنك الدولي وتوجيه اقتصادنا نحو مراكز الدول الرأسمالية العالمية، وهذا ما أدى للنزاعات الموجودة». ووفق القيادي السوداني «الحكومة تعبر عن الرأسمالية الطفيلية. تفاقمت الأمور وصرنا أكثر ارتباطا بدوائر الرأسمالية العالمية، ودخلنا في معارك عسكرية، ونشارك في حروب لا دخل لنا فيها كما في عاصفة الحزم (في اليمن)».

ومنذ مارس/ آذار 2015، يشارك السودان في تحالف عربي، تقوده السعودية، وينفذ عمليات عسكرية في اليمن، دعما للقوات الحكومية، في مواجهة جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) المتهمة بتلقي دعم إيراني.

إيقاف الحرب

ويشهد السودان قتالا بين الحكومة وحركات متمردة في أكثر من منطقة.

فمنذ عام 2003 يدور في إقليم دارفور (غرب) نزاع مسلح بين الجيش السوداني ومتمردين، خلّف نحو 300 ألف قتيل، وشرَّد قرابة 2.5 مليون شخص، وفق الأمم المتحدة. كما تقاتل «الحركة الشعبية/ شمال»، القوات الحكومية، منذ يونيو/ حزيران 2011، في ولايتي جنوب كردفان (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق).

وقال الخطيب: «نحن مع إيقاف الحرب وتوصيل الإغاثة للمتضررين، وإعادة النازحين واللاجئين».

وأضاف: «من الضروري جبر الضرر (تقديم تعويضات) فرديا أو جماعيا، وهذه هي الأساسيات، ويمكن حل القضية بين الحكومة وحاملي السلاح».

ورأى أن «كل الاتفاقيات الثنائية والجزئية لم تحل القضية، لأنها تتم في إطار السياسات التي أدت إلى الأزمة.. من الضرورة حل قضية دارفور في الإطار العام الشامل».

محادثات برلين

وشهدت مدينة برلين، في 23 يونيو/ حزيران الماضي، اجتماعات بين تحالف قوى «نداء السودان» والخارجية الألمانية، بحثت انتخابات 2020، وخارطة الطريق الإفريقية لإنهاء الحرب وإحلال السلام. وقلل الخطيب من أهمية هذه المباحثات بقوله إن «قضية السودان لن تحل في إطار نداء السودان أو غيره».

وأضاف أن «القوى الدولية والإقليمية تعمل على حل القضية السودانية في إطار مصالحها».

جنوب السودان... الحكومة تعتبر أن قرار حظر الأسلحة عليها لن يقود لتحقيق السلام

■ جوبا ـ الأناضول :اعتبرت السلطات الحكومية في دولة جنوب السودان، أمس الاثنين، أن قرار مجلس الأمن الدولي، بفرض حظر للأسلحة على البلاد، لن يقود نحو تحقيق السلام والاستقرار فيها.

والجمعة الماضية، صوّت مجلس الأمن على مشروع قرار صاغته الولايات المتحدة الأمريكية، يقضي بفرض حظر على واردات السلاح لجنوب السودان، بعد 5 سنوات على اندلاع الحرب الأهلية فيها. وأعرب ماوين ماكول، المتحدث باسم وزارة الخارجية في جنوب السودان، عن «قلق الحكومة واستيائها من قرار مجلس الأمن».

وقال: «نحن كحكومة غير مسرورين بهذا القرار، لأنه لن يقود لتحقيق السلام في البلاد».

ودعا، المجتمع الدولي، إلى مزيد من التعاون مع الحكومة من أجل التوصل إلى اتفاق سلام نهائي بينها وبين فصائل المعارضة المختلفة.

وحظي قرار مجلس الأمن، حول حظر بيع الأسلحة لجنوب السودان، بتأييد 9 من الدول الأعضاء، وامتناع 6 آخرين عن التصويت (بينهم روسيا والصين).

وينص القرار على حظر سفر وتجميد الحسابات المصرفية لوزير الدفاع للشؤون اللوجستية في جيش جنوب السودان، مالك روبن رياك رينجو، وقائد الجيش السابق بول مالونغ أوان. وفي ديسمبر/ كانون الأول 2016، لم يحصل مشروع قرار أمريكي مماثل على الأصوات الكافية لتمريره في مجلس الأمن.

ويأتي القرار في الوقت الذي تحتضن فيه العاصمة السودانية الخرطوم، مفاوضات بين حكومة سلفاكير والمعارضة المسلحة في بلاده، من أجل إحياء عملية السلام، وإنهاء الحرب المندلعة منذ أواخر 2013. وانفصلت جنوب السودان عن السودان، عبر استفتاء شعبي عام 2011، وتشهد منذ 2013 حربًا أهلية بين القوات الحكومية والمعارضة، اتخذت بُعدًا قبليًا.

... والمعارضة تتهم الجيش الحكومي باختطاف مدنيين

■ جوبا ـ «القدس العربي»: اتهم مسؤول في جماعة المعارضة المسلحة في جنوب السودان بقيادة نائب الرئيس السابق رياك مشار، الجيش الحكومي، باختطاف ستة مدنيين في منطقة الوحدة، في جاجوار جنوب غرب مناطق لير.

وقال مسؤول الإعلام والاتصالات في حركة التمرد لينق كوروم في ولاية ليش في تصريحات لموقع (سودان تريبيون) إن «الهجوم وقع في المناطق التي يسيطر عليها المدنيون».

واتهم، جيش جنوب السودان بـ«انتهاك وقف إطلاق النار»، مشيرا إلى أن استهداف المدنيين غير مقبول». ودعا، المجتمع الدولي إلى إدانة هذه التصرفات بأقوى العبارات الممكنة.

وتابع «من المؤسف أن ينخرط العالم في محادثات مع حكومة جنوب السودان بينما تختطف المدنيين كرهائن». وحسب المصدر «اختطاف المدنيين مؤخرا يشير إلى أن الحكومة غير قادرة على مواجهة قوات المعارضة المسلحة».

وزاد «لا يمكنك استهداف المدنيين، لأن هذا يشكل جريمة حرب».

وصلت الدفعة الأولى من مهجري درعا إلى الشمال

النظام السوري يسيطر على تل الحارة قرب الحدود مع إسرائيل

جندي من قوات النظام السوري

هبة محمد – «القدس العربي»:

وسط ترقب لنتائج القمة التي عقدت بين رؤساء الدولتين العملاقتين الأميريكي دونالد ترامب، والروسي فلاديمير بوتين، في العاصمة الفنلندية هلسنكي، لبحث مجموعة من القضايا العالقة التي يستحوذ الشأن سوريا فيها على قمة الهرم التفاوضي، تبدو طهران من أكثر المعنيين بقمة الزعيمين، لما قد تتمخض عنه من صفقات قد تنعكس على حجم نفوذها والميليشيات التابعة لها وعلى رأسها حزب الله اللبناني، لاسيما في المنطقة المحاذية لهضبة الجولان، حيث تقود روسيا معارك هناك مكّنت قوات النظام المهاجمة من السيطرة على تل الحارة الاستراتيجية أعلى مرتفع في المنطقة الجنوبية.

وتل الحارة يُشرف على مساحات واسعة من مثلث الموت الذي يلتقي فيه ريفا درعا الشمالي والغربي وقطاع القنيطرة الأوسط بريف دمشق الجنوبي الغربي، وهي المنطقة التي يتخذ منها حزب الله معسكرا لقواته.

سيطرة النظام السوري على الموقع بالغ الأهمية، فسره البعض تنفيذا للاتفاقات السرية المبرمة بين تل أبيب وموسكو والتي تقضي بحماية بشار الأسد ونظام حكمه، مقابل انسحاب ميليشيات ايران على مختلف مسمياتها من منطقة «مثلث الموت» مسافة 25 كيلومتراً عن الحدود الإسرائيلية، لصالح قوات النظام السوري التي ستخضع لمراقبة روسية – أمريكية، تمهيدا للإعلان عن منطقة منزوعة السلاح.

ورفعت قوات النظام السوري علمها فوق مخفر ومستوصف مدينة الحارة، بموجب اتفاق المصالحة الذي عقد بين وجهاء وممثلين عسكريين ومدنيين من جهة وممثلين عن وزارة الدفاع الروسية من جهة اخرى، تزامنا مع استعادة قوات النظام السوري السيطرة على تل الحارة الاستراتيجي الواقع على أطراف درعا والقنيطرة جنوبي سوريا، بتغطية جوية من سلاح الجو الروسي الذي استهدف التل بعشرات الغارات الجوية.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن قائد عسكري في قوات النظام ان «الجيش السوري استعاد التل بعد ضربات جوية ومدفعية مكثفة أسفرت عن مقتل عدد كبير من مسلحي جبهة النصرة وفرار الباقين» مشيرا إلى ان قوات النظام سيطرت أيضا على قرى سملين وزمرين وتلتيها الشمالية والغربية ومنطقة خربة المليحة الواقعة على الطريق بين قريتي كفر شمس وعقربا في ريف درعا الشمالي.

وتواصل قوات النظام السوري عملياتها العسكرية، حيث فرضت سيطرتها أمس على قرية أم العوسج شمال غرب قرية زمرين وطيحة والحرش، متجهة إلى السيطرة على قرية المال بالريف الشمالي لدرعا بحسب المصدر. وكالة اعلام النظام السوري الرسيمة «سانا» أفادت بأن وحدات من قوات النظام نفذت عملية عسكرية بريف درعا الشمالي الغربي تم خلالها "تحرير قرى كفر شمس وأم العوسج والطيحة وزمرين» وذلك بعد تمهيد مدفعي وصاروخي قرب الحدود الإدارية لمحافظة القنيطرة.

وفي القنيطرة، انحسرت سيطرة فصائل المعارضة بعد انتزاع قوات النظام سيطرتها على قرية مسحرة وتل مسحرة بريف القنيطرة، في أعقاب حملة عسكرية شرسة استهدفت خلالها قوات النظام المنطقة بمئات القذائف العنقودية والصواريخ، وذلك بالرغم من موافقة المعارضة المتمثلة بـ «لواء شهداء مسحرة» ابرام اتفاق مصالحة أسوة بسائر المنطقة الجنوبية التي كانت تسيطر عليها فصائل المعارضة. وبالرغم من ابرام الاتفاق الا ان قوات النظام السوري شنت حملة عنيفة عسكرية بإسناد جوي من المقاتلات الحربية الروسية على المنطقة مستخدمين صنوف الأسلحة.

رحلة التهجير

من جهة ثانية وصلت الدفعة الأولى من مهجري مدينة درعا، فجر أمس الاثنين، إلى مناطق متفرقة من الشمال السوري في إطار الاتفاقية المبرمة بين فصائل المعارضة والجانب الروسي والقاضية بتسليم مدينة درعا وريفها الشرقي للشرطة العسكرية الروسية وبقائها تحت اشراف وزارة الدفاع الروسية مع تهجير رافضي «التسوية» مقابل تسليم السلاح الثقيل والمتوسط للنظام السوري.

فريق «منسقو الاستجابة في الشمال»، أوضح ان مجمل الأشخاص الواصلين إلى مناطق شمالي سوريا بلغ 430 شخصا، على متن 9 حافلات، بينهم 213 رجلا، و140 طفلا، إضافة إلى 77 امرأة.

وتوزع مهجرو درعا بحسب إحصائية «منسقو الاستجابة»، على مدن إدلب، وأريحا، وسراقب، ومعرة مصرين، وبلدات جرجناز، وتفتناز، وسرجة، والهبيط، والدانا، ومخيمي ساعد وميزناز.

اتفاق درعا

ويُقسّم الاتفاق الذي عُقد بين روسيا والمعارضة السورية في السادس من تموز/يوليو الجاري في الجنوب السوري إلى منطقتين، الأولى منطقة منزوعة السلاح، تُشرف عليها قوات شرطية تابعة لروسيا على يقوم النظام السوري بإدارة مؤسساتها الخدمية بما في ذلك معبر نصيب ويتولى حرس الحدود لديه مهمة تأمين المخافر مع الأردن. بالمقابل وحسب رؤية مركز جسور للدراسات فإن روسيا ستقوم بتشكيل فرقة عسكرية تتبع إلى الفيلق الخامس مؤلفة من مقاتلي فصائل المعارضة الراغبين في تسوية أوضاعهم، وبالتوازي تسلم الفصائل كل آلياتها الثقيلة والمتوسطة ومستودعات السلاح لروسيا، ويتم تأجيل الخدمة الإلزامية لستة أشهر مقبلة فإما يلتحق من بلغوا السن النظامية بالخدمة مع النظام السوري أو ينضموا إلى الفيلق الخامس.

وبخصوص عناصر هيئة تحرير الشام المتواجدين في الجنوب السوري فسيتم تهجيرهم، بعد عقد صفقة، باتجاه محافظة إدلب بعد قيام الهيئة المتواجدة في الشمال السوري بتسليم الأسرى الذين ألقت القبض عليهم خلال معركة تحرير مطار أبو الظهور العسكري.

إدلب: المرحلة النهائية من «أستانا» بدأت... مفاوضات حاسمة لإفراغ «كفريا والفوعة» بالسلم أو الحرب

إدلب ـ «القدس العربي»:

تترقب إدلب شمال سوريا، عدة سيناريوهات محتملة التطبيق، لتحديد مستقبلها، على الصعيدين الدولي والمحلي، وسط تطورات ميدانية تشير إلى أن مخرجات اتفاق أستانا المعمول به في الداخل السوري بتوافق تركي روسي إيراني، بدأت تخيم على بلدتي «كفريا والفوعة» الشيعيتين بريف المحافظة، لإفراغهما بشكل كلي وفق الاتفاق الثلاثي الدولي.

في حين لم يستبعد محللون سياسيون وعسكريون تحول سوريا إلى ثلاث فيدراليات غير مركزية، تحكم كل منها الجهة الدولية المسيطرة عليها، واستبعدت المصادر وجود أي حملات عسكرية للنظام أو روسيا ضد إدلب خلال الفترة الراهنة، إلا إن وجود هيئة تحرير الشام وتنظيمي حراس الدين والدولة في داخل المحافظة أسخن الملفات وأعقدها، خاصة مع وجود عشرات الآلاف من مقاتلي المعارضة السورية وملايين المدنيين القاطنين أو المهجرين إليها.

مصادر في المعارضة السورية، تحدثت، الإثنين، عن مفاوضات حاسمة بدأتها هيئة تحرير الشام وفصائل أخرى مع الميليشيات الإيرانية المسيطرة على بلدتي «كفريا والفوعة» في ريف إدلب، بهدف إخلاء البلدتين بشكل كامل، تطبيقاً للمراحل النهائية من إتفاق «أستانا» المتعلق بخفض التصعيد في سوريا، والتي من بينها خروج كامل الميلشيات من البلدتين إلى مناطق سيطرة النظام وحلفائه.

لا خيار ثالثاً

موقع «بلدي نيوز» المعارض، نقل عن مصادر وصفها بـ «الخاصة»، إلى أن أحد العروض التي قدمت للميليشيات المحاصرة في البلدتين الشيعيتين من قبل الفصائل في الشمال، هو الخروج بشكل سلمي خلال مهلة محددة لهم.

وفي حال عدم حصول ذلك، فإن عملية عسكرية كبيرة ستشن ضد البلدتين ويتم تحريرها بشكل كامل من جميع الميليشيات الموجودة فيها، ويذكر أن الميليشيات الموجودة في «كفريا والفوعة» كانت قد رفضت الخروج في أيار/مايو الماضي. وقالت المصادر: أن الفصائل تنتظر الرد النهائي من الميليشيات التي باتت أمام خيار وحيد، هو الخروج سلميا أو المواجهة.

روسيا على الحياد

وأشارت إلى أن معلومات تفيد بأن روسيا لن تساندهم في حال شنت أي عملية عسكرية ضدهم، وذلك لرفضهم الخروج وتطبيق ما تم الاتفاق عليه بين الدول الضامنة «روسيا وتركيا وإيران». في حين لم يصدر عن إيران أو النظام السوري أو حتى القوات الروسية أي تعقيب رسمي أو محلي حول المفاوضات التي بدأت الإثنين.

فدراليات لا مركزية

القيادي في الجيش السوري الحر، المقدم فارس البيوش، رأى أن المنطقة عامة تتجه لتكون خارج سيطرة النظام السوري، كما هو الحال في منطقة شرق الفرات مع بعض الاختلافات من حيث البيئة السكانية والتوافقات الدولية والجهة المشرفة على المنطقة والتي هي (نموذج فيدرالي محلي) غير مرتبط بشكل مباشر بالمركز العاصمة.

وقال : خلال هذه المرحلة التي قد تستمر لعدة سنوات، ريثما يتم الاتفاق السياسي النهائي والذي سيرسم جغرافية المنطقة بشكل عام، فالنظام يريد دخول ادلب ويروج له بين مؤيديه، ولكنه غير قادر على هذا الامر من كل النواحي، لذلك سيستمر في بث دعايته بين أنصاره (بنفس طريقته السابقة) بأنه لا يتنازل عن اي شبر من سوريا وهو بكل تاكيد يراوغ. وقال القيادي المعارض لـ «القدس العربي»: تركيا ووفق الاتفاقيات مع روسيا وإيران وبصمت أمريكي ستبقي المنطقة تحت رعايتها وتنظيمها اداريا وخدميا.

ثلاث فدراليات

ورشح المصدر، أن تتحول سوريا إلى ثلاث فدراليات غير مركزية، وهي مناطق «شرق الفرات، المنطقة الشمالية، ومناطق سيطرة النظام السوري»، و يمكن ان يكون ذلك من خلال التحضيرات بموضوع اللجنة الدستورية التي يتم تشكيلها خلال هذه الفترة.

وأعرب البيوش عن اعتقاده بأن نظام الحكم القادم، سيكون فيدرالياً بحسب هذه المعطيات مع ان معظم الدول تتحدث عن لامركزية ادارية ولن يكون للأسد دورا في المستقبل السوري وباتفاق دولي و من المتوقع ان تكون سوريا 3 مناطق فيدرالية.

التقسيم رغبة دولية

أما المحلل السياسي المقرب من النظام السوري «صلاح قيراطة»، فرأى أن المنطق والسياق التاريخي والجيوسياسي تفترض أن الدولة السورية ككيان لا تحتمل التقسيم، وإن كان الانقسام بادياً بقوة خلال الحرب التي تجتاح الأراضي السورية خلال ما يزيد عن سبع سنوات، حيث صب معظم المتدخلون في الملف السوري زيت مصالحهم على نار الأزمة السورية لتستعر اكثر وتحصد اكثر من بشرها وحجرها. قيراطة ـ قال ل «القدي العربي»: هناك مساعي تتجه جهة تقسيم سورية، وهناك جهود ديبلوماسية وفق مساري (استانة) و (سوتشي) لجهة وضع دستور جديد للبلاد في ظل أمر واقع يحاول الخمسة الدائمون من الاستفادة منه لتفصيل سورية على مقاساتهم وملهمهم هنا هو ارادة الدولة العبرية.

القرار الحاسم

وأرجع المحلل المقرب من النظام، احتمالية تقسيم سوريا، إلى ما قد يتوافق أو يتفق عليه الرئيسان (ترامب ـ بوتين) في هلسنكي، مردفاً: نحن أمام صفقتين ستهزم إحداهما، مما يجعل المجال مفتوحاً، إما لانهاء الحرب دون تقسيم مع رأب صدع الانقسام، أو تقسيم يحاكي الانقسام. والصفقتان المتناحرتان حاليا، وفق «قيراطة» هما، صفقة «ترامب ـ بوتين»، وصفقة «بوتين ـ خامنئي»، وهنا قد تلجأ حكومة النظام السوري إلى طلب خروج إيران من سوريا بعسكرها النظامي أو أذرعها الميليشياوية، لتفادي تقسيم البلاد، أما في حال عاند النظام الإيراني ورفض الطلب السوري، فسيكون البديل هو تقسيم سوريا، أقله شمال البلاد للأمريكان، وغربه للروس، ووسطها للنظام السوري وإيران.

اتفاقيات سرية

الباحث في الشؤون التركية الروسية «باسل الحاج جاسم»، قال: إذا صح الحديث المتداول حول مفاوضات جارية لتفريغ بلدتي كفرايا و الفوعة،فهذا يكشف عن اتفاقات غير معلنة على الأرض السورية بين العديد من الاطراف، هذا من جهة ومن جهة ثانية فهذا يشير أن الخارطة السورية التي نعرفها ذهبت وبدون عودة.

ولكن كل هذا يبقى في اطار الأخبار الكثيرة التي يتناولها ناشطون سوريون، و لا يمكن البناء عليها في اي تحليل طالما لم يظهر شي يثبت ذلك على أرض الواقع ،أو يصدر شي رسمي من الجهات الثلاث الضامنة في محادثات استانا يؤكد ما سبق و تم تداوله، وبجميع الاحوال يبقى هناك الكثير من الغموض مخيما على مصير إدلب و عموم الشمال السوري،لاسيما بعد المصير الذي تواجهه درعا والجنوب السوري اليوم.

الشمال مختلف!

وأردف الخبير الدولي، لا يمكن تجاهل حقيقة أن إدلب و بعض مناطق الشمال السوري تتميز عن مناطق خفض التصعيد الأخرى التي تلاشت، أن الشمال نشرت تركيا فيه نقاط مراقبة عسكرية وذلك تم بدعم وموافقة روسية، إلا أن بقاء التنظيمات المصنفة ارهابية هناك و عدم تمكن تركيا بإنهاء هذا الملف حتى اليوم يفتح الباب على كثير من السيناريوهات بالإضافة لاستمرار فوضى السلاح في تلك المناطق أو المناطق التي طهرتها تركيا من الإرهاب في عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون، فانقرة لليوم تتعامل مع هذه المناطق كوديعة تقدم لها الخدمات والمساعدات الإنسانية بدون اي مبادرة أمنية وسياسية واضحة تعيد الوضع و سير الحياة هناك إلى طبيعتها.

خلايا تنظيم «الدولة» تنشط في المدينة وتعلن الحرب على هيئة تحرير الشام

إدلب – «القدس العربي»:

منذ خسارته لمناطق شاسعة كانت تحت سيطرته، سعى تنظيم «الدولة» إلى توسيع تواجده في مناطق إدلب حيث شكل كثيرا من الخلايا التي تنشط لصالحه ، إذ أن أعدادا من عناصره وقادته توجهوا إلى مناطق الفصائل بعد هزيمته وفقدان مناطقه، وقامت تلك المجموعات بالعودة إلى قراها وبلداتها التي خرجت منها والتحقت بالتنظيم سابقا.

وازدادت عمليات تنظيم «الدولة» ضد الفصائل عامة وخاصة هيئة تحرير الشام التي قتل منها عشرات القادة والعناصر خاصة لاسيما في الاسابيع الأخيرة.

وكان آخر عمليات التنظيم منذ ايام عندما اغتيل عنصرين كانا يقودان دراجتهما النارية، كما تمكن التنظيم من القضاء على حاجزين لتحرير الشام الاول حاجز الشيخ يوسف شرق سراقب والاخر حاجز إيكاردا بريف حلب الجنوبي، ويأتي تصعيد التنظيم هذه بعد مواجهات بين تحرير الشام ومجموعات تابعة له، فقامت الاخيرة بمهاجمة مناطق تتحصن بها خلايا التنظيم مثل سرمين التي تقول تحرير الشام انها تشكل اكبر المناطق التي تتخفى بها خلايا التنظيم.

يذكر ان تنظيم «الدولة» اعلن في عدة بيانات عن تفاصيل هجماته ضد تحرير الشام في ماسماه «ولاية إدلب ».

وقدرت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي»أعداد التنظيم بأكثر من2000عنصر يتوزعون في المناطق الخاضعة للفصائل، وقالت تلك المصادر ان تنظيم «الدولة» سيوسع من عملياته في الايام المقبلة وسينوع في اهدافه. يقول الشرعي البارز في الفصائل الاسلامية، عبد الرزاق المهدي الذي هدده التنظيم بالاغتيال، ان نشاط خلايا التنظيم في هذه الايام فيه خطورة كبيرة على وضع المناطق المحررة في ادلب، ولاسيما ان يأتي في ظل تهديد النظام وروسيا بفتح معركة إدلب، لذا لابد من القضاء عليه ليس بالوسائل الامنية فقط بل من ناحية الجوانب الفكرية التي يعتمد عليها التنظيم بحسب المهدي.

ويضيف المهدي لـ«القدس العربي» : «يجب تشكيل غرفة عمليات أمنية من قبل الفصائل للقضاء على خلايا التنظيم ،ومراغبة من يناصرهم فهذه الخلايا تعيث فسادا ،وتحدث خوفا في قلوب المدنيين قبل العسكريين، الامر الذي ينعكس سلبا على الواقع الاجتماعي الذي يعاني اصلا من قصف النظام، اضافة لنقص الخدمات من قبل الفصائل»

من جهته يرى القيادي المقرب من الجهادين الاسيف عبد الرحمن، ان عمل خلايا تنظيم «الدولة» يصب في مصلحة الروس والنظام قبل تنظيم الدولة، كون التنظيم لا يمكن له السيطرة على المناطق التي تعمل بها خلاياه .فالنظام هو الاقوى ويمكنه الاستفادة من عمل الخلايا التابعة للتنظيم .

ويضيف القيادي في حديثه لـ«القدس العربي» يمكن التخلص من خلايا التنظيم من خلال تكثيف المراغبة الامنية، فعمل الخلايا سبب رعبا في اوساط الناس وخلق حالة من الفوضى ،كما ان بقاء تلك المجموعات هو أحد اسباب عدم فتح معركة مع النظام حيث يستهدف التجماعات والطرق ويغتال العسكريين وهذا سيعيقهم ويشل حركتهم ». اما الناشط الاعلامي محمد سفيان فيقول ان تنظيم «الدولة» هدد عبر بيانات لأتباعه، الفصائل لاسيما هيئة تحرير الشام، وطال تهديد التنظيم عددا من القادة والشرعين، فيريد التنظيم من وراء تلك التهديدات اثارة الرعب لدى الفصائل ،حيث قال التنظيم عبر رسائل التهديد التي اطلقها بأنه سيثأر للسجينات خاصة زوجات المقاتلين الاجانب المعتقلات عند الفصائل. ويوضح «يعمل التنظيم على تحيد بعض الاعداء اذ انه يركز الان في عملياته على تحرير الشام التي تعاديها كل الفصائل الثورية والجهادية ،وهذا يجعل تلك الفصائل غير مبالية بهذه الخلايا ان لم تكن مرتاحة لعملها، خاصة ان تحرير الشام اتهمت بعض الفصائل سواء الجهادية او الثورية بالتسترعلى خلايا التنظيم مناكفة لها،كما ان روسيا والنظام مستفيدان من عمل خلايا التنظيم كونها تسهل عليهما اضطراب الاوضاع في ادلب قبيل فتح معركتها ، اضافة إلى ان تنظيم الدولة سيستغل معركة النظام ضد إدلب كي يسيطر على منطقة يمكنه منها مواجهة النظام والفصائل على حد سواء».

صحيفة سورية موالية للنظام تهاجم مسؤولا إيرانيا كبيرا وتفنّد تصريحاته حول دور طهران في حماية دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

انتقدت صحيفة الوطن السورية، في مقال، أمس الإثنين، الخطاب الإيراني المتعلق بالحرب في سوريا وتصريحات المسؤولين الإيرانيين تجاه الملف السوري لا سيما لجهة الحديث عن أهمية الدور الإيراني واعتباره حاسماً في إنقاذ البلاد من تنظيم «الدولة الإسلامية».

المقال الذي نشرته الصحيفة القريبة من السلطات السورية، ركز على تصريحات علي أكبر ولايتي، مستشار الشؤون الدولية لقائد الثورة في إيران علي الخامنئي التي جاءت في مؤتمر «فالداي» للحوار في موسكو، والتي قال فيها إن «حكومة الرئيس بشار الأسد كانت ستسقط خلال أسابيع لولا مساعدة إيران، ولو لم تكن إيران موجودة لكانت سوريا والعراق تحت سيطرة أبو بكر البغدادي».

واعتبر المقال أن هذه التصريحات «تحمل مبالغةً اعتدنا على سماعها من بعض وسائل الإعلام أو المحللين السياسيين الإيرانيين أو الذين يدورون جملةً وتفصيلاً في الفلك الإيراني».

وحسب كاتب المقال «ربما هي من المرات النادرة التي نسمع فيها تصريحات كهذه من شخصيات تمثل قائد الثورة علي الخامنئي بشكل مباشر»، في إشارة منه لـ علي أكبر ولايتي. واستذكر المقال تصريحات للرئيس الإيراني حسن روحاني في نيسان/ابريل من العام 2016 خلال ندوة عن «البيئة والدين والثقافة» في العاصمة طهران قال فيها أنه «لولا الجمهورية الإسلامية، لسقطت دمشق وبغداد بيد داعش».

المقال الذي جاء تحت عنوان «عذراً علي أكبر ولايتي.. كان ليَسقط العالم و سوريا لن تسقط»، ونُشر قبل يومين اتهم طهران بأنها لم تؤيد الرواية الرسمية السورية مع بداية الأحداث التي انطلقت من درعا، لا بل إن المقال أورد أنه وخلال العام 2013 حصل تناغم تركي إيراني تمثل بمصطلح «الصحوة الإسلامية» الذي تبناهُ الرئيس الإيرانيَ السابق محمود أحمدي نجاد، وانتقد المقال تسمية علي أكبر ولايتي للحكومة السورية بحكومة الرئيس الأسد في تصريحاته في فالداي وقال الكاتب: هذا المصطلح ليس موجوداً في العرف الدبلوماسي بين الحلفاء، فالسلطة التنفيذية في سورية لا نسميها «حكومة الأسد» بل «الحكومة السورية»، وعندما نتحدث عن المستوى الأعلى نتحدث عن «القيادة السورية»!.

واستغرب الكاتب كيف أن السيد ولايتي يعتبر أنه لولا مساعدة إيران لسقطت دمشق، لا سيما وأن ولايتي نفسه يقول أنه لايوجد في سوريا قوات إيرانية بل فقط خبراء عسكريون، وقال الكاتب: ربما من الغريب أن نتحدث عن قيام مستشارين عسكريين بمنع سقوط دولتين، فالمستشار العسكري يملك أدواراً نظرية عن المعلومات والخطط والخياراتِ المتاحة لا أكثر، لكن في النهاية الصمود هو لمن يصمد في المعركة. وأضاف الكاتب: المستشار لا يمكن له أن يمنع هزيمة أو يُنهي انتصاراً، هذه المفارقة ربما تسحب المصداقية من كلام ولايتي فإما أن الوجود الإيراني في سوريا يوازي فرقاً عسكرية وكتائب مؤللة وجحافل تبدأ من طهران وتنتهي بدمشق وهي حكماً ليست كذلك، أو أن كلامه دقيق لكن توصيفهُ لمقومات الصمود لم يكن موفقاً على الإطلاق. وختم الكاتبَ مقالته بالقول: من حق ولايتي أن يرى في دولتهِ محوراً لكلِّ ما يتحقق من انتصارات، ومن حقي كـ«مجرد» كاتب رأي أن أرى في بلدي صلةَ وصلٍ عابرةً للحدود لكل الأحرار والصابرين، لكن أرجوكم قبل أن يختصرَ أحدٌ ما لنفسه عدمَ سقوط سوريا، اطلبوا فقط من السوريينَ على كامل تراب الوطن أن يوشحوا صورَ شهدائنا المنتشرة أمام المنازل بالسواد حتى لا نراها، عندها فقط سنصدق أن هناكَ في هذا العالم من هو صاحب الفضل الوحيد علينا بعدم السقوط.

وفاة مصور فلسطيني من مخيم اليرموك في سجون النظام السوري

■ بيروت – أ ف ب : توفي المصور الفلسطيني نيراز سعيد، الحائز على جائزة الاونروا للتصوير الفوتوغرافي، والمعتقل منذ ثلاث سنوات في السجون السورية، وفق ما قالت زوجته، متهمة النظام بقتله.

وكتبت لميس الخطيب على صفحتها على موقع «فيسبوك» جملة مختصرة باللغة العامية «ما في أصعب من أن أكتب هذا الكلام... بس نيراز ما بموت عالساكت»، مضيفة «قتلوا حبيبي وزوجي، قتلوا نيراز، قتلوك يا روحي. نيراز استشهد بمعتقلات النظام السوري»، من دون أن تضيف أي تفاصيل.

وكتب ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أن نيراز، المعتقل منذ العام 2015، قتل تحت التعذيب.

وقال أحمد عباسي، صديق نيراز منذ الطفولة، «سمعنا أن نيزار على قيد الحياة أول فترة اعتقاله وبعدها لم نعد نعرف شيئا»، وأضاف، واصفاً صديقه «كان أرق انسان أعرفه».

وشكلت قصة نيراز وليس التي غادرت البلاد جزءاً من فيلم «رسائل من اليرموك»، الذي وثق في العام 2014، الحياة تحت الحصار المحكم في المخيم الفلسطيني في جنوب دمشق. واعتمد مخرج الفيلم رشيد مشهراوي وقتها على صور ومقاطع فيديو كان يرسلها نيراز من المخيم.

وحصل نيراز في العام 2014 على الجائزة الأولى في مسابقة وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) للتصوير الفوتوغرافي لصورة من المخيم بعنوان «الملوك الثلاثة» تظهر ثلاثة أشقاء ينتظرون دورهم لمغادرة المخيم لتلقي العلاج، وفق المنظمة.

وقال وقتها، وفق موقع المنظمة عن صورته، «لا يوجد في المخيم اليوم عائلة كاملة، كنت أشعر في كل صورة لعائلة فلسطينية أن هناك بين الوجوه خيالاً لشخص مفقود».

ووثق نيراز من خلال صوره معاناة المدنيين في مخيم اليرموك خلال فترة الحصار المحكم الذي فرضته قوات النظام بعد معارك عنيفة خاضتها مع الفصائل المعارضة فيه في العام 2012.

وشهد مخيم اليرموك على معاناة قل نظيرها منذ بدء النزاع السوري في 2011، من المعارك والحصار المحكم والجوع والنزوح ودخول تنظيم «الدولة الإسلامية».

وفي أيار/مايو الماضي، سيطرت قوات النظام على المخيم اثر عملية عسكرية ضد التنظيم ، الذي طرد الفصائل المعارضة منه في 2015.

وخلال الفترة الماضية، تبلغ عدد كبير من الأهالي بوفاة أقرباء لهم في السجون السورية.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس إن «خلال أقل من شهر بين حزيران/يونيو وتموز/يوليو، جرى إبلاغ عائلات أو تسليم جثث 28 معتقلاً»، يضاف إليهم «المئات ممن أبلغت إدارات السجون السجلات المدنية بوفاتهم، وعرف بهم أهاليهم صدفة أثناء قيامهم بمعاملات إدارية».

وتتهم منظمات حقوقية عدة النظام السوري بالتعذيب وتنفيذ اعدامات جماعية في سجونه ومراكز الاحتجاز.

وقضى، وفق المرصد السوري نحو 60 ألف شخص تحت التعذيب أو بسبب ظروف الاحتجاز المريعة في سجون النظام. ولا يزال يقبع في السجون أكثر من مئة ألف معتقل منذ بدء النزاع عدا عن عشرات آلاف المفقودين.

صحافة عالمية

وول ستريت جورنالٍ: إسرائيل توسع مواجهتها مع إيران لتشمل ممرا بريا من طهران عبر العراق إلى سوريا

صورة أرشيفية لعناصر من كتائب حزب الله العراقي

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن «إسرائيل وسعت من جبهة المواجهة مع إيران، ونفذت في حزيران/ يونيو، غارة جوية على الحدود السورية – العراقية كان الهدف منها منع وصول شحنات أسلحة إلى حزب الله عبر العراق وسوريا ومن ثم إلى لبنان»، إذ إن تل أبيب «ترغب بدفع عدوتها طهران بعيدا عن الحدود».

الغارة، التي وقعت في حزيران/ يونيو، ضربت موقعا بعيدا على الحدود السورية – العراقية، وجاءت بعدما شن الطيران الإسرائيلي سلسلة من العمليات على مواقع يشتبه بأنها استهدفت مقاتلين ومواقع عسكرية لإيران في سوريا، وفق الصحيفة، التي بينت أن «إسرائيل لم تنف أو تؤكد أنها قامت بالهجوم». أما الولايات المتحدة فلم تكتف بنفي علاقتها بالهجوم، بل إن مسؤولاً أمريكياً، قال إن إسرائيل هي الجهة التي تقف وراءه.

ونقلت «وول ستريت جورنال» عن مسؤول أمني، قوله إن الغارة التي شنت 17 حزيران/ يونيو/ استهدفت موقعاً في بلدة الهري، الواقعة جنوب بلدة البوكمال، حيث تعمل ميليشيات تابعة لإيران مع عناصر من الحرس الثوري الإيراني لنقل الأسلحة إلى سوريا.

وحسب المصدر، قتل في الغارة أكثر من 20 مقاتلاً من كتائب «حزب الله» الشيعية التي يعتقد أنها تنقل الأسلحة لإيران عبر العراق ومن ثم إلى سوريا.

وكان هدف إسرائيل من وراء الغارة، إرسال رسالة، أنها لن تتسامح مع محاولات إيران بناء جسر بري من طهران عبر العراق وسوريا إلى لبنان.

وتذكر الصحيفة أن «إيران والميليشيات التي تدعمها، أنشات قواعد عسكرية في مناطق مختلفة من سوريا، للمساعدة في قتال تنظيم «الدولة الإسلامية» والجماعات المعارضة لنظام بشار الأسد».

وتبدي إسرائيل قلقها من وصول صواريخ بعيدة المدى وأنظمة دفاعية مضادة للطائرات إلى «حزب الله»، وتخشى من تزايد المناطق التي تسيطر عليها طهران في سوريا، ما تسمح لها بنقل التقنيات العسكرية والعناصر عبر البر من إيران، وقريباً من حدود إسرائيل.

وتشن إسرائيل غارات على مواقع إيرانية، تركز على جنوب ووسط سوريا.

وسوريا، كانت نقطة رئيسية في قمة، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والامريكي دونالد ترامب، التي انعقدت أمس الإثنين في هلنسكي.

ترامب، سبق أن تعهد بالانسحاب من سوريا مع بداية العام المقبل على الأرجح. ولكن مسؤولين عسكريين، أضافوا لمهمة القوات الأمريكية البالغ عددها 2000 جندي، مهمة جديدة تتمثل بمواجهة التأثير الإيراني، بعدما كان التركيز الرئيسي هو على هزيمة تنظيم «الدولة».

ويشعر حلفاء أمريكا في المنطقة بالقلق من ترك الولايات المتحدة لهم وشأنهم في الحرب التي توسعت من انتفاضة شعبية إلى حرب أهلية وصراع بين القوى الدولية والإقليمية.

وقال أبو طالب السعيدي، عضو المكتب السياسي، في كتائب «حزب الله» إن مقاتلي جماعته «كانوا على الأراضي العراقية عندما استهدفهم الطيران»، فيما أعلنت القوات العراقية أن المقاتلين الذين ضربوا لم يكونوا تابعين لقيادتها. ومن الناحية الرسمية، تتبع كتائب «حزب الله»، الحكومة العراقية، إلا أنها من الناحية العملية تتبع لإيران التي تمولها وتدربها. مسؤول في الحرس الثوري، أعتبر أن «بناء ممر بري هدف إيراني رئيسي لتقوية دفاعات طهران ضد القوى الإقليمية». وكانت إيران، تستخدم الأجواء لإرسال الأسلحة لحلفائها «حزب الله» وغيره، إلا أن الطيران تسهل مراقبته أكثر من النقل البري حيث تنقل شحنات الأسلحة بين القرى والبلدات مع البضائع العادية.

واستخدمت إيران البر لنقل الأسلحة إلا أن ممرا أمنا سيعطيها القدرة لنقل السلاح على قاعدة واسعة. ويمر الممر عبر مناطق العراق وقواعد عسكرية استخدمتها الولايات المتحدة وحلفاؤها مثل قاعدة أتش3 في الرطبة وقاعدة سبايكر وبلدات مثل أكشاط وسبع البور.

ولاحظ مسؤولون، أن شحنات أسلحة تتحرك عبر الحدود الإيرانية وتجتازها إلى بغداد وأبعد. وفي الوقت الذي تعتبر الولايات المتحدة وإسرائيل الممر البري تهديدا إلا أن آخرين لا يرون أنه معبر مهم. وقال محلل أمني يراقب سوريا: «قد يكون الممر البري تهديدا، وسواء امتد إلى سوريا أو العراق فإسرائيل قادرة على استهداف نقاطه الرئيسية». والتقى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قبل فترة، وقال عقب ذلك، إن «روسيا أبعدت إيران والقوى المتحالفة معها عشرات الكيلومترات عن الحدود الإسرائيلية مع سوريا».

لكن ديمتري ترينين، مدير مركز كارنيغي – موسكو ، أوضح أن «روسيا ليست ميالة أو لديها القدرة على طرد إيران من سوريا ولا تريد إرسال مزيد من القوات هناك، وهي بحاجة للقوات الإيرانية على الأرض للانتصار في الحرب وما تمت مناقشته هي معايير للوجود الإيراني في سوريا».

الغارديان: الحلف غير المقدس بين ترامب وبوتين سيقود إلى حرب ضد إيران

قالت صحيفة «الغارديان»، التحالف غير المقدس بين الرئيسين دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين، قد يقود إلى كارثة جديدة في الشرق الأوسط.

المعلق سايمون تيسدال، أوضح أنه بعد ساعات من وصوله إلى أوروبا انشغل ترامب بإهانة حلفاء أمريكا القريبين، وهدد بتفكيك حلف الناتو.

وأضاف، « قد أهان ترامب رئيسة الوزراء تيريزا ماي، وحاول بطريقة ملحة فرض تغيير للنظام في ويسمنستر، قبل أن يعتذر بفتور عما قاله».

وأعتبر أن ذلك «لحظة مشؤومة وتحول كبير في أوروبا حافل بالخوف والسخط».

وتابع : «كل هذا يدعونا للتساؤل حول التمادي الذي سيذهب فيه ترامب قبل أن يرسم قادة دول الغرب الديمقراطية خطاً، ومتى سيعترفون أن ترامب خصم وليس حليفا ورجل يحتقر قيم بلدانهم ومصالحهم والتصرف بناء على ذلك».

وبين أن «المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، حاولت أن تكون صارمة مع ترامب فيما اختارت ماي، المديح له.

وحسب الصحيفة، الموضوعات التي كان يجب أن يتحدث فيها ترامب مع بوتين واضحة وهي احتلال روسيا غير الشرعي لشبه جزيرة القرم وحروبها الالكترونية والمعلوماتية والتدخل في الانتخابات، حيث تم توجيه تهم لـ12 من المسؤولين الأمنيين الروس بالقرصنة على الرسائل الإلكترونية أثناء الحملة الإنتخابية الأمريكية عام 2016. ثم هناك الجرائم الكيميائية في سوريا وخرق المعاهدة النووية وانتهاكها للعقوبات في كوريا الشمالية. وبدلا من بحث كل هذه الموضوعات، اختار ترامب وفريقه مناقشة موضوع آخر وهو إيران.

وبالنسبة لجون بولتون، مستشار الأمن القومي، إيران تظل مهمة لم تنته وهي جزء من المحور غير الشهير الذي وضعه جورج دبليو بوش، ويضم صدام حسين الذي تمت الإطاحة به بدموية، وكيم جونغ أون الذي تم تركيعه حسبما ترى هذه الشلة، وذهب ضلعان من المحور، وبقي محور ثالث.

وكما لاحظت سوزان رايس، مستشارة الأمن القومي في عهد باراك أوباما «لقاء ترامب مع بوتين المجرب وبدون حضور مسؤولين معهما ما هي إلا وصفة للكارثة».

ويخشى الحلفاء الغربيون، أن يعترف ترامب بالأمر الواقع الذي فرضه بوتين في شبه جزيرة القرم، مقابل تخفيف العقوبات المفروضة على روسيا بسبب الضم. ومقابل الاعتراف يحصل ترامب على تعهد روسي بالمساعدة لطرد إيران من سوريا وإضعاف تأثيرها في لبنان والمنطقة بشكل عام.

وأي اتفاقية بهذا السياق، تعني نجاة الجزار بشار الأسد حليف روسيا وصعودا للنفوذ الروسي في المنطقة. وستكون خيانة لدعاة الديمقراطية والقوى المعارضة للأسد التي ساعدت على هزيمة تنظيم «الدولة».

وقد تكون القمة مأساة دائمة لحلف «الناتو» وتقسمه وتدمر مصداقيته في شرق أوروبا.

ولكن ترامب لا يهتم بالتداعيات الناشئة عن هدفه الذي لا يتعلق أبدا بكتم الإيرانيين فقط بل وتغيير النظام بشكل كامل، وأي شخص يتذكر عملية التعبئة التي سبقت حرب العراق عام 2003 عليه النظر إلى الإشارات من مثل دعوة ترامب إلى انتفاضة عامة في إيران عام 2015 وخروجه من الإتفاقية النووي والعقوبات الجديدة الواسعة والإحتجاج المنافق على وضع حقوق الإنسان والخطوات المستمرة لشيطنة وعزل قادة إيران وكلها تشير إلى اتجاه واحد وكذا الحظر من طرف واحد على تصدير النفط الإيراني والذي سيسري مفعوله في هذا الخريف. ولا يمكن لحلفاء الولايات المتحدة تجنب هذه العاصفة التي تلوح بالأفق.

ويضغط البيت الأبيض من أجل تدخل سياسي مباشر واستخدام أوراق النفوذ المالي والمعلومات الإستخباراتية الزائفة وتخويف الرأي العام. وعدم احترام المعايير الديمقراطية والقوانين الدولة والعدوانية الصارخة لدبلوماسية بناء الجسور. وهذه هي الأساليب التي يستخدمها ترامب للبلطجة على الحكومات الأوروبية كي تدعم حرب الإستنزاف التي يقوم بها ضد إيران ومعاقبة تلك التي ترفض المضي في طريقه.

ومن هنا فقمة هلنسكي هي أفضل اختراق دولي يحدث له بعد كأس العالم التي انتهت فعالياته يوم الأحد. وقد يلعب مع ترامب ولعبته الإيرانية مع أنه رحب بعلي أكبر ولايتي مستشار المرشد الأعلى للجمهورية للشؤون الخارجية وأكد له على استمرار الصداقة الروسية– الإيرانية. ولا يعرف إن كان لبوتين القدرة على طرد إيران من سوريا حتى لو كان يريد فعل هذا. وليس هناك ما يمنع ترامب الخارج عن السيطرة والأيديولوجيين المتشددين إلى جانب الصقور الإسرائيليين المتطرفين من البحث عن حرب حال نفذت طهران وعيدها وأغلقت مضيق هرمز بشكل سيؤدي إلى وقف تصدير النفط الخليجي. ويتساءل إن كان منظور الحرب مع إيران سببا كافيا لوقوف الديمقراطيات الغربية ومواجهة ترامب! وهل المحور البارز الذي يربط ترامب ببوتين والأسد السبب الذي سيدعو القادة الغربيين القول كفى؟ فالحرب مع إيران ستجعل الحرب مع العراق وكأنها نزهة والسؤال من سيوقف ترامب عن شن الحرب؟

وزير الخارجية يفتح الطرقات بين لبنان وسوريا وكتلة المستقبل تغلقها

خلاف بين الحريري وباسيل على مقاربة العلاقة مع دمشق قد ينعكس على تأليف الحكومة

بيروت ـ « القدس العربي»

من سعد الياس:

على الرغم من التفاؤل الذي يصرّ الرئيس المكلف سعد الحريري من اشاعته حول موضوع تأليف الحكومة بتوقعه ولادة الحكومة خلال اسبوع أو إثنين إلا أن الاجواء لا توحي بولادة وشيكة للحكومة خصوصاً في ظل التباعد السياسي الذي بدأ يظهر بين الحريري ورئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل على خلفية العلاقة مع النظام السوري.

وقد أعلن الحريري أمس التواصل مع الجميع وقال «هذا التواصل سينتج حكومة قريباً ولا شيء يمنعني من لقاء الوزير باسيل». واضاف «نحاول تهدئة الجميع وجوّنا ايجابي وجو التيار الوطني ايجابي ايضاً». وتابع «أنا متمسك بان تكون حكومة وفاق وطني يتمثل فيها الجميع وسألتقي رئيس الجمهورية قريباً»، معلناً «انا الرئيس المكلف واشكّل الحكومة بالتوافق مع رئيس الجمهورية وكل الاحزاب والكتل ممثلة في الحكومة، وبناء عليه أقوم بالاتصالات وبنتيجتها أُقابل الرئيس عون ونتشاور ونصدر التشكيلة الحكومية «.

وجاء موقف الحريري متزامناً مع موقف كتلة «المستقبل» النيابية التي عبّرت عن «ارتياحها للمسار المعتمد الذي لا بد ان ينتهي إلى تشكيل الحكومة وانطلاق عجلة العمل بورشة الاصلاح المطلوب». وشددت على «أهمية توسيع نطاق التعاون مع الرئيس المكلف، والتزام مقتضيات التهدئة السياسية وتجنّب الخوض بسجالات تنعكس سلباً على مساعي التأليف».

اعتبرت كتلة «المستقبل» أن «الخوض بمسألة العلاقات اللبنانية ـ السورية، على صورة ما يجري من خلال بعض المواقف والتصريحات، هو خوض في غير محله، وأن وجهات نظر الأطراف لا تعني بالضرورة انعكاساً لرأي الدولة ومؤسساتها المختصة، وعليه فإن ما يصدر من مواقف يعبّر فقط عن رأي أصحابه، وان مجلس الوزراء هو الجهة المخولة تحديد السياسات ومسار العلاقات، خصوصاً فيما يتصل بالملفات الخلافية على غير صعيد». وجاء موقف كتلة المستقبل بعد يوم على حديث وزير الخارجية جبران باسيل عن عودة العلاقات السياسية بين لبنان وسوريا وقوله «إن كل الطرقات بين لبنان وسوريا، سوريا والعراق، سوريا والأردن، ستفتح وسيعود لبنان إلى التنفس من خلال هذه الشرايين البرية، كما ستعود الحياة السياسية بين سوريا ولبنان».

ومن المعروف أن أحزاباً سياسية في لبنان تعارض ترميم العلاقة مع النظام السوري وفي مقدمها تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي وحزب القوات اللبنانية. وجاء الرد الأعنف على باسيل من جانب وزير الدولة لشؤون النازحين في حكومة تصريف الأعمال معين المرعبي الذي قال «إن مصالح وزير الخارجية فيما يتعلق بالعلاقة مع الحكومة السورية لن تمر»، واعتبر أن «أي موضوع خارجي يجب أن يتم التداول به داخل مجلس الوزراء وليس من مهمته ومسؤوليته الحديث عن العلاقة مع سوريا وكلامه لا يمثّل الحكومة بل يمثله وحده ». ولفت المرعبي إلى ان «باسيل نسي أبطالنا من الجيش اللبناني الذين استشهدوا في 13 تشرين الثاني والمعتقلين في السجون السورية وجثامين المعتقلين الذي ما زالوا في السجون السورية ونسي الكرامة»، مشيراً إلى أن «باسيل خرّب علاقتنا مع المجتمع الدولي واليوم يقدم أوراق اعتماده للنظام السوري والنظام الإيراني ومبارك له علاقاته مع مجرم وقاتل مناصريه وقاتل الشعب السوري ». واليوم تتجه الانظار إلى جلسة انتخاب أعضاء اللجان النيابية لاستكشاف مدى التوافق حول عضويتها ورئاستها وكيفية انعكاس ذلك على عملية تشكيل الحكومة.

وأفادت معلومات أن هيئة مكتب المجلس التي اجتمعت أمس برئاسة الرئيس نبيه بري اتفقت على بعض الأسماء في اللجان النيابية فيما أسماء أخرى لا تزال خلافية.

وأفيد ان النائب القواتي جورج عدوان سيرأس لجنة الادارة العدل بعد اصرار كل من الرئيسين بري والحريري كتعويض على خروج القوات من هيئة مكتب المجلس. وفيما سيحتفظ النائب ابراهيم كنعان برئاسة لجنة المال والموازنة يبرز خلاف على اسمي رئيس لجنة الأشغال ورئيس لجنة الصحة بين «حزب الله» و«المستقبل» .

جلسات الثقة البرلمانية ومحاولة تأسيس اختراقات منتجة:

رئيس الوزراء الأردني ينفتح على كتلة الإخوان: ينفي العلمانية ويخطط لـ«تعديل وزاري»... والرزاز «الباحث» يهتم بمرافعة «طهبوب»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وجّه رئيس الوزراء الاردني الدكتور عمر الرزاز ظهر أمس رسالتين لكتلة الإصلاح البرلماني ذات الغالبية من الإسلاميين عندما التقاها بناء على طلبه: انا لست داعية للعلمانية وأدرس فعلا التعديل الوزاري.

هذه الرسالة مبنية على معلومة تقديرية وصلت الحكومة تتحدث عن اقتراحات يتبناها أحد المتعاطفين مع الرزاز داخل كتلة الإصلاح المعارضة بالبحث في «تعويم» التصويت على الثقة للوزارة الجديدة.

التعويم إذا استطاعت الحكومة خطفه من الاسلاميين عبر كتلة الإصلاح يعبر عن موقف سياسي معتدل يمكن استثماره حكوميا بالتخفيف من عدد حاجبي الثقة عن الحكومة والتأسيس على مرحلة جديدة من التعاون مع التيار الإسلامي تكمل بطبيعة الحال نقاشات حيوية وتبادل رسائل حصل الأسبوع الماضي بين بعض أركان حكومة الرزاز وبعض الشخصيات المعتدلة في جماعة الإخوان المسلمين.

التعويم لا يعجب ركنين بارزين في كتلة الإصلاح هما عميدها الدكتور عبد الله العكايلة والمخضرم صالح العرموطي. لكنه خيار سياسي لا يعني منح الثقة ولا حجبها ويسمح بفردية التصويت ويمكن ان يساعد لاحقا في تثبيت قواعد للعمل عبر شرعية الكتلة البرلمانية مع المطبخ العميق الذي يراقب المعطيات بدقة في جماعة الاخوان المسلمين.

تبدو حكومة الرزاز هنا في اتجاهها برسالة نوعية تقول إن براغماتية التحدث عن مسألة الثقة حجبا ومنحا، يمكن ان تساعد لاحقا في تماس سياسي يطلبه مطبخ الإخوان منذ سنوات طويلة. ويمكن ان تؤسس، وهذا الأهم، لرسالة سياسية أعمق قليلا تقول فيها حكومة الإصلاح والانفتاح التي تمثل حراك الدوار الرابع عمليا إنها تقر سياسيا وليس قانونيا بوجود جماعة الإخوان المسلمين كمكون أساسي في المجتمع. وهي مرحلة متقدمة فعلا إذا ما كتب لها النمو وامتنع عن قمعها وإحباطها الرجل الثاني في الحكومة الدكتور رجائي المعشر ووزير التنمية السياسية الخصم العنيد للإسلاميين موسى المعايطة.

وهنا، تظهر حكومة الرزاز بعض الاستعداد للتباين عن حكومتين سبقتاها برئاسة الدكتورين عبد الله النسور وهاني الملقي.

وقد أسست للمشهد مع كتلة الإصلاح في لقاء الأمس عبر تبادل الرسائل مع ثلاثي أساسي في معادلة التيار الإخواني ضم الشيخ حمزة منصور والشيخ عبد الحميد القضاة ومعهما القيادي جميل ابو بكر.

مسبقا فهمت «القدس العربي» من قياديين بارزين في التنظيم الاخواني هما الشيخ زكي بني ارشيد والشيخ مراد العضايلة أن مطبخ الحركة الإسلامية معني بالتعامل براغماتيا مع خطاب التيار المدني ولا يزال يبحث عن إجابة عن سؤال عالق: هل حكومة الرزاز وخطابها محصلة لصحوة من مركز القرار فعلا لصالح الاتجاه الإصلاحي أم أن القصة انتقالية ووظيفية؟

حتى الرزاز وجناحي فريقه الذي يكره سياسيا وشخصيا الإخوان المسلمين أو الذي يعتبرهم مكونا أساسيا لا بد من مخاطبته لا يستطيعون تقديم إجابة منطقية الآن على مثل هذا السؤال، الذي يطرحه الرزاز نفسه مثل الشيخين بني ارشيد والعضايلة مرة على نفسه ومرات على مؤسسات الدولة الشريكة.

إلى أن ينمو ظرف موضوعي يسمح بإجابة على سؤال بهذا الحجم، لا بد من القول إن براغماتية الرزاز ومتطلبات الأمان في مواجهة الثقة مع ارتفاع صوت التيار المحافظ المضاد لحكومته تحت القبة عناصر دفعته لطلب لقاء خاص مع كتلة الإصلاح حاول خلاله تقديم ضمانتين يمكن اعتبارهما ملخص مطالب الكتلة المعارضة. وهما التوثق من عدم وجود مشاريع علمانية وليست مدنية في عقل الحكومة، ثم التأكد من ان المظلة موجودة لإجراء تعديل وزاري أغلب التقدير أنه لا يعني في ذهن مطبخ الإسلاميين إلا مغادرة وزيرين أو ثلاثة معروفين بالتحريض على الإخوان المسلمين.

المثير في المشهد أن ذلك النمط من التفاعل الذي قابلته الحكومة بالتزامات تحاول جذب واستقطاب او تحييد ممثلي الإخوان المسلمين في مجلس النواب، برز على السطح بعد الخطاب العميق والمنمق الذي تقدمت به الناطق باسم الكتلة الدكتورة ديمة طهبوب مساء الأحد وخلال نقاشات الثقة.

طهبوب تحديدا لفتت الانظار ويقال ان خطابها العميق والمدروس على شكل مرافعة وطنية، لا يمكن الاختلاف معها، لفت الانتباه وفي بعض الروايات خطف تصفيق الرئيس الرزاز خلافا لأنه الخطاب الراقي عند الحكومة وأوساط الموالاة، باعتباره نموذجا لنقاشات الثقة بعيدا عن الشخصنة وتزييف الحقائق والوقائع والمراوغة في الموقف كما يحصل أو حصل في خطابات أعضاء في البرلمان محسوبين على الصف الرسمي او الأمني.

طهبوب بالمعنى السياسي وبمعنى مهارات الإلقاء والترافع الوطني، خطفت الأنظار تماما وسيطرت على الايقاع خصوصا عندما تقصدت مناقشة الحكومة بالحرف والرقم انطلاقا من الآراء التي صدرت في وثائق موقعة باسم «الباحث الدكتور عمر الرزاز».

من الواضح امام الكاميرا ان الدكتور الرزاز تابع بشغف خطاب الدكتورة طهبوب، ومن الاوضح ان المضمون والطريقة والنص أعجبه، وبالتالي انتهى الأمر بتوقع توفر فرصة لمحاورة كتلة الإصلاح في لقاء خاص مجددا، قد لا ينتهي تماما بمنح الثقة او بتعويم التصويت، لكنه قد يوفر عند الاشتباك التشريعي حليفا منظما للرزاز لاحقا، من النوع الذي لا يشخصن او يؤسس لمنطلقات جهوية ومناطقية، وبالتالي حليف مريح سياسيا ويمكن ان يقدم مساهمة عميقة لصالح الاشتباك الايجابي بين السلطتين مستقبلا.

وزير التعليم صبري صيدم يعلن عن تقديم افتتاح العام الدراسي في قرية الخان الأحمر شرق القدس في سياق التصدي لمخطط إسرائيل هدم القرية

اطفال الخان الأحمر يستعدون لإطلاق العام الدراسي الجديد

بحضور وزير التعليم ورئيس هيئة مقاومة الجدار

أطفال الخان الأحمر يتركون إجازة الصيف ويلتحقون بالعام الدراسي تحديا للاحتلال وقرار هدم التجمع والمدرسة

رام الله ـ «القدس العربي»:

تحديا لقرارات الاحتلال بهدم تجمع الخان الأحمر شرق مدينة القدس المحتلة، أطلقت وزارة التربية والتعليم العام الدراسي في هذا المكان استثنائيا، دعما للسكان المهددين بالتهجير القسري، بعد هدم بيوتهم ومدرستهم المقامة بإمكانيات بدائية. وعلى وقع السلام الوطني الفلسطيني، اصطف 170 طالبا، هم من سكان هذا التجمع البدوي المهدد بقرار هدم إسرائيلي، وأماكن تجمعات بدوية قريبة، في ساحة المدرسة التي أنشئت لخدمة المكان بإمكانيات بسيطة، تجاوزت المضايقات الإسرائيلية السابقة، ورفعوا رؤوسهم تجاه علم فلسطيني وهو يرفرف في ساحة المدرسة، غير مكترثين بجنود الاحتلال والآليات العسكرية التي تحاصرهم منذ أسبوعين، ضمن مخطط الهدم.

وعلى خلاف باقي أطفال فلسطين والعالم الذين يستمتعون بالإجازة الصيفية، وباللهو وتجنب القراءة والذهاب والإياب إلى المدارس في هذا الجو الحار، ارتدى أطفال الخان الأحمر ملابسهم المدرسية، واتجهوا صباحا إلى ساحة المدرسة، والابتسامات تعلو وجوههم، لعلمهم أن العملية تأتي في إطار المحافظة على أماكن سكناهم ومدرستهم، من مخطط الهدم الإسرائيلي، وتهجيرهم وذويهم قسرا لصالح مشاريع استيطانية إسرائيلية كبيرة.

وكانت وزارة التربية والتعليم قد أنهت استعداداتها لافتتاح العام الدراسي بشكل مبكر، في المدرسة.

وأعلن وزير التربية والتعليم صبري صيدم الذي كان في المنطقة، عن انطلاق العام الدراسي استثنائيا في مدرسة الخان الأحمر، دعما لأهاليه ضد محاولة إسرائيل اقتلاع السكان الأصليين وهدم منازلهم.

وأكد صيدم أن الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة ضد أهالي الخان الأحمر «مرفوضة ولن نسمح لهم بتمرير مخططهم الاستيطاني وترحيل الأهالي من المنطقة».

وشدد على أن الفلسطينيين يرفضون هدم المنازل والمدرسة، مضيفا «لذلك نحن هنا اليوم لافتتاح العام الدراسي وبدء الطلبة بالتواجد في هذه المدرسة المتواضعة التي بنيت من لا شيء».

يذكر أن حفل إطلاق العام الدراسي جرى بمشاركة أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح ماجد الفتياني، ورئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الوزير وليد عساف، ورئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع، والنائب العربي في الكنيست الإسرائيلية، أحمد الطيبي، وعدد كبير من المتضامنين مع الخان الأحمر.

من جانبه أكد الوزير عساف أن قرار افتتاح العام الدراسي الجديد في الخان الأحمر يعد حدثا «مهما واستراتيجيا»، وأنه يحمل رسالة لسلطات الاحتلال بأنهم لن يقبلوا بهدم وترحيل أهالي الخان، مؤكدا أن التجمع «سيبقى صامدا في وجه مخططات الأبرتهايد».

وتحديا لقرار الهدم الإسرائيلي، كانت الحكومة الفلسطينية، قد قررت في وقت سابق الاعتراف بالخان الأحمر البدوي كقرية، ردا على قرار الاحتلال اعتباره مكانا عشوائيا. ولا تزال قوات الاحتلال تحاصر هذا التجمع، وأحكمت الحصار حوله من خلال نصب بوابة حديدية على المدخل الرئيسي، وذلك بعد أن نصبت بوابتين حديديتين على طريقين مؤديين إلى التجمع الأسبوع الماضي، ما تسبب في إغلاق كافة المنافذ المؤدية إلى المكان، حيث بات السبيل الوحيد أمام الأهالي والمتضامنين المعتصمين هناك للخروج والدخول إلى القرية من الجبال فقط.

جاء ذلك رغم انتزاع محامي هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، قرارا من المحكمة العليا الإسرائيلية، بتأجيل البت في قضية هدم القرية، الى يوم 15 أغسطس/ آب المقبل.

وتريد سلطات الاحتلال هدم التجمع وهو واحد من 46 تجمعا بدويا في الضفة الغربية والقدس المحتلة، من أجل تنفيذ مخطط استيطاني كبير معروف باسم «E1»، يقوم على فصل شمال الضفة عن جنوبها، وعزل مدينة القدس عن محيطها الفلسطيني، من أجل توسيع المستوطنات.

ولا تزال الفعاليات الشعبية ومتضامنون أجانب ومسؤولو السلطة الفلسطينية، يواصلون المشاركة في اعتصام مفتوح، رفضا لقرار الهدم الإسرائيلي، وسط خشية من قيام جيش الاحتلال بتنفيذ عملية الهدم والإخلاء القسري للسكان، متجاوزا قرار المحكمة العليا.

المستوطنون اعتدوا على منازل ودمروا مزرعة واقتحموا الأقصى

قوات الاحتلال تشنّ حملة اعتقالات واسعة في الضفة وتزعم مصادرة أسلحة وتستولي على أموال خاصة

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات واسعة النطاق في الضفة الغربية المحتلة، طالت 18 فلسطينيا، تخللتها مصادرة أموال خاصة، وزعمت مصادرة أسلحة عثرت عليها خلال حملات الدهم والتفتيش، فيما اعتدى مستوطنون على حي الرميدة في مدينة الخليل جنوب الضفة.

وقالت مصادر محلية إن عشرات الجنود من جيش الاحتلال، داهموا منطقة السلام وذنابة في طولكرم شمال الضفة، واعتقلوا أحد الشبان، كذلك اعتقلوا ثلاثة فلسطينيين من مخيم جنين وقرية فقوعة، وداهموا عدة منازل في قرية الجديدة.

وتخللت العملية العسكرية في جنين، مداهمة عدة منازل، ونصب حواجز عسكرية في المنطقة، والتحقيق مع المواطنين ميدانيا.

كذلك اقتحمت قوات الاحتلال مدينة قلقيلية، ما أدى إلى اندلاع مواجهات رشق خلالها الشبان جنود الاحتلال بالحجارة.

وشهدت بلدة سبسطية شمال غرب مدينة نابلس، مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، التي اقتحمت المنطقة الأثرية في البلدة فجرا. وأطلق خلالها جنود الاحتلال القنابل الصوتية والغازية المسيلة للدموع، ولم تسجل إصابات خلال تلك المواجهات.

واقتحمت قوة عسكرية تابعة لجيش الاحتلال، بلدة الرام شمال القدس المحتلة، وشرعت بإغلاق الشارع الرئيسي في محيط دوار الشهداء وسط البلدة، وأطلقت قنابل صوت وأخرى مسيلة للدموع، وداهمت عدة متاجر تعود، دون تسجيل إصابات أو اعتقالات في صفوف المواطنين.

وانسحبت قوات الاحتلال من المكان، بعد اشتداد المواجهات التي شهدتها المنطقة، حيث رشق شبان غاضبون الدوريات الإسرائيلية بالحجارة.

وفي إطار عمليات الدهم والتفتيش لمناطق الضفة الغربية، اعتقلت قوات الاحتلال، أسيرا محررا من بلدة الخضر جنوب مدينة بيت لحم، وذلك بعد أن قامت بعملية تفتيش لمنزله.

والأسير هو خالد صلاح (27 عاما) وكان يستعد لإقامة حفل زفافه بعد غد الخميس، وسلبت قوات الاحتلال فرحته وفرحة ذويه بإقامة حفل الزفاف.

وتخلل العملية العسكرية في الخضر قيام قوات الاحتلال بإلصاق منشورات على واجهات المحال وجدران المنازل، تحذر السكان بـ«عقوبات صارمة» في حال المشاركة في فعاليات مقاومة شعبية.

واعتقلت قوّة عسكرية من جيش الاحتلال شابا آخر من مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم، فيما اندلعت مواجهات متفرقة بين قوّات الاحتلال في المكان، كما اعتقلت مخابرات الاحتلال أحد الشبان، بعد استدعائه للمقابلة في مركز عسكري.

كذلك أغلقت قوات الاحتلال البوابة الحديدية المقامة على مدخل مخيم الفوار الرئيسي جنوب مدينة الخليل، ومنعت المواطنين من التنقل بمركباتهم، وشددت من إجراءاتها العسكرية في المكان. كما نصبت حواجزها العسكرية على مداخل الخليل الشمالية، وبلدات حلحول وسعير، وأوقفت مركبات المواطنين، وفتشتها، ودققت في بطاقات ركابها الشخصية، ما تسبب في إعاقة مرورهم، وحدوث أزمة سير.

وأعلن جيش الاحتلال أن قواته اعتقلت 18 فلسطينيا من الضفة الغربية، واستولت على مبالغ مالية خلال حملة التفتيش والمداهمة، وزعم أيضا أنها عثرت على أسلحة وذخيرة في مدينة الخليل.

وفي السياق رشق مستوطنون من مستوطنتي «رمات يشاي»، و«بيت هداسا»، المقامتين على أراض فلسطينية خاصة وسط مدينة الخليل، الليلة قبل الماضية، منازل في حي تل الرميدة بالحجارة والقاذورات، مما تسبب في تحطيم نوافذ منزل، وتخريب مزرعة، بعد أن شتموا السكان بـ «ألفاظ نابية»، متوعدين بالعودة مجددا.

وقطع عدد من المستوطنين بغطاء من جيش الاحتلال، جزءا من الأسلاك الشائكة التي نصبتها إحدى عوائل الحي، لحماية مصنعها ومنزلها من الاعتداءات.

كذلك قامت مجموعة من المستوطنون بتدمير مزرعة في بلدة الخضر، قريبة من مستوطنة «دانيال»، في محافظة بيت لحم قبل أن يلوذوا بالفرار.

إلى ذلك اقتحم عشرات المستوطنين، مجددا باحات المسجد الأقصى، بحراسة أمنية مشددة من جنود الاحتلال، حيث تم خلال الاقتحام استفزاز مشاعر المصلين.

وأدانت وزارة الخارجية الفلسطينية، دعوات ما تسمى جمعية (نساء بالأخضر) الدينية اليمينية المتطرفة لتنظيم مسيرة الأسوار الليلية في ذكرى ما يُسمى بـ «خراب الهيكل» التي اعتادت في السنوات الأخيرة على إطلاقها، لافتة إلى أن هذه المسيرة المتطرفة ستطوف حول أسوار البلدة القديمة من القدس المحتلة، في إطار محاولات تهويد المدينة، يوم 21 يوليو/ تموز الحالي. وأشارت الى أن المسيرة لهذا العام سيشارك فيها الوزير الإسرائيلي المتطرف زئيف الكين، ونائب وزير الجيش، ومسؤول الحزب الجمهوري الأمريكي في إسرائيل المحامي مارك تسيل.

وطالبت الوزارة المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المختصة في مقدمتها «اليونسكو» بسرعة التحرك للدفاع عما تبقى من مصداقيتها وتنفيذ قراراتها الأممية ذات الصلة، واتخاذ الإجراءات والتدابير القانونية الكفيلة بإجبار إسرائيل كقوة احتلال على الانصياع للقانون الدولي.

صورة ارشيفية لمستوطنين يعتدون على فلسطينيين

تحذيرات من خطورة وضع أسير مضرب منذ 44 يوما وسلطات السجون تواصل عزل أسيرين أحدهما بلجيكي

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن الأسير حسن شوكة المضرب عن الطعام منذ 44 يوما، فقد وعيه أكثر من مرة خلال زيارة المحامي له في معتقل «عيادة الرملة»، في الوقت الذي تواصل فيه إدارة السجون الإسرائيلية عزل أسير فلسطيني وآخر يحمل الجنسية البلجيكية، في ظروف قاسية جدا.

ونقل النادي عن المحامي الذي تمكن من زيارة الأسير شوكة، أن هذا الأسير المضرب احتجاجا على استمرار اعتقاله الإداري حضر على كرسي متحرك وبدا عليه الهزال الشديد.

وأوضح الأسير شوكة للمحامي، إنه فقدَ 30 كيلوغراما من وزنه منذ أن شرع بإضرابه، وأنه يعاني حاليا من آلام حادة في الكلى والعيون والرأس وتقيؤ بشكل مستمر، ومشكلة في نبضات القلب، ولفت إلى أنه لا يوجد حتى اليوم أي بوادر لحوار جدي بشأن قضيته.

وأكد الأسير شوكة أنه مستمر في مقاطعة المدعمات والفحوص الطبية، ويعتمد في إضرابه المفتوح عن الطعام على الماء فقط.

واعتقل الأسير شوكة بتاريخ 28 أغسطس/ آب من العام الماضي، وجرى تحويله إلى الاعتقال الإداري في حينه، وأصدر الاحتلال بحقه أمر اعتقال إداري لمدة ستة شهور، وبتاريخ11 اكتوبر/ تشرين الأول من العام ذاته ، أعلن عن إضرابه عن الطعام، واستمر لمدة 35 يوماً، وعلقه بعد أن جرى تحويل ملفه إلى قضية.

وكان من المفترض أن يطلق سراحه بتاريخ الثالث من الشهر الماضي، إلا أن سلطات الاحتلال حولته مجدداً إلى الاعتقال الإداري، وهذا الأسير الفلسطيني قضى ما مجموعه أكثر من 12 عاما في سجون الاحتلال، منها ثمانية أعوام في الاعتقال الإداري.

وهناك 500 أسير إداري يقبعون في سجون الاحتلال، بناء على أوامر من قائد عسكري، ولا تستند هذه الاعتقالات إلى أي تهم.

وأعلن أسرى حركة الجهاد الإسلامي في «سجن عوفر» عن إرجاع وجبات الطعام الثلاث لمدة ثلاثة أيام، في خطوة تستمر حتى مساء اليوم الثلاثاء، تضامناً مع الأسير شوكة الذي مازال يواصل إضرابه المفتوح عن الطعام.

وفي السياق، قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن إدارة سجن مجدو تواصل منذ أشهر طويلة عزل الأسيرين إبراهيم العروج من بيت لحم، والأسير البلجيكي أليكس بنس بظروف صعبة وقاسية بقرار من جهاز الأمن العام «الشاباك».

وأفاد الأسير العروج وهو أقدم المعتقلين الإداريين، بأن إدارة السجن لا تخرجه للساحة اليومية، إلا بعد تقييد يديه ورجليه، وأنه خلال خروجه من الزنانة إلى ما تعرف باسم «الفورة» يتم فك القيود، وتفرض عليه في هذه الساعة قضاء احتياجاته اليومية مثل غسيل ملابسه، ويقول إنه يتم تقييده بشكل كامل عند نقله من والى غرفة العزل، أو حين الذهاب للعيادة.

وقال العروج إنه محروم من زيارة الأهل إلا مرة واحدة لوالدته كل ستة أشهر، كما أن الأسير البلجيكي اليكس محروم من زيارة عائلته له منذ اعتقاله قبل نحو سبع سنوات.

وتقوم سلطات السجون بموجب قرار عزل الأسير، بمنعه من التواصل مع غيره من الأسرى أو حتى العالم الخارجي كاقتناء راديو أو إدخال جريدة.

التجمع الوطني يستنكر إغلاق قوات الاحتلال مؤتمر الوقف الإسلامي في القدس وتوقيف المصري

لندن ـ «القدس العربي»:

استنكر التجمع الوطني للشخصيات المستقلة في بيان صادر عن سكرتارية التجمع، الاقتحام الوحشي للقوات الإسرائيلية لحرم جامعة القدس، ومنع عقد مؤتمر الوقف الإسلامي في مدينة القدس الذي نظمته الهيئة الإسلامية العليا وجمعية المحافظة على الوقف المقدسي بتمويل من صندوق ووقفية القدس.

واعتبر التجمع في بيانه انتهاك حرمة جامعة القدس وتعطيل مؤتمر أكاديمي علمي انتهاكا للقانون والأعراف والقيم الأخلاقية. وهو أفلاس للاحتلال وتخبط في التعامل مع قضية مدينة القدس التي يعجز عن تهويدها بفعل صمود ورباط أهلها.

وأضاف البيان أن استهداف الاحتلال لمؤتمر يتعلق بالأوقاف هو رسالة للخطر المحدق بالأوقاف في مدينة القدس، وهي رسالة للأمة بأسرها بأهمية رعاية القدس وأوقافها وبضرورة مساندة المملكة الأردنية الهاشمية في رعايتها للمقدسات والأوقاف ودعم جهودها في الحفاظ عليها، معتبرة الدور الأردني في هذا الجانب دورا عظيما يستحق كل الثناء والتقدير. وأدان التجمع الوطني الاستجواب الميداني الذي تعرض له رئيس التجمع منيب رشيد المصري واقتياده لمركز التحقيق بطريقة غير مقبولة رغم ما يمثله من رمزية وطنية.

يعتبر التجمع هذه الخطوة رسالة من الاحتلال باستباحته لكل شيء في القدس، مؤكدا أن هذه الأجراءات باطلة ولن تغير الوضع القانوني لمدينة القدس بصفتها مدينة محتلة وعاصمة أبدية لدولة فلسطين. وثمن التجمع دور المصري بدعم مدينة القدس والمشاريع التنموية فيها بما يعزز صمود أهلها.

وطالب التجمع الوطني المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته اتجاه الانتهاكات المستمرة للاحتلال في مدينة القدس والتدخل الفوري لوقف التمادي المستمر بحق القدس والمقدسات. ووجه البيان رسالة للدول العربية والإسلامية بأهمية تعزيز الدعم المادي والسياسي لمدينة القدس حفاظا على عروبتها.

حالة الترقب لا تزال تسيطر على الأجواء..

نتنياهو يتوعد من حدود غزة مطلقي «البالونات الحارقة»... وإسرائيل تكشف طلب حماس من الوسطاء وقتا لوقفها

الدخان يتصاعد من موقع قصفه طيران الاحتلال على حدود غزة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا تـزال أجواء الترقـب وانتظار ما يحمله قـادم الأيام، هي المسـيطرة على قطاع غزة ومناطق إسرائيل الحدودية، رغم انتهاء جولة التصعيـد الأخيرة بتدخل مصري وأممي. وكشـف النقاب في إسـرائيل التي عززت من قدرات الدفاع الجوي حول مدينة تل أبيب، تحسـبا لأي طارئ، أن حماس أبلغت الوسـطاء أن وقـف إطلاق «الطائـرات والبالونات الحارقة» سيستغرق بعض الوقت.

وبقيت حالة الترقـب في قطاع غزة على حالها، بسـبب التهديدات الإسـرائيلية المتكررة خلال السـاعات الأخيرة، بالعودة مجددا للعمل العسـكري ضد القطاع، إذا ما تواصل إطلاق «الطائرات والبالونات الحارقة».

وخـلال زيـارة بنيامـين نتنياهـو رئيـس الحكومـة الإسـرائيلية، يوم أمس لبلدات «غلاف غزة»، للمرة الأولى منذ بدء الحرائق التي تسـببها «الطائـرات الحارقة»، حيث اجتمع مع رؤسـاء المجالس، أعلن عن أوامر أعطيت للجيش للتعامل مع مطلقي تلك الوسائل الحارقة، وأن الجيش مصمم على وقفها، وقال «من المهم ان تفهم حماس أنها تواجه «جدارا فولاذيا».

وحين تحدث عن جولة القتال الأخيرة قال «الصراع الذي نخوضه طويل ومتواصل، ولا أريد أن أقول لأحد إنه انتهى».

وبالرغـم مـن الأوامـر العسـكرية لاسـتهداف مطلقي الوسائل الحارقة، إلا أن تقارير إسرائيلية ذكرت سقوط عدة «بالونـات حارقة» أطلقت من غزة، على مناطق الغلاف، وأن أحدها أحدث حريقا عقب انتهاء زيارة نتنياهو.

كما لم تتوقف عملية إطلاق هذه الوسـائل الحارقة، يوم الأحـد، وهو اليوم الأول لعودة الهـدوء مجددا إلى القطاع، بنـاء على تفاهمـات التهدئة السـابقة، بعد موجـة القتال الأعنف منـذ انتهاء الحـرب الأخيرة على غـزة صيف عام 2014، حيث سجل وقوع 17 حريقا حسب ما أعلنت إسرائيل.

وكشفت هيئة البث الإسرائيلية «مكان»، أن حركة حماس أبلغت مصر والموفد الاممي لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف، وهما من توسـطا فـي وقف التصعيد الأخيـر، أن وقف إطـلاق «الطائرات الورقيـة والبالونات الحارقة» من قطاع غزة باتجاه إسـرائيل سيستغرق بعض الوقت.

وذكرت أن إسرائيل نقلت رسـالة إلى حماس مفادها أن الأيـام القريبة هـي الفرصة الأخيرة لوقف هذه الوسـائل الحارقة، قبل ان يبدأ الجيش بحملة عسكرية واسعة النطاق في القطاع.

وتحسـبا لأي طارئ، نشر جيش الاحتلال في منطقة «تل أبيب الكبرى» والمناطق القريبة من غزة، إثر تقييم للأوضاع، المزيد من «بطاريات القبة الحديديـة» المضادة للصواريخ، كما قام جيش الاحتلال باسـتدعاء محدود لقوات الاحتياط لتعزيز الدفاعات الجوية.

ونقـل كذلك عن مصدر أمني إسـرائيلي قوله إن الجيش «يعمل بناء على خطة منظمة ولا ينتهج سياسـة أمنية وفقا لاسـتطلاعات رأي عام أو تبعا لانتقادات وزراء». وأكد أنه لا توجد تعليمات بعدم تصفيـة خلية لدى إطلاق الطائرات والبالونات، وأنه إذا ما رصدت خلية كهذه فإن اسـتهدافها سيتم عملا برأي قائد الفرقة العسكرية.

جـاء ذلـك في الوقـت الـذي دعا فيـه وزيـر التعليم الإسـرائيلي المتطرف نفتالي بينيت، لاستهداف أطفال غزة من مطلقي الطائرات الورقيّة بـ«قنابل الطائرات مباشرة».

ونقلت صحيفة «يديعـوت أحرونوت»، عن بينيت خلال جلسـة عاصفة للمجلس الوزاري الإسـرائيلي المصغر أول من أمس الأحد، قوله للجيش «لماذا لا نستهدف كل من يطلق سلاحًا جويًا على قرانا»، زاعما أنه «لا يوجد أي مانع قانوني لذلك». وقال كذلك مخاطبا قـادة الجيش الحاضرين « لماذا نطلق النار إلى جانبهم وليس عليهم».

وكشف النقاب أن الجلسة شهدت مشاحنات بين الحضور واختلافات في الرأي، بعد انتقـادات وجهها بعض الوزراء لقيـادة الجيش، بسـبب طريقـة تعامله مع أحـداث غزة، وانتهت الجلسـة بالإيعاز إلى الجيش بمواصلة اسـتهداف مطلقي «الطائرات والبالونات الحارقة».

يشـار إلى أن إسـماعيل هنية، رئيس المكتب السياسـي لحركة حماس، قال عقب انتهاء موجة التصعيد، إن المقاومة الفلسـطينية لن تسمح للاحتلال أن يفرض معادلات «قواعد الاشتباك».

ولجأ شـبان من غزة لإطـلاق «الطائـرات والبالونات الحارقة» تجاه إسـرائيل، مـع بدايات فعاليات «مسـيرة العودة» التي انطلقت يوم 30/ آذار الماضي.

وتسـببت هذه الوسـائل في إشـعال نحو 1000 حريق فـي الجانب الإسـرائيلي، طالت أكثر مـن 30 ألف دونم من الأحـراش والمزارع، وفق إحصائية إسـرائيلية، ما أدى إلى وقوع خسائر مالية.

إلى ذلك لا تزال عمليات تشـديد الحصـار المفروض على قطاع غزة من قبل إسـرائيل منذ أسـبوع على حالها، بحيث لم تسمح سـلطات الاحتلال إلا بمرور شـاحنات تقل مواد غذائية أساسية ومحروقات وبعض السلع الأخرى، حيث لا تزال تمنع إدخـال المواد الخام ومواد البناء، وكذلك الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، كما لا تزال تمنع تصدير أي سـلع من القطاع.

وفرضت إسـرائيل هذه الإجراءات بأوامر مباشـرة من رئيـس الحكومة بنيامـين نتنياهو، كعقاب للسـكان، على عمليـات إطلاق «الطائـرات والبالونات الحارقة»، وسـط تنديد حقوقي محلي ومطالبات دولية بإلغائه بسـبب آثاره السلبية المدمرة على اقتصاد غزة السيىء.

وحسب إحصائية إسرائيلية، فإن تراجعا كبيرا طرأ على عدد شـاحنات الأغذية والبضائع التي تدخل إلى قطاع غزة من معبر كرم أبو سـالم التجاري، بحيث دخلت إلى سـكان القطاع 171 شاحنة فقط خلال أسبوع بعد قرار سلطات حظر إدخال البضائع، تحمل السلع الغذائية والأدوية، إضافة إلى شاحنات أخرى تقل وقودا.

والشـهر الماضي، وقبل صدور قرار تشديد الحصار على غزة، كانت يمر إلى القطاع ما معدله 360 شـاحنة، وهو أيضا عدد منخفض، عمـا كان عليه الوضع القائم سـابقا، حيث كانت تمر 800 شـاحنة يوميا، ويرجع ذلك إلى تراجع القوة الشرائية بسبب تفشي الفقر والبطالة بأعداد كبيرة.

الأغلبية الفلسطينية في الجليل والنقب.. من خبايا قانون القومية العنصري

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

اتفق الائتـلاف الحكومي في إسـرائيل أمس، على دفع صيغة جديدة لقانون القومية العنصري الذي يثير معارضة حتى في أوساط يمينية، وتبين أن الأغلبية الفلسـطينية في الجليل والنقب تثير قلق حكومة الاحتلال، فيمـا أعلن نواب متدينون أرثوذوكـس (الحريـديم) الرغبة بالتشـاور مع الحاخامات قبيل التصويت على مشروع القانون اليوم الثلاثاء.

ويتضمن التعديل فقرة تسـمح بإنشاء بلدات لليهود فقط. ووفقا للصياغة الجديدة التي قدمها الوزيـر ياريف ليفـين وتعتمد أسـلوبا التفافيا فإن الدولة ستشـجع وتدعم وتقوي الاستيطان اليهـودي، بطريقة تشـير إلى أن تشـجيع هذا الاستيطان هو تحقيق مشروع للرؤية الصهيونية ولا يشكل تمييزًا أو عدم مساواة.

ولم يتم بعد عرض الصياغـة الدقيقة للمادة، ومن المقرر إجراء مناقشـة عليهـا قبل التصويت في اللجنـة الخاصة بقانون القوميـة على طرح الاقتـراح للتصويت عليه فـي القراءتين الثانية والثالثة اليوم الثلاثاء. وتعتبر الصيغة الجديدة نسخة مخففة نسـبيًا للمادة الأصلية، التي تنص علـى أنه يمكن إنشـاء مجتمعـات منفصلة على أسـاس الجنسـية أو الدين. وفي ضوء اعتراض نواب «البيت اليهودي» على إجراء تعديل للنص الأصلي، هاجم بعض نواب الحزب، أمس، رئيس الحـزب نفتالي بينت بادعـاء موافقته على نص معتـدل و»بدون أسـنان» في المادة التي تسـمح بإقامة بلدات لليهود فقط، وقالوا انه خنع لرئيس الوزراء نتنياهو.

وقال النواب إن «بينت لم يحقق أي شـيء في التسوية مع نتنياهو على بند الاستيطان. لا يوجد فـارق ملموس بـين الاقتراح الذي قدمـه الوزير يـاريف ليفين وانتقده بينت نفسـه، وبين الصيغة التي فاخر فيها بعد عدة ساعات».

وقال مصدر آخـر في الحـزب إن «الإنجازات الملموسـة التـي كان يفتـرض أن يحققها قانون القومية ذهبـت إلى الحضيض»، زاعما أن «النص الجديد لا يتضمن التفوق للقيم اليهودية للدولة، ولا توجد فيه فقـرة تحيل القضاة إلـى القانون العبري، وليس هنـاك توجيه واضح في القانون يلزم إقامة مستوطنات لليهود فقط «.

ورد مكتب بينت على ذلـك بالقول: «في نهاية الاتصالات المكثفـة بين رئيس الـوزراء نتنياهو والوزير حول موضوع قانون القومية، تم التوصل أمس لاتفاق بشـأن بنـد الاسـتيطان اليهودي، الذي تم تعريفه لأول مـرة كقيمة وطنية في دولة إسـرائيل. وسـيتم تعزيز تهويد الجليل والنقب بموجب مشـروع القانون الجديد، وفقا لرؤية بن غوريون ومؤسسي الدولة».

يشـار الى أن الجليل والنقـب منطقتان تقيم فيهما أغلبية عربيـة خاصة في الجليل حيث تبلغ نسـبتهم نحو 85% علما أن فلسـطينيي الداخل تضاعف عددهم منذ نكبة 1948 عشـر مرات لكن نسـبتهم المئوية ظلت علـى حالهـا 17% نتيجة استمرار تدفق الهجرة اليهودية للبلاد.

ووفقـا للصيغة الجديدة التـي اقترحها بينت «ترى الدولة في تطوير الاستيطان اليهودي قيمة وطنية وسوف تعمل على تشجيع وتعزيز إنشائها وتدعيمها».

ووفقا لبينـت، فقد تمـت الموافقـة على هذه الصياغـة من قبـل المستشـار القانوني لحكومة الاحتلال ابيحـاي مندلبليت. ووفقا للصيغة التي عرضها وزير السـياحة ياريف ليفين، وعارضها البيـت اليهودي بادعاء أنها لا تسـمح بإنشـاء مستوطنات لليهود فقط، «ستكون الدولة مفتوحة للهجرة اليهودية وسـتعمل على دفع وتشـجيع وتوطيد وتطوير الاسـتيطان اليهودي، وستعمل لجلب اليهود من المنفى».

ويفترض أن تصـوت اليوم الثلاثـاء اللجنة الحكوميـة الخاصـة على بنـد الاسـتيطان في مشـروع «قانون القومية» العنصري، وذلك بعد التباين بالمواقف بين الأحزاب المشاركة بالائتلاف الحكومي الإسـرائيلي حيال تشجيع الاستيطان اليهودي في كل مكان، علما بـأن اللجنة صادقت أمس على بند تشـجيع هجرة اليهود لإسـرائيل وتعزيز العلاقة مع اليهود في أنحاء العالم، وهي البنود التي حظيت بإجماع كافة مركبات الائتلاف الحكومي.

كما صـادق أعضـاء اللجنة علـى البند الذي يهمش اللغة العربيـة ويقصيها ويلغي الاعتراف بها كلغة رسمية في البلاد كما كان دارجا، على أن يتم تعريف خصائصها واسـتخداماتها في البلاد من خلال المبادرة لتشـريع قانـون جديد. ورغم ما بـدا أن الائتلاف الحكومي فـي طريقه لتجاوز الخلافات حول بعض البنود في مشروع القانون، فقد طالب أعضاء الكنيسـت من حـزب «يهدوت هتوراة» الأرثوذوكسـي (الحريديم)، التشـاور مع الحاخامـات قبيـل التصويـت النهائي على مشـروع القانون، مشيرين إلى أن القانون يشكل خطرا علـى الحريديم، وحمل أعضاء الكنيسـت من هذا الحزب المسؤولية للائتلاف الحكومي عن التداعيات المسـتقبلية لتشـريع القانون. وبعث عضـو الكنيست يسـرائيل آيخلر برسـالة إلى أعضاء الكنيسـت من حزبي «شـاس» و»يهدوت هتوراة»، وطالبهم بإعـادة النظر في موقفهم من مشروع «قانون القومية».

وتابع «هناك الكثير من الإشـكاليات والمخاطر الكامنة فـي بنود القانون «. وقال إن مجرد وجود قانون أساس ينقل التباين بالمواقف بكل ما يتعلق بقضايا الديـن والدولة، من الكنيسـت للمحكمة العليا، يشكل خطرا وجوديا على مجتمع المتدينين (الحريديم). لافتـا الى أنه من خلال بنود القومية بإمكان العليا أن تفسـر في المسـتقبل، القومية، الشـعب اليهـودي، اليهودية، ويمكـن للعليا شـطب قوانين من شـأنها أن تتعارض مع قضايا الدين والدولة. وحذر في رسـالته من التداعيات المستقبلية للقانون.

يشـار الى أن الرئيس الإسـرائيلي، رؤوفين ريفلـين، والمستشـارين القضائيـين للحكومـة والكنيسـت اعترضوا على الصيغة الأصلية للبند السابع الخاص ببناء بلدات لليهود فقط، محذرين من تحويلـه اسـرائيل لدولة فصـل عنصري (ابرتهايد).

واتفق نتنياهـو وبينيت على أن تكون صياغة هذا البند «تعمل الدولة على تشـجيع الاستيطان اليهودي وإنشـائه. كما عمـل نتنياهو وبينيت علـى تغييـر الصيغة الأصليـة لهـذا البند بعد انتقـادات خارجيـة أبرزها للاتحـاد الأوروبي الـذي هاجم مشـروع «قانون القوميـة». وحذر الاتحاد الأوروبي في اتصالات مع أعضاء كنيست من حـزب الليكود الحاكم من أنه «تشـتم رائحة عنصرية من القانون».

في رسائل بعثها لإدارة المنظمة الدولية

اتحاد موظفي الأونروا في غزة يحذر من استمرار قرارات تقليص الخدمات ويتوعد بخطوات تصعيدية

غزة – «القدس العربي»:

دعـا اتحـاد موظفي وكالـة غوث وتشـغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في قطاع غزة، إدارة هذه المنظمة الدوليـة الى العدول عـن قراراتها الخاصـة بوقف عمل عدد كبير من الموظفين، في إطار سياسة التقليصات التي تريد فرضها في الأسابيع المقبلة، بسبب العجز المالي في الموازنة.

جاء ذلك خلال رسائل بعث بها الاتحاد إلى مسؤولي المنظمة الدولية، ومن بينهم المفوض العام بيير كرينبول، أكـد خلالهـا أن الاعتصـام الـذي نفـذه الموظفـون يوم الخميـس الماضي فـي المقر العام حمل «رسـالة واضحة بعدم الاستسـلام والرضوخ لقرارات مقبلة تخص الأمن الوظيفي وحياة الموظفين».

وأكـد الاتحـاد أن الرسـائل التـي بعثـت بهـا إدارة «الأونـروا» لحوالـي 956 موظفـا في غـزة تهددهم فيها بقرب وقف عملهم مع نهاية الشهر، «تجعل وظائفهم في خطر شديد».

وطالب مـن جديد إدارة «الأونروا» بـ«تغليب الحكمة» وعدم إرسـال الرسـائل للموظفين «حتـى لا يحدث ما لا يحمد عقباه».

وكانـت إدارة «الأونـروا» قـد بعثـت برسـائل الـى الموظفين، وجميعهم يعمل في «برنامج الطوارئ» تبلغهم بقرارهـا بوقف التعاقـد معهم نهاية شـهر يوليو/ تموز الحالـي، وتحويل عـدد منهم للعمل فـي وظائف أخرى، وقبول آخرين للعمل بشكل جزئي لفترة محدودة، ضمن مساعيها لخفض قيمة العجز في الموازنة العامة.

جاء ذلك في ظل اسـتمرار الأزمة الماليـة لـ«الأونروا» التـي تبلغ حاليـا 217 مليون دولار، وسـببها الرئيسـي وقف تمويل الإدارة الأمريكية لهذه المنظمة الدولية، حيث كانت واشنطن من أكبر الممولين بدفعها سنويا نحو 350 مليون دولار.

ولم تفلـح إدارة «الأونروا» في الحصول على الأموال اللازمة لتجاوز الأزمة، خلال مؤتمرين للمانحين عقدا في روما ومقر الأمم المتحدة في نيويورك، حيث حصلت على أموال سـاهمت في خفض قيمة العجز لا تجاوزه بشكل كامل.

بيير كرينبول

وبالعودة إلى بيان اتحـاد الموظفين، فقد هدد باتخاذ خطـوات احتجاجية كبيرة، حال لـم تتراجع «الأونروا» عـن قـرارات وقـف الموظفـين، وجاء فـي البيـان «قطع الأرزاق من قطع الأعناق».

وشدد الاتحاد على ضرورة إعلان «الأونروا» عن فتح العام الدراسـي في موعـده، وتثبيت المعلمـين الموظفين بعقود يومية. وقال في رسـالته إنه في حال لم يتم ذلك فإن «الأمور قـد تتدحرج إلى أوضـاع لا تخدم الجميع». وأكد على ضـرورة أن تقوم «الأونروا» بدورها القانوني والأخلاقي في إغاثة وتشـغيل اللاجئين الفلسـطينيين، باعتبـار أن هـذا الأمـر يمثـل دورهـا الأساسـي وليس تجويع وفصل اللاجئـين»، مطالبا المفوض العام بتحمل مسـؤولياته اتجـاه خدمـة اللاجئـين الفلسـطينيين، ومسـاندة الموظفين.

وتعهد بعـدم التخلي عن الموظفين، وقال إنه سـيقوم باسـتخدام كل الأدوات القانونية والنقابية لمسـاندتهم والمحافظـة علـى حقوقهـم. وطالـب كل الفلسـطينيين والقـوى السياسـية ولجـان اللاجئين ومجلـس أولياء الأمـور بـ «مواصلـة تحمـل دورهـم الوطنـي اتجـاه اللاجئين ونشكرهم جميعاً على مشاركاتهم السابقة في الفعاليات».

محكمة عسكرية تتداول الطلب خلف أبواب موصدة

أهالي كفر قاسم يجددون طلبهم بالكشف عن مخطط المجزرة التاريخية

الناصرة – «القدس العربي»:

رغم مـرور 62 عاما على المجزرة يطالب أهالي كفر قاسـم داخل أراضي 48 إسـرائيل بالكشـف عن مسـتندات سرية تتعلق بها، منضمين بذلك لمؤرخ إسـرائيلي تقدم بطلب بهذا الخصوص لمحكمة إسرائيلية أمس.

وخلال التداول فـي موضوع المسـتندات التاريخية في محكمة عسـكرية للاسـتئناف في تل أبيب بنـاء على طلب المؤرخ، زعم مندوب جيش الاحتلال أن الكشـف عنها يمس بأمن الدولة.

ومـن بين أهالي كفر قاسـم الذين شـاركوا في المداولات القضائيـة أمس، محمد فريج الذي قال إنـه لم يعرف والده الذي قتل فـي مجزرة كفرقاسـم عام 1956 فيمـا كان طفلا بالثالثة، مطالبا بمعرفة ما ذنبه ولماذا قتل.

العدوان الثلاثي

أما يوسـف عيسى الذي قتل والده وعمه في المجزرة فقال في المحكمة إن هناك أهمية لنشر المستندات السرية بالنسبة للشعب اليهودي، في إشـارة للمحرقة. وتابع «نحن العرب نعرف الحقيقة. لكل دولة آثامها وفقط الكشـف عن الحقيقة يحول دون تكرارها».

يشار الى أن إسرائيل استغلت بدء العدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر/ تشـرين الأول 1956 وارتكبت مجزرة في قرية كفر قاسـم راح ضحيتها 48 من سـكانها الأبرياء بذريعة أنهم لم يلتزموا بأمر منع تجول. ولاحقا تبين حسب تسريبات إسرائيلية أن المجزرة وقعت بتوجيهات سياسية عليا وكجزء من خطة ترحيل ما تبقى من فلسطينيي الداخل في وطنهم بواسـطة القتل والترهيب وتكـرار مذبحة دير ياسين في 9 أبريل/ نيسان 1948 طمعا بمفاعيلها ونتائجها. ورغم مرور 62 عاما واعتذار رئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين عن مجزرة كفر قاسـم قبل بضع سنوات، ما زالت السلطات الإسـرائيلية تحتفظ بأسـرار تلك المجزرة المروعة وتخفي وثائق حولها.

مؤرخ إسرائيلي

يشار الى أن محكمة الاستئناف العسكرية تبحث منذ عام ونصف العام دعوى قدمها المؤرخ الإسـرائيلي آدم راز بعدما رفض أرشـيف الجيش طلبه بقراءة مسـتندات تتعلق بكفر قاسـم. ويطالب راز بالاطلاع على محاضر جلسات المحكمة العسكرية التي عقدت بعد المجزرة في 1957 وتبين لاحقا أنها كانت محاكمة صورية.

وفـي المحكمة قال «بعد الفحص تبين أن هناك مسـتندات مصنفة كـ«سـرية ولما طلبت قراءتها كمؤرخ بعد مرور ستة عقود ونيف منعت من ذلك».

ويسـتدل من دعوى راز وأهالي كفر قاسـم ممن انضموا لها أنهم مهتمون بالأساس بالكشـف عن تقرير سري يوثق «عملية الخلد»% وهي خطة سياسـية لتهجير أهالي منطقة المثلث للضفـة الغربية التي كانت خلفيـة المجزرة كما يجزم أهالي كفرقاسم وكل فلسطينيي الداخل.

وخلال المداولات التي شـهدتها المحكمة العسـكرية خلف أبواب مغلقة في الشـهور الأخيرة قدمت جهات إسـرائيلية مختلفة شهادات في هذا المضمار، من بينها وزارة الخارجية، والرقابة العسكرية وأرشيف الجيش.

وتعـارض النيابـة العسـكرية الكشـف عـن الوثائق التاريخية السرية ولم يسمح بنشر مسوغاتها، ولكن بشكل عام هي تزعم أن «أي نشر لوثائق محكمة كفر قاسم في الفترة الراهنة سيمس بأمن الدولة وبعلاقاتها الخارجية وبحالات معينة سيمس ببعض الأشخاص وسلامتهم».

وبالأمس تمت الجلسـة الأخيرة في المحكمة العسـكرية، وشـارك فيها النائب عن حزب «ميرتس» عيساوي فريج ابن كفر قاسـم. ومما جاء في إفادة النائب فريـج» أنا هنا أمثل المجتمع العربي وكثيرين من المجتمع اليهودي الذين يتوقون لمعرفة الحقيقة ليس إلا خاصـة بعد مرور قرابة 62 عاما على المجزرة». معتبرا أن الكشف عن الحقيقة لا يمس بأمن الدولة وعلى الدولة الا تخاف. وقال «إنه خلال عشـرين عاما عاش أهل كفر قاسـم هول المجزرة وانتابهـم الرعب والخوف من الاتصال والتواصل مع الغرباء وانهم لم يخرجوا للدراسـة، خافوا وتقوقعوا داخل أنفسهم».

مجزرة كفر قاسم كذبة

وتابع «فـي 29 تشـرين الاول من كل عـام نحيي ذكرى مجزرة كفر قاسـم، كل كبيـر وصغير... كافتنا نشـارك في مراسـم إحياء الذاكرة والجميع يتوق لمعرفـة الحقيقة لماذا وقعت». واسـتذكر فريج انه قبل عامين، ادعى الوزير يريف يلين في الكنيسـت ان مجزرة كفر قاسـم كذبة وأنها لم تقع. وأكد فريج ان هذا مقلق جدا لذلك يجب الكشف عن الحقيقة. وأضاف « المجتمع الديمقراطي يتعلم من اخطائه ويبحث في حروبه وفي أوقاته الصعبـة أيضا والمحزنة والمحرجة ايضا ليتعلـم منها. نحن نريـد معرفة الحقيقة ليـس أكثر ولذلك فإن الكشـف عن الوثائق مهـم جدا. لا نلاحق أحـدا، نريد فقط معرفة الحقيقة ليس إلا. هذا من الممكن ان يحرج الدولة ولكنه لن يمس بها، وبـدون معرفة الحقيقة لا يمكننا ان نبدأ المصالحة الحقيقية. وشـدد على الحاجة للحديث عن الجرح النازف الذي مر 62 عاماً على إخفاء حقيقته وقال إنه يخشى ان تتكرر الجريمة.

وتابع «أنا كمواطن سـأبدأ أشـعر بالأمـان أكثر عندئذ. الكشـف عن الحقيقة يقربنا من بعضنـا ولا يبعدنا، معرفة الحقيقـة تتيح لنـا مواجهة الاحسـاس اننـا «حاضرون غائبون». وأعرب عن ثقته بأن الحقيقة أكبر بكثير مما يعرف الجمهور، وان المسـؤولين الحقيقيين لـم تتم معاقبتهم، وان ترقية من أدينوا كانت عبارة عن مقابل لصمتهم وسـكوتهم. وخلـص للقول في شـهادته « الديمقراطية ليسـت فقط في مواقف الدفاع عن النفس وإنما عليها أيضا المواجهة. الحدود الشرقية للقرية التي كانت في حينه عبارة عن حدود الدولة، كانت مفتوحة عن قصد بهـدف تهجير أهلها الى الأردن. دير ياسـين 1948 وكفر قاسـم 1956 هما مجزرتان راسختان في أذهان المجتمع العربي في البلاد».

يشـار الى أن أهالي كفر قاسـم يجددون كل عام موقفهم بالقول إنه لا صفح ولا غفران ولا نسـيان، مطالبين إسـرائيل الاعتـراف بالمجزرة والاعتذار عنها رسـميا وتعويض ذوي ضحاياها، وهذا مـا ترفضه دولة الاحتلال رغم اعتذار معلن من قبل رئيسها.

اسم العملية « الخلد».. والهدف: تهجير

يشـار الـى أنه فـي 1991 كشـف صحافي إسـرائيلي، روبيـك روزنتل، فـي صحيفة «حداشـوت» الاسـرائيلية حقيقة ملابسـات المذبحة، وذلك بعد إجرائـه بحثاً حولها لغرض كتابة مسـرحية حول الموضوع، فالتقـى الكثير من الشـخصيات الضالعة بالموضوع، وسُـمح له بقراءة بعض محاضر المحكمة الصورية المذكورة. ويقول روزنتل إنه ليس من الممكن فهم المذبحة دون معرفة «المخطط العسكري المذهل» الذي شكل الخلفية لها، ويحمل اسم «خلد» الهادف لـ« إخلاء المواطنين العرب من المثلث ليـس واضحاً إلى أين، وذلك في إطـار حرب محتملة مع الأردن عشـية العدوان الثلاثي على مصر عام 1956».

ملح على الجرح

وروى الحاج اسـماعيل عقاب بدير أبو عزمي (80 عاما) الناجـي من المجزرة بعـد أصابته وبتر سـاقه، أنه أصطدم بثلاثـة جنـود ملثمين في مدخل كفر قاسـم مسـاء الإثنين 29.10.56 . وأضاف» أوقفـوا كل من وصل في طابور ولما بلغ الحاجز ابن بلدنا سـليم أحمد بدير قالوا له: صف يا كلب .. وما لبث الضابط أن أصدر أمره بالعبرية: احصدوهم، وفعلا فتحوا النار علينا وكنت أسمع سليم يصرخ «يا أولادي..»

وأوضح أبو عزمي لـ«القدس العربي» أن الجنود سارعوا لنقل الجثث من الشـارع لكرم زيتون مجاور، منوها إلى أنه تظاهر بالموت بعد إصابته بسـاقه. وأضاف «عندها سمعت أحد الجنود يقول عبر جهاز اللاسـلكي: لقـد قتلنا أكثر من عشـرين وكان القائد يجيبه : أكملـوا ..أكملوا..» وروى أبو عزمي بعيون دامعة أنه زحف على قدميه ويديه وسط العتمة نحو الجهة الشرقية، وأنه تسلق شجرة زيتون ومكث عليها بعد أن لـف موقع الجرح بخرقة طيلـة يومين. وأضاف «في البداية خشيت من نزول الشجرة ولاحقا عجزت عن ذلك لأن جرحي تفاقم وانتفخت سـاقي وصباح يوم الخميس ناديت سـيدة مرت قريبا مني ولم تسمعني بسـبب ضعف صوتي وعندها رميت بنفسي فأحست بي واستدعت أهل البلد الذين نقلوني للمستشـفى حيث بترت سـاقي». وأكـد أبو عزمي صعوبة اسـتذكار الذكـرى رغم انقضاء سـتة عقود ونيف عليها، وقال إنها ما زالت بالنسـبة له وضع الملح أو البارود على جرحه غير المندمل.

اعتبر القرار مساهمة نحو التوصل إلى تجديد اتفاق الصيد البحري

المغرب يؤكد المصادقة على قرار أوروبي حول اتفاقات الشراكة والزراعة

الصيد البحريفي المغرب

الرباط – القدس العربي

من محمود معروف:

قالت مصادر رسمية مغربية إن مجلس وزراء الشؤون الخارجية للبلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، صادق امس الإثنين في بروكسل، على قراره بملاءمة اتفاق الشراكة والاتفاق الفلاحي مع المغرب بشكل يدمج الصحراء الغربية صراحة ضمن الأراضي المغربية، وهو ما يشكل، حسب المصادر نفسها، مكسبا سياسيا للمغرب.

وقالت وكالة الانباء المغربية الرسمية إن الأمر يتعلق بإجراء يتماشى مع قرار محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي حول اتفاق تحرير المنتوجات الفلاحية وغيرها، الصادر في 21 كانون الاول/ ديسمبر 2016، والذي يروم تكريس توسيع التفضيلات التعريفية في الصحراء ضمن النصوص ويهدف القرار، في نفس الوقت، إلى تعزيز الأساس القانوني للتصدير نحو الاتحاد الأوروبي لمنتوجات الأقاليم الصحراوية مع تفضيلات تجارية، ودعم تنمية هذه الجهات.

واضاف أن قرار وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الذين طلبوا من البرلمان الأوروبي المصادقة عليه في أقرب الآجال، سيمكن الاتحاد، أيضا، من « مواصلة تنشيط شراكته مع المغرب، ويحدد الطريق التي يجب اتباعها بالنسبة لاتفاق الصيد البحري بين الشريكين في الأشهر القادمة».

وكانت جبهة البوليساريو، الساعية لاقامة جولة صحراوية في المناطق التي استردها المغرب من اسبانيا 1976، تراهن على تعثر توقيع المغرب لاتفاق صيد بحري جديد مع الاتحاد الأوروبي، بعد حكم المحكمة العليا الأوروبية حول اتفاق 2014 والذي انتهى اول امس الاحد، والذي بموجبه استثنت مياه الصحراء الغربية.

مصالح وطنية

واعانت الجبهة في وقت سابق، عزمها محاولة التشويش على اتفاقية الصيد البحري، وانها ستتقدم بطعن أمام محكمة العدل الأوربية، ضد أي قرار للاتحاد الأوربي، يناقض قرار محكمة العدل الاوروبية وذلك في إطار إثارتها لمسألة "الموارد الطبيعية" للصحراء على المستوى الدولي، وحاولت عرقلة شحنة الفوسفاط المغربي في جنوب إفريقيا، التي تم حجزها لأشهر بناءً على حكم قضائي، قبل أن تعود إلى المغرب، واستصدرت قرارا من محكمة العدل الأوربية لاستثناء الأقاليم الجنوبية من الاتفاقية السابقة، التي أبرمها المغرب مع الاتحاد الأوربي، وهو الحكم، الذي تحاول الجبهة إسقاطه على الاتفاق الجديد كذلك.

ويؤكد المغرب أنه لن يقبل إبرام أي اتفاق دولي يمس بالسيادة الوطنية أو يستثني أقاليمه الجنوبية من كامل ترابه الوطني، بما في ذلك اتفاق الصيد البحري مع الاتحاد الأوربي، بعد قرار القضاء الأوروبي.

ونقل عن مصادر من الخارجية المغربية، أن المفاوضات السياسية بين المغرب والاتحاد الأوروبي انتهت بما يحفظ مصالح المغرب وسيادته، فيما لم تبق سوى المفاوضات التقنية، التي تضم الالتزامات المالية للدول الأوروبية مقابل الصيد في المياه المغربية، وهو جزء المفاوضات الذي تشرف عليه وزارة الفلاحة والصيد البحري.

ولم تفض ثلاثة أشهر قضاها المغرب والاتحاد الأوروبي في مفاوضات من أجل تجديد اتفاق الصيد البحري بينهما، إلى نتائج نهائية، تضمن التاكيد على السيادة المغربية على المناطق الصحراوية ومياهها الاقليمية، وادى ذلك الى سحب كل السفن التي كان مرخصا لها الصيد البحري في المياه المغربية ويسمح البروتوكول الموقع سنة 2014، لـ126 سفينة صيد أوروبية، منها 90 إسبانية بالصيد في المياه الإقليمية المغربية بالمحيط الأطلسي.

قلق اسباني

وتسمح اتفاقية الصيد بين المغرب والاتحاد الأوروبي للسفن الأوروبية بدخول منطقة الصيد الأطلسية للمغرب، مقابل (30) مليون أورو سنويًا يدفعها الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى (10) ملايين أورو مساهمة من أصحاب السفن، وتهم الاتفاقية نحو (120) سفينة صيد (80 في المئة منها إسبانية) تمثل (11) دولة أوروبية، وهي إسبانيا، والبرتغال، وإيطاليا، وفرنسا، وألمانيا، وليتوانيا، ولاتفيا، وهولندا، وإيرلندا، وبولونيا، وبريطانيا.

واعرب خافيير غارات رئيس الكونفدرالية الإسبانية للصيد عن أسفه لعدم الوصول لاتفاق مع المغرب حتى الان، وحذر رئيس الاتحاد الأندلسي، مانويل فرنانديز من تبعات انتهاء الاتفاق بدون الوصول لاتفاق جديد. وقال إن الاتفاق المنتهي يوم السبت، والذي دام لأربع سنوات متتالية، تسبب في عودة الصيادين الأوروبيين لاستئناف عملهم بالمياه الإقليمية الإسبانية، وأن سفن الصيد الأوروبية، في المياه المغربية، لديها رخص مزدوجة، تخول لهم الصيد في خليج قادس بالأندلس، وفي مياه بلد ثالث لم يحدده، معبرا في ذات الوقت عن قلقه في حال لم تتمكن المفاوضات من التوصل إلى اتفاق مع المغرب من جديد.

وقال لويس بلاناس وزير الفلاحة والصيد البحري الإسباني، امس الاثنين، عن توقف المفاوضات تجديد الاتفاق الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي، إن «الأمور تسير على ما يرام» ونأمل «عما قريب أن نحصل على خبر جيد».

وأعلنت حكومة إسبانيا، عن دعم مالي لمساعدة الصيادين الإسبان، الذين غادروا المياه المغربية، نتيجة إنتهاء سريان إتفاق البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي، والذي ينص على مغادرة السفن الأوروبية بحلول ليلة السبت–الأحد، في انتظار التوصل لإتفاق نهائي، تعقبه إجراءات التصديق من لدن الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي والسلطات المغربية.

وقالت مصادر اسبانية ان السلطات الإسبانية، تتخذ إجراءات عاجلة تشمل دعم مالي لشركات الصيد الإسبانية التي تعد المتضرر الأكبر من توقف أعمالها أنه ستقدم المساعدة لمالكي السفن الصيد الإسبانية، بعد التوقف المؤقت لأنشطة الصيد البحري في المغرب.

وقال لويس بلاناس وزير الفلاحة والصيد البحري الإسباني في اجتماع مع أصحاب السفن الإسبانية: «لقد أعطيت تعليمات أنه خلال الفترة التي لا يمكنكم فيها العمل فإن أسطول الصيد سيكون مدعوما من قبل الإدارة الإسبانية من خلال أموال الاتحاد الأوروبي».

وقال الخبير المغربي محمد الزهراوي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاضي عياض، بمراكش «رغم أن مجلس اوروبا اعطى تفويضا للمفوضية الاوروبية لمباشرة مفاوضات جديدة مع المغرب بغية تجاوز رواسب ومخلفات قرار المحكمة الاوروبية الصادر في 27 شباط/ فبراير من هذه السنة، فإن فشل وتعثر تجديد الاتفاقية لم يكن مفاجئا رغم عقد الجانبين ثلاث لقاءات، وذلك بالنظر الى تشبت المملكة برفضها القاطع التجديد ما لم يشمل الصحراء».

موقف صريح

ويرى الزهراوي انطلاقا من هذا الوضع، فالخيارات والسيناريوهات المتاحة يمكن اجمالها في ثلاثة مستويات الاول هو «المستوى الاقتصادي، تقديم تنازلات من كلا الطرفين، ومحاولة التركيز على الجوانب الجيو–اقتصادية، من خلال الرفع من قيمة التعويضات، حيث يطالب المغرب بـ80 عوضا عن 40 مليون اورو، بالاضافة لشروط جديدة لحماية الموارد والثروات السمكية من الاستنزاف».

أما المستوى الثاني، فهو المستوى السياسي، ويقضي بالتركيز على الجانب السياسي في الاتفاقية، من خلال الضغط على دول الاتحاد بغية اقرار وتبني موقف صريح وموحد تجاه الوحدة الترابية، وايجاد صيغ جديدة من شأنها افراغ قرار محكمة العدل الاوروبية من محتواه السياسي، الذي يوظف لابتزاز المغرب في كل مناسبة.

ويبقى المستوى الثالث هو المستوى الجيو–استراتيجي، ويتعلق بفشل تجديد الاتفاقية، ومحاولة المغرب البحث عن شركاء جدد، وخلق توازنات جديدة في المنطقة، من خلال فرض أشكال جديدة في الشراكات لتجاوز منطق « العطايا والهبات » التي يتعامل بها الاتحاد الاوربي، وذلك من خلال اشراك الساكنة وابناء المنطقة في تدبير ملف الثرة السمكية لتوفير فرص للشغل، لاسيما وأن البنيات التحيتية متوفرة (موانئ، سفن، خبرات..)، ومحاولة خلق شركات محلية متنوعة خاصة بالصيد البحري ودعم انفتاحها على التجارب الدولية في هذا المجال.

الثقافة السائدة بين العامة لا تميز كثيرا بين المنتجات التقليدية والحديثة

«القفة» البيولوجية... رهان جديد للأسر والمزارعين المغاربة

■ وجدة – المغرب–محمد لخلوفي : عندما فكر نجيب بشيري، الفلاح الستيني، باقتحام عالم الزراعة البيولوجية في سهل بركان شرقي المغرب، كان يدرك أن طريقه لن يكون مفروشا بالورود، خاصة أمام الاستهلاك المضطرد للمواد التقليدية التي يعتمد الفلاحون والمنتجون عموما في إنتاجها على الأسمدة الكيماوية والمبيدات.

اليوم تمكن بشيري، الذي ساعده تكوينه العلمي، ونشاطه البيئي في إحدى جمعيات الحفاظ على البيئة بمحافظة بركان، من فتح محل تجاري متخصص في بيع المواد البيولوجية (أورجانيك) بمساعدة 17 فلاحا يعرضون جميعا منتجاتهم بشكل مشترك. ورغم أن المساحات المزروعة وفق هذا النظام الزراعي، غير معروفة بشكل دقيق، إلا أن بعض الأرقام تشير إلى وجود أكثر من 600 ألف هكتار (الهكتار 10 آلاف متر مربع)، من الأراضي المزروعة بالمنتوجات البيولوجية في المغرب، بعدما كانت في وقت سابق لا تتجاوز 13 ألف هكتار.

والزراعة البيولوجية هي تلك التي يستخدم فيها السماد العضوي، ولا تستخدم فيها أي من أنواع المبيدات الحشرية الكيميائية أو الأسمدة الكيميائية المضرة بصحة الإنسان أو البيئة، وهي بمثابة نظام بيئي طبيعي يتم من خلاله الحصول على إنتاج نباتي متنوع وصحي يمتاز بجودة عالية، ويساهم في سلامة النظام البيئي وحمايته.

تنوع مكلف

يحوي المحل الذي فتحه المزارع المغربي، بمعية زملائه في القطاع، كل ما يشكل أساسيات «القفة» أو السلة الغذائية المغربية، من طماطم وجزر وجلبان (بازلاء) وباذنجان، وغيرها من الخضر والفاكهة، بالاضافة إلى البيض والزيوت، وحتى اللحوم البيضاء من أرانب ودجاج، أنتجت على الطريقة التقليدية التي كان يعمل بها الأجداد قبل عقود. لكن أسعار هذه المواد مرتفعة، مقارنة مع المواد التي أنتجت بطريقة تقليدية، ويعزى بشيري ذلك إلى أن المواد الطبيعية المستخدمة في الإنتاج عالية التكلفة، ومن ذلك روث الحيوانات والأدوية الطبيعية التي تستخدم، والتي يتم تركيبها من مواد طبيعية لمواجهة بعض الطفيليات التي يمكن أن تضر بمنتجاتهم.

ما يرفع السعر أيضا، هو الإنتاج الضعيف مقارنة مع الإنتاج التقليدي عبر الأسمدة والمبيدات، إذ يصل إنتاج الزراعة العضوية نحو 50% فقط من إنتاج الزراعة التقليدية، وهو سبب كاف يجبر الفلاح الذي خاض غمار هذه الزراعة على رفع أسعار منتجاته.

فرق جودة

ومع أن معدل الإنتاج بالنمط البيولوجي أقل مقارنة بالأساليب التقليدية، إلا أن السر يكمن في الجودة، وهو ما يؤكده المهندس الزراعي، محمد بنعطا، الذي قضى عقودا في عمل الاستشارة الفلاحية، بقوله إن المنتجات البيولوجية تتميز بالجودة العالية.

«بنعطا»، يستخدم شخصيا هذا النوع من المنتجات وينصح بها معارفه رغم ارتفاع ثمنها، كونها، كما يقول، صحية، وخالية من المواد السامة والمواد الكيميائية التي يمكن أن تؤدي إلى مضاعفات صحية على المستهلك مع مرور الوقت، بل يقر بأن استعمال المبيدات والمواد الكيماوية الأخرى في إنتاج المواد الاستهلاكية، يضر بالتنوع الايكولوجي (البيئي) وأيضا بالفرشة المائية (مخزون المياه الجوفية). لكن ، كغيره، ورغم التطور الحاصل في هذا المجال، يرى «بنعطا» أن رفع الإنتاج بهذا النمط الزراعي، يتطلب جهدا كبيرا من الدولة، وهو بالأساس جهد يرتكز في جانب منه على التوعية بأهمية هذه الزراعة.

شروط صعبة

وكان المغرب في فبراير/شباط 2013 وأمام تزايد الإقبال على هذا النمط الزراعي، أصدر قانونا خاصا، ينظم عملية الإنتاج البيولوجي للمنتجات الفلاحية والمائية.

ووضع القانون شروطا يمكن أن توصف بالصارمة على المنتجات البيولوجية، إذ تورد المادة السابعة منه، شروطا على المنتجين المطالبين بتخصيص أراض لهذه المنتجات، يلزمهم فيها بأن تكون في معزل عن الأراضي التي تنتج فيها الزراعات غير البيولوجية.

كما يجب على المنتجين تعريف المنتجات البيولوجية في كل مراحل تهيئتها وذلك لتفادي خلطها بالمنتجات غير البيولوجية، أو تلويثها بمواد غير مرخص باستعمالها في نمط الانتاج البيولوجي. ولهذا الغرض يجب على المنتج بهذا النمط، الاحتفاظ بسجلات تمكنه من التعريف بالمنتجات وتحوي تضمين بجميع العمليات التي ينجزها. كذلك ووفق المزارع «بشيري» يتعين على المزارعين الحصول على ما يثبت أن منتجاتهم مطابقة للمعايير الدولية في هذا المجال، لإتاحة إمكانية التصدير، وذلك عبر مكاتب متخصصة.

واذا كان «بشيري» تمكن من فتح محل لتسويق منتجاته هو وزملاؤه، فإن آخرين يسوقون منتجاتهم في الأسواق المعتادة، وبالنظر إلى أن الثقافة السائدة بين العامة لا تميز كثيرا بين المنتجات التي تنتج وفق الطريقة البيولوجية، والطريقة العادية، فان هذه المنتجات تفقد الكثير من قيمتها في الأسواق العادية.

الأناضول

فلاحون مغاربة يخوضون تجارب جديدة في الزراعة البيولوجية

بعد امتناع السلطات عن التجاوب مع طلبهم الأول

حقوقيو الأمم المتحدة يجددون المطالبة بتحرير السيناتور الموريتاني المعارض محمد ولد غده

نواكشوط – «القدس العربي»:

جدد فريق العمل المكلف متابعة الاعتقال التعسفي المنبثق عن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أمس في رسالة توصلت بها الحكومة الموريتانية طلبه السابق المتعلق بإطلاق سراح السيناتور الموريتاني المعارض محمد ولد غده المعتقل منذ آب/ أغسطس 2017، وذلك بحجة عدم شرعية اعتقاله.

وجاء هذا التجديد بعد أن لاحظ الفريق عدم التجاوب مع المذكرة التي وجهها قبل أشهر للحكومة الموريتانية والتي ألزم فيها نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز «بإطلاق سراح السيناتور غده، وبتعويضه عما لحق به من أضرار مادية ومعنوية، مع القيام بتحقيق في ظروف وملابسات حالة اعتقاله التعسفي الذي تم بسبب نشاطه السياسي، مع الإلزام بعدم تكرار هذا النوع من الاعتقالات الانتقامية».

وألزمت المذكرة الجديدة الموجهة من فريق العمل «حكومة نواكشوط بإطلاق سراح مباشر وغير مشروط للسيناتور غده، وتوفير كل مستلزمات علاجه».

وأضافت المذكرة «ندعو موريتانيا لاحترام تعهداتها في مجال حقوق الإنسان بخصوص حالة السيناتور غده الذي حرم بصورة تعسفية من جميع حقوقه بسبب نشاطه السياسي».

واعتقل السيناتور محمد ولد غده يوم العاشر آب/ أغسطس 2017، خمسة أيام بعد تنظيم الحكومة لاستفتاء شعبي حول تعديل الدستور عارضه السيناتور المذكور بسبب أن غرض نظام الرئيس ولد عبد العزيز منه، كان إلغاء غرفة مجلس الشيوخ التي تحكمها أغلبية معارضة له.

ونشر فريق العمل المكلف بمتابعة حالات الاعتقال التعسفي مذكرته رقم 2018/33 عن اعتقال السيناتور المعارض محمد غده، مؤكدا «أن اعتقاله كان انتقاميا»، وطالب «بإطلاق سراحه الفوري».

وجاءت رسالة الفريق التي سلمها توا للحكومة الموريتانية ردا على تصريحات أدلى بها الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز مؤخرا، لقناة «فرانس 24» وأكد فيها «أنه لن يتعاطى مع مجموعة العمل حول قضية السيناتور التي تعني، حسب قوله، القضاء وللقضاء أن يتخذ بخصوصها ما يشاء من قرارات».

وشدد الفريق في رسالته على أن «السيناتور محمد ولد غده معتقل بصورة ظالمة ويجب أن يحرر ويعوض له ما لحق به من أضرار».

وكان فريق العمل قد درس الرد الذي تلقاه من الحكومة الموريتانية بتاريخ 12 آذار/مارس 2018 حول الاستفسارات التي كانت قد وجهتها لها بتاريخ 19 يناير/كانون الثاني 2018 حول هذه القضية.

وأكد الفريق «أن اعتقال السناتور محمد ولد غده يعتبر تعسفيا وانتقاميا، مستدلا على ذلك، من بين أمور أخرى، بأن اعتقاله كان بسبب نشاطه في الحملة ضد التعديلات الدستورية، وأنه اعتقل وهو لا يزال يتمتع بحصانته البرلمانية بسبب نشاطه في حملة رفض التعديلات الدستورية، وأن احتجازه الاحترازي قد تجاوز الآجال القانونية من دون السماح له بلقاء ذويه أو محاميه، وأنه تم اعتقاله على أساس تهمة «جرائم عابرة للحدود على نطاق واسع» وهي جريمة غير مكيفة في القانون الموريتاني.

وفي يوم 12 مارس/آذار 2018، قدمت الحكومة ردودا إلى فريق العمل المكلف بمتابعة حالات الاعتقال التعسفي المنبثق عن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أكدت فيها «أن اعتقال وحبس محمد غده تما طبقا للقوانين والنظم المعمول بها، وبالتالي فإن الحكومة الموريتانية تؤكد أن حبس العارض ليس تعسفيا حسب الفئات 1، و2 و5.

وحول مقتضيات تصنيف ولد غده في الفئة 1 لدى الفريق، أكدت الحكومة «أن محمد غده تم إعلامه تماما بأسباب اعتقاله وأنه استفاد منذ بداية حبسه من جميع الحقوق المعترف به للشخص المحبوس».

وأوضحت الحكومة «أن الجريمة المستهدفة هي الفساد وأن مصطلح عابرة للقارات يصف الإطار الذي ارتكبت فيه الأفعال المجرمة».

وأكد الوزير الناطق الحكومي الموريتاني في رده سابق على فريق العمل «أن رسالة الفريق ذكرت أن المعني معتقل بسبب معارضته للتعديلات الدستورية، والكل يعرف أن هذه التعديلات عارضها أغلب الشيوخ ولم تكن تلك المعارضة سببا في اعتقال أي منهم».

وقال «الكل مطلع على التسجيلات التي أثبتت أن المعني كان يتولى توزيع رشاوى ليس فقط على بعض الشيوخ لمنعهم من التصويت لصالح هذه التعديلات، وإنما على بعض المعارضين للقيام بنشاطات مخلة بالأمن ولبعض الشباب للقيام بالفوضى».

ويوجد السناتور الشاب ولد غده منذ سبتمبر/ايلول الماضي رهن الاعتقال القضائي التحفظي ضمن ملف يضم 13 شيخا وصحافيين ونقابيين إضافة لرجل الأعمال محمد بوعماتو ومدير أعماله محمد الدباغ اللذين صدرت بحقهما مذكرتا اعتقال دولية.

ويضم فريق العمل المكلف بمتابعة حالات الاعتقال التعسفي المنبثق عن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة خمسة خبراء هم سيونغ فيل هونغ من جمهورية كوريا وهو الرئيس المقرر، والسيدة ليغ توماي من أستراليا وهي نائبة الرئيس المكلفة بالمتابعة، والسيدة ألينا استنرت من جمهورية لتوانيا، وهي نائبة الرئيس المكلف بالاتصال، والسيد ستوندجي أدجوفي من جمهورية بنين، وخوزي أنتونيو غيفارا من المكسيك وهو مكلف بمتابعة حالات الأعمال الانتقامية.

وتم تشكيل هذا الفريق من طرف لجنة حقوق الإنسان عام 1991 للتحقيق في عدد من حالات الاعتقال الانتقامي؛ وجرى توضيح وتمديد مهمة الفريق من طرف اللجنة عام 1997 لتغطية القضايا الإدارية المتعلقة بطلبات اللجوء وبالمهاجرين. ومدد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عام 2016، مهمة الفريق لثلاث سنوات. ويدخل تشكيل فرق العمل الخاصة ضمن إجراءات عمل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة؛ وتتشكل هذه الفرق من شخصيات مستقلة عن الحكومات والدول وعن دائرة التوظيف في الأمم المتحدة، ولا يتلقى أعضاؤها أية مرتبات وهم يشتغلون بصورة طوعية وبشكل انفرادي ومحايد.

مراقبون يستنكرون «تلاعب» قناة خاصة بحواره وتوجيهه لضرب خصوم سياسيين

السبسي يدعو الشاهد إلى الاستقالة وينفي نيته إقصاء «النهضة» من المشهد التونسي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعا الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي رئيس الحكومة يوسف الشاهد إلى تقديم استقالته أو التوجه للبرلمان لطلب تجديد الثقة، ونفى من جهة أخرى وجود نية لديه لإقصاء حركة النهضة من المشهد السياسي، كما رفض تأكيد أو نفي نيته الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، فيما استنكر سياسيون تونسيون «التلاعب» بالحوار الذي أجراه قائد السبسي مع قناة «نسمة» الخاصة، معتبرين أنه تم «توجيه» الحوار ليبدو وكأن الرئيس التونسي يقف مع طرف سياسي ضد آخر، وهو ما يسيء لدوره كشخصية وطنية جامعة لكل التونسيين، مدللين على ذلك بامتناع وسيلتي إعلام محليتين عن بث الحوار بعد رفض قناة «نسمة» منحها «النسخة الأصلية» من الحوار.

وخلال حوار بثته قناة «نسمة» مساء الأحد، قال السبسي «اذا استمر الوضع على ما هو عليه فان رئيس الحكومة يوسف الشاهد مطالب إما بالاستقالة أو الذهاب إلى البرلمان وطلب تجديد الثقة منه».

وأضاف مخاطبا الشاهد «إنسان في الحكم اليوم لا يجب أن يفكّر في 2019 بل يجب أن يفكر في النجاح الآن، لماذا يتنظر 2019»، مشيرا إلى أنه في حال عدم النجاح خلال العمل الحكومي، فعلى الشاهد ألا يفكر في الترشح للانتخابات المقبلة في 2019.

وطالب قائد السبسي، في السياق، السياسيين التونسيين إلى عدم استباق الأحداث ومطالبته بالكشف عن نيته الترشح من عدمه للانتخابات الرئاسية المُقبلة، مضيفا «أنا شخصيا لا أسمح لأحد أن يتناقش معي في هذه الحكاية (الترشح للرئاسة 2019)، ودستوريا يحق لي الترشح، وحينما تُفتح الترشحات سيعرف الناس ترشحي من عدمه، وليس هذا ما يقلق التونسيين بل ما يقلقهم هو العطش وانقطاع مياه الشرب والبطالة والفقر وغيرها».

من جانب آخر، كشف قائد السبسي عن الاتفاق الذي أبرمه مع رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي خلال «اجتماع باريس» عام 2013، مشيرا إلى أن الطرفين اتفقا على أمرين مهمين يتلخصان بأن «مصلحة الدولة والوطن قبل مصلحة الأحزاب والأشخاص، فضلا عن الاتفاق على الالتحاق بالحوار الذي كان يجريه اتحاد الشغل وكانت الحركة ترفضه حينها»، مشيرا إلى أن الغنوشي أوفى بالتزامته فيما يدخل بالمشاركة في الحوار لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

ونفى، في السياق نيته إقصاء حركة «النهضة» من المشهد السياسي، مضيفا «لا نريد ان نقصي النهضة الداعمة للحكومة او غيرها وانا اريد تجميع الجميع، والمحافظة على مساهمة الجميع – بما فيهم النهضة – مع ضرورة مواصلة التمشي الذي تم انتهاجه منذ انتخابات 2014».

وأثار حوار قائد السبسي جدلا كبيرا في تونس، حيث أعلنت قناة «الحوار التونسي» وإذاعة «موزاييك» رفضها بث الحوار بسبب عدم حصولها على «النسخة الأصلية» والكاملة من الحوار (تم اقتطاع 15 دقيقة من الحوار) من قناة «نسمة» صاحبة البث الحصري للحوار، حيث أكدت قناة «الحوار التونسي» أنها فضلت عدم بث الحوار بصيغته الحالية «حتى لا ندخل دون رغبة منا في صراعات سياسية ضيقة او في تصفية حسابات لا نريد الدخول فيها».

فيما اعتبر الصحبي بن فرج النائب عن كتلة «الحرة» أن الحوار «كان موجها وفيه إهانة لمقام رئاسة الجمهورية»، مشيرا إلى أن طريقة الحوار «أظهرت قائد السبسي وكأنه متهم في مكتب تحقيق أمام قاض»، وأضاف الإعلامي زياد الهاني «انسحاب إذاعة «موزاييك آف آم» وقناة الحوار التونسي من بث الحوار الخاص مع رئيس الدولة يوجه طعنة قاتلة لمصداقية هذا الحوار، عملية سطو إعلامية تسيء لرئيس الجمهورية كشخص وكمؤسسة وكدور وطني. بلادنا كلها أصبحت اليوم رهينة».

واكتفى غازي الشواشي رئيس حزب «التيار الديمقراطي» بوصف الحوار بأنه «مهزلة»، فيما دوّن الباحث سامي براهم «لا معنى للحديث عن رقابة أو فضيحة طالما زُكّت رئاسة الجمهوريّة الحوار ونزّلته على صفحتها الرسميّة. الفضيحة في ترك القناة الوطنيّة العموميّة والقبول بالحوار على قناة خاصّة كانت على مدى أيّام محل انتقاد ولوم من طرف الجميع لما ارتكبته من تحريض وشحن وتوظيف للمرفق الإعلامي لخدمة أجندات مشبوهة تمسّ الأمن القومي».

وكتب عبد الوهاب الهاني رئيس حزب «المجد»: «الحل الذي اقترحه رئيس الجمهورية والقاضي بتقديم رئيس الحكومة لاستقالته أو عرض ثقة حكومته على البرلمان قد يساهم تقنيا وآنيا في حلحلة الأمر إلى حين لكنه لن يحل أزمة الحُكم الخانقة وسيدخل البلاد في مسرحية «من سيُمَرْمِدُ من؟» وفي نفق مُظلم من تصفية الحسابات وسياسة كَسْر العَظْم والتسريبات وحملات الشيطنة وتَوظيف مقدُرات الدَّولة في حسم معارك انتخابية سابقة لأوانها لا طاقة لتونس بها وبتحمّل أعبائها. على العقلاء في تونس، داخل الحكم وخارجه، مُحاصرة النّزيف والحيلولة دون تأثير الأوضاع الداخلية للتَّخَالُف الحاكم سلبيا على المصالح العُليا لتونس».

وكان سياسيون وإعلاميون انتقدوا قبول الرئيس التونسي إجراء حوار مع قناة «خارجة عن القانون»، على اعتبار أن قناة «نسمة» مصنّفة من قبل هيئة الاتصال السمعي والبصري (الهايكا) بأن غير قانونية، فيما اعتبر نوري اللجمي رئيس «الهايكا» أنه كان من الأفضل ألا يوافق قائد السبسي على الحوار مع قناة «نسمة» التي قال إنها تحولت إلى «خلية اتصالية تعمل لخدمة أجندة سياسية».

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

ألمانيا تعتزم بدء محادثات مع تونس بشأن واقعة ترحيل حارس بن لادن السابق

■ برلين – (د ب أ)– تعتزم الحكومة الألمانية إجراء محادثات مع تونس بشأن واقعة ترحيل الإسلامي الذي تصنفه السلطات الألمانية على أنه خطير أمنيا، سامي إيه.

وقالت متحدثة باسم وزارة الداخلية الألمانية امس الاثنين في برلين إن الوزارة طلبت من السفارة الألمانية في تونس بدء محادثات مع السلطات المختصة هناك.

وكانت مصادر حكومية في تونس ذكرت أول أمس السبت أنه لا يوجد حتى الآن طلب من ألمانيا بشأن هذه القضية.

يذكر أنه تم ترحيل سامي إيه. يوم الجمعة الماضي من مدينة دوسلدورف بولاية شمال الراين– فيستفاليا غربي ألمانيا إلى موطنه تونس.

وكانت المحكمة الإدارية بمدينة جلزنكيرشن قد قضت يوم الخميس بعدم جواز ترحيله من الناحية القانونية لأنه قد يكون مهددا بالتعرض للتعذيب في بلاده، ولكنها لم تبلغ الجهات المختصة بالقرار إلا عندما كان سامي إيه. في الجو بالفعل.

وأمرت المحكمة بعد ذلك بإعادة سامي إيه، المشتبه أنه حارس شخصي سابق لزعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن، إلى ألمانيا، وأشارت المحكمة إلى أن الترحيل ينتهك مبادئ دستورية أساسية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الداخلية الألمانية إن إدارة الوزارة ووزير الداخلية هورست زيهوفر أبلغا يوم الأربعاء الماضي بالترحيل المحتمل للحارس السابق لزعيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن، موضحة في المقابل أنه لم تكن هناك معلومات محددة عن موعد الترحيل المحتمل، مشيرة إلى أن قرار الترحيل يقع في الأساس من اختصاص ولاية شمال الراين–ويستفاليا، موضحة أنه كان لا يمكن التنبؤ لذلك بما إذا كان سيجرى تنفيذ الترحيل بالفعل.

وعن دور زيهوفر في ترحيل التونسي، قالت المتحدثة: «كان من المهم بالنسبة للوزير من الناحية السياسية أن يتم ترحيل سامي إيه. على نحو عاجل. لم يكن هناك أي تأثير من الوزارة على مسار الإجراءات».

باريس ترحل جهاديا إلى الجزائر بعد تجريده من جنسيته الفرنسية

الجزائر –«القدس العربي»:

قامت السلطات الفرنسية أمس الاثنين بترحيل الجهادي جمال بغال الذي سبق أن أدين بالانتماء إلى جماعة إرهابية نحو بلده الأصلي الجزائر، وذلك بعد تجريده من جنسيته الفرنسية، وتوصلها إلى اتفاق مع السلطات الجزائرية باستقباله فوق أراضيها، بعد مشاورات بخصوص ظروف وشروط استقباله دامت أسابيع، قبل أن تعطي الجزائر الضوء الأخضر لاستقباله.

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية في برقية لها إن جمال بغال البالغ من العمر 52 عاما اقتيد إلى مطار رواسي شارل ديغول بباريس مباشرة بعد إطلاق سراحه من سجن فيزان لو كوكي، وذلك بعد الحكم عليه ب10 سنوات سجنا، بتهمة الانتماء إلى جماعة إرهابية، مشيرة إلى أن إدارة السجن أفرجت عنه في حدود الساعة الخامسة صباحا، ليسلم إلى شرطة الحدود التي اقتادته إلى المطار، وأنه تصرف بطريقة هادئة، ولم يحاول الاعتراض على قرار الترحيل الذي كان قد أبلغ به منذ فترة طويلة، علما أن قرار الترحيل صدر ضده منذ عام 2007، وأن طائرته أقلعت من باريس في حدود العاشرة، بمعنى أنه كان في الجزائر في حدود منتصف النهار.

وأضاف المصدر ذاته أن بغال معروف لدى أجهزة الأمن الفرنسية منذ تسعينيات القرن الماضي، التي شهدت خلالها باريس عمليات إرهابية نفذها تنظيم الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» التي ينتمي إليها بغال، كما أن السلطات الفرنسية تتهمه بأنه هو من درب منفذي الاعتداءات الإرهابية التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس في 2015، كما شارك في محاولة الهروب من السجن التي دبرها سماعيل آيت بلقاسم، وهوعضو أيضا في الجماعة الإسلامية المسلحة، كان خلف القضبان في سجن فيزان لو كوكي بفرنسا إلى جانب بغال.

وبعد تجريده من جنسيته الفرنسية أبلغت باريس السلطات الجزائرية رغبتها في ترحيل جمال بغال نحو بلده الأصلي الذي غادره وعمره 21 عاما، وهو الأمر الذي وافقت عليه الجزائر بعد مفاوضات دامت عدة أسابيع، الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تسارع إلى ترحيله بمجرد انتهاء عقوبة السجن التي كان يقضيها.

ورغم أن الجانب الجزائري لم يصرح بأي شيء بخصوص المرحل جمال بغال، إلا أنه سيتعرض غالبا إلى التوقيف، وسيمثل أمام القضاء بتهمة الانتماء إلى جماعة إرهابية تنشط في الخارج، خاصة وأن الأمر يتعلق بالجماعة الإسلامية المسلحة التي كانت نشطة جدا في أوروبا وفرنسا على وجه التحديد خلال تسعينيات القرن الماضي، والتي كانت وراء اعتداءات مترو الأنفاق سنة 1995، علما أن عددا من الجزائريين الذين كانوا قد اعتقلوا وسجنوا في غوانتنامو في أعقاب اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول 2001، ثم أفرج عنهم وعادوا إلى الجزائر، حوكموا بتهمة الانتماء إلى جماعة إرهابية تنشط في الخارج، ومازال بعضهم يقضي عقوبة السجن حتى الآن.

الجهادي جمال بغال محاط برجال أمن فرنسيين قبيل ترحيله

الجزائر: غلق كنيسة بروتستانتية لأسباب مجهولة يعيد إحياء الجدل بخصوص حرية المعتقد

الجزائر – « القدس العربي »:

أقدمت فرقة تابعة للدرك الوطني في مدينة بجاية (240 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية) على غلق وتشميع كنيسة بروتستانية، بأمر من سلطات ولاية بجاية، لأسباب مجهولة، وذلك على مستوى قرية العقيد عميروش ببلدية أقبو.

وقالت صحيفة « الشروق » التي أوردت الخبر إن قرار الغلق الذي نفذه رجال الدرك صدر عن سلطات ولاية بجاية، دون تقديم تبريرات أو تفسيرات بشأن قرار الغلق، علما أن الكنيسة التي تم إغلاقها تابعة إلى الكنيسة البروتستانتية، المعتمدة من قبل السلطات الجزائرية.

وتجمع العشرات من مرتادي الكنيسة أمام مدخلها احتجاجا على قرار الغلق، مؤكدين أنهم لا يفهمون سببه، خاصة وأن السلطات المحلية لم تكلف نفسها عناء شرح أسبابه، موضحين أن هناك العديد من المسيحيين البروتستانت في المنطقة، وأنهم كانوا يأتون إلى الكنيسة لممارسة شعائرهم، وأنهم قرروا مواصلة القدوم إلى الكنيسة حتى وإن كانت مغلقة ومشمعة، حتى لو تطلب الأمر إقامة الصلوات أمام مدخلها.

من جهتها نددت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان بعملية تشميع وغلق هذه الكنيسة، مؤكدة أن القرار غير مبرر.

وأشارت إلى أنها تتابع القضية وتطوراتها عن كثب، كما أكدت في الوقت ذاته وقوفها إلى جانب أعضاء هذه الكنيسة، والمطالبة بإعادة فتحها، وذلك وفقا للقانون والأنظمة المعمول بها، والدستور الذي يضمن حرية المعتقد.

جدير بالذكر أن السلطات الجزائرية أقدمت على غلق كنائس في غرب وجنوب البلاد، ومعظم الكنائس التي أغلقتها تابعة إلى الكنيسة البروتستانتية، وبررت السلطات آنذاك قرارها بأن الكنائس التي تم إغلاقها لا تتوفر على المعايير المطلوبة من أجل الإبقاء عليها مفتوحة، وذلك بعد زيارات للجان رسمية إلى الكنائس البروتستانتية عبر مختلف أرجاء البلاد.

ويأتي هذا القرار ليعيد إحياء جدل قديم حول وضعية غير المسلمين في الجزائر، وليبعث النقاش مجددا حول حرية المعتقد وحرية ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين، علما أن السلطات الجزائرية سبق أن تعرضت لانتقادات عديدة من طرف منظمات غير حقوقية بهذا الشأن، فضلا عن ملاحظات سلبية تضمنتها التقارير بخصوص حقوق الإنسان الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية، وهي اتهامات كانت الجزائر تنفيها في كل مرة، بالتأكيد على أنها تضمن حرية المعتقد، ولكنها تريد فرض نوع من النظام لحماية المجتمع من التفكك والفتنة، خاصة في ظل حملات التبشير التي غزت الجزائر في سنوات ماضية، والتي كان الواقفون وراءها يستعملون كل الوسائل من أجل حمل الجزائريين على تغيير ديانتهم، خاصة الإغراءات المالية والوعود بجلب تأشيرات سفر إلى أوروبا، وبعد سنوات شهدت حملات توقيف لأشخاص بتهمة التبشير وغلق للكنائس هدأ الجدل الذي كان يصور الإسلام والمسلمين في خطر أمام مسيحية زاحفة، وأسدل الستار حول هذا الملف، مقابل ظهور جدل آخر يتعلق بظهور شيعة وفرق مثل الأحمدية والكركرية تهدد بخلق فتنة طائفية!

إثر إعلان المجتمع الدولي تصديه لأي محاولة للتصرف به خارج حكومة الوفاق

حفتر يسلّم بالأمر الواقع ويتراجع عن بيع النفط وتسويقه

■ طرابلس – من جهاد نصر: تساؤلات عديدة تلك التي طرحها تراجع قوات خليفة حفتر، عن منع مؤسسة النفط التابعة لحكومة التوافق، من ممارسة عملها في تصدير البترول، لاسيما أن حفتر، عُرف بعناده وعدم التراجع عن قراراته. فقبل 3 أسابيع، قرر حفتر، تسليم موانئ الهلال النفطي لمؤسسة نفط موازية في مدينة بنغازي (شرق)، قبل أن يتراجع بشكل مفاجئ ويسلّمها إلى مؤسسة طرابلس.

وأعلنت المؤسسة، الأربعاء الماضي، تسلمها موانئ التصدير في منطقة الهلال النفطي (شرق)، من قوات حفتر المدعومة من مجلس نواب طبرق (شرق)، واستأنفت عملية إنتاج وتصدير النفط.

تلك الخطوة قرأها سياسيون ليبيون من زوايا عدة، بينهم المسؤول السابق في قطاع النفط الليبي، فتحي رحيل، الذي قال إن «الرجل (حفتر) سلّم بالأمر الواقع بعد فشله في بيع النفط وتسويقه».

وفي حديث للأناضول، أوضح «رحيل»، أن «حفتر، اصطدم بصخرة المجتمع الدولي الذي أعلن بشكل واضح تصديه لأي محاولة بيع للنفط خارج شرعية حكومة الوفاق في طرابلس».

وأدان قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2362 عام 2017، المحاولات غير القانونية لتصدير النفط من ليبيا، بما في ذلك النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة، من قبل المؤسسات الموازية التي لا تعمل تحت سلطة حكومة الوفاق.

وأضاف «رحيل»، أن «جميع عقود النفط وقعتها مؤسسة طرابلس (التابعة لحكومة الوفاق)، وبالتالي فإن أية محاولة للبيع خارج تلك المؤسسة ستفشل».

وقال: «هو ذات السبب الذي جعل حفتر، يسلم تلك الموانئ (لمؤسسة النفط في طرابلس) عندما سيطر عليها، وطرد قوات (إبراهيم) جضران منها».

وفي 12 سبتمبر/ أيلول 2016، تمكنت قوات حفتر من السيطرة على كامل الحوض النفطي (4 موانئ)، وطرد إبراهيم جضران، رئيس حرس المنشآت النفطية (فرع الوسطى) من المنطقة.

وأوضح «رحيل»، أن إنتاج وتسويق النفط عملية مزدوجة ومشتركة بين مؤسسة النفط الليبية وشركائها من شركات النفط الأجنبية التي تمتلك حصصا في النفط والغاز الليبي.

وقال إن «ذلك تحكمه منظومة متكاملة من الإجراءات والاتفاقيات الدولية والمحلية، أي خلل يترتب عليه قضايا دولية قد تضر بليبيا والشركات الأجنبية الشريكة، وهو ما تيقن إليه حفتر».

لكن السياسي الليبي، فرحات الصالحين، اختلف مع «رحيل» قائلا: «إذا كان السبب فشل بيع النفط، فذلك سيستغرق أشهرا من حفتر لفهمه، ولن يعترف خلال أسبوعين فقط».

واعتبر «الصالحين» أن «حفتر، لن يعجز في تسويق النفط على الأقل في الدول الداعمة له (لم يسمّها)».

وأضاف «المهربون ينجحون في بيع النفط بالسوق السوداء، فهل سيستعصي ذلك على حفتر؟»

أما عن إمكانية نيته بهذه الخطوة، «مغازلة» سكان غرب ليبيا، استبعد «الصالحين» هذا الأمر أيضا.

وأوضح أن حفتر، «خسر رضا جزء كبير من أنصاره في الشرق بعد تراجعه عن القرار، مثلما كسب رضا من هم في غرب البلاد».

أهداف حفتر

وبعيدا عن تلك الفرضيات، قال الكاتب الليبي علي الزليتني، إن «هدف حفتر ليس النفط بحد ذاته، إنما سياسي، وقد نجح فيه بامتياز».

ويوضح الزليتني، «عندما اتخذ حفتر، قرار منع سلطات طرابلس من النفط، كان هدفه التلويح بورقة النفط، وتذكير خصومه والعالم أنها في يده».

ويرى أن «النفط حاليا في يد حفتر، وهو الذي يسيطر عليه رغم تسليمه لمؤسسة طرابلس التي تديره فنيا فقط».

أما عن ثاني أهدافه، فيقول أنه «متعلق بورقة النفط والمفاوضة بها، تزامنا مع مطالبة الجميع بحوار جديد لتوحيد المؤسسات».

ويعتبر الزليتني، أن حفتر سيكون في تلك الحوارات «صاحب موقف أقوى من قبل».

ولم يخفِ أيضا نية حفتر، تحقيق مكاسب اقتصادية من ذات الخطوة.

ويقول في هذا الصدد: «جزء من عائدات النفط الآن ستعود لقوات حفتر، أو على الأقل شرق البلاد التي يسيطر عليها، وذلك سيقويه أكثر».

وفي الاتجاه ذاته مع الزليتني، سارت الكاتبة الليبية تهاني دربي، رئيس تحرير صحيفة «الأحوال» الليبية، وتوقعت الأمر ذاته عبر صفحتها الشخصية في «فيسبوك».

وكتبت دربي، تقول «الغاية (من تراجع حفتر) كانت وقفة لإعادة ترتيب الأوراق (..) وإن أخذ الأمر عند بَعضنا وقتا أطول حتى يفهم».

وفي السياق ذاته، جاء تبرير خطوة حفتر، على لسان الناطق باسم قواته العميد أحمد المسماري، الذي قال إن ذلك حدث بعد أن «تحقق الهدف».

المسماري، وفي مؤتمر صحافي عقده الأربعاء، قال إن «تسليم النفط لمؤسسة طرابلس، جاء بعد ترحيب الجميع عبر بيانات بالنقاط الخمسة التي وضعتها القيادة العامة في بيانها الأخير».

وطرح حفتر، الإثنين الماضي، 5 نقاط لـ«معالجة» أزمة النفط؛ من بينها تشكيل لجنة تحقيق دولية ومحلية للتحقيق في تمويل الإرهاب، وكيفية التصرف في أموال النفط.

وعلى الرغم من تبرير حفتر المعلن، فإن صحفا وقنوات محلية ودولية كشفت سببا آخر في هذا الشأن، يتمثل في «ضغوطات المجتمع الدولي عليه، وإرغامه على التراجع».

وتلك الضغوطات تمثلت، بحسب الإعلام المحلي والدولي، في رسالة «شديدة اللهجة»، وجهها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لـ«معرقلي تدفق النفط الليبي».

قناة «218» الليبية، الداعمة لحفتر، ذكرت نقلا عن مصادر خاصة، أن «رئيسي مجلس النواب عقيلة صالح (الموالي لحفتر)، والمجلس الرئاسي فائز السراج، تلقيا رسالة من ترامب، ينتقد فيها معالجتهما لأزمة الهلال النفطي الأخيرة».

وحسب الرسالة، التي قالت القناة إنها اطلعت عليها، فإن ترامب «توعد السراج وعقيلة، بالملاحقة الدولية عبر قوانين العقوبات المعمول بها في هذه الأطر كمرحلة أولى تلحقها تهديدات مباشرة تصل حد استخدام القوة».

إلا أن السراج وعقيلة، نفيا تلقيهما رسالة تهديد ووعيد من ترامب.

ومن المعروف أن أي عملية بيع للبترول الليبي، فإن إيراداته المالية تصب مباشرة في البنك المركزي بطرابلس، التابع لحكومة الوفاق، والذي حاول عقيلة صالح، تسمية مدير جديد للبنك، دون أن ينجح في ذلك لحد الآن.

حسابات ترامب

وأبرزت قناة «218»، البُعد الدولي لقضية النفط الليبي، مشيرة إلى أن ترامب، اهتم بالقضية في إطار مساعي البيت الأبيض لزيادة الإنتاج العالمي من النفط، ليقل سعره وفق معادلة العرض والطلب.

وأوضحت أن «رسالة ترامب، لم تخفِ تعويله على زيادة إنتاج النفط الليبي، لإرباك الحسابات الإيرانية في مطلب متكرر من الإدارة الأمريكية بزيادة الإنتاج وتخفيض الأسعار داخل منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

ولفتت القناة إلى أن «اهتمام الرئيس الأمريكي يظهر بوضوح بملف النفط مؤخرا، من خلال اتصال أجراه بالعاهل السعودي الملك سلمان، لزيادة إنتاج النفط لتعويض نقص الإنتاج العالمي».

وأضافت أن ترامب، «انتقد اتفاق أوبك الأخير».

ورجحت أن «تكون حدة القلق ارتفعت عند الإدارة الأمريكية حول ما يحدث في الهلال النفطي الليبي».

وقابلت تأكيدات الإعلام الليبي والدولي في اليوم التالي نفي من جانب رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح.

وتسببت الأزمة في توقف التصدير من هذه المنطقة التي يُصدر عبرها معظم إنتاج ليبيا من النفط، ما أدى إلى انخفاض الإنتاج إلى 527 ألف برميل يوميا مقارنة بأكثر من مليون برميل في 13 يونيو / حزيران الماضي.

ويدور صراع على الشرعية والسلطة في البلد الغني بالنفط بين حكومة الوفاق المعترف بها دوليا، و«الحكومة المؤقتة» المدعومة من حفتر، وتسعى الأمم المتحدة إلى إنهاء النزاع عبر عملية سياسية.

«الأناضول»

خليفة حفتر

العثور على جثث 8 مهاجرين في شاحنة غرب ليبيا

■ طرابلس– (رويترز) – قالت السلطات الليبية إنها عثرت امس الاثنين على جثث ثمانية مهاجرين منهم ستة أطفال لقوا حتفهم اختناقا من أبخرة بنزين أثناء تكدسهم داخل شاحنة (براد) في غرب البلاد.

وقالت مديرية الأمن في مدينة زوارة بغرب البلاد في بيان إن السلطات عثرت على 90 آخرين في حالة حرجة داخل الشاحنة ونقلتهم إلى أحد المستشفيات المحلية للعلاج.

وأوضح البيان أن المهاجرين كانوا من بلدان عربية ومن دول أفريقيا جنوب الصحراء وباكستان وبنغلادش وأنهم كانوا داخل الشاحنة المخصصة لنقل اللحوم أو الأسماك والتي عثرت عليها السلطات على مشارف زوارة القريبة من مجمع مليتة للنفط والغاز والتي تقع على بعد نحو 110 كيلومترات من العاصمة طرابلس.

وقالت مديرية الأمن «نتيجة لطول الوقت تعرضوا للاختناق، فتوفي منهم ثمانية من بينهم ستة أطفال وامرأة واحدة وشاب في مقتبل العمر» مضيفة أن السلطات عثرت أيضا على عدة جالونات من البنزين داخل الشاحنة.

ونشرت صور تسع عبوات بنزين كانت داخل الشاحنة ومجموعة من سترات الإنقاذ التي كان سيجري على الأرجح استخدامها خلال عملية لعبور البحر المتوسط على متن أحد القوارب.

وعلى مدى الأيام الماضية سجلت درجات الحرارة في شمال غرب ليبيا نحو 35 درجة مئوية.

واستغل المهربون الفوضى التي انزلقت إليها ليبيا لنقل مئات الآلاف من المهاجرين إلى إيطاليا على مدى السنوات الأربع الماضية غير أن عدد المهاجرين انخفض منذ الصيف الماضي بسبب حملة تدعمها إيطاليا ضد شبكات التهريب.

ترامب: التحقيق في الدور الروسي في انتخاباتنا «كارثة»

بوتين في هلسنكي: المحادثات مع ترامب كانت «ناجحة جدا ومفيدة للغاية»

الرئيسان الأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين يتصافحان أمام الكاميرا أثناء قمة هلسنكي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الاثنين في هلسنكي ان محادثاته مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب كانت «ناجحة جدا ومفيدة للغاية».

واضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع ترامب بعد انتهاء القمة بينهما ان «المحادثات جرت وسط اجواء من الصراحة والعمل، واعتبرها ناجحة جدا ومفيدة للغاية».

وتابع بوتين «بشكل عام نحن مرتاحان لهذا اللقاء الفعلي الأول (...) لقد تحادثنا بشكل جيد (...) وآمل بأن نكون قد بدأنا نفهم بعضنا البعض بشكل أفضل».

وقال أيضا «لم نتمكن من حل كل شيء، إلا أننا أنجزنا خطوة مهمة في هذا الاتجاه».

وكرر بوتين القول إن روسيا «لم تتدخل إطلاقا» في الانتخابات الأمريكية، موضحا ان ترامب تطرق إلى هذه النقطة التي تخضع لتحقيق في الولايات المتحدة.

وتابع «من الواضح للجميع ان علاقاتنا الثنائية تمر بفترة صعبة، إلا أنه لا يوجد سبب موضوعي» لكي تكون هذه العلاقات صعبة.

وذكر بوتين أنه كان «يأمل أن يفوز ترامب» في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2016.

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس الاثنين أن أول قمة ثنائية بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأمريكي دونالد ترامب في هلسنكي كانت «أكثر من ممتازة».

ولدى سؤاله كيف جرت المحادثات أجاب لافروف «رائعة، أكثر من ممتازة»، حسب وكالة انترفاكس الروسية.

وعرض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على واشنطن الاثنين استجواب عناصر الاستخبارات الروس المتهمين بالتدخل في الانتخابات الأمريكية في 2016.

وقال بوتين في مؤتمر صحافي مشترك مع ترامب «هناك اتفاق تعاون في القضايا الجنائية بين الولايات المتحدة وروسيا يعود تاريخه للعام 1999 لا يزال ساريا. في هذا الاطار يمكن (للنيابة العامة الأمريكية) ان تطلب استجواب هؤلاء المتهمين».

ووجهت واشنطن الجمعة الاتهام إلى 12 من عناصر الاستخبارات الروسية بقرصنة أجهزة كمبيوتر للحزب الديموقراطي في 2016.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن التحقيق في احتمال حصول تدخل روسي في الانتخابات التي فاز فيها بالرئاسة «كارثة» للولايات المتحدة.

وقال ترامب «لقد قمنا بحملة رائعة لذلك اصبحت رئيسا»، مكررا نفيه الشديد لمزاعم استفادته من حملة قرصنة ودعاية روسية لتحقيق الفوز في 2016 على منافسته الديموقراطية هيلاري كلينتون.

وقال ترامب إنه أجرى محادثات مثمرة مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين أسفرت عن تجاوز مرحلة حرجة في العلاقات بين البلدين.

وأضاف «إذا أردنا أن نحل الكثير من المشكلات التي تواجه عالمنا، فسوف يتعين علينا إيجاد سبل للتعاون».

وقال إنه بحث مجموعة كبيرة من القضايا الحساسة للبلدين ومنها الحرب في سوريا وقضية إيران والإرهاب العالمي والحد من الأسلحة النووية.

ووصف الرئيس الأمريكي لقاءه بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، بأنه «بداية جيدة للغاية للجميع».

وقال ترامب للصحافيين عقب اجتماع مغلق مع بوتين: «أعتقد أنها بداية جيدة للغاية للجميع»، حسبما نقلت وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية.

ولم يكشف أي من الرئيسين عن محتوى المحادثات التي دارت بينهما، وفق المصدر ذاته.

لكن قبل اللقاء، أوضح ترامب أن «الأمر سينتهي بعلاقة غير عادية (في إشارة إلى الولايات المتحدة وروسيا)».

وأضاف ترامب: «أعتقد حقا أن العالم يرغب في أن يرانا نمضي معا».

وسبق أن قال بوتين قبل اللقاء أيضًا إنه احتفظ بالتواصل بشكل منتظم مع ترامب عبر المكالمات الهاتفية والاجتماعات في المحافل الدولية.

وأشار بالقول «الوقت حان لنبحث القضايا الدولية والحساسة بشكل شامل».

وعقب الاجتماع الثنائي الذي استمر لنحو ساعتين، عقد الجانبان اجتماعًا موسعًا على مستوى الوفود، استغرق قرابة الساعتين.

وتأخرت القمة التي جرت وسط إجراءات أمنية مشددة نحو ساعة كاملة بسبب تأخر قدوم بوتين.

ولم يوجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاثنين أي انتقادات لنظيره الروسي على خلفية احتمال حصول تدخل روسي في الانتخابات الأمريكية مشددا على نفي فلاديمير بوتين «بشدة» اي تدخل.

وتشتبه الاستخبارات الأمريكية بأن بوتين وراء حملة قرصنة ودعاية للتدخل في الانتخابات الأمريكية في 2016 من أجل ترجيح فوز ترامب، لكن الأخير بدا وكأنه يقف مع الجانب الروسي.

وقال ترامب «لدي ثقة كبيرة في الاستخبارات الأمريكية لكنني أقول لكم ان الرئيس بوتين كان شديدا وقويا في نفيه اليوم وقدم عرضا لا يصدق».

وعرض بوتين في مؤتمر صحافي مشترك مع ترامب السماح بمجيء محققين أمريكيين إلى روسيا لاستجواب 12 من عناصر الاستخبارات الروسية اتهمهم المحقق الخاص روبرت مولر الاسبوع الماضي بالتدخل في الانتخابات الأمريكية.

وزير الخارجية الألماني: أوروبا لم يعد بإمكانها الاعتماد على البيت الأبيض

■ برلين ـ الأناضول: قال وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، أمس الاثنين، إن أوروبا لم يعد بإمكانها الاعتماد بشكل كامل على البيت الأبيض الأمريكي.

جاء ذلك غداة تصريحات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الذي وصف فيها الاتحاد الأوروبي، بأنه «خصم».

وقال ماس، في تصريحات صحافية لمجموعة «فونكه» الإعلامية الألمانية (خاصة)، «إذا كان الرئيس الأمريكي، وصف الاتحاد الأوروبي بالخصم، فإن ذلك يدل للأسف على اتساع (المسافة بين ضفتي المحيط) الأطلسي، منذ وصول ترامب للسلطة».

وتوصف العلاقات بين أوروبا والولايات المتحدة، بالعلاقات العابرة للأطلسي، لأن الطرفان يقعان على ضفتي المحيط الأطلسي.

ويستخدم لفظ اتساع الأطلسي عادة، ليدل على تباعد العلاقات بين أمريكا وأوروبا وفتورها.

وأضاف ماس، «لا بد من إجراء عملية إعادة تكييف للشراكة الأوروبية الأمريكية، من أجل الحفاظ على استمرارها»، دون أن يوضح المقصود بـ«إعادة التكييف». وتابع «استمرار الشراكة مع الولايات المتحدة، سيكون ممكنًا فقط في وجود أوروبا قوية وذات سيادة».

ومضى قائلا «لا يجب أن تنقسم أوروبا، ولابد أن تكون حادة في مواجهة الهجمات اللفظية (من ترامب)».

وفي مقابلة تلفزيونية أمس، قال ترامب عن الاتحاد الأوروبي، «إنه خصم.. أنظر ما يفعلونه بنا في مجال التجارة».

وتشهد العلاقات الأوروبية الأمريكية، توترا بسبب خلافات في ملف التجارة، قاد الطرفان لفرض تعريفات جمركية مرتفعة على بعض منتجاتهم المتبادلة مثل الصلب والألمنيوم، وأيضا الخلاف حول الاتفاق النووي الإيراني الموقع في 2015 بعد انسحاب واشنطن منه مؤخرا، وتمسك الاتحاد الأوروبي باستمراره.

الحكومة تتهم الحوثيين بقتل 5 مدنيين بقصف في الجوف

مندوب اليمن لدى اليونسكو لـ«القدس العربي»: الملاحقة القانونية ستطال كل من شارك في دمار آثار البلاد

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري ووكالات:

حذر مندوب اليمن لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «يونسكو»، من الأخطار والدمار الذي تتعرض له مُدن تاريخية ومواقع أثرية في اليمن من أطراف الصراع خلال الحرب المستعرة هناك، مؤكدة أن الملاحقة القانونية ستطال كل جماعة وكل دولة شاركت في دمار مُدن ومعالم أثرية يمنيّة.

وقال مندوب اليمن الدائم في «اليونسكو» أحمد الصيّاد في تصريحات لـ«القدس العربي»: تتوارد الأخبار، إلى المنظمة وإلى وفد اليمن الدائم لديها، حول الأخطار والدمار الذي تتعرض له بعض المُدن والمواقع الأثرية في اليمن، وخاصة المسجلة في قائمة التراث العالمي.

وطالب السفير الصيّاد، سلطة الحوثيين في صنعاء بالتوقف حالاً عن السعي لتغيير أو تشويه معالم صنعاء القديمة، معتبراً أن المساس بمبانيها والسعي لتحويل بعضها إلى كلية شريعة أو إلى أي أغراض أخرى من شأنه أن يعرّض هذه المدينة للخطر، على حد تعبيره. ونبه، مندوب اليمن، بأن اليونسكو ستُخضِع أي فرد أو جماعة للملاحقة القانونية في حال أسهموا بشكل مباشر في تغيير معالم صنعاء القديمة التي تعتبرها المنظمة جوهرة الجزيرة والخليج العربي، على حد قوله.

وطالب، أحمد الصيّاد، أطراف الصراع، بما فيها طيران التحالف العربي، بالتوقف فوراً عن استهداف المُدن والمواقع الأثرية اليمنيّة.

وحذر من الأخطار التي تتعرض لها مدينة زبيد المسجلة في قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر، مطالباً الأطراف المتحاربة بإيقاف مواجهاتها بعيداً عن هذه المدينة التاريخية، مؤكداً أن « اليونسكو تعتبر المساس بهذه المدينة جريمة ضد الإنسانية، وأن المنظمة ستلاحق كل جهة وكل دولة تُسهِم في دمار هذه المدينة التاريخية ».

والحقت الحرب في اليمن، منذ 26 آذار/ مارس 2015م، أضراراً ودماراً بعشرات المواقع والمُدن والمعالم التاريخية والأثرية. وفي المقابل يتعرض عددٌ من المُدن التاريخية اليمنيّة، وبخاصة المسجلة في قائمة التراث العالمي، لانتهاكات ومخالفات معمارية ووظيفية. كما تقترب المواجهات المسلحة من مدينة زبيد التاريخية التي تعرضت، مؤخراً، لغارات من طيران التحالف الحقت ببعض معالمها أضراراً بالغة.

إلى ذلك، قتل خمسة أشخاص وأصيب آخرون أمس الاثنين، في قصف مسلحي الحوثيين تجمع النازحين في محافظة الجوف (143 كيلو متر شرق صنعاء) بصواريخ الكاتيوش، حسب بيان حكومي.

وقالت وزارة حقوق الإنسان اليمنية، في بيان صحافي أمس، إن «القصف استهدف تجمعاً للنازحين في مدينة الحزم، عاصمة المحافظة، ما أسفر عن مقتل خمسة مدنيين بينهم ثلاث نساء وطفلان، وإصابة آخرين جميعهم من النساء والأطفال».

وأضافت أن «هذه الجريمة تأتي ضمن سلسلة من الانتهاكات التي ترتكبها الميليشيا ضد المدنيين منذ ثلاث سنوات حتى الآن».

واستغربت المنظمة عن «صمت وتقاعس المجتمع الدولي ومجلس الأمن والأمم المتحدة حيال اتخاذ إجراءات صارمة ضد تلك الانتهاكات التي تنفذها مليشيا الحوثي المدعومة إيرانيا ضد المدنيين العزل وقصف المدن والأحياء الأهلة بالسكان».

من جانبهم، نفى الحوثيون استهداف المدنيين في الجوف، لافتين إلى أن القصف استهدف «العدو» بمجمع الحزم، في إشارة إلى قوات الجيش الوطني.

ومنذ أكثر من ثلاث سنوات تشهد عدد من الجبهات بمحافظة الجوف القريبة من الحدود السعودية معارك عنيفة بين الطرفين، تمكنت خلالها القوات الحكومية من تحرير معظم المناطق في المحافظة القريبة من حدود المملكة العربية السعودية.

وفي السياق، أعلن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، الاثنين، أن 161 صاروخا باليستيا أطلقه الحوثيون على السعودية منذ عام 2015.

جاء ذلك في تصريح للمتحدث باسم قوات التحالف العربي، تركي المالكي، خلال مؤتمر صحافي عقد في الرياض، أمس، بمشاركة شيوخ وأعيان محافظة صعدة اليمنية، وفق ما نقلته قناة الإخبارية السعودية.

وقال المالكي أن «161 صاروخًا باليستيًا أطلق على المملكة العربية السعودية منذ بداية الحرب».

وأضاف أن هناك تعاونًا وثيقًا بين قوات التحالف العربي وأبناء محافظة صعدة (شمال غربي صنعاء).

وفي وقت سابق أمس، بدأ الجيش اليمني، بدعم من تحالف دعم الشرعية، الدخول إلى مديرية حرض في محافظة حجة لتحريرها من الحوثيين، وفق إعلام سعودي.

ومنذ آذار/مارس 2015، تقود السعودية تحالفًا عسكريًا يدعم القوات الحكومية اليمنية في مواجهة الحوثيين الذين يسيطرون على عدة محافظات بينها صنعاء، منذ 21 أيلول/ سبتمبر 2014.

نجل حاكم إماراتي يلجأ إلى قطر

■ لندن ـ أ ف ب: أوردت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية الاحد ان الشيخ راشد بن حمد الشرقي نجل حاكم الفجيرة لجأ إلى قطر بعد أن فر من بلاده قائلا انه يخشى على حياته بسبب خلاف مع حكام ابوظبي.

وراشد بن حمد الشرقي (31 عاما) هو النجل الثاني لحاكم الفجيرة حمد بن محمد الشرقي. وكان وصل إلى الدوحة في 16 ايار/مايو الماضي، حسب الصحيفة.

واتهم الشيخ راشد في مقابلة مع الصحيفة حكام ابوظبي بـ«الابتزاز وتبييض الأموال» لكن دون أن يعطي دليلا على ذلك.

كما أشار إلى توتر بين المسؤولين في الإمارات حول الالتزام العسكري للبلاد في الحرب الحالية في اليمن.

وأضاف الشيخ راشد في المقابلة أن عدد القتلى من الإماراتيين يتجاوز حصيلة المئة قتيل التي أعلنت رسميا وقال «هناك قتلى من الفجيرة أكثر بكثير من أي إمارة أخرى».

ورفض مسؤول إماراتي التعليق على الموضوع لدى الاتصال به، لكن وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش كتب في تغريدة «يتآمر المرتبك على هذه الأسرة الحاكمة أو تلك، وتنقصه كالعادة الشجاعة، فيلجأ إلى تسريبات ومقابلات صحافية مرتبة خوفا من المواجهة، لعبة مفضوحة تعمّق أزمته وسقوطه الأخلاقي».

وذكرت «نيويورك تايمز» انها المرة الأولى على ما يبدو منذ توحيد الإمارات قبل 47 عاما التي ينتقد فيها أحد أعضاء الأسر السبع حكام البلاد.

والعلاقات بين قطر من جهة، والسعودية والإمارات والبحرين ومصر من جهة ثانية، مقطوعة منذ الخامس من حزيران/يونيو 2017.

وتتهم الرياض والدول الحليفة لها الإمارة الغنية بالغاز بدعم تنظيمات متطرفة في المنطقة، الأمر الذي تنفيه قطر. كما تأخذ الدول الأربع على قطر، مضيفة مونديال 2022، تقربها من إيران، الخصم الأكبر للسعودية في الشرق الاوسط.

ومنذ 2014، يشهد اليمن حربا بين المتمردين الحوثيين والقوات الموالية للحكومة، تصاعدت مع تدخل السعودية على رأس التحالف العسكري في آذار/مارس 2015 دعما للحكومة المعترف بها دوليا بعدما تمكن المتمردون من السيطرة على مناطق واسعة من البلاد بينها العاصمة صنعاء.

وأدى النزاع منذ التدخل السعودي إلى مقتل نحو عشرة آلاف شخص بينهم نحو 2200 طفل، حسب منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، في ظل أزمة انسانية تعتبرها الأمم المتحدة الأسوأ في العالم حاليا.

وتقود الامارات القوات الموالية للحكومة في جنوب اليمن وعند الساحل الغربي لأفقر دول شبه الجزيرة العربية.

خامنئي ينتقد السعودية بسبب إدارة موسم الحج

■ أنقرة ـ رويترز: قال التلفزيون الإيراني الرسمي أمس الاثنين إن الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي انتقد السعودية بسبب إدارتها للحج ودعا إلى فتح تحقيق جديد في أحداث عام 2015 التي قتل فيها مئات الأشخاص.

وجاء الانتقاد قبيل بدء موسم الحج هذا العام ووسط توترات بين طهران والرياض بسبب حروب بالوكالة في العراق وسوريا ولبنان واليمن يدعم فيها كل من البلدين طرفا مختلفا من أطراف الصراع فيها. وتقول الرياض إن نحو 800 حاج توفوا في تصادم مجموعتين كبيرتين من الحجاج عند مفترق طرق في منى على مسافة بضعة كيلومترات شرقي مكة وهم في طريقهم لأداء شعيرة رمي الجمرات.

وأظهرت إحصاءات الدول التي تلقت جثث ضحاياها أن أكثر من ألفي شخص ربما يكونون قد توفوا في الواقعة منهم 400 إيراني.

وقال خامنئي في كلمة لمنظمي بعثات الحج الإيرانية «يتعين تشكيل لجنة لتقصي الحقائق، تضم إيرانيين، للتحقيق في هذه الأعمال الوحشية. ويتعين على السلطات الإيرانية المعنية حشد جميع الموارد القانونية لمتابعة المأساة».

وأضاف خامنئي «أراضي مكة والمدينة المقدسة ملك لكل المسلمين... وليست ملكا لحكام السعودية». وقاطعت إيران الحج في عام 2016 وسط توترات مع السعودية بشأن الواقعة. وشارك نحو 90 ألف إيراني في الحج العام الماضي.

وقاطعت إيران الحج لمدة ثلاثة أعوام بعد مقتل 402 حاج منهم 275 إيرانيا في اشتباكات مع قوات الأمن السعودية في احتشاد مناهض للولايات المتحدة وإسرائيل في مكة عام 1987. وتمنع السلطات السعودية مثل هذه التجمعات.

وقال خامنئي «الحج هو أفضل فرصة لإظهار عدم إمكانية الفصل بين الدين والسياسة». ومن المتوقع أن يؤدي نحو 85 ألف إيراني فريضة الحج هذا العام.

وقطعت الرياض العلاقات الدبلوماسية بعد أن اقتحم محتجون إيرانيون السفارة السعودية في طهران بعد صدور حكم بإعدام رجل دين شيعي في السعودية في يناير كانون الثاني 2016. ورحبت السعودية بقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في أيار/ مايو أيار الماضي بانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الدولي مع إيران وإعادة فرض عقوبات اقتصادية عليها.

نواز شريف يطعن على حكم صدر بحبسه 10 سنوات

■ إسلام آباد ـ د ب أ: قدم رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف أمس الاثنين طعنا على قرار صدر عن محكمة معنية بمكافحة الفساد بسجنه عشر سنوات لإدانته في اتهامات بالفساد.

وقال خواجه حارس أحمد، محامي شريف، في الطعن الذي جرى تقديمه لمحكمة إسلام آباد العليا، إن «الإدانة والحكم لا يستندان إلى أي دليل».

وقال سعد هاشمي، العضو في الفريق القانوني لشريف، إن المحكمة ستبدأ على الأرجح من الثلاثاء نظر الطعن.

وقضت محكمة مكتب المساءلة الوطني في السادس من تموز/يوليو الحالي بأن أسرة شريف اشترت عقارات في لندن بأموال من باكستان في تسعينيات القرن الماضي، خلال واحدة من الولايات الثلاثة التي شغل فيها شريف المنصب.

وتم الحكم على شريف بالسجن عشر سنوات، إلى جانب تغريمه بثمانية ملايين جنيه استرليني (5ر10 مليون دولار)، بينما جرى الحكم على ابنته مريم بالسجن ثماني سنوات وغرامة مليوني استرليني، كما حكم على صهره محمد صفدار بالسجن لعام واحد. ومنذ عودة نواز شريف وابنته إلى باكستان من لندن الجمعة الماضية، يجري احتجازهما في سجن شديد الحراسة في مدينة روالبندي.

وقد عزز حكم المحكمة، الصادر قبل أسابيع من الانتخابات الوطنية المقررة في 25 تموز/يوليو الحالي، الشكوك التي أثارها الكثيرون بأن الجيش الباكستاني القوي تواطأ مع السلطة القضائية لمنع حزب شريف من السعي لولاية أخرى.

إريتريا تعيد فتح سفارتها في العاصمة الإثيوبية

■ أديس أبابا ـ رويترز: أعادت إريتريا فتح سفارتها في إثيوبيا أمس الاثنين في إشارة جديدة على تحسن سريع في العلاقات بين الدولتين اللتين أنهيتا قبل أسبوع أزمة عسكرية استمرت عقدين بعد حرب قتل فيها عشرات الآلاف.

وقال شاهد إن رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد والرئيس الإريتري إسياس أفورقي أعادا فتح السفارة الإريترية في أديس أبابا أمس الاثنين في مراسم انتهت سريعا. وقبل أسبوع أعلن الزعيمان انتهاء «حالة الحرب» بين البلدين.

وربما يسمح التقارب لإثيوبيا، البلد غير الساحلي الذي يعيش فيه 100 مليون نسمة وصاحب أكبر اقتصاد في شرق أفريقيا، باستخدام موانئ إريتريا. كما أن تحسن العلاقات ربما يساعد إريتريا على تجاوز عقود من العزلة.

ورفع الزعيمان علم إريتريا داخل السفارة التي تم تجديدها حديثا فيما عزفت فرقة موسيقية عسكرية السلام الوطني الإريتري ثم قام الزعيمان بجولة في المبنى.

ووصف يماني ميسكيل وزير الإعلام الإريتري على تويتر إعادة فتح السفارة بأنها «إنجاز جديد في علاقات السلام والصداقة القوية والخاصة التي يبنيها البلدان في هذه الأوقات الصعبة».

وغادر إسياس أديس أبابا عائدا إلى وطنه بعد إعادة فتح السفارة بفترة وجيزة.

ووصل الرئيس الإريتري إلى أديس أبابا يوم السبت في زيارة استغرقت ثلاثة أيام ولدى استقباله احتشد آلاف على طول طريق (بولي رود) الرئيسي في أديس أبابا مرتدين قمصانا عليها صور الزعيمين.

وجاءت تلك الزيارة بعد أيام من زيارة أبي لإريتريا وتوقيعه اتفاقا مع إسياس بشأن استئناف العلاقات بين البلدين في خطوة أنهت أزمة عسكرية استمرت نحو 20 عاما بعد حرب حدودية. وانفصلت إريتريا رسميا عن إثيوبيا في 1993 بعد معركة طويلة على الاستقلال، لكن الحرب اندلعت بينهما عام 1998 بسبب نزاع على الحدود مما أودى بحياة ما لا يقل عن 80 ألفا.

مخاوف من أن تظل لندن خاضعة لبروكسل بعد الخروج

وزيرة سابقة تدعم تصويتا جديدا حول بريكست ومشككون في الاتحاد الأوروبي يضغطون على ماي

■ لندن ـ أ ف ب: واجهت رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي أمس الاثنين انتقادات حادة على خلفية خطتها لبريكست إذ وصفتها وزيرة سابقة بـ«الضعيفة» ودعت لاستفتاء ثان على مغادرة الاتحاد الأوروبي فيما يستعد المشككون بالمؤسسات الأوروبية لإسقاطها في البرلمان.

وقالت وزيرة التعليم السابقة جاستين غرينينغ المعارضة لبريكست ان خطة ماي تنفيذ قواعد الاتحاد الأوروبي بشأن تجارة السلع دون التمكن من التأثير عليها «أسوأ ما يكون».

ولافتة للانقسامات العميقة في الحكومة والبرلمان في طريق تطبيق ذلك، قالت غرينينغ انه يتعين طرح القرار امام الناخبين، لتتضمن بذلك إلى كبار أعضاء حزب المحافظين الذي تنتمي له ماي المؤيدين لذلك الرأي.

وكتبت في مقالة في صحيفة ذا تايمز «إن الحل الوحيد هو اخراج القرار النهائي حول بريكست من يد السياسيين الواقفين في طريق مسدود، بعيدا عن الصفقات الخلفية، واعطائه إلى الشعب».

وطالما استبعدت ماي إجراء استفتاء ثان بعد ان أيد البريطانيون بغالبية 52 في المئة في 2016 مغادرة الاتحاد الأوروبي لكن تأييد غرينينغ لما أطلق عليه «تصويت الشعب»، سيعطي الحملة زخما كبيرا.

ويعد موقف الوزيرة السابق ضربة اخرى لخطة ماي المؤيدة لابقاء علاقات وثيقة مع الاتحاد الأوروبي، والتي تعرضت لانتقادات من المحافظين الذين يريدون انفصالا تاما.

واستقال الوزيران بوريس جونسون وديفيد ديفيس احتجاجا على خطة ماي الاسبوع الماضي بعد استقالة عدد من المسؤولين الحكوميين كان آخرها الاثنين.

وسيكون للمشككين بالاتحاد الأوروبي الفرصة لإظهار قوتهم في مجلس العموم مساء الاثنين، خلال تصويت على تعديلات لمشروع قرار يتعلق بنظام جمركي جديد بعد بريكست، يمكن أن يطيح فعلا بخطة ماي.

ومن غير المتوقع ان يتمكنوا من الحصول على الأغلبية إذ لن يدعمهم حزب العمال المعارض، لكن التصويت سيظهر عدد النواب المستعدين لمعارضة رئيسة الحكومة علنا.

وستختبر ماي من ناحية أخرى خطتها مع الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع عندما تستأنف المفاوضات حول بريسكت في بروكسل الاثنين، ويجري 27 من القادة الأوروبيين محادثاتهم الاولى حول الخطة الجمعة.

دافعت ماي نهاية الأسبوع الماضي عن خطتها وقالت إنه ليس هناك خطة بديلة تحمي تجارة السلع مع الاتحاد الأوروبي وتتجنب حواجز حدودية في ايرلندا.

وشددت على أن الخطة ستسمح لبريطانيا بضبط الهجرة وإنهاء صلاحيات المحاكم الأوروبية ووضع سياساتها التجارية الخاصة بها ـ رغم إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ان من شأن الخطة «ان تقضي» على فرص توقيع اتفاق تجاري بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

لكن المشككين في مؤسسات الاتحاد الأوروبي يعتقدون ان من شأن الخطة ابقاء بريطانيا قريبة جدا من الاتحاد الأوروبي، فيما حذر وزير بريكست السابق ديفيد ديفيس في مقالة في صحيفة فايننشال تايمز الاثنين أنها ستمنع الحكومة «من حرية إدارة اقتصادنا بنفسنا».

وكتب «سيكون من الخطير جدا مغادرة الاتحاد الأوروبي والبقاء خاضعين لقوانين وضعتها مؤسسات لا سلطة لنا على قراراتها».

وحضت ماي في مقالة في صحيفة «ذا ميل أون صنداي» الأحد النواب المشككين بالاتحاد الأوروبي على «مواصلة التركيز على الهدف» محذرة من ان «عدم قيامنا بذلك يجعلنا نخاطر بعدم التوصل إلى بريكست على الاطلاق».

ومؤيدو الاتحاد الأوروبي بدورهم غير راضين عن الخطة وقال رئيس الحكومة العمالي السابق توني بلير ان من شأنها ان تؤدي إلى «نتيجة مشوشة».

وتقدم عدد من النواب بتعديل لقانون الرسوم (التجارة الحدودية) المعروف ايضا بقانون الجمارك سعيا لاتحاد جمركي جديد مع الاتحاد الأوروبي رفضته ماي بشدة.

وحذر جيكوب ريس ـ موغ رئيس «مجموعة الابحاث الأوروبية» التي تضم نوابا محافظين مشككين بالاتحاد الأوروبي، بأن خطة ماي ستحدث شرخا في حزبها.

واتهم رئيسة الحكومة بعدم تخليها عن تأييدها للبقاء في الاتحاد الأوروبي وقال لـ«لبي.بي.سي» الاحد ان ماي «من المؤيدين للبقاء، وبقيت من المؤيدين للبقاء».

وقال ريس ـ موغ انه لا يزال أمامها الوقت لتغيير مسارها، لكن الخطة الحالية لن تمر في البرلمان بدون دعم اصوات المعارضة.

وقال لتلفزيون بي.بي.سي إن «النتيجة الحتمية لعملية حساب برلمانية هي انها (ماي) ستضطر لتغييرها للحفاظ على وحدة الحزب».

وزيرة الصحة تتبرأ من قرار بث السلام الجمهوري وقانون منح الجنسية مقابل وديعة يغضب المعارضين

صاحبة الجلالة تتلقى العزاء بوفاة مهنتها بشهادة برلمانية ودرس كرواتيا سياسي ووطني ورياضي

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

المانشيت الذي تصدر الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 16 يوليو/تموز، كان حول موافقة البرلمان على قانون يبيح منح الأجنبي الجنسية المصرية مقابل وديعه قدرها سبعة ملايين جنيه، وهو القانون الذي حظي بنقد بالغ من قبل السواد الأعظم من الكتاب والسياسيين المصريين ومن بينهم من يحتمون براية السلطة. الحقوقي جمال عيد رد غاضباً: «تجوع الحرة ولا تبيع جنسيتها». النائب هيثم الحريري: «لا لبيع الجنسية.. التاريخ لن يرحمنا». وعلى الدرب نفسه نددت بالقانون قامات كبيرة في شتى المجالات.

أما وزيرة الصحة فأطلقت أمس الاثنين قنبلة صوتية: لم أصدر قرارا بإذاعة السلام الجمهوري في المستشفيات. كان ذلك الخبر الأكثر دهشة بالنسبة للكثيرين، وهو الأمر الذي دفع الفقيه الدستوري محمد نور فرحات إلى أن يرد معقبا على الوزيرة: «دي مش بتلهوس بس..دي كمان كذابة». فيما قام كثير من الأطباء والكتاب بإطلاق منشور موقع باسمها يؤكد أنها أصدرت القرار بالفعل.

ومن القوانين التي أسفرت عن غضب في أوساط الصحافيين قانون الإعلام الذي نعاه محمد سعد عبد الحفيظ قائلا: «البرلمان مرر معظم المواد التي تستهدف هدم المؤسسات القومية، وتقويض استقلال الصحافة في القانون المشبوه الذي من المنتظر الموافقة عليه خلال ساعات. لا تصدقوا من يحاول إقناعكم أن مجلس «النواب» استجاب لتعديلات نقابتكم على القانون، فهؤلاء يؤثرون السلامة واختاروا طوعا التماهي مع كل قرارات وتوجهات النظام «أي نظام». أخيرا.. نقابتكم مفتوحة وتنتظر حضوركم، معا نستطيع مواجهة القانون المشبوه». وعن الأزمة ذاتها كتب نقيب الصحافيين السابق يحيى قلاش: «تم تمرير قانون اغتيال مهنة الصحافة وهامش حرية التعبير. والقتلة والمشاركون في الجريمة يستكملون دورهم بكتابة بيانات التهنئة والتبريكات. حرية الصحافة معركة طويلة وممتدة وخسارة جولة ليست كلمة الختام. إنه يوم حزين وعار سيلحق بكل الذين باعوا ضمائرهم وخانوا مهنتهم».

برخص التراب

البداية مع القانون الذي أثار صدمة الكثيرين ومن بينهم محمود الكردوسي في «الوطن»: «مجلس النواب – وفقاً لخبر تداولته الصحف المصرية اليوم – وافق على منح الجنسية للمقيمين في مصر مقابل وديعة بنكية 7 ملايين جنيه، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية. يا بلاش. لماذا؟ لأن هذا المبلغ يعتبر زهيداً لمن يحتاج إلى الجنسية. وهو لا يحتاج إليها إلا لأنه يحتاج إلى «تسهيلات» أو «تسليك مصالح»، إذ ليس في مصر – بصراحة – ما يغري على طلب جنسيتها: لا بشر ولا طبيعة ولا «سيستم» بالعكس بيروقراطيتها والفساد المعشش في أضابيرها لا يشجع غريباً أو قريباً على شراء جنسيتها. ثم كم تساوى 7 ملايين جنيه إذا وقعت الجنسية في يد مستثمر جشع أو مرتزق أو عميل لجنسية أخرى؟ مصر في حاجة أكثر لنزع جنسيتها عن مصريين كثر.. وليس العكس».

أكذوبة ليس إلا

نتوجه نحو «صفقة القرن» التي يتردد انها تتم بمباركة زعماء عرب، لكن محمد سيف الدولة في «الشعب» يبدو أنه غير مقتنع بما يتم الترويج له: «الذين يشغلون بالهم ليلا ونهارا بالبحث والتفتيش والحديث عن خفايا وأسرار «صفقة القرن»، ويقدمون التحليلات والتكهنات ويهرولون وراء الشائعات، لا يقتربون من الحقيقة من قريب أو بعيد. فالصفقة لا تخص فلسطين ولا تتضمن بناء أي نوع من السلام الفلسطيني الإسرائيلي، ولا تتضمن بناء دولة فلسطينية على أي جزء من الضفة الغربية، أو على أي جزء من سيناء أو غيرهما، ولا تطرح «أبو ديس» بديلا عن القدس الشرقية، ولا تتحدث عن تبادل الأراضي، ولا تعنيها فلسطين من قريب ولا بعيد، حتى لو ورد كل ذلك في ثرثرات مسؤولين أمريكيين أو صهاينة أو عرب. الصفقة ببساطة وباختصار هي دمج إسرائيل في المنطقة بدون أن تعطي أي شيء للفلسطينيين، من أجل بناء وتأسيس علاقات سلام وتطبيع عربي إسرائيلي لمواجهة «أكذوبة المخاطر المشتركة» في المنطقة المتمثلة في إيران و«داعش» والإسلام الراديكالي المتطرف، كما صرح بذلك ترامب ونتنياهو عشرات المرات. إن صفقة ترامب لا تعدو أن تكون تحقيقا لحلم (إسرائيل) القديم بتحرير علاقاتها مع الدول العربية من المسألة الفلسطينية. كما أنه بالعقل وبالمنطق، لماذا تقبل (إسرائيل) بأي صفقة، تضطرها إلى التنازل ولو عن شبر واحد من الضفة الغربية، وهي التي تستطيع أن تبتلع مزيدا من أراضيها كل يوم؟ ما هي القوة أو الدوافع أو المكاسب أو الضغوط أو الأطراف التي تدفعها إلى ذلك؟ في ظل حالة الوهن أو التواطؤ العربي الرسمي، التي عبّر عنها بوضوح رئيس أكبر دولة عربية، حين قال «ليس بوسع مصر اليوم أن تفعل شيئا في مواجهة القرار الأمريكي، لازم نشتغل ونكبر لكي يكون لنا تأثير».

لماذا نصدق الشائعات؟

تسبب حادث العثور على جثث 3 أطفال في منطقة المريوطية في الجيزة بمخاوف انتابت الأسر، غير أن عماد الدين حسين في «الشروق» ذهبت مخاوفه لمستوى مختلف: «رواية سرقة أعضاء تفسيرا للحادث انتشرت كالنار في الهشيم، وصدقها الكثيرون، ولم يكلف أحدهم نفسه انتظار تقرير رسمي يؤكد الواقعة أو ينفيها. والبعض قفز من هذه الواقعة لمحاولة إثبات وجهة نظره ضد الحكومة والنظام بأكمله. لكن في الناحية الأخرى فعلى الحكومة، أن تدرس سر ظاهرة تصديق الكثير من الناس للعديد من الشائعات، حتى لو كانت مفبركة أو مفككة وركيكة، ولماذا صاروا قابلين لذلك، وأين الخطأ بالضبط؟ ورغم ذلك، أزعم أن الحكومة وأجهزتها وسائر مراكز البحوث والمجتمع المدني ينبغي أن يهتموا بما وراء الحادثة، إذا صحت الوقائع التي قرأناها في وسائل الإعلام الأحد. تقول هذه الوقائع إن السيدة تزوجت ثلاث مرات عرفيا، وإنها أنجبت ابنا من كل زوج، وإن الأطفال ليسوا مسجلين بآبائهم الحقيقيين، بل بالزوج الرابع الشرعي، وأحدهم ليس مسجلا على الإطلاق، ثم إن الأم كانت تترك الأطفال في غرفة أو شقة واحدة، وتذهب لعملها الذي لا نعرف طبيعته بالضبط، وهل هي نادلة أم خادمة أم راقصة؟ كل هذه الوقائع – إذا صحت – ينبغي أن تدق ناقوس الخطر الداهم الذي يهدد المجتمع. السؤال الجوهري: هل الحكومة وكل المجتمع على علم ودراية ومعرفة بهؤلاء الناس الذين يعيشون على الهامش ولا نراهم ولا نسمع عنهم، إلا حينما تقع المأساة أو الفأس في الرأس؟ السؤال الثاني: أي واقع هو الذي يجعل سيدة تتزوج ثلاث مرات عرفيا، ولا تسجل أولادها في أوراق رسمية أو تسجلهم بأسماء آباء غير حقيقيين، وأي مستقبل ينتظر مثل هؤلاء الأطفال غير المصير البائس والمفجع الذي لاقاه الأطفال الثلاثة، حيث ماتوا محروقين في شقة في الطالبية، وتم إلقاء جثثهم على ترعة المريوطية، وحرموا حتى من الدفن الكريم، أي إنهم عاشوا معذبين وماتوا معذبين، علما بأن أعمارهم بين الثانية والخامسة؟ السؤال الثالث: ماذا نتوقع من مثل هذه النوعية من الأطفال أن يفعلوا عندما يكبرون، وأي نوع من العمل سوف يمتهنون؟ أليس المنطقي أن يتحولوا إلى متطرفين أو مدمنين أو انعزاليين، وإذا كان حظهم سعيدا سيصبحون «سائقي تكاتك» في مناطق عشوائية؟ أرجو أن ننشغل كثيرا بدلالات حادث الأطفال على جميع الأصعدة من أول انجرار السوشيال ميديا خلف أسطورة سرقة الأعضاء، ونهاية بالدلالات المأساوية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية والاعلامية لهذه الحادثة».

رسائل المونديال السياسية

رسائل سياسية استخلصها عبد الله السناوي من وراء المونديال، أولها كما أورد ذلك في «الشروق» مدى ما أثبتته الدولة المضيفة روسيا من قدرة على التنظيم الكفء. كل شيء مضى متقنا في أدق التفاصيل، حتى بدت أنها الفائز الأكبر، بغض النظر عما حازه منتخبها من نتائج فاقت كل التوقعات المسبقة. تحسنت الصورة، نشطت سياحتها، لفتت الانتباه إلى ما لديها من مخزون ثقافي وفني، وعرضت قدراتها التنظيمية كأنها تقول: «هنا قوة عظمى». رسائل الصورة، منقولة إلى أنحاء العالم، استبقت لقاء الرئيسين الروسي والأمريكي، فلاديمير بوتين ودونالد ترامب في هلسنكي. هذه تدخل بغير مباشرة في حسابات الهيبة. تبدت رسالة ثانية تدخل في تعقيدات العلاقات الأمريكية الأوروبية. كادت المسابقة الدولية أن تكون أوروبية محضة في أدوارها الإقصائية. لم تكن تلك مصادفة، فالدوريات الأوروبية الكبرى تحتكر بالاحتراف اللاعبين الموهوبين اللاتينيين والأفارقة والآسيويين. كانت تلك شهادة بتطور اللعبة الأكثر شعبية في ملاعبها ومدى قدرة دولها على النهوض والتفوق واكتشاف المواهب وتوفير البيئات الحاضنة لكل ما له صلة بالإبداع، وليس في الرياضة وحدها. الشهادة بذاتها تثبت أن القارة العجوز ليس ممكنا الاستغناء عنها، أو اصطناع الأزمات معها مجانيا، كما يفعل ترامب من وقت لآخر، حتى أصبح الأمر داعيا للتساؤل عما إذا كان يعرف أين أصدقاء الولايات المتحدة؟ بتعبير رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك، عشية قمة حلف «الناتو»، التي شهدت منازعات ومشاحنات بين الرئيس الأمريكي وحلفائه: «عزيزتي أمريكا، قدري حلفائك، فليس لك الكثير منهم في نهاية المطاف». وكانت الرسالة الثالثة أنه لم تعد هناك أقطاب كروية تحتكر البطولات والكؤوس، أو تتداولها في ما بينها، كأنها ترجمة في مسابقات كرة القدم لما يحدث في النظام الدولي من سيولة تتعدل فيها مواقع وتتبدل موازين. بدت المفاجآت قاعدة لا استثناء، حتى كف كبار الخبراء والمختصين عن التوقع».

الفاضي يعمل قاضي

ما زالت أصداء أزمة وزيرة الصحة تتوالى ومن جانبه ينتاب عمرو هاشم ربيع في «المصري اليوم» شبه يقين بأن القرار الخاص ببث السلام الجمهوري في المستشفيات صدر على ما يبدو برضا من رئيس الحكومة، إذ أن الحكومة لم تعقب برفضه، أو تجبر الوزيرة على التراجع عنه، ما يشي بأننا على الأرجح أمام سياسة أو سلوك تنفيذي عام. وهنا يبدو السؤال مشروعًا: هل الحكومة ترغب في تعميم تلك التجربة، بعد فترة في باقي دواوينها ومصالحها وهيئاتها، إذا ما نجحت على مستوى وزارة الصحة؟ الأمر الآخر أن تبرير القرار بالحديث عن دعم قيمة الانتماء يبدو غريبا بعض الشيء في اختصار تلك القيمة في نشيد أو قسم، إذ أن قيمة الالتزام تبدو مرتبطة بالنوايا والتصرفات، عن كونها مجرد موسيقى أو ترديد كلمات. فالقسم هو بالتأكيد مصرح ومتمسك به من قبل الأطباء، منذ اليوم الأول الذي وكلت إليهم تلك المهمة السامية. بدليل أننا قبل أن يصدر هذا القرار بعدة ساعات كان الأطباء وطاقم التمريض في مستشفى الحسين الجامعي يحملون المرضى على أكتافهم لإنقاذهم من حريق المستشفى، ولم ينتظر أحد منهم مساعدة من أحد، وقد حدث ذلك كله قبل أن تهب سيارات الإطفاء التي هي على بعد أمتار منهم لإخماد النيران أخيرا، وليس آخرا، أن القرار السابق الذي عارضته نقابة الأطباء بشكل رسمي يختصر مشكلات الصحة في مصر، في الاستماع إلى نشيد الصباح أو قسم المهنة، على الرغم من أن مشكلات الصحة في مصر تتجاوز ذلك بكثير، لما هو أهم. فهناك مشكلات تطبيق موازنة معتبرة للصحة توازي ما أقره الدستور من تخصيص 3 % من الناتج القومي للإنفاق الحكومي على الصحة، وكذلك مشكلات التأمين الصحي على المرضى، وتوافر الأدوية والمستلزمات الطبية، ورواتب الأطباء».

متاهة كاتب

عبّر أحمد محمود الكاتب في «الأهرام» عن حيرته.. في أي موضوع يكتب: «هل يكتب عن أزمة مكرم محمد أحمد الذي استدعي للتحقيق، رغم هيبة المركز الذي يشغله؟ أم يتناول قصة وزيرة الصحة وما أثارته تصريحاتها عن تعميم النشيد الوطني في المستشفيات لترسيخ الانتماء من لغط وجدل على مواقع التواصل الاجتماعي؟ ومع ذلك لم تنشر جريدة قومية واحدة صورة لقرار وزيرة الصحة لبيان حقيقة الأمر للرأي العام، أم أكتب عن موضوع الحرائق التي انتشرت في يومين متتاليين، وسببت قلقًا كبيرًا للرأي العام وتأخرت وسائل الإعلام في الإفصاح عن حقيقتها؟ أم حادث انقلاب قطار البدرشين وما قيل عن دهشة وزير النقل نفسه على دهشتنا من تكرار الحادث لثالث مرة في المكان نفسه؟ أم أبحث عن أشياء أخرى تستحق التناول وأهمها التساؤل حول خطة الدولة للعبور للقرن المقبل؟ بعد أن أبهرتني إندونيسيا بما حققته من تقدم اقتصادي وصناعي وديمقراطي في ما يقرب من خمسة وثلاثين عامًا فقط بعد سقوط سوهارتو، وأصبح وضعها الاقتصادي يؤهلها لأن تصبح من كبريات النمور الآسيوية في الفترة المقبلة. قررت أن أعرج على موضوع حظر النشر، وكان زميلي يرى أن هذا القرار من شأنه أن يخيف رؤساء الهيئات ويقعدهم عن القيام بدورهم الرقابي، والحقيقة أن هذا اللبس في فهم دور المجلس الوطني للإعلام، وربما كان هو سبب الأزمة، صحيح أن اختصاصات المجلس الحالي تتضمن فقرات تشير لدور المجلس الوطني للإعلام في مراقبة أداء وسائل الإعلام والصحف، لكن النصوص التي يمكن تفسيرها بالرقابة على المهنة جاءت كالتالي: وضع وتطبيق الضوابط والمعايير اللازمة لضمان التزام الوسائل والمؤسسات الإعلامية والصحافية بأصول المهنة وأخلاقياتها.

وضع القواعد والمعايير المهنية الضابطة للأداء الصحافي والإعلامي والإعلاني بالاشتراك مع الرقابة المعنية. ومع ذلك فإن تلك النصوص لا تعني الرقابة منفصلة، بل وواضح منها أنه ينبغي الرجوع للهيئات الرقابية المعنية، وأن تلك الرقابة لا تعني بالضرورة حظر النشر من جهة المجلس أيضًا».

العدل أساس الملك

«العدل أساس الملك والحكم، وأساس التقدم واحترام كرامة الإنسان، وأساس الحياة الكريمة بين الناس، وأساس دخل كل من ولّي مسؤولية في رحمة الله، ويذكرنا محمد عادل في «الوفد» بمقولة «عَدَلت فأمِنْت فنمْت يا عمر»، ولمن لا يتذكر فقد أرسل ملك الفرس رسولًا إلى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فلما دخل المدينة سأل أهلها: أين ملككم؟ فأجابوه: ليس لدينا ملك بل لنا أمير. ودلوه عليه وعندما ذهب وجد عمر، رضي الله عنه، نائمًا في الشمس على الأرض فوق الرمل، فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال: رجل تهابه جميع الملوك وتكون هذه حاله، ولكنك عَدَلت فأمِنْت فنمْت يا عمر.. وأسلم رسول ملك الفرس بعد ذلك. فتحقيق الأمن الاجتماعي بالعدل، وتحقيق الرضا العام بالعدل، وتحقيق التقدم بالعدل، وصلاح الحال والعيش في رضا بالعدل، والانتماء للمكان والدولة بالعدل، وليس بالنشيد الوطني، وتحقيق العدل مسؤولية كل من تولى قيادة مكان يديره إلى أن ينتهي برئيس الدولة، والرسول، صلى الله عليه وسلم، يقول «كُلُّكُمْ رَاعٍ وكلكم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِه رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِه رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه» والراعي يحقق الرضا العام بالعدل ولا شيء غير العدل، فلا يمكن أن تقتصر الوظائف على الأقارب والمعارف وتتحول مؤسسات الدولة إلى أماكن عائلية، ولا يمكن أن تقتصر الأراضي الزراعية أو الصناعية أو السكنية على المقربين وأصحاب النفوذ، ولا يمكن أن يكون لديك عدم تكافؤ في فرص الحصول على التعليم والصحة والوظائف، ولا يمكن أن يتم جذب أكبر الأطباء لفئات معينة، ويموت المصريون في المستشفيات من أجل الحصول على العلاج، في النهاية نقف أمام وسائل الإعلام نتحدث عن الدولة العصرية والانتماء والتقدم والنهوض والاستقرار الاجتماعي».

قواعد اللعبة

الحرب على قوى المعارضة يشارك فيها محمد الدسوقي في «اليوم السابع»: «لقد بدأوا في تغيير قواعد اللعبة، لأن حيطان الصد الممثلة في مؤسسات الدولة المصرية كانت أكثر صلابة، هم يطاردون المصريين بين الحين والآخر بأكاذيب وشائعات للتغطية على أي نجاح يذكر، ونزع الأمل بخصوص أي خطوة تتقدمها مصر إلى الأمام، لذا لم يكن غريبا أن تكون حفلة الأيام الماضية برعاية إخوانية ودعم ناشطين ومجاذيب السوشيال ميديا، بهدف نشر الإحباط وإرباك المواطن ومؤسسات الدولة المختلفة. ليست صدفة أن يبذلوا كل هذا الجهد قبل أي تحقيق ومن دون أي معلومة لتخويف المصريين من عصابات خطف الأطفال والاتجار في أعضائهم، والهرولة في نشر هذا المحتوى الخاص بجريمة أطفال المريوطية قبل التحقق من طبيعة الحادث، التي كشفت التحريات في ما بعد كذب ادعاءات الإخوان بعد 3 أيام من نشر الرعب المتواصل في نفوس الأسر المصرية، وخابت كذبتهم حينما نجحت الشرطة المصرية في كشف غموض الحادث والقبض على المتهمين الذين اعترفوا بأن الأطفال ماتوا اختناقا في الحريق، وتخلصت الأم من الجثث خوفا من المساءلة. وليس صدفة أن تنتشر الكثير من الشائعات والأكاذيب حول براءة مدير مصلحة الجمارك من الرشوة، وإيهام الناس بأنه صالح وبريء ولم يتقاضَ الرشوة، لأن الهدف من وراء نشر أكذوبة البراءة في مواقع وصفحات وفضائيات الإخوان والناشطين لم يكن تبرئة الرجل بقدر ما كان جزءا من مخطط ضرب مصداقية الرقابة الإدارية، التي يلتف حولها أهل مصر بثقة وأمل، في كونها السلاح الأول في تنظيف مصر من سرطان الفساد، وفي المسار نفسه لم يكن على سبيل الصدفة أن تظهر شائعة سرقة أموال العملاء في واحد من أكبر البنوك المصرية لضرب الاقتصاد».

الداعية والفنانة

لفت انتباه الكثيرين زواج دلداعية معز مسعود من فنانة، ما عرضه لهجوم واسع من قبل الإسلاميين، وهو الأمر الذي أثار حفيظة محمود سلطان في «المصريون» مؤكداً على: «أن ردود الأفعال كانت مؤهلة لاستنطاق مساحات كبيرة من المسكوت عنه في المجتمع المصري. البعض استكثر عليه كداعية زواجه وطلاقه المتكرر، على بعد مسافات زمنية قصيرة، وآخرون استغربوا تنقله من زوجة إلى أخرى، رغم أن بين من طلقهن ملكة جمال وأخرى مرشدة سياحية لا تقل جمالاً عن الأولى، واعتبروها «فراغة عين» لا تليق بـ«مصلح» ديني. آخرون اعتبروه ممن ذمهم الله تعالى في قرآنه «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»، لزواجه من ممثلة غير محجبة، ومساحات الجسد العاري، أكبر من تلك التي تسترها فساتين السواريه المثيرة.. بل انفعل الشيخ محمد جبريل– الإمام السابق لمسجد عمرو بن العاص في مصر القديمة–وقال تصرفات الدعاة ليست حجة على الإسلام، وكأن مسعود لم يتزوج على سنة الله ورسوله.. وإنما خرج عن ملة الإسلام. كان من الطبيعي أن يكون قطاع ليس بالقليل من الحانقين على مسعود من الفتيات أو النساء عمومًا، وهو شعور طبيعي لديهن، لأنهن يستبطن رغبتهن في ألا يتزوجن يومًا بمن يشبهه: رجل «مطلاق» و«مزواج».

لا تفسدوا شهر العسل

نبقى مع الداعية والفنانة ووائل لطفي في «الوطن»: «الضجة التي أثارها خبر ارتباط الداعية معز مسعود بإحدى الفنانات المصريات تستحق التوقف أمامها من أكثر من جهة، أولها أنها تكشف عن نوع من الوعي لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، والحرص على المحاسبة، وهي ثانياً تقول إن الدعاة والمتحدثين في الشأن الديني لم يعودوا بعيدين عن المحاسبة، ولم يعد هناك من يتحرج من انتقادهم خوفاً من أن يكون هذا ماساً بالدين نفسه. أما على مستوى الداعية نفسه فنحن إزاء تجسيد حي لنمط الدعوة (البروتستانتي).. والفكرة ببساطة أنه كما تأثرنا في مصر خلال السنوات الماضية بالفيلم الأمريكي والطعام الأمريكي و(براندات) الملابس الأمريكية، تأثرنا أيضاً بالنمط الأمريكي في الوعظ الديني، وصار لدينا من يقلد الوعاظ الأمريكيين في طريقتهم، حيث يتحدث الداعية اللغة نفسها التي يتحدثها جمهوره، ويرتدي الملابس نفسها، ويتحدث في موضوعات يومية، وفي حالة معز مسعود رأينا أنه يتحول أيضاً إلى منتج للأعمال الفنية وللموسيقى، رغبة في أن يضع فيها الرسائل التي يريد إيصالها لجمهوره، وعلى خلاف دعاة الثمانينيات والتسعينيات الذين كانوا يبذلون مجهوداً كبيراً لإقناع الفنانات بالاعتزال وارتداء الحجاب، ويجمع بعضهم التبرعات من أجل ذلك، يختلف الأمر اليوم، داعية مثل معز مسعود ليس لديه مانع من أن تظهر الفنانات في الأعمال التي ينتجها من دون حجاب، لكنه سيقدم فناً محافظاً ومراقباً، لن تجد مشاهد عاطفية، ولا خموراً، ولا علاقات خارج إطار الزواج، فضلاً عن أن أعماله ستحمل وجهة نظره في كل القضايا، تماماً كما لو كان سيلقي درساً أو حلقة في برنامج ديني، «معز» هو الجيل الثاني من الدعاة التلفزيونيين بعد عمرو خالد».

أغرب من الخيال

يا لها من قصة عجيبة يرويها لنا أيمن الجندي في «المصري اليوم» نقلاً عن الدكتور عزت صبري الذي كان شاهدا عليها. لا ريب أن مواقف الحياة تكون أحيانا أغرب من خيال مؤلف: «اليوم حدث موقف عجيب جدا في المستشفى. جاءت امرأة إلى طوارئ النساء وهي على وشك الولادة. تم إدخالها العمليات على الفور. لم يمض إلا قليل وجاء إلى طوارئ الجراحة شاب ثلاثيني إثر حادث، تبين للأسف أنه توفي. أحد المرافقين له اتصل على واحد من أهله ليبلغه الخبر وليأخذوا استعدادات الدفن. المذهل أن هذا الاتصال رد عليه واحد من الناس الذين جاءوا مع السيدة التي تلد. وهكذا تبين أن هذا الشاب المتوفي هو أبو الطفل الذي ولد لتوه، يفصل بينهما أمتار قليلة، الأغرب كان في المشهد نفسه. نواح تحت في غرفة الطوارئ، وزغاريد من المرافقين الذين رافقوا المولود. والناس التي استقبلت المولود لم يكونوا عالمين بوفاة والده. انتابتنا القشعريرة. لم تزل الحياة قادرة على أن ترينا مشاهدَ لم نكن نتخيل قط أن نراها إلا في أفلام نتهم مخرجيها بالمبالغة. كان الله في عون هذا الوليد الذي يستقبل الحياة بغير أبيه، وألهم أهل المتوفي الصبر والسلوان».

السلطة تثير غضب رعاياها

«ما أصدره النظام من قرارات اقتصادية، انتقامية في حق الشعب المصري هل يعد جريمة تحريضية؟ يجيب علاء علوان في «الشعب»، عرفت محكمة النقض المصرية الجريمة التحريضية بأنها: «هي الجريمة التي يكون ذهن المتهم خاليا منها ونفسه بريئه منها، ثم يأتي مأمور الضبط القضائي فيدفعه دفعا إلى ارتكابها، فتكون الجريمة ثمرة هذا التحريض ونتيجه له. وبتطبيق ذلك على الواقع المصري، نجد أنه في حاله قيام أحد المصريين بالسرقة، سواء سرقة بسيطة أو بالإكراه كنتيجه للجوع والقرارات الانتقامية الاقتصادية (شريطه ألا تكون السرقة مهنته – بعدم وجود سوابق جنائيه له) ألا يكون رئيس النظام هو من حرض على الجريمة، وبالتالي يسقط العقاب على المتهم؟ في حاله القيام بمظاهرات للتعبير عن جوعهم، من دون الحصول على تصريح، هل يعاقب المواطن على ذلك؟ أم تعتبر نتيجة طبيعية لتحريض النظام على ذلك؟ بل النظام يحرض الشعب على الشرطة من جراء تلك الزيادات المتوالية في الأسعار في كافه مناحي الحياة إلخ، والشرطة ترى من يتمردون ليسوا إخوانا ولا جماعة دينية، بدليل فيديو في مترو الأنفاق، قام أحد العجائز بلعن السيسي ولعن الوطن أمام عقيد شرطة، ولم يعلق العقيد عليه علام يدل ذلك؟ يدل على أن قيادات الشرطة استشعرت الحرج، رغم أن هذا كان قاصرا فقط على المجندين (الأمن المركزي). أخيرا: ما زاد عن الحد انقلب للضد اللهم بلغت، اللهم فاشهد».

كرواتيا ورئيستها الجميلة

استطاعت كرواتيا أن تصبح حديث العالم، بعد أن اكتسحت كل الفرق الكبرى والصغرى ووصلت إلى نهائي كأس العالم، وتحولت الأنظار إلى رئيسة كرواتيا كولیندا غرابار كيتاروفيتش السيدة الجميلة، كما يصفها فاروق جويدة في «الأهرام»: «صاحبة الخمسين عاما التي ذهبت إلى روسيا لتشجع فريقها مع آلاف الكرواتيين، ورفضت أن تستخدم طائرة الرئاسة وذهبت مع كل المشجعين من أصحاب الدرجة «التالتة» ووقفت أمام دول حلف الناتو، ومنهم الرئيس الأمريكي ترامب أشهر سمسار عقارات في تاريخ أمريكا، وهو يشعر بالفخر أن يلتقط صورة معها وهي تحتفل وترقص وتعانق كل أعضاء الفريق الذي اكتسح المونديال ببراعة، بما في ذلك الفريق الروسي صاحب العرس، والفريق الإنكليزي مؤسس كرة القدم في العالم. إن حكاية كرواتيا قصة يجب أن تكون درسا لمن أراد أن يتعلم، وهذه السيدة ليست مثل كل النساء، كما أن كرواتيا صاحبة الأربعة ملايين نسمة أخذت في طريقها نحو النصر دولا أكبر، وشعوبا أعرق وأكثر خبرة، ولكنه الإصرار على النجاح والانتماء والعمل بروح الفريق، لأن الرياضة روح الجماعة.. أربعة ملايين نسمة وخرج منهم 25 مقاتلا اكتسحوا المونديال، بينما هناك أكثر من 350 مليون عربي يحتلون مساحة رهيبة من الكرة الأرضية، لم تحقق دولة منها انتصاراً، وكانوا أول الخارجين من المونديال، رغم مئات الملايين من الدولارات التي أنفقوها.. أربعة ملايين نسمة خرج من بينهم هذا الجواد الجامح واكتسحوا كل الكبار.. شيء غريب أن تعجز مئات الملايين عن إنجاب فريق قادر على المنافسة والفوز، بينما الأربعة ملايين تهزم كل الكبار. هل هو الانتماء؟ أم الصدق مع الأوطان؟ أم الخبرة والإصرار؟ أم الإدارة الصحيحة أم القدوة؟ إن حكاية كرواتيا ورئيستها التي هزت الإعلام العالمي وأصبحت حديثه، هي التي تملك الإجابة، كيف عجزت أمة تعدادها 350 مليون نسمة أن تقدم فريقا في كرة القدم يحقق انتصارا.. أن درس كرواتيا ليس في كرة القدم فقط ولكن في السياسة والرياضة والوطنية».

ترامب يا سيكا

الهجوم على ترامب له مذاق مختلف مع محمد أمين في «الوفد»: «لو لم يكن دونالد ترامب أمريكياً، لكان زمانه «سيد سيكا» المصري.. مع أن أخلاق المصريين ليست بهذه الجليطة أبداً في حضرة الملوك.. فقد كان ترامب حديث العالم حين التقى الملكة إليزابيث.. إنه أشهر «جلياط» في تاريخ الرؤساء والملوك. طريقته أقل ما توصف به أنها حالة جليطة بلدي.. أهان اليزابيث ولم يحترم سنها ولا مكانتها، ولا حتى «البرتوكول الملكي» فهل كان ينتقم منها؟ وهل كان يريد أن يرسل رسالة بهذه السقطات التي راح العالم يعدها واحدة واحدة؟ هل تعمد مخالفة المراسم الملكية؟ هل تجاهل الملكة إليزابيث عن قصد وعمد؟ لماذا قرر عدم الانحناء لتحيتها؟ لماذا سبقها بخطوة في استعراض حرس الشرف؟ لماذا فعل كل ذلك؟ ما الذي كان يعنيه من زيارته لإنكلترا؟ هل كانت عقوبة معنوية؟ هذا هو أول رئيس أسمع عنه يتعامل بهذه الفجاجة مع الملكة المضيفة، باستثناء مرسي الذي كان ينظر في ساعته، وهو في ضيافة أنغيلا ميركل.. ويومها اعتبرها المراقبون أنها تصرفات غير لائقة في حضرة الرؤساء، وربما كان مرسي حديث العهد بالبروتوكولات.. ولم يسبق أن تم إعداده.. وجاء في غفلة من الزمن، لكن الرئيس الأمريكي يتم إعداده أولاً».

توفيق قريرة*

شاطئ العلامات

أجلس على الشاطئ لأقرأ. أنا لا أقرأ كتابا لأنّ الكتاب المفتوح على الشاطئ بين جمهرة المصطافين السباحين وفي بلاد يغترب فيه الكتاب أمر يصيب السباحين بدوار البحر. سيقرأ الأمر على أن حامل الكتاب مثّقف مسكين على هامش الزمان، وقد تُرمى جميع الكرات على الشاطئ باتجاهه رغبة في إثارته أو في اختلاق حديث فضوليّ مع هذا الكائن القادم من كواكب القراءة. سيرمى بالكرة وسيسرع إليه أحد الشبان متظاهرا بطلب الصّفح وهو يغمز أصدقاءه وهم يراقبون بعين هازئة موقف حمّال الكتاب من كرة هوجاء. وقد يُرمى بكرة نسائيّة فتأتيه فاتنة بلباس البحر لتراه عن كثب وما يقرأ. يا ويله إن كان الكتاب بالعربية فسيكون كرجل فرّ من كهف الرقيم أو ككلبه الباسط ذراعيه بالوصيد.

أجلس على الشاطئ كجاسوس يقرأ العلامات التي تنثر هنا وهناك على الشاطئ، فتجعل منه مكانا ثقافيّا مصغّرا قابلا لأن يقرأ علاميّا. لن أكون حارسَ السلامة على البحر لتقتصر قراءتي على علامات المنع والجواز القليلة الموضوعة على كل شاطئ والتي قد تختصر في راية بيضاء وأخرى سوداء عادة ما لا يلتزم بها السباحون. سأجعل كلّ شيء علامات تقبل القراءة فأنا سأصطاد العلامات على هذا الشاطئ.

أقف بصنارة عيني على الشاطئ وأستحضر قول رولان بارت في أسطوريّاته: «أنا الآن أمام البحر: هو لا يحمل [لي] بلا شكّ أيّة رسالة. لكن لو تعلمون كم يوجد على الشّاطئ من أدوات سيميائية: فههنا الرّايات والشّعارات الإشهارية والإشارات والملصقات الصغيرة والثياب وهي جميعا عندي بمثابة رسائل». أنا صيّاد لا تستهويني في هذا الخضمّ إلا الأجساد المتحرّرة أو المثقلة بالثياب؛ الثياب وما أدراك ما الثياب التي لا تلعب ههنا وظائفها الجمالية أو النفسيّة أو الإيديولوجية التقليدية التي لها على البرّ بل لها وهي على البحر وفي الصيف وظائف أخرى.

يتحدّث الناس وهم على شاطئ البحر في كرنفال السباحة كما يتحدّثون في كلّ مكان لكنّهم يتحدّثون أقلّ ممّا يتحدّثون في وهم في مكان آخر؛ إنّهم يتركون الفرصة لعيونهم لكي تسرح وتسبح ولسيقانهم الحافية أن تغازل رمل الشاطئ ولأجسادهم العارية أن تبتلّ وتجف بالتداول. العيون ترى بلا حجب والأذان تسمع بلا تصفية والجسم في شوق لحالة بحرية ليست في الأصل من طباعه فهو سيجرب الغوص هو الذي لا يطفو ولا يطير.

بما أنّ البحر مقابل ثقافي للبرّ فإنّ فيه علامات تقابله تظهر في مواسم السباحة، نراه في سلوك السابح فهو لا يمشي بل يسبح ولا يقف بل يطفو ولا يلبس بل ينزع ولا يخفي بل يكشف. غير أنّ من السابحين من يحافظ على سلوك البرّ في البحر فهو يمشي بدل أن يسبح لأنّ القاع في ذهنه أصل البحر؛ ويقف بدلا من أن يطفو لأنّه لا يصدّق أنّ الماء سيطفو به ـ إنّه لا يأمن شرّ الماء فيظل ثقيلا مثلما كان على الأرض؛ ويظل لابسا فلا ينزع لأنّه يظلّ متشبّثا بأخلاق الأرض التي لا تميل إلى العري في الأماكن العامّة. يخفي الجسد تماما كما هو على اليابسة لأسباب عقديّة ولكن أيضا لتشبث بثقافة البرّ.

الشواطئ كالمدن أو الأحياء في المدن يمكن أن تعرف أحوال رفاهها أو فقرها من لباس أهلها وحتى من وجوههم. حتى لباس البحر يمكن أن يكون دليلا على طبقة أو على إيديولوجيا كما في أماكن أخرى. لا قيمة ههنا لرفعة القماش وللطافة النّسيج ولا لخروج طريقة النسج على المألوف لبيان طبقة اللابس الاجتماعية ؛هنا يصبح التخفّف من اللباس طولا وحصرا للمستور هو المعبّر عن الطبقة الاجتماعية وعن الحرّية التي ليست بالضرورة ذات منابع إيديولوجية. ليست السباحة في البحر ثقافة نسائية في الثقافة العربية وليست السباحة في البحر في التاريخ القديم عادة عامّة. لذلك فإنّ ثقافة السباحة ولا سيّما المشتركة ثقافة وافدة ليست متاحة إلاّ لمن فصل الثقافي في السباحة عن الأخلاقي والإيديولوجي.

أرى على الأجساد لباسين: لباس البحر الكلاسيكي : البيكيني والمايوه ولباسا ساترا يكسو الجسد من الرأس إلى القدمين هذا اللباس حادث بالنسبة إلى الأوّل وليس العكس لأنّه لباس يراد به أن يحجب في مكان يراد له أن يكشف. اللباس الموحي بالتديّن شيء والموحي بالمحافظة شيء آخر. الجمع بين الالتزام بالمبادئ الأخلاقية وحبّ السباحة البحرية يخلع على اللباس الذي لا يمنع الماء عن جسد عطش رغم تستره لنشوة سباحة علنية. حين يبتل الثوب على الجسد يعيش هذا الجسد علاقة أخرى مع الماء غير تلك التي يعرفها في الغسل أو الوضوء: السباحة على مرأى ومسمع من الناس مع المحافظة على الستر.

إنّ قراءة البيكيني أو ثوب السباحة النسائي علاميّا أمر يظلّ مربكا. فهو مربك لغويّا لأنّه إلى اليوم لا يوجد لهذا اللباس اسم عربيّ حتّى لكأنّ اللغة ترفض أن تفرد له اسما عربيّا؛ لكن يقلّ شأن هذا الأمر حين نعلم أنّ معجم اللّباس العربي الحديث والمعاصر هو في عمومه فقير؛ إذ يلبس النّاس ثيابا أجنبية بأسماء أجنبية في الغالب ولا أحد يتبادر إلى ذهنه أن يناقش أصالة التسمية أو أنبتاتها. يتألف البيكيني من قطعتين تسمّي العربية القطعة العليا الصديريّة أو حاصرة الثديين أو مشدّ الصدر وهذه تسميات يرشح فيها معنى الحصر والقصر وليس كما في التسمية الفرنسية التي تجعل اللباس دعامة وشدّا لما يخفي. وتسمّى القطعة التحتية بالسراويل القصيرة أو السراويل النسائية التحتانية وهي تسميات ثقيلة مرجعيتها قديمة استعيرت من غير مراعاة لخصوصية اللباس البحرية. وما يطرحه اسم البيكيني يطرحه اسم المايوه. والحديث عن البيكيني أو المايوه مربك ثقافيّا لأنّه في اللحظة التي يحاكي فيها ثقافة التحرّر الجسدي يصيب الجسد اللابس بسلوك لا يتناسب ضرورة مع التحرّر المطلوب. ثقافيّا ينقل الجسد العربي اللابس للبيكيني تمزّقا بين ثقافة التحرّر والخوف من الرمي بالتّحلّل أو تمزّقا بين الثقة في البحر الذي يطلب لهذا الجسد أن يعرى وقلة الثقة من عين ذكورية تصطاد جمالا كان مخفيّا. هذا المكان هو المكان الوحيد الذي يباح فيه ثقافيّا وباسم ضرورة إنجاز نشاط السباحة أن يلبس ما يلبس. الثقافي في لباس البحر المخفّف يسيطر على العقديّ والأخلاقي ولكنّه يسيطر عليه بحرج كبير ثقافيّا فالعري ههنا ضرورة وليس تبرّجا أو رغبة في إظهار الفتنة التي أوصينا في ثقافتنا المحافظة بإخفائها.

لقد اختارت العين التي تقرأ العلامات أن تتوقف عند اللباس بما هو علامة على سلوك في مكان موسميّ يهاجر إليه الجسد جماعيّا لينسى البرّ القاتل بعلامات السجن والانكفاء. كانت العين ستقول أكثر لو أنّها توقفت عند نشاط الأكل على الشاطئ أو الاسترخاء على رماله أو حتّى عند الألعاب المشتركة على الشاطئ وهي جميعا نصوص حروفها علامات مرئية وقارئها صيّاد كثرت أسماكه وليس له إلاّ صنارة وحيدة هي عينه.

* أستاذ اللسانيّات في الجامعة التونسية

من أبرز مظاهرها محدودية الثيمات وتكرار حكاية الدين والسياسة

الرواية العربية في طريقها إلى الاندثار

حسن سرحان*

■ من أبرز سمات حيوية الرواية في منطقة ما من العالم قدرتُها على التجدد والاختلاف والتنوع وقابليتها على مواصلة التجارب السابقة وتعزيزها وتقوية جذورها وإنعاش مصادرها. تموت الروايةُ عندما تنفصل عن مرجعياتها التاريخية وتفقد ارتباطها بماضيها فتحدد لنفسها، بين فترة وأخرى، نقطة انطلاق جديدة. تعاني الرواية أيضا وتقترب من الموت عندما تخاف التجديد وتخشى المغامرة وتركن إلى الجاهز من التقنيات والثيمات وتستعيد قوالب نمطية من الحكايات والشخصيات الروائية التي تحولت، بفعل كثرة استخدامها، إلى مجرد «أدوار تمثيلية» بلا طاقة دافعة ولا ديناميكية حقيقية.

ألم تكن بعض هذه الأسباب هي التي عجلت بزوال تجارب روائية عالمية مهمة وفذة في بداياتها كالرواية الفرنسية الجديدة مثلاً؟ ألا يقف قسم من الدواعي المذكورة هنا وراء أزمة الجمود التي تمر بها الرواية العربية اليوم؟ أليس انسداد الآفاق الفنية وتحجر أساليب الكتابة الروائية عند معظم الروائيين العرب الحاليين، بضمنهم كثيرون نسميهم «كبارا»، علامة دالة على وجود أزمة مصيرية تمر بها الرواية العربية الراهنة؟

إن نكران هذه الأزمة، من قبل الروائيين خصوصاً كما من قبل عدد كبير من الدارسين، لا يلغي وجودها ولا يغير من الواقع شيئاً. كل ما يمكن لهذا التجاهل لجدية الأزمة فعله هو أن يؤجل مواجهة الحقيقة والمصير المحتوم إلى حين. نعم، تساعد الجوائز، بشكل خاص، وبريقها الذي يخطف الأبصار ويعمي البصائر وغطرسة الروائيين «الكبار» والنقدُ التقليدي، المسالم والمهادن ولا أقول المجامل أو المتزلف حفظاً لهيبة بعض رموزه، تعين كل هذه الأمور مجتمعة الرواية العربية الراهنة على البقاء ضمن أفقها الضيق الحالي وتزيّن لها وضعها الحاضر وتصرف النظر عن خطورة ما تمر به من ظرف حرج يهدد كيانها وقد يصيب وجودها في مقتل.

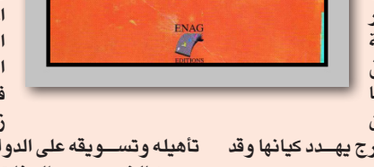

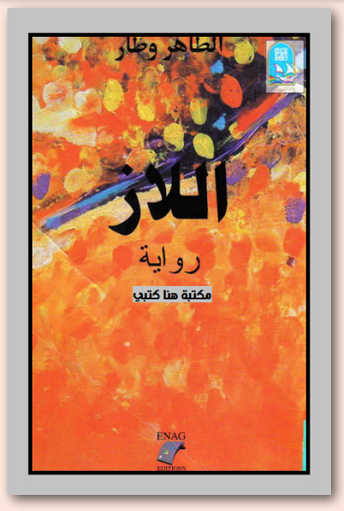

لأزمة الجمود التي تعرفها الرواية العربية اليوم مظاهرُ كثيرة أبرزها هذه المحدودية الصارخة على مستوى الثيمات الروائية وهذا الانغلاق البيّن لأفق كتّابها فيما يتعلق بتجديد موضوعاتهم. كنت قد كتبت في مقال سابق نُشر هنا في «القدس العربي» ان الرواية العراقية محدودةُ الآفاق جداً من ناحية الثيمات المحرّكة للأفكار داخل النص الروائي. واقع الأمر، حسب ظني ومنتهى علمي الحاضر، أن هذه الملاحظة التي أزعجت كثيرين يرون في الرواية العراقية ما لا أرى ولهم في هذا الحق كله (أعني حقهم في الاختلاف وربما في التخيّل وعيش الوهم وتصوره واقعاً حقيقياً)، أقول إن الملاحظة الآنفة تكاد تنطبق تماماً على الرواية العربية الراهنة بشكلها العام بدون التوقف عند الاستثناءات القليلة جداً التي قد تظهر من حين لآخر مرةً هنا وثانيةً هناك.

إن مراجعة سريعة للروايات العربية التي فازت بجائزة البوكر، مثلاً، منذ دورتها الأولى إلى الأخيرة تكشف عن غياب التنوع في المواضيع السردية حيث دارت كل الروايات التي حصدت المركز الأول وقسم كبير من تلك الواصلة للقائمة القصيرة حول ثيمتين رئيستين هما الدين والسياسة وذلك بنسبة تكثر هنا وتقل هناك لكنها حاضرة على الدوام في النسيج الحكائي للروايات بما يكفي لقيادة الحبكة وتحديد مصائر الشخصيات. صحيح أن روايات الجوائز لا تعد مرجعاً وحيداً لقياس حضور ثيمة ما في الروايات المنتجة في البلدان العربية، لكنها تعطي مؤشراً عن حجم استدعاء مواضيع بعينها في النصوص الروائية التي يكتبها الروائيون العرب اليوم. في السنتين الأخيرتين أتاح لي تكليف مهني الاطلاع على مجموعة كبيرة من روايات عربية ينتمي مؤلفوها إلى بلدان مختلفة. في عمومها، لم تشذ تلك الروايات، من ناحية موضوعاتها، عن روايات البوكر حيث كان الدين والسياسة وما يمكن أن ينشأ عنهما من مواضيع صغيرة المحورين الأساسيين للحكاية. لا يمكن التذرع بحجة أن الرواية تعكس واقع المجتمعات لقبول هذا الانسداد الخطير في أفق الموضوعات التي تعالجها النصوص الروائية العربية في زماننا الراهن. هذا المنطق البلزاكي/الستندالي/المحفوظي الذي استنفد شرعيته في الرواية العالمية منذ زمن طويل تتم إعادة تأهيله وتسويقه على الدوام من قبل الروائيين على وجه الخصوص وبالذات من جانب من يريدون مداراة الإرهاق الفني الذي بدأ يتضح أكثر فأكثر في كتاباتهم وستر التعب المكشوف والوهن الملحوظ في مواهبهم السائرة بسرعة نحو النضوب والتلاشي.

بطبيعة الحال، ليست الثيمة معزولة عما يحيط بها ويتداخل معها من عناصر أخرى تكوّن بمجموعها النصَّ الروائي ولا أقصد، بتعرضي لأفكار الرواية هنا، فصل هذه الأخيرة عن غيرها من مركّبات الكتابة الأدبية. من جهة كونه، بالأساس، خطاباً لغوياً فان النص الروائي بل المكتوب الأدبي بالمطلق، نظامٌ من علامات يصعب (وحتى يستحيل عند البنيويين) تعريف أي من عناصره في حال إغفال العلائق الداخلية التي يشيدها هذا العنصر أو ذاك مع باقي مكونات السرد. لا يقتصر قبول هذه الفكرة، أو جوهرها في الأقل، على النقاد النصيين للأدب الروائي بل يشمل السياقيين أيضاً اذ يتفق هؤلاء وأولئك على أن الثيمة جزءٌ من كل يؤثر في حركة النص الداخلية تماماً مثلما يتأثر بها. عندما تكون ثيمات رواية ما محدودةً فلا بد أن تتسرب هذه المحدودية بطريقة أو بأخرى إلى باقي عناصر النص التركيبية. مع إقرارنا بتأثير نوعية الثيمات على مجمل مفردات السرد فإن فعلها المؤثر ليس متساوياً على تلك المكونات إذ يبرز هذا الفعل بشكل خاص على نوعية الشخصيات وطبيعة اللغة الروائية أكثر من غيرهما. أما لماذا يظهر أثرُ الثيمة على الشخصيات واللغة الروائية بصورة أشد مما يبدو عليه الأمر مع العناصر السردية الثانية فذلك، حسب فهمي، لأن الروائي يخلق شخصياته في ضوء الفكرة المركزية للحكاية التي ترويها الرواية باعتبار أن الفكرة (وأنا هنا أستخدمها كمرادف للثيمة) هي مرجع الرواية الأساس وهي من تحرك، أكثر من غيرها، النص وتوسع من إمكانياته في محاكاة العالم والنفاذ إليه وفهم أشكاله. وفق هذا المنظور يكون من الممكن جداً اعتبار تاريخ الرواية الحديثة، في جزء هام منه، رصداً للمتغير والمتحول والمتبدل من الأفكار التي تعكسها النصوص الروائية وتتمثلها الشخصيات. أما ارتباط الثيمة الشديد باللغة الروائية فهو من باب تحصيل الحاصل لأن الثيمة لا تنجز فعلها الاّ من خلال اللغة ولا يمكن لها أن توجد أصلاً خارجها. في الروايات، وكما لاحظ ذلك عبد الرحمن منيف ذات مرة، فان اختيار الموضوع كثيراً ما يتم من خلال اللغة. سأركز، في السطور الآتية، على الترابط الجدلي بين شحة الثيمات ونوعية الشخصيات في الرواية العربية وأترك العلاقة بينها واللغة الروائية إلى مقال مقبل.

لقد أنتجت ثيمات الرواية العربية المحدودة نوعيات غير واسعة من الشخصيات يسهل التعرف عليها ولا يتعذر حصرها في فئات قليلة أصبحت اليوم، لكثرة ما أعيد إنتاجها وتدويرها ونسخها من جيل لآخر، نمطية جداً ومستهلكة فنياً، تبعث على الملل والضجر وتضعف الإيمان بقابلية الفن الروائي العربي على التطور وفتح آفاق جديدة على المستويات التقنية للكتابة السردية. إن الجمود والرتابة والتكرار وقلة الإبداع وجدب الخيال، على مستوى صناعة الشخصيات خصوصاً، ستقود يوماً إلى موت الرواية العربية وإذا بقي الحال على ما هو عليه الآن فان هذا اليوم ليس ببعيد. وتعلقاً بموضوع خلق الشخصيات، أود الإشارة إلى أن الرواية العربية، على امتداد تاريخها الطويل نسبياً، لم تكن يوماً قادرة على إنتاج شخصيات مركبة تنبض بالحياة وتستمر بالوجود في ذهن القارئ وتمكث في ذاكرته بعد فراغه من قراءة الرواية. شخصيات روائيينا، عموماً، أشباح بلا روح، «كائنات» من ورق بلا أثر ولا وعي حقيقي وهي انعكاس يصل أحياناً حد أن يكون مباشراً لشخصية الروائي ذاته وانفعالاته وعقده وتاريخه النفسي. لا يشذ عن هذه القاعدة الاّ روائيون كبار من طراز نجيب محفوظ وحنا مينا والطاهر وطار والطيب صالح «في موسم الهجرة إلى الشمال» وجمال الغيطاني في «الزيني بركات» خصوصاً. هؤلاء الكتاب استطاعوا خلق شخصيات تعدتْ حدود وجودهم الذاتي كروائيين واكتسبت استقلاليتها وحياتها الخاصة حتى خارج النص الروائي بحيث تحول قسم منهم، ك (سي السيد) عند نجيب محفوظ و(اللاز) لدى الطاهر وطار و(الزيني بركات) في رواية جمال الغيطاني و(مصطفى سعيد) في موسم الهجرة للشمال للكاتب السوداني الطيب صالح، تحولت هذه الشخصيات، بفضل ديناميكيتها الفريدة وحيويتها وقدرتها على الديمومة ومواصلة الأثر، إلى نماذج روائية «prototype» سارت على منوالها، وما تزال تدور في فلكها، معظمُ شخصيات الرواية العربية الراهنة.

إذا كانت شخصيات هؤلاء الكتّاب الخيالية قد حفرت لها مكاناً في الذاكرة الجمعية للشعوب العربية فذلك لأن الأفق الذي وضعتهم فيه الثيمات الروائية للنصوص التي ظهروا فيها تجاوزَ مسألةَ خلق شخصيات جديرة بالإعجاب وقادرة على إثارة اهتمام القراء كما يفعل روائيو اليوم.

ان (سي السيد) و(اللاز) و(الزيني بركات) و(مصطفى سعيد) لم يكتسبوا بقاءهم في أذهان عامة القراء لأنهم شخصيات محورية فقط بل لأن الثيمة التي وظفتهم كانت من الاتساع والقوة بحيث ضمنت لهم الاستدعاء والحضور في كل رواية نعثر فيها على وجود لموضوعة الرجل الشرقي الكلاسيكي والشخصية الثورية التي تختفي خلف قناع معين من أجل ستر ثوريتها والريفي الذي يغادر قريته أو مدينته إلى الغرب وما يفرضه هذا الانتقال من تصادم في القيم. بدون الثيمات التي أوجدتهم، لا قيمة تذكر لكل تلك الشخصيات كما لا قيمة لراستينياك بلزاك، مثلاً، أو مدام بوفاري فلوبير وراسكولنيكوف ديستوفيسكي إذا ما عزلناهم عن سياق الموضوع الروائي الذي سبب ولادة كل واحد منهم. إن الشخصية الروائية تستمد حيويتها وتواصل ديناميكيتها وتصنع أثرها اعتماداً، لا على صفاتها الاستثنائية (أعني إسباغ مزايا خاصة عليها كأن تكون جسدية، فكرية، نفسية)، بل على مدى اتساع وانفتاح أفق الثيمة السردية التي تنمو داخلها وتسير بها نحو فضاءات رحبة تتجاوز حدود الجغرافية والتاريخ. هنا يكمن سرُّ قوة الشخصيات القليلة التي حجزت لنفسها مكاناً خالداً في ذاكرة الرواية العربية والعالمية. إن الثيمات الضيقة والمحتضرة لا تقدم غير شخصيات ميتة من الأساس أو غير قادرة على البقاء طويلاً لافتقارها إلى ما يمكّنها من مقاومة النسيان ومغادرة الذاكرة سريعاً ربما قبل ان يطوي القارئ آخرَ صفحة من صفحات الرواية. خلاصة القول: إذا ما أريد للرواية العربية مواصلة الحياة وأخذَ جرعات منشطة تؤخر الموت المقبل لا محالة فلا بد من اختراع ثيمات جديدة تفتح أبواباً طارئة على وعينا بالعالم في ديمومته وتدفقه وسريانه.

* كاتب عراقي

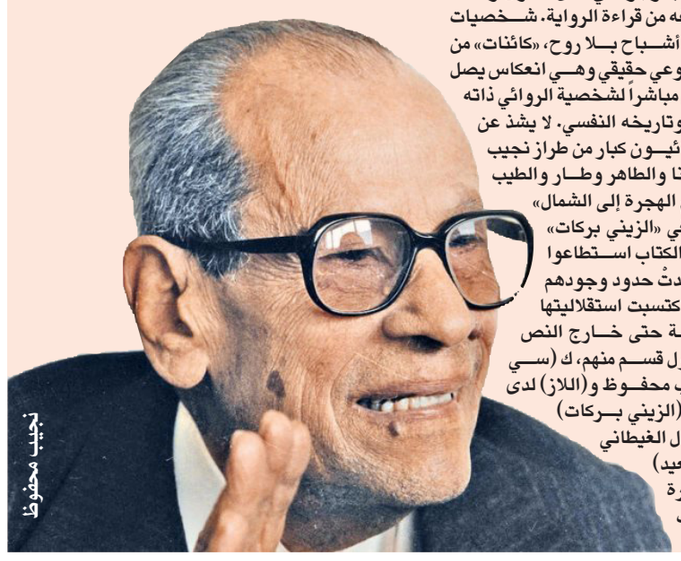
نجيب محفوظ

رواية «مهر الصياح» لأمير تاج السر:

البحث عن ملوك الطلاسم وضحايا السحر

وفاء شعراني*

هناك وحدة واستمرارية ثقافة تبث في النصوص العربية خصائصها، في أثناء تكريم الروائي السوداني أمير تاج السر واستعادة قراءته، هذا الشهر، في طرابلس اللبنانية، كانت هذه المقولة تعود وتلحّ عليّ بشدّة. لا أنكر أن السعي إلى إظهار ذلك يتطلب التسليم بالتقاليد العربية الأساسية المجازة، ليس من باب رفض الفكرة الحداثية القائلة بانهيار الثقافة إلى أجزاء متشظية، كما أن ميكانيزم الحملقة على الطريقة السارترية أو الكافكاوية بوصفه تمعُّناً قهريّاً ليس تعويذة طاردة للشر فإن للأسلوب الروائي وظيفة تأتي من جزء في العقل، يعطيك القوة لتحويل العقائد، بنعومة، إلى متعة فنية، تعويذتي الطاردة للشر أصنعها من أسلوبٍ مكثف يخلّد تلك الوحدة، وهي موجودة، لم تُهزم، ولا تزال مزدهرة.

ماهية السرد العربي

يقول أمير تاج السر بأنه ولدَ لأسرة حكّاءة، ومن هنا، من الحكي، نبعت له غواية السرد وفتنته، فردٌ ينتمي إلى جماعة، يخضع إلى انقياد روحي، السودان تعويذته، والشعر، تكدّست في أعماقه حكايات ورغبات وإشكالات، تنبع من فكرة ناظمة لرؤية العالم ولا تبتعد عنها أثناء معالجة أحداث الرواية في مكان وزمان، يتبدّل المكان ويتغيَّر الزمان، يرحل أصحاب الحكايات وتبقى أصول مكونات الخطاب والقصة، تشعل الحكي، متلاحمة لا انفصال بينها، يسردها، من هذه البداية البسيطة المباشرة يتم إدماج السرد التاجي في سياق ثقافي ينشغل بتهدئة القلق الميتافيزيقي في السؤال عن المصير أمام القهر، رغد الرشيد والصياح، رغد هو مولاهم وسلطانهم، لا يمكن أن تحل محله الرياح أو الصقور، وهم يعرفونه في ذلك المكان، والصياح، صياح فخم أو إيقاع شجي أو الصوت الإنسيابي. في مجلس الكوراك ينادي المنادي بصوت غليظ: مولاي السلطان، وأهل الريدم يخرجون للفرجة، مخترع العطور وحده لا يهتم بالعيد السلطاني إلا للبحث عن وجه الرزينة، الصياح هو الفعل الثابت يقبع في داخل أفعال الرواية، صدى قيم ثابتة وأخرى متغيرة، الصياح محرّك دائم، والغناء محرك آخر، محرّكات الرواية كلها على نسَب واحد، نحن عندما نتوقف عند دراسة مصادر رواية «مهر الصياح» فإننا قد نعثر على معلومات دقيقة ومفيدة عن رغد الرشيد رغم الفاصل الزمني بين زمن الرواية وزمن القص، ولكننا بذلك نعطي الأولوية للجانب الوثائقي على حساب تقنية السرد. المهم أن نتجاوز إلى شيئ آخر، أن نرى بالرصد عن خيط النسب الطويل الذي يكشف عن امرئ القيس وعنترة، بين مفاهيم المحبة والصداقة والعشق والوله، أقصد فهمها انطلاقا من اللغة العربية ذاتها والمجتمع العربي ذاته، بما يمتلك تاج السر من حرية لغوية يريد أن يرفع بها نبرة صوت إنسان جديد هو نتاج محطات عبور وظروف جغرافية واقتصادية واجتماعية وثقافية شديدة التنوّع، لأجل خلق عالم جديد، لا لثورة ولا للتشديد على العلاقة بين الأدب والحياة، فهي ـ العلاقة ـ واضحة، تتوسع في نصوصها نساقا وأعراف جماعات.

في إعادة خلق لغة القص الشعري ينتعش نص تاج السر في عملية ثلاثية الأبعاد، علاقة المكان والزمان والإنسان القائمة في أطر السلطوية، لا تتوقف وتختلط بجهد كنا وجدناه في مقامات عبرت القرون الغابرة ونقله كما يقول تاج السر في إضاءة وردت في أول الرواية بأن هذا النص مستوحى من التاريخ القديم لسلطنات كانت سائدة في السودان ردحاً من الزمن.

إن ما تحركه رواية من مشاعر تتسم بالنشوة والانفعال الوجداني العميق تدفع إلى التفكير عن سبب ذلك، لماذا ينفذ نصٌّ إلى كتلة صماء شديدة السواد قابعة فينا، إنه منحى السرد على قواعد كلية ونظم حرَّكت الأكاديميين العرب، يستحق هؤلاء التوقف عندهم مليا، يستحقون إدراجهم في مناهج كليات العلوم الإنسانية العربية على مساحة الوطن العربي، حرَّكتهم لاستنباط تراكيب ودلالات ومكوّنات «السردية» على قياس امتلاك «الشعرية» لنظمها، وربما لمنافسة «الشعرية». يعني أن للسرد العربي خاصيّة يعترف لها البعض بأهمية ما تمتلك من حساسية في مجال متابعة الأساليب الأدبية. إنها تلك القصص العجيب، يعطونها حقها في أن تكون في صلب التصنيفات الحديثة لمنهجيات التعامل مع السرد. إن شيئا ما قد أصبح مؤكدا، هو أن الأدب العربي منظورا إليه من قوة تأثيره في الثقافة العربية، وتأثره بها يُبرز جوانب الدرس الكبير للأدب، هي في المقام الأول التفكير والتأمل حيث يحاول الروائيون البحث عن كيان بإيجاد الوسائل المناسبة للتعبير. إن إشكالية الفن القصصي وما يصاحبها من أقوال عن أفول الرواية الملتزمة ذات التكنيك الطبيعيّ المعروف، مسألة مختلفة عن مضامين المادة السردية العربية الوفيرة المثيرة وتشعبها، لأنها تمنح ثقة متمادية لدراسات فنون السرد العربي على قواعد عمل مكتبي لتراث هائل، معلّقاتٍ وسِيَر وملاحم وقصائد.

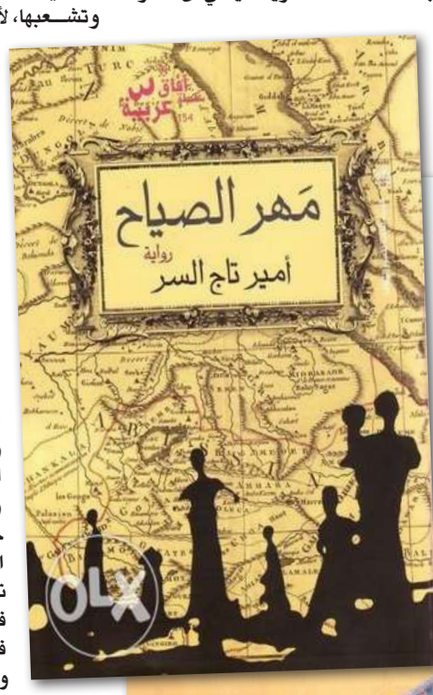

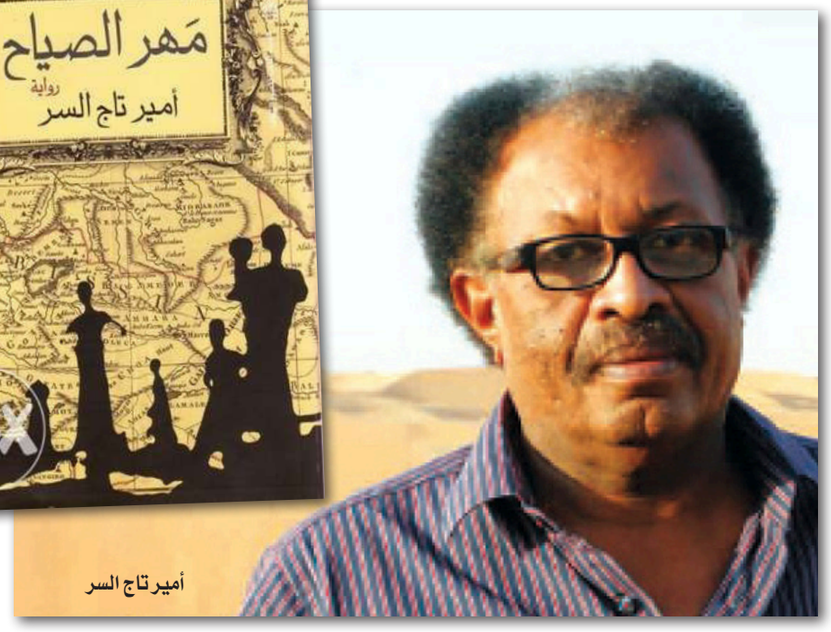
أمير تاج السر

رواية «مهر الصياح» في خانة القصص العجيب ليس بهدف التصنيف أو الحديث عن الدراسة التاريخية للقصص رغم أن التصنيف ضروري كإحدى الخطوات الأولى في تصويب قراءة الأدب القصصي الروائي.

القصص العجيب ينطوي على بنية شديدة الخصوصية، لا اشك بأي إحساس يراودنا خطأ على هذا اليقين. الروايةُ قصة عجيبة تدور حول مكان وعلاقته بشخوصه الأبرياء البلهاء، الأخوة، البطل، البحث عن الحب، وعن ملوك الطلاسم وضحايا السحر حيث تتخالط المآسي والمتناقضات في النفس والروح والقلب والصبر على تحقيق الأحلام. إن قدر صانع الطبول في مجالس الكوراك مسيرة مدهشة في الصياغة والوصف والرقة والحنان والكلم، يجتاز مراحل الزمن. آدم نظر والجبروتي ورزينة عالم محفوف بالمآسي، عالم مأساة يعطيه تاج السر قوة تقديم مجرد للإنسان، للبطل ليبقى على تلك الصورة البهية في السرد إنساناً في تفاقم المأساة، يعمّق تاج السر فلسفته الإنسانية على مدى تتابع الأحداث، حدثا فحدثا.

ما يمكن تأويله في نص رواية تاج السر هو عالم قائم تسكنه الذات، وفيه يطلق تاج السر العنان لإمكانياته في إدراك كنه الأشياء.

* كاتبة لبنانية

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

في الذكرى المئوية لميلاد الشيخ إمام

صوت الشعب الحي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

«غنيت وفي المغنى فرضي للسمرا أرضي، هيَّ اللي باقيه ع الزمن معشوقة والعشق زين ... وبالإيدين المعروقين يا مناجل، أطوي ضلامي بالصباح العاجل، وانزل بشومتي ع الغراب الحاجل، ويا يبقى شغل وغُنا طول السنة، يا تبقى ثورة في البلاد ومراجل، والوعد دين». (من أغنية وهبت عمري للأمل).

لم يكن الشيخ إمام (2 يوليو/تموز 1918 ــ 7 يونيو/حزيران 1995) مجرد ظاهرة فنية أو حتى سياسية يمكن أن تنتهي بمجرد انتهاء حدث أو ظرف ما، ومن الصعب حصر الرجل في مجرد شكل من أشكال الغناء، حتى يمكن القول بأنه صوت الشعب، الذي أتاحت له الظروف أن يعلو ويسمعه الآخرون، صوت الناس العادية، التي تتحايل على الحياة ومصائبها، بالانتقاد والسخرية المريرة.

تمر هذه الأيام الذكرى المئوية لميلاد الشيخ إمام، الذي حتى الآن يُعاد استلهام تجربته من قبل الأجيال الجديدة، بخلاف الروح الثورية التي صعَد بها ومن خلالها صوت الشيخ إمام. ورغم تباين المواقف والآراء من تجربة الرجل، من كونه امتدادا لتجربة سيد درويش، وفي شكلها الأكثر حدة، وكونه مجرد منشد صاحب ألحان قديمة مكرورة، إلا أن أثر ما تركه يثبت مدى إيمان الرجل بما كان يفعله، وقدر الصدق في ما كان يغنيه، وهو الأبقى تأثيراً مهما ثار من جدل.

البدايات

ولد إمام محمد أحمد عيسى عام 1918 في قرية أبوالنمرس في محافظة الجيزة. وقضى طفولته في حفظ القرآن، على يد الشيخ عبد القادر ندا رئيس الجمعية الشرعية في أبي النمرس. وفي إحدى زياراته لحي الغورية قابل مجموعة من أهالي قريته فأقام معهم وامتهن الإنشاد وتلاوة القرآن، ثم التقى بالشيخ درويش الحريري أحد كبار علماء الموسيقى في عصره، فتولى تعليمه، ومن خلاله تعرّف إمام على زكريا أحمد والشيخ محمود صبح، واستعان به زكريا أحمد في حفظ ألحانه الجديدة، حيث كان يمل ولا يحب حفظ ألحانه، فكان إمام يحفظ ألحان زكريا لأم كلثوم، حتى أن هذه الألحان بدأت تتسرب عن طريق إمام قبل أن تغنيها (الست) مثل «أهل الهوى»، «أنا في انتظارك» و«الأولة في الغرام»، فكان فراق بينهما.

المد الثوري وهزيمة 1967

تعرّف الشيخ إمام على أحمد فؤاد نجم عام 1962، ثم انضم إليهما بعد ذلك عازف الإيقاع محمد علي، ليصبح الثلاثة هم صوت الذين لا صوت لهم، فلا ادعاء ولا بأنها شهر عسل مع الحكومة. ويرى الكاتب عبده جبير في كتابه «النغم الشارد .. المعركة حول ظاهرة الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم وآخرين» أن نظام عبد الناصر لجأ إلى محاولة شراء المغني والشاعر، فأرسل عبد الناصر وزير إرشاده وقتها محمد فايق، إلى منزل الشيخ إمام وعرض عليه الغناء في إذاعة «صوت العرب»، حتى قد تشكك كل من إمام ونجم في ذلك العرض الذي يأتي من السلطة التي يوجهان لها النقد!

في صحة النظام

ويذكر جبير في كتابه أيضاً أن عبد الناصر أساء لإمام ونجم أكثر من السادات، فقد تم حبسهما بداية في قضية الحشيش، ثم توالى حبسهما بعد ذلك حتى حكم عليهما بالمؤبد، فمع الفشل في ضمهما لجوقة السلطة ومنشديها والمسبحين بحمدها، توالت الاتهامات والملاحقات، رغم أنهما لم ينضمّا طوال حياتهما إلى تنظيمات، أو جماعات سياسية. ويُذكر أن هناك مقالاً مطولاً يضعه جبير كوثيقة تدين عبد الناصر ورجاله، وهو عبارة عن مقال للمؤلف الموسيقي سليمان جميل، الذي نشره محمد حسنين هيكل في «الأهرام» في أواخر الستينيات، يصف إمام بأنه من (المدمنين)، وأنه يغني لجمهور الحاضر بأسلوب الماضي. ويبدو المقال كما لو كان بلاغا للسلطة التي سرعان ما ستعتقل أجهزتها المغني والشاعر، وتضعهما وراء القضبان، لكن القاضي يطلب أن يستمع إلى سبب منطقي للقبض عليهما، فيسمعه أحمد فؤاد نجم كلمات أغنية «بقرة حاحا»، فيأمر القاضي بإطلاق سراحهما! ورغم أن سنوات الحبس استمرت طوال عهد عبد الناصر، إلا أن عهد السادات لم يكن بالمختلف، خاصة بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد 1977، فأحيا حفلاً في جامعة عين شمس وتم القبض عليهما بعدها، وحكم عليهما بالسجن لمدة عام بتهمة (سبّ الذات الرئاسية) حسب قانون العيب، الذي أطلقه كبير العائلة المصرية وقتها ــ السادات ــ وقد أطلق سراحهما بعد اغتياله. وإن أصاب الخفوت صوت إمام بعض الشيء، إلا أنه تم استحضاره وبقوة أكثر مما كان في ثورة يناير/كانون الثاني 2011، هذا الصوت الذي فاض به ميدان التحرير، خاصة من خلال أغنية «شيّد قصورك» التي للأسف تصلح لوصف حال أي حاكم عربي حتى اليوم، والتي كتبها نجم في سجن القناطر، قبل سنوات طوال من الثورة، «شيّد قصورك ع المزارع، من كدّنا وعمل إيدينا، والخمارات جنب المصانع والسجن مطرح الجنينة، واطلق كلابك في الشوارع، واقفل زنازينك علينا، وقِل نومنا في المضاجع، آدي احنا نمنا ما اشتهينا، واتقل علينا بالمواجع، إحنا انوجعنا واكتفينا، وعرفنا مين سبب جراحنا، وعرفنا روحنا والتقينا، عمال وفلاحين وطلبة، دقة ساعتنا وابتدينا نسلك طريق مالهوش راجع والنصر قرّب من عينينا».

أخشى أن يأتي يوم نقول فيه: كان بيننا سيد درويش جديد، لكننا لم نحسن استقباله، ولم نحسن الاحتفال به».

شهر العسل

روح الخلود

لم يقف إمام عند غناء كلمات نجم فقط، بل غنى لنحو 35 شاعرا، منهم، بيرم التونسي، عبد الله البردوني، سميح القاسم، توفيق زياد، تيسير الخطيب، فدوى طوقان، آدم فتحي، فؤاد حداد، نجيب سرور، سيد حجاب، أحمد فؤاد قاعود، زين العابدين فؤاد، ونجيب شهاب الدين. وفي الأخير وبدون عقد مقارنات بين كلمات وجدت صوتها أو صوت وجد كلماته، تبدو تجربة الشيخ إمام حالة خاصة، صعبة التكرار، لرجل لم يؤمن إلا بهذا الشعب وروحه المناضلة، التي تستحق الخلود، مهما صار حاله، وظن الكثيرون أنه في عداد الموتى، لكنه حقيقة حي لا يموت»دار الفلك في مغزلك طول السنين ما أمهلك، يا ناسج الروح في الحياة، الحب لك والخلد لك، أنت الأزل وأنت الأبد، والهالك اللي يجهلك ... مليون يهوذا خان أمانك وانهلك، وفضلت باقي ع السواقي ومنجلك يفرش حصير القمح فوق دم المسيح، وانت الجريح، تيجي الأطيّا وتسألك .. ما أعجبك، ما أنجبك، ما أحملك، ما أنبلك .. يا شعب يا روح الخلود، الحكم لك، والملك لك .. الحكم لك والملك لك». (من أغنية دعاء الكروان).

جليس المتنبي في العصر الرقمي

هل يصلح «كيندل» ما أفسده الدهر وشركاه؟

رشا الأمير*

*على أواخر شهر يونيو/حزيران المنصرم، زفّت وسائل الإعلام العربية ومنصاتها، نقلا على الأرجح عن بيان صحافي وزع عليها، ــ زفت لجمهور قرائها وروادها أن «أجهزة أمازون كيندل» باتت «تدعم (رسميا) اللغة العربية».

بالطبع، لا يكفي الواحد من الناس (والواحدة) أن يفك حروف العربية وكلماتها، أو حتى أن يكون من مستخدمي الكمبيوتر، وسواه من التقنيات الرقمية الحديثة، ليفك ما تعنيه الجملة أعلاه، لا سيما ما تفيده من صلة مفعولية، يعبر عنها فعل «دعم»، بين جهاز كذا صفته وبين العربية... وإذ هو كذلك، فحق أمازون، عملاق التجارة الإلكترونية والاتصالات (وسواها) الأمريكي، ألا يهتم وألا يبالي، بل من حقه في سبيل مزيد من النكاية ومن الاستفزاز أن يتمثل بما نقشه البحتري يوما في صخر العربية من نقش لا امحاء له:

«علي نحت القوافي من مقاطعهاوما علي لهم أن تفهم البقر»

نعم، يمكن الواحد إن شاء أن يطالع الخبر أعلاه («أجهزة أمازون كيندل» باتت «تدعم [رسميا] اللغة العربية») بعين أخرى تتوسل ما لديها من معرفة بأن «كيندل» هو اسم جنس أطلقته شركة أمازون على ما طورته ابتداء من عام 2007 من ألواح قراءة إلكترونية، وبأن المراد، في هذا السياق، من فعل «دعم» (الذي من معانيه بالعربية التأييد والنصرة والإسناد)، هو، ببساطة، أن هذه التقنية تغلبت على المعوقات التي حالت، لحين، بينها وبين أن تضوي تحت جناحها اللغة العربية وإنتاجها الكتبي ــ بل قل إن هذه التقنية التي من طبيعتها العموم والتسوية وبرد النواتئ استعلت على خصوصيات اللغة العربية، شأنها في الاستعلاء على خصوصيات لغات أخرى، وعولمت، بالمعنى التجاري للكلمة لا بمعنى الوجاهة والأبهة، إنتاج العربية الكتبي.

بخلاف ما قد يتوهمه الواحد منا (والواحدة) من حرب لا هوادة فيها بين هاتين القراءتين للإعلان نفسه، هي حرب إذن، لا ريب في ذلك ولا شك: هي حرب، والأرجح أن الغالب فيها معروف سلفا، لسبب يكاد أن يكون من باب تحصيل الحاصل: لا حيلة للمغلوب في مدافعة الغالب إلا بأن يتمكن من الأدوات التي استصنعها الغالب، وحسنها، لتكون له اليد العليا. مقوله: الغالب غالب حتى إن دارت عليه الدوائر وغلب...

تحت هذا العنوان، عنوان الغلبة المتحققة للثقافة الرقمية، غلبة لا عودة عنها مهما استولى الحنين لدى البعض إلى ما قبلها، تحت هذا العنوان فحسب، يتنفس السؤال عما قد يضيفه دخول أمازون إلى سوق الكتاب العربي معنى ما. فأمازون، للتذكير، ولا عيب في ذلك، ليس جمعية خيرية همها البر والإحسان ونشر الكلمة الطيبة، وإنما عملاق تجاري يبيع من خلال حوانيته الإلكترونية كل ما يخطر وما لا يخطر على بال. كذلك، لربما يستقيم أن يصاغ السؤال بصيغة أخرى: هل من رجاء يرجى بأن يؤدي دخول أمازون إلى سوق الكتاب العربي على متن كيندل، (وما يفترضه الترويج للوح القراءة هذا من توفير كتب، بالقطع المناسب، يشتريها صاحب اللوح على نية مطالعتها)، ــ هل من رجاء بأن يؤدي ذلك (1) إلى رفع مستوى صناعة الكتاب العربي بحيث يداني معايير الجودة التي تعتمدها كبرى دور النشر لا مميزة في هذا بين كتاب ورقي وكتاب إلكتروني؟ (2) إلى زيادة نسبة المطالعة في العالم العربي وهي، كما لا نحتاج إلى تذكير، نسبة لا ترفع الرأس ولا الجبين؟ (35 ساعة هو، وفق آخر الإحصاءات، المعدل الوسطي لعدد الساعات التي يقضيها العربي/العربية في المطالعة). (3) إلى الإعلاء من شأن القراءة في الفضاء العام كمصدر من مصادر المعرفة وملتقى افتراضي يتتابع من خلاله السجال العام؟

أقل المتوقع من شركة من قبيل أمازون أن تكون قد أخضعت استثمارها في «دعم كيندل اللغة العربية» لحسابات جدوى لا تخرم ولا شائبة فيها، وأن تكون قد أحصت على قرائها العرب والقارئات ميولهم وأذواقهم؛ ولعل الشاهد على هذا وذاك هو أن إطلاق لوح القراءة يرافقه توفير 12000 كتاب عربي، منها ما هو للتحميل المجاني ومنها ما هو للشراء. خلاصة القول: ما كان لأمازون أن تدخل السوق العربية لولا ما تتوقعه من إقبال على سلعها هذه، وتصريف ما تقترحه أمازون على قرائها بالجمع مبرر وأكثر: فاللوح ليس من شيء يذكر إلا متى ما شحن بالكتب، ولا وصول للكتب إلا من طريق الاتصال بالإنترنت وتنزيل هذه الكتب. من نافل القول إن تقنية كيندل تفترض للكتاب الذي يقرؤه اللوح قطعا معينا لا يشاركها فيه سواها من التقنيات، بيد أن حديث القطع الكيندلي شأن آخر ندعه الآن جانبا فلا نحرف عن وجهة الأسئلة الثلاثة التي سألناها أعلاه.

لا ندعي، بالطبع، جوابا جازما عن هذه الأسئلة الثلاثة التي لا تعدو، في الحقيقة، أن تكون تنويعا على سؤال واحد أحد مداره على محل الكتاب، اليوم وفي مقبل العقود، بين أمة «اقرأ»، بيد أن التردد في اقتراح جواب أو جوابات، لا يمسك عن المغامرة في الجواب الصريح عن سؤال رابع تنفتح عليه هذه الأسئلة الثلاثة: هل تطمح أمازون، في رأس ما تطمح إليه، أن تبيع العربوفوني الذي يملك ثمن اللوح (حوالي مئة دولار أمريكي تزيد أو تنقص)، ويملك بطاقة الائتمان التي يستطيع بموجبها أن يشتري ما يحلو له من الكتب تبيعه فكرة القراءة المطورة التي يتيحها هذا اللوح، أم تطمح أن تبيع منه اللوح بوصفه الهوة للتفاخر يضيفها العربوفوني ذاك إلى مجموعة الألهوات التي يملكها، والتي قلما يجد الوقت للهو بها؟ الأرجح، حد اليقين، أن نصب عيني أمازون، (وشركاها)، أن تحقق أعلى نسبة مبيعات ممكنة، وحقها ذلك، فماذا نصب عينيّ العربوفوني المقبل على اقتناء لوح كيندل؟ وعلى م التعويل بأنه لن يخلط بين لوح كيندل ولوح كندر أو ما يعادل الكندر؟

* روائية وناشرة من لبنان

العابرون

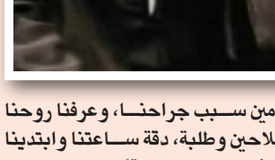

إبراهيم عبد المجيد*

هناك كثير جدا من الشخصيات التي عرفتها في الحياة. يتقدم العمر وتزداد الشخصيات. وإذا أضفت إليها ما قرأته من روايات أو حكايات أو أساطير سأجد نفسي محاصرا أو محاطا بكم هائل لا يمكن تذكره كله بسهولة. لكن بعيدا عن الأدب والقراءات فأجمل الشخصيات التي عرفتها كانوا نوعين. نوع من الناس العاديين الذين يتعاملون مع الحياة باعتبارها حقيقة نهائية يجب الصبر عليها وعدم القنوط من أحوالها، فما هو مقدر لك ستراه والصبر مفتاح الفرج.

هؤلاء كانوا جميعا فقراء راضين بفقرهم ولا يتسع العالم حولهم إلا بقدر سماعهم للراديو الذي يحبونه جدا قبل دخول التليفزيون مصر أو بعده حين كان غالي الثمن. في عز الصراع مع إسرائيل في الخمسينيات والستينيات كنت تسمع الواحد منهم يسألك هي إسرائيل دي فين؟ تضحك وتقول له فلسطين.

يقول لك صح أنا سمعت عن فلسطين لأن كان فيه زمان برتقال يافاوي يأتي إلى مصر. ويسألك صحيح لماذا لم يعد يأتي البرتقال اليافاوي؟ هل عبد الناصر منع استيراده مثلما منع استيراد السلمون؟ فتقول له الآن لا توجد فلسطين لأن إسرائيل اغتصبت الأرض ويافا صارت تابعة لإسرائيل. فيقول لك مندهشا: ربنا يخرب بيوتهم حتي البرتقال أخذوه! هؤلاء كانوا مثلهم مثل المدرسة زمان أحد أسباب اندفاعي إلى الأدب، ومن بين الأدب اخترت فن الحكي، الرواية، رغم أني كنت طالبا نجيبا جدا في الرياضيات ودرجاتي في الجبر والميكانيكا وحساب المثلثات والتفاضل والتكامل كانت دائما نهائية أو أقل بدرجة أو درجتين على الأكثر . أجل، كنت قبل اختراع الآلة الحاسبة أضرب ثلاثة أرقام في ثلاثة أرقام في عقلي قبل أن ينتهي منها زملائي الذين يستخدمون الورقة والقلم. يالهي! أين ذهبت هذه القدرات؟ لعلها الأرقام هي التي ضاعت!

من هؤلاء البشر بائع في محل بقالة اسمه عم أحمد، كان يحكي لنا حكاية الحرب العالمية الثانية فيقول إن كل أسلحة هتلر وموسيليني في الصحراء الغربية لم يأت بها من ألمانيا أو إيطاليا. إنما كان القائد روميل يجلس أمام غرفة القيادة في مرسي مطروح والجنود حوله ويضع أمامه برميلا مملوءا بالماء ينفخ فيه فتخرج منه المدافع. ينفخ أكثر فتخرج الدبابات والطائرات يأخذها الجنود ويجرون إلى الميدان. نضحك ونسأله: طيب والإنجليز كانوا بيعملوا إيه؟ يقول كان مونتوجمري القائد الإنجليزي يضع أمامه برميلا في مدينة برج العرب حيث مقر القيادة وينفخ فيه فتخرج الأسلحة وتجري بها الجنود إلى العلمين تقابل روميل قبل أن يصل إلى الإسكندرية.

هكذا كانت معركة العلمين الكبرى التي تغيرت بها الحرب العالمية الثانية في كل الدنيا إذ بعدها لم ينتصر المحور في أي معركة في العالم، ولم ينهزم الحلفاء في أي معركة أمام المحور، فكانت علامة فارقة في الحرب. وهكذا حين وقفت يوما أمام مقابر الحلفاء في العلمين ملأت روحي البهجة والدهشة وتذكرت عم أحمد ومشيت بين المقابر أقرأ أسماء الضحايا من كل الدنيا، من آسيا وافريقيا وأوروبا، وأضحك. وفي الوقت نفسه كانت معركة العلمين قد تملكت من روحي منذ الصغر فصارت رواية «لا أحد ينام في الإسكندرية» عن الحرب العالمية الثانية التي لم أرها أو أعشها. وغير عم أحمد كان هناك كثيرون جدا لا يمكن إحصاؤهم منهم موظف في حوالي الخمسين كان يلجأ إليه الغرباء في المنطقة التي نسكن فيها في كرموز ليكتب لهم خطابات إلى أهاليهم فهم لا يعرفون الكتابة. كان بعد أن ينتهي من كتابة خطاب ينظر إلينا نحن الذين نلعب كرة القدم في الشارع وتوقفنا عن اللعب لنتفرج عليه وهو يكتب الخطاب، يقول لنا: لا أعرف لماذا يرسلون الخطابات إلى أهلهم في الريف فيجعلونني أعرف كل أسرارهم، والغريب إنهم لا يجعلونني أقرأ لهم الخطابات الواردة ردا على خطاباتهم. إنهم مجانين يراسلون شخصيات وهمية.

ذات مرة قرر أن يخرج من هذا العالم الوهمي فجلس جواره صعيدي يمليه خطابا لأبيه. كان الصعيدي يقول «أبي الغالي» وهو يكتب «ابي الحمار». يقول الصعيدي «وحشتوني جدا أنت وأمي واخواتي» وهو يكتب «ربنا ياخدكم كلكم انت وأمي واخواتي» وهكذا. وضع الخطاب في المظروف وكتب عليه العنوان وقال لصاحبه أن يرسله. لم نعرف ما كتب إلا بعد أسبوعين حين حضر أهل الصعيدي وأوسعوه ضربا في الشارع وكادوا يقتلونه. اختفى الموظف من المنطقة ليظهر بعد شهر. كانت الأمور قد هدأت وراح يعتذر للصعيدي ويقبل رأسه ويحتضنه ولما سألناه نحن الصبية لماذا فعلت ذلك؟ قال: كنت لا أصدق أن هؤلاء الناس يرسلون خطابات لشخصيات حقيقية. الآن صدقت. مسألة مخاطبة الفراغ هذه مشت في كثير من أعمالي. فيها جانبها الفلسفي الوجودي الذي لم أكن أعرفه وكان هو يعرفه دون قراءة في الفلسفة. هذان مثالان على الهامشيين العاديين، وهناك مئات منهم يحتاجون كتابا. لكن سأعطي مثالا آخر علي الناس غير العاديين وغير المتوافقين مع المجتمع، منهم تلميذ قابلته في السنة الأولى الإعدادية عام 1959.

جعلتني الصدفة جواره في «التختة» وفوجئت، ومدرس اللغة العربية الشيخ الوقور يتحدث، به وهو يمارس العادة السرية. أصابني الرعب ورآه هو في عيني فأخرج «مطواة» صغيرة من جيبه وقال لي سأقتلك لو تحدثت واستمر يمارس العادة السرية. طبعا فشل هذا الولد وفصل من المدرسة لأسباب أخرى على رأسها إنه كان يرسب فهو لا يجيب على الأسئلة ولا يحضر الامتحان ويقول لي: ما معنى الامتحان؟ لقد شرحوا لنا الدروس فلماذا يسألوننا فيها؟ نحن أحرار يا أخي. صار بعد ذلك زعيم عصابة للسرقة من الميناء وتجارة المخدرات وقتله البوليس عام 1973 ورأيت جنازته. عرفت أن من قتله هو مساعده الذي سماه الناس بعد ذلك «بدران» على اسم بدران الذي خان أدهم الشرقاوي. بعد خمس سنين من وفاته كنت أكتب في رواية فقفز فيها لكن الرواية لم تكن تحتمله. قررت استبعاده لكنه كان يقفز إلى الرواية في كل صفحة فتوقفت عن كتابة الرواية نفسها! الآن وبعد حوالي أربعين سنة أكتب عنه في روايتي الجديدة التي لم أنته منها بعد. أعيش معه أياما لا تنسى من الجنون والمغامرات وهو يعاتبني دائما قائلا: «كتبت عني صفحة أو اتنين وتوقفت. لا أنت أخرجتني من الموت ولا تركتني في مقبرتي. كفر عن ذنوبك الآن!» نسيت كل جرائمه وجعلته كما قال لماذا يمتحوننا في أشياء شرحوها لنا. نحن ولدنا أحرارا يا أخي. مثل هذا الخارج عن المألوف كثير وإن كانوا أقل من البسطاء العاديين الراضين بالقضاء والقدر. لكن كلهم كانوا يبنون لأنفسهم عالما من خيال يعينهم على هذا العالم القاتل.

* كاتب وروائي مصري

شعر

ورودٌ حمراءُ على قبورٍ

مَرَرْتُ بِغَيمَةِ عجوز
حَكيتُ لَها عَنْ ثورةٍ مشتعلة
عَنِ الوُرُودِ الحمْرَاءِ التى اِشْتَرَيْتُهَا فى عَيدِ الحبِ
وَوَضَعْتُهَا على قُبُورِ مَنْ لَا أَعرفهمْ
وَلكني أُحِبُّهُمْ
كَموتى سابقين

اسْتمعنا معا
إلى ترانيمِ
القتلِ العشوائي

فى الوقت الذي كان صائدُ الأسماكِ
يترك شبكته في البحرِ
انْتظاراً للرزقِ
كان راعي الثَورة والفوضى
يترك أسلاكَ الكهرباء عارية
تقتلُ الضحايا منا
معتمدا على أن موتنا
سوف يبدو قضاء وقدراً

لم تخفِ ملابسه الأنيقة
كونه قَاتلا محترفا
حتى أنَّ طلقاتِ الرصاصِ
المختبئة تحت لسانه
أراها واضحةً

هشام الصباحي*

* شاعر مصري

هل تصمد دور عرض أفلام شركات هوليوود أمام منافسة الأجهزة الجوالة والبَث عبر الشبكة العنكبوتية؟

لوبيتا نيونغو

زوي سالدانا

فعاليات لشركة هوليوود

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

رغم التحديات التي تواجهُها استوديوهات هوليوود، للمرة الأولى في تاريخ السينما، تخطى دخل شباك التذاكر في دور العرض الأمريكية حاجز الستة مليارات دولار في نصف العام الأول.

وسجل دخل الربع الثاني من العام الجاري ارتفاعا بنسبة ثلاثة وعشرين في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، محطمًا رقمًا قياسيًا قدرُه ثلاثةُ مليارات وثلثُ المليارِ دولار.

في العام الماضي، هبطتْ ايراداتُ شباك التذاكر لأقل مستوًى لها منذُ عقد، مما دفعَ المعلقينَ إلى التكهن بنهايةِ دورِ العرض، والاعلانِ عن انتصارِ شركات البثِ الالكتروني، مثلَ «نيتفليكس»، على استوديوهاتِ هوليوود، التي صارت تتخبطُ بحثًا عن منقذ، ويبدو أنها قد وجدت ضالتَها في أبطال القوى الخارقة.

في شهر فبراير/شباط، أطلقتْ شركةُ مارفيل أولَ بطل قويّ خارقة أسود البشرة، وهو «الفهدُ الأسود»، الذي حطمَ دخلَه رقمًا قياسيًا قدرُه سبعُمئة مليونِ دولار في شباكِ التذاكرِ الأمريكية.

وبعدَ شهرين أضاف فيلمُها الثاني «المنتقمون: حرب لانهائية» ما يقاربُ ستّمئة وسبعينَ مليونِ دولار لدخلها، الذي يشكلُ ثلاثةً وعشرينَ في المائة من إيرادات هذا العام اجمالا. ويذكر أن كل أفلام شركة مارفيل الثمانية عشر، التي انتجتها ابتداء بفيلم «الرجل الحديدي» عام 2008 كانت مربحة في شباك التذاكر.

أفلام ذات القوى الخارقة

وفي حديث مع مديرها كيفين فايغي، كشف لي أن سر نجاح أفلامه يكمن في تسويق شخصيات أفلام ذات القوى الخارقة بدلا من الممثلين، الذين يجسدونها «معجبو الكوميكس لن يستثمروا وقتهم في الذهاب الى دور السينما إذا لم تحترم رغبتهم ولم تعط الشخصيات حقها. وأنا كواحد من معجبي الكوميكس، تصرفت هكذا عندما كنت طفلا».

كما جنى فيلمُ بطل مارفيل «ديدبول» الثاني، الذي تملكُ حقوقه وتنتجه شركةُ فوكس، ثلاثمئة وثلاثة وستينَ مليون دولار، بينما حصدَ فيلمُ شركةِ بيكسار للرسوم المتحركة «الأبطال الخارقون 2» ثلاثمئة واربعة وسبعينَ مليونَ دولار. وهذا يعني أن أفلام أبطالَ القوى الخارقة جمعت ما يقارب 2 مليار دولار أو نسبة الثلث من مجمل ايرادات شباك تذاكر هذا العام.

أفلام الكوميديا

فضلا عن أفلام المؤثرات الخاصة، كانت أفلامُ الكوميديا مصدرَ دخل مهم لاستوديوهاتِ هوليوود في شباكِ التذاكرِ الأمريكيةِ خلالَ فصلِ الربيعِ والصيف، لكن في الأعوامِ الأخيرة تقلصتْ ايراداتُها لدرجة أنها باتت غيرَ مربحة.

إيراداتُ الأعمالِ الكوميديةِ لهذا العام على غرار «بلوكورس» و«تاغس» و«لعبة الليل» اخفقتْ في تغطيةِ تكلفة صنعها. حتى نجمة الكوميديا البارزة أيمي شومر لم تنجحْ في جَذب الجماهيرَ الى دورِ العرض لمشاهدة فيلمها «أشعر أنني جميلة»، الذي يحملَ في طيّاته رسالة للفتيات وهي أن الجمال ليس بالمظهر وإنما بالجوهر.

وتقول شومر، التي خلافا لنجمات هوليوود، لا تخضع لنظام غذائي لتنزيل وزنها، إنها فخورة بأفلامها ومضامينها الاجتماعية «أريد أن تخرج الفتيات من مشاهدة الفيلم بشعور جيد عن أنفسهن.»

من المفارقات أن الفيلمَ الكوميديَ الذي حققَ الأرباحَ كان «نادي الكتاب»، الذي يدور حول أربع نساء في السبعينيات من العمر تنقلب حياتهن رأسا على عقب عندما يقرأن الكتاب الجنسي الشهير «خمسون درجة للون الرمادي»، وهو من بطولة نجمات كبار في السن، هن جين فوندا وديان كيتون، وكانديس بيرغين وماري ستيربيرغن.

وفي حديث معهم أكدن أن الحياة أكثر مرحا في جيل الشيخوخة من الأجيال الصغيرة. «بلا شك أنا أشعر أفضل الآن من أي فترة أخرى في حياتي»، تقول الممثلة وعارضة الأزياء السابقة ابنة الـ72 بيرغين. أما فوندا فهي لامت هوليوود على تجاهل جمهور كبار السن، الذين يريدون أن يذهبون الى دور السينما لمشاهدة مثل هذه الأفلام «عليهم أن يدركوا أن جمهور النساء كبار السن هو الأسرع تضخما وبحاجة لترفيه. وهذا الأفلام أيضا مهمة للأجيال الصغيرة، التي تخشى جيل الشيخوخة. فعندما يشاهدون فيلمها يدركون أننا نعيش حياة جيدة ومرحة وأن كبر الجيل ليس سيئا.»

نجوم هوليوود لاغراء الجماهير

منذ تأسيسها، اعتمدت هوليوود على نجومها لاغراء الجماهير على مشاهدة أفلامها، ولكن هذا السلاحَ الهوليوديَ لم يعدْ فعالا. وذلك لأن المؤثرات الخاصة في الأفلام باتت أكثرَ ابهارًا من شهرةِ أو اداء نجومها.

أبرزُ نجمة هوليودية، جينيفر لورنس لم تنجحْ هذا العامَ في جذبِ الجماهير لمشاهدة فيلمها «العصفور الأحمر»، الذي تجسّد فيه دورَ جاسوسةَ روسية. وهذا هو فيلم لورنس الثاني الذي يفشل في تحقيقِ الأرباح خلال أقل من عام بعد تحطم فيلم بطولتها، «الأم»، في شباك التذاكر العام الماضي.

ورغم الجهدِ الذي بذلَتْهُ تشارليز ثيرون، التي زادت من وزنها أكثر من 22 كيلوغراما في فيلم «طالي» لاداء دور أم تقعُ في أزمة نفسية بعدَ انجابِ طفلها الثالث، لم يتدفقْ معجبوها لمشاهدته.

ولكن ثيرون لم تندم على ما قدّمته للفيلم وتشعر بالفخر بالفيلم «عندما أحصل على الدور، أفعل كل ما بمقدوري جسديا ونفسيا لأقدم أفضل تجسيد للشخصية وإلا لا أقبل الدور. لأنه ليس انصافا لصانع الفيلم أن لا تستثمر كل طاقاتك لمساعدته في تحقيق رؤيته. هذا أمر تلقائي بالنسبة لي ويصعب علي حتى الحديث عن عملية تحولي لشخصية فيلم.»

أفلام الرعب

أفلامُ الرعب، التي عادةً ما تكونُ تكاليفُ صنعها ضئيلةً، هي الأفلامُ التي ما زالتْ تدرُ الأرباحَ في شباك التذاكر. من ضمنها هذا العام، فيلمُ جون كراسينسكي «مكان هادئ»، الذي يدورُ حول عائلة تعيشُ في صمت لتفادي وحوش ذات حس سمعي خارق تقتّل كل من تسمع صوته، وفيلمُ «وراثي» من بطولة النجمة الاسترالية توني كوليت، التي تلعب دور امرأة تكتشف أن ابنتها ورثت أشباحا مرعبة من أمها المتوفية.

وفي حديث مع كوليت، اعترفت أنها لا ترغب في أفلام الرعب، ولكنها شاركت في هذا الفيلم لأنه يعالج قضايا عائلية مهمة انبثق منها الرعب بشكل طبيعي بدلا من يُفرض الرعب على القصة. «وهذا جعله أكثر مرعبا لأنه يجعل الرعب يبدو حقيقيا»، تضحك كوليت.

هيمنة شركة «ديزني»

ايراداتُ شباك التذاكر لم تتوزع بالتساوي بين استوديوهاتِ هوليوود. ما يقاربُ ستةً وثلاثينَ في المئة منها ذهبت لديزني، بينما تقاسمتْ الاستويوهاتُ الأخرى ما تبقى. وذلك لأن ديزني تملكُ شركةَ مارفيل، منتجة أفلام القوى الخارقة، وشركةَ بيكسار، منتجة أفلام الرسوم المتحركة، وشركةَ لوكاس فيلمس، منتجة أفلام حرب النجوم. وتعاقدتْ مؤخرًا لشراء استوديو فوكس، الذي حاز على 11.4% من الأرباح، مما سيرفعُ حصتَها في الايرادات الى ثمانية واربعينَ في المائة.

ولكن ديزني ليستْ في مأمنٍ من الخسارة. فلأولِ مرةٍ، يخفقُ فيلمُ حرب نجوم وهو سولو في تحقيق الأرباح، مما دفعَها لالغاء مشاريعَ أفلام حرب نجوم مستقلةً أخرى.

على الفيلَم أن يدرَ ضعفَ تكاليفه في شباكِ التذاكر من أجل أن يكون مربحا للاستوديو، لأن دور العرض تأخذ نصف الايرادات أو أحيانا سبعين بالمائة كما هو الحال في الصين. فرغم أن «سولو» حصد 370 مليون دولار في شباك التذاكر العالمية إلا أن بعد خصم حصة دور العرض الخمسين بالمائة ثم خصم تكاليف صنعه وتسويقه وهي ما يقارب 350 مليون دولار و150 مليون دولار على التوالي، تصل خسارته الى 265 مليون دولار.

فضلاً عن معركتِها مع شركةِ نيتفلكس، التي تفوقت عليها في سوق الأوراق المالية الشهرَ الماضي، تواجه ديزني منافسةً مع شركةِ وونرس بروس، مالكة شركة ديسي كوميكس، التي تستعدُ لاطلاق أفلام أبطالها الخارقين في المستقبلِ القريب، مما سيسفرُ عن ازدحام وربما ملل الجمهور من هذا النوع من الأفلام.

اذا، رغمَ ارتفاع ايرادات شباك التذاكر إلا أن استوديوهات هوليوود ما زالتْ في حالة صراع على البقاء. ماذا سيحدثُ عندما تنسحبُ أبطالُ القوى الخارقة من المعركة بعدَ ملل جماهيرها منها؟ هل ستصمدُ استوديوهاتُ هوليوود أمامَ شبكات البث الالكتروني التي انتشرت في كل اقطار العالم؟ وهل ستصمدُ دورُ العرض أمامَ الأجهزة الجوالة؟

بعيدا عن الوطن... موسيقيون سوريون يعزفون لمن شردتهم الحرب

رائد جزبة

■ فروكلاف – رويترز: شاركت أوركسترا من الموسيقيين السوريين الذين فروا إلى أوروبا هربا من الصراع في بلادهم في افتتاح مهرجان بمدينة فروكلاف جنوب بولندا.

وتأسست أوركسترا المغتربين السوريين الفلهارمونية، التي ليس لها مقر ثابت، عام 2015 على يد الموسيقي رائد جزبة وقدمت عروضها في جميع أنحاء أوروبا.

واشتركت الأوركسترا السورية مع عازفين بولنديين في تقديم العروض الافتتاحية لمهرجان بريف السنوي.

وتضم الفرقة حوالي 75 موسيقيا يعزفون على آلات موسيقية تشمل جميع أنواع الأوركسترا الكلاسيكية بالإضافة إلى الآلات السورية التقليدية. وقال جزبة، الذي يعيش في ألمانيا منذ عام 2013، إن هدف الأوركسترا هو منح الأمل، خاصة للاجئين والمحاصرين وسط الصراعات.

وتعيش المغنية الأوبرالية نينا العصار في فرنسا مع ابنتها منذ ثلاث سنوات. وتمكن بعض أفراد عائلتها من الفرار إلى ألمانيا، لكن آخرين لم يغادروا سوريا.

ولا تفارق ذكريات الصراع وأهواله خيالها. وتقول «في كل يوم لا نملك سوى أن نتمنى الأفضل».

وقال زياد أبو صالح، وهو عالم اجتماع سوري يعيش في فروكلاف منذ 35 عاما، إن الأداء الذي قدمه الموسيقيون السوريون ولد لديه شعورا بالسعادة وإحساسا بالأمل.

ويقام المهرجان هذا العام تحت شعار «المرئي – غير المرئي» في إشارة إلى فكرته وموضوعه. ويقول مدير المهرجان جرزيجورز برال إنه يركز على من يقومون بأعمال فنية نبيلة في مجتمعاتهم لكنهم لا يحظون باعتراف على نطاق عالمي. وشردت الحرب الملايين في سوريا. وفي أوروبا يسعى مئات الآلاف منهم للحصول على اللجوء بينما تستضيف البلدان المجاورة مثل تركيا ولبنان والأردن ملايين اللاجئين.

علي الحجار يفتتح مهرجان الأوبرا الصيفي في الإسكندرية

القاهرة – «القدس العربي»:

تنطلق مساء غد الأربعاء فعاليات مهرجان الأوبرا الصيفي في مدينتى الإسكندرية ودمنهور، والذى يفتتحه الفنان علي الحجار وفرقة الموسيقية على مسرح دار أوبرا الاسكندرية «سيد درويش».

وتفتتح الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة فعاليات المهرجان. وتتوالى بعدها سلسلة من الحفلات يحيها نخبة من نجوم الغناء في مصر والوطن العربي هم ريهام عبد الحكيم، خالد سليم وإيمان البحر درويش، وتنتقل الأوبرا بمهرجانها إلى مسرح أوبرا دمنهور، الذي يستضيف في الفترة من 19 إلى 22 الشهر الجاري حفلات لعدد من النجوم الشباب هم أحمد ناصر، صابرين النجيلي، علي الهلباوي، محمد رشاد والمغنية التونسية غالية بن علي.

وتحرص الأوبرا دائما على وضع برنامجها الصيفي على التنوع ليناسب جميع فئات المجتمع وتكثيف الحفلات في الإسكندرية هذا العام، نظرا لما تحظى به من إقبال ملايين المواطنين «المصطافين» من مختلف المحافظات.

وأكد الدكتور مجدي صابر مدير دار الأوبرا أن مهرجان الأوبرا الصيفي في مدينة الثغر يشمل أيضاً 10 حفلات على المسرح الروماني الأثري في منطقة كوم الدكة تقام بالتعاون مع وزارة الآثار وتحييها مجموعة من نجوم الغناء في مصر والوطن العربي، مشيرا إلى أهمية القوة الناعمة في الترويج للآثار التي تعد أحد الركائز الهامة في دعم الاقتصاد المصري.

فلسطين وإسبانيا تحصدان جوائز مهرجان السينما المتوسطية في تونس

تونس – «القدس العربي»:

توّج الفيلم الفلسطيني «اصطياد أشباح» للمخرج الفلسطيني رائد آندوني بجائزة المنارة الذهبية في مهرجان «السينما المتوسطية منارات بتونس» في دورته التأسيسيّة، التي اختتمت فعالياتها مساء أمس في المتحف الوطني في قرطاج.

وأسندت لجنة تحكيم المسابقة جائزة أفضل أداء للإسبانية الطفلة «ليا أرتيغاس» عن دورها فى شريط «صيف 93» للمخرجة «كارلا سيمون» من إسبانيا.

وخرج الفيلم المصري «أخضر ويابس» من المسابقة الرسمية بلا جوائز، كما خرجت أيضا تونس الدولة التي تستضيف المهرجان بلا جوائز.

وأكّدت المديرة الفنية للمهرجان درّة بوشوشة نجاح الدورة الأولى لهذه التظاهرة السينمائية، رغم الحادث الإرهابي الذي وقع يوم 8 يوليو/تموز في منطقة «عين سلطان» من ولاية جندوبة وأسفر عن استشهاد 6 عناصر من الحرس الوطني وإصابة 3 آخرين، وكذلك رغم انشغال الجمهور بمتابعة مباريات كأس العالم.

وأضافت أن الجمهور تفاعل مع المهرجان بإقامة عروض سينمائية في عدد من الشواطئ التونسية، وتزايدت الأعداد مع كل عرض.

وأشارت مديرة المركز الوطني للسينما والصورة شيراز العتيري إلى أن بعض العروض الشاطئية سجّلت إقبالا تجاوز الـ 1500 شخص.

يُذكر أن فيلم «اصطياد أشباح» سبق وفاز بجائزة أفضل فيلم تسجيلي ضمن عروض قسم البانوراما التسجيلية في مهرجان برلين السينمائي في دورته السابعة والستين.

إليسا لكل من اتهمها بسرقة لحن أغنيتها الجديدة: «انتوا بتقووني»

■ وجهت الفنانة إليسا رسالة لكل من هاجمها بسبب اتهامها بسرقة لحن من أغنية الفنانة يارا فى أغنيتها «الى كل اللي بيحبوني» من ألبومها الجديد.

وكتبت إليسا على حسابها عبر موقع التدوينات القصيرة تويتر، قائلة: «الى كل اللي بيحاربوني انتو بتقووني.. شادي نور مؤلف الأغنية هو من أرسل لي هذه الكلمات الآن». وتتعاون إليسا فى ألبومها الجديد مع عدد من الشعراء منهم: رامي جمال، محمد يحيى، مدين، أمير طعيمة.

وكانت المغنية اليمنية أروى نشرت صورة لها في حسابها عبر «انستغرام» تسخر فيها من الفنانة إليسا ، حيث تظهر في الصورة الأخيرة وهي تحمل ألبومها الجديد وتقول: «لكل اللي بيحبوني» فيما ظهرت أروى تتساءل: «يعني اللي عاملالهم بلوك ما يسمعوش الألبوم؟ كدا مش هيسمعوه كثير».

وكتبت أروى تعليقا على الصورة :»إلي حيسمع ال «سي دي» يبعث لي واتس».

وبعد أن نشرت أروى لهذا التعليق تعرضت لهجوم شديد من جمهور اليسا واتهمت بأنها «تغار من اليسا وأنها تبحث عن الشهرة على حسابها»، لافتين إلى أنها «أثبتت حقدها وكراهيتها لها». فيما فجرت أروى مفاجأة عندما سألها أحد المتابعين ان كانت اليسا عملت لها حظر «بلوك» منذ 4 سنوات عندما قلدتها في برنامجها «خليها علينا».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	4		8			1		9
1		2		5			8	
6					9			
			5					
		1	2	6	3	7		
					4			
			3					4
	1			7		3		6
7		3			2		1	

ابراج

الحمل
لا يناسبك وجود القمر في الدلو لذلك حاول ألا تثير النقمة أو التوتر والضغوط باعتمادك أسلوباً تنافسياً

الثور
تشكل فريقاً ناجحاً جداً مع زميلين مميزين في العمل، وتحقق معهما إنجازاً مهنياً رائعاً

الجوزاء
يناسبك هذا اليوم ويجعلك مرتاحاً للأجواء إذ يؤدي أحد الزملاء دوراً في سير الأمور نحو الأفضل ولمصلحتك

السرطان
تفهم مشاعر الحبيب ولا تضغط عليه أكثر، فهو يمر بوضع مقلق ومضطرب بعض الشيء

الاسد
تشعر بالثقة الكبيرة ويؤدي الشريك دوراً إيجابياً في إيجاد المخارج والحلول لبعض العراقيل

العذراء
تعرف قيمة الشريك وتقدّر وقوفه إلى جانبك، تتألق في المناسبات وتبرز كشخصية مميزة

الميزان
تستاء من عدم التجاوب من قبل الشريك أو ترتاب من برودة تصرفاته أو غيابه القسري أو المفتعل هذا الوقت

العقرب
حذار مخالفة الآراء والقوانين وإثارة العداوات، يمكن أن تشعر بالظلم أو الاساءة اليوم

القوس
حاول ان تستوعب أصعب الأمور، لا تراهن لتسوية أي أمر، فأنت تفتقد المناعة والحصانة

الجدي
تجد نفسك أمام مشكلات لا بد من حلها إن على الصعيد المهني أو على الصعيد العائلي

الدلو
تتلقى خبراً مهماً يتعلق بالشأن المالي من ديون واستحقاقات وسلفة أو أوضاع مصرفية، وإشكالات أو قضايا لها علاقة بقضية تمويل او شراء

الحوت
تعود المياه إلى مجاريها في العمل، ثم تتطور الأمور لكي تعيش مرتاحاً وتعرف ملذات كثيرة تتضاعف وتجعلك مطمئنا وسعيداً

حل العدد السابق

2	3	8	9	1	7	4	6	5
1	5	6	8	2	4	9	3	7
7	4	9	3	6	5	8	1	2
9	1	5	7	8	6	2	4	3
4	2	7	1	5	3	6	8	9
6	8	3	2	4	9	5	7	1
8	6	2	5	3	1	7	9	4
3	9	4	6	7	2	1	5	8
5	7	1	4	9	8	3	2	6

قرارات الحكومة المصرية ضد المهرجانات والحفلات تغضب الوسط الفني

مجدي أحمد علي: هناك رغبة من الدولة للسيطرة... وسيد فؤاد: القرارات الجديدة ستقضي على 90 % من المهرجانات المصرية

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

استكمالا لحالة التراجع في مجال الحريات التي تشهدها مصر في الفترة الأخيرة فوجيء الوسط الفني بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم 1238 لعام 2018 الذي نشرته الجريدة الرسمية، والمعني بتنظيم إقامة الحفلات والمهرجانات.

وينص على عدم جواز «تنظيم أو إقامة مهرجان أو احتفال إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من وزارة الثقافة، عقب التنسيق مع الجهات المعنية بالدولة».

وفصّل القرار «الجهات المعنية» في مادته الثالثة، والتي أصدرت قرارًا بتشكيل لجنة عليا دائمة لتنظيم إقامة المهرجانات والاحتفالات برئاسة وزير الثقافة وعضوية كل من« ممثل عن كل من وزارات (الخارجية – الداخلية – المالية – السياحة – الآثار – الطيران المدني – الشباب والرياضة – التنمية المحليّة) يختاره الوزير المختص على ألا يقل المستوى الوظيفي له عن العالية».

إضافة لقرار خفض دعم الدولة للمهرجانات التي تقيمها المؤسسات الأهلية، حيث لا يزيد عن 40 % من ميزانية المهرجان سواء كان هذا الدعم ماليا أو لوجيستيا من كافة هيئات ومؤسسات الدولة.

هذه القرارات اعتبرها الفنانون تمثل مزيدا من التضييق علي الفن والمهرجانات الفنية حتي لا تكون للمؤساسات الأهلية أي سيطرة وتقع بكاملها تحت قبضة الدولة.

وقال المخرج مجدي أحمد علي، رئيس مهرجان شرم الشيخ السينمائي، في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»، إن هناك رغبة من الدولة للسيطرة علي المهرجانات السينمائية، كما فعلت في الإعلام، مشيرا إلى أن الفنانين ينتظرون اللقاء المرتقب بين وفد من السينمائيين يضم عمر عبد العزيز رئيس لجنة المهرجانات التي كانت قائمة بالفعل قبل القرار الأخير، ومسعد فودة نقيب السينمائيين مع وزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم ، وسيقررون ردود أفعالهم بعد هذا اللقاء وما يسفر عنه.

بدوره قال السيناريست سيد فؤاد رئيس مهرجان الأقصر للسينما الإريقية، إن هذه القرارات تمثل كارثة علي المهرجانات الفنية، واعتداء صريح على حقوق الملكية الفكرية لهذه المهرجانات حيث ينص القرارانه في حالة إذا لم يعجب أعضاء اللجنة المزمع تشكيلها بالمهرجان سيتم سحبه من الجهة المنظمة واسناده لوزارة الثقافة، وهوأمر غير مشروع، أضاف فؤاد أن قرار تخفيض دعم الدولة للمهرجانات سيقضي على 90 % من المهرجانات، لعدم قدرتها على الحصول على التمويل الكافي، مشيرا إن مهرجان الأقصر، نظرا لسمعته وتاريخه سيتمكن من الحصول على تمويل من جهات مختلفة في حين أن مهرجانات أخرى لن تنجح في ذلك.

مجدي أحمد علي

أما الناقد الفني طارق الشناوي، فإن أكثر ما يقلقه في هذه القرارت هو وجود مندوب عن وزارة الداخلية في اللجنة العليا للمهرجانات، لأنها تمثل خطورة على طبيعة المهرجانات.

بعد منعها في مهرجان «كان»: «إيمي» الأمريكية ترد اعتبار مواطنتها «نيتفليكس»

■ لوس أنجليس – الأناضول: أعادت ترشيحات جائزة «إيمي» الأمريكية للدراما والبرامج التلفزيونية، الاعتبار لشركة «نيتفليكس» المتخصصة في إنتاج وبث الأفلام والبرامج التلفزيونية عبر الإنترنت.

ورفضت إدارة مهرجان «كان» السينمائي، في دورته الـ71، مايو/ أيار الماضي، مشاركة أعمال «نيتفلكس» في المسابقات الرسمية، إثر رفض الشركة توزيع أفلامها بدور العرض بفرنسا لأسباب إنتاجية.

و«إيمي» هي جائزة أمريكية تمنح للمسلسلات والبرامج التلفزيونية المختلفة، تأسست عام 1949، وهي المقابل التلفزيوني لجائزة الأوسكار المعنية بالسينما. وتنظم الجائزة الأكاديمية الدولية للفنون والعلوم التلفزيونية، وهي منظمة تتألف من وسائل إعلام وشخصيات رائدة تنتمي لأكثر من 50 بلدا و500 شركة حول العالم.

والخميس الماضي، تلقت «نيتفليكس» 112 ترشيحًا لمختلف جوائز «إيمي» عن أعمالها الدرامية لهذا العام، وفق ما أعلنته الجهة المنظمة.

وتنطلق الدورة الـ70 للمسابقة في 17 سبتمبر/ أيلول المقبل.

وتجاوزت «نيتفليكس» بعدد ترشيحاتها عملاق الإنتاج الدرامي الأكبر في الولايات المتحدة «اتش بي أو»، والذي بلغت ترشيحاته 108 فقط.

واقتحمت الشركة بإنتاجها عالم الجوائز لأول مرة عام 2013 بـ24 ترشيحا، فازت فيهم بـ3 جوائز، فيما حقق عام 2014، 7 جوائز من أصل 31 ترشيحا. وفي 2015 فازت بجائزتين من 34 ترشيحا، وفي 2016 حصلت على 9 جوائز من 54 ترشيحا، كما حصلت على 21 جائزة العام الماضي عن 91 ترشيحًا.

ويظهر الصعود السريع لنيتفليكس تحولات في سوق المشاهدة الدرامية في العالم، وليس الولايات المتحدة وحدها، حيث تبث «نيتفليكس» عبر الانترنت وتخصص ميزانية ضخمة تبلغ 8 مليارات دولار أمريكي، لإنتاج المسلسلات بكل لغات العالم.

وإزاء هذا الصعود، يتخوف صناع السينما من تضاؤل فرص مشاهدتها، نظرا لأن هذا الانتشار يعني تضاؤل فرص مشاهدة شاشات «الفن السابع»، فضلا عن قنوات الكابل المنتشرة في أمريكا الشمالية.

ترشيحات «إيمي»

ومن بين ترشيحات «نيتفليكس»، لجوائز «إيمي» العام الجاري، بالنسبة لفئة المسلسلات: «التاج»، و«صراع العروش»، و«أشياء غريبة»، وجميعها أعمال أمريكية رُشحت لجائزة أفضل مسلسل درامي.

وفي فئة أفضل ممثلة رئيسية في مسلسل درامي رشحت الممثلة كلير فوي عن «التاج».

وفي فئة أفضل ممثل مساعد في مسلسل درامي جاء كل من نيكولاي كوستر والداو عن «صراع العروش»، وبيتر دينكلاغ عن العمل ذاته، ومات سميث عن «التاج». ورشحت في فئة أفضل ممثلة مساعدة في مسلسل درامي كل من لينا هيدي عن «صراع العروش»، وميلي بوبي براون عن «أشياء غريبة»، وفانيسا كيربي عن «التاج».

المتحف الحيواني في القاهرة: مكان مميز لعرض محنطات قديمة ومنقرضة

■ القاهرة – رويترز: المتحف الحيواني، منشأة مميزة جدا تكمن في قلب حديقة حيوان الجيزة في العاصمة المصرية القاهرة ويضم محنطات لحيوانات بعضها نفق في الحديقة قبل أكثر من مئة عام.

وتُعرض في المتحف، الذي يتألف من ثلاثة طوابق، محنطات لمئات الثدييات والزواحف والطيور والحشرات. ويفخر المتحف بأنه الوحيد في الشرق الأوسط وأفريقيا الذي يعرض محنطات لحيوانات نادرة وحتى منقرضة مثل غزال أبيض كان موجودا في مصر قبل مئة سنة ونمر مصري كان يعيش في سيناء وغير ذلك من الطيور.

وتوجد مثل هذه الحيوانات النادرة في الطابق الثاني من مبنى المتحف الذي تضم فيه القاعة الرئيسية بالطابق الأول بقايا عظمية محنطة لحيتان وزرافات وقرود، كانت كلها تعيش، قبل نفوقها، بحديقة الحيوان التاريخية بالجيزة.

وقال رئيس الإدارة المركزية لحديقة الحيوان بالجيزة محمد رجائي «تقريبا فيه حاجات مش موجودة في متاحف، تقريبا، المنطقة اللي حوالينا كلها سواء أفريقيا أو العرب أو المنطقة العربية أو الشرق الأوسط تقريبا، مش موجود فيه كم هذه المحنطات. وبعدين الميزة إحنا إن هنا محنطات لحيوانات نفقت من يعني 1920 و1910، يعني حيوانات كانت موجودة بالحديقة، والحديقة تعتبر أقدم حديقة في المنطقة بالكامل وثاني حديقة في العالم. فالحيوانات اللي عندنا حيوانات نادرة وحيوانات قديمة منقرض».

ويعرض المتحف مجموعة واسعة من الحيوانات، جميعها تم حفظها كما هي من خلال عملية تحنيط بالغة الدقة.

وجرى إنشاء المتحف الحيواني في عام 1906 وتعرض للإغلاق ثلاث مرات في تاريخه أولها عام 1962 ثم عامي 1988 و1998 بسبب الإهمال.

وقال زائر للمتحف يدعى إسلام فتحي «بصراحة أنا جيت حديقة الحيوان من وأنا صغير كتير جدا، يعني مفيش سنة بتعدي من غير ما آجي. إنما أنا أول مرة أخش المتحف، يعني فيه فضول كده من بره أما شفت المتحف إن أنا... مالوش دعاية مثلا بالأهمية للحاجات اللي موجودة جواه. بس لما دخلته، لأ المتحف ده محتاج إن هو يتعمل له دعاية عن الحاجات اللي موجودة فيه والمعلومات اللي موجودة في والمجسمات اللي موجودة والحاجات اللي الواحد شافها عن قرب، ثدييات، حيوانات، حاجات كثيرة جدا. يعني فيها معلومات، حتى لو فيه أولاد حتى في الدراسة أو حاجة زي كده الحاجات دي تفيدهم جدا».

وأوضحت سوزان كمال مديرة المتحف الحيواني بحديقة الحيوان أن المتحف يسعى للفت الأنظار وجذب الزائرين مع زيادة الجهود التي تُبذل لذلك في الآونة الأخيرة.

وأضافت «لا إحنا لسه يعني إن شاء الله هنركب له (المتحف) كاميرات. لسه عندنا نظام صوتي فيه موسيقى عشان الزوار برضه يحسوا بنفس البيئة مع الموسيقى اللي موجودة. إحنا كان عندنا دليل المتحف بس خلص، وإن شاء الله هنعمل واحد تاني. برضه ممكن نعمل في النظام الصوتي معلومات عن كل فاترينة علشان الناس تبقى عارفة إيه الحاجات الموجودة عندنا وإيه الحاجات النادرة في المتحف».

وكانت حديقة حيوان الجيزة ذات يوم بمثابة جوهرة تاج حدائق الحيوان الأفريقية، لكنها تعاني من مشكلات في السنوات الأخيرة.

وجرى إنشاء الحديقة بتكليف من الخديوي إسماعيل وافتُتحت عام 1891 لتعرض فيها زهور مستوردة ونباتات غريبة ولتصبح بمثابة معرض ضخم للحياة البرية الأفريقية.

تحويل المسلسل الدرامي البريطاني الناجح «داونتون آبي» إلى فيلم

■ لندن – رويترز: سيتحول المسلسل الدرامي الناجح «داونتون آبي» الذي نال عدة جوائز وتدور أحداثه حول منزل بريطاني في أوائل القرن العشرين، إلى فيلم سينمائي سيشهد عودة الأبطال الأصليين للمشاركة في المشروع.

وذكرت شركة «فوكاس فيتشرز» للإنتاج والتوزيع السينمائي أن جوليان فيلوز، مؤلف المسلسل، كتب سيناريو الفيلم وسيقوم بإنتاجه أيضا. وسيعود إلى كرسي الإخراج برايان برسيفال، الذي أخرج أول حلقة من المسلسل وعدة حلقات أخرى ومن المقرر أن يبدأ تصوير الفيلم هذا الصيف. وقال المنتج جاريث نيامي في بيان «عندما كان المسلسل يقترب من نهايته كان حلمنا أن نجلب لملايين المعجبين على مستوى العالم فيلما والآن بعد أن جمعنا الكثير من النجوم فسنبدأ عملية الإنتاج قريبا». وأضاف «سيناريو جوليان ساحر ومثير ومسل وفي أيدي برايان برسيفال نأمل أن ننجز شيئا يتطلع إليه الناس مع عرض داونتون على الشاشة الكبيرة».

«أوتيل ترانسلفانيا» يتصدر إيرادات دور السينما الأمريكية

■ لوس أنجليس – د ب أ: تصدر فيلم الرسوم المتحركة «أوتيل ترانسلفانيا:3 سامر فاكيشن»، إيرادات السينما في أمريكا الشمالية، حسبما أظهرت تقديرات استوديوهات السينما.

وحقق الفيلم، الذي يشارك في أداء اصوات شخصياته كل من آدم ساندلر وسيلينا غوميز وكيفن جيمس، إيرادات بلغت 1ر44 مليون دولار.

وجاء في المركز الثاني الجزء الثاني من فيلم الخيال العلمي والمغامرات « آنت مان» والذي يحمل عنوان « آنت مان أند ذا واسب»، وشارك في بطولته كل من بول رود وإيفانجلين ليلي ومايكل دوجلاس، محققا إيرادات بلغت 8ر28 مليون دولار.

وحل في المركز الثالث فيلم الحركة والمغامرات «سكايسكريبر»، الذي يشارك في بطولته كل من دواين جونسون ونيف كامبل وشاين هان، محققا إيرادات بلغت 5ر25 مليون دولار.

وتراجع إلى المركز الرابع الجزء الثاني من فيلم الرسوم المتحركة ثلاثي الأبعاد «إنكريدبلز»، ويشارك في أداء أصوات شخصياته كل من كريج تي. نيلسون وهولي هنتر وصامويل إل. جاكسون، محققا إيرادات بلغت 2ر16 مليون دولار.

وجاء في المركز الخامس أحدث أجزاء سلسلة أفلام المغامرات والخيال العلمي «جوراسيك وورلد» والذي يحمل عنوان «فولن كينجدم» ويشارك في بطولته كل من كريس برات وبرايس دالاس هوارد وريف سبول، محققا إيرادات بلغت 5ر15 مليون دولار.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب لبنان بالتحقيق بتعرض الممثل المسرحي زياد عيتاني للتعذيب

زياد عيتاني

■ بيروت – أ ف ب: طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس السلطات اللبنانية بالتحقيق في ادعاءات الممثل المسرحي زياد عيتاني حول تعرضه للتعذيب أثناء اعتقاله من قبل الأجهزة الأمنية العام الماضي بتهمة «التعامل» مع اسرائيل قبل تبرئته من القضاء.

وأوقف جهاز أمن الدولة في لبنان في تشرين الثاني/نوفمبر عيتاني بعد الاشتباه بقيامه بـ«التخابر والتواصل والتعامل» مع إسرائيل. وبقي قيد الاعتقال لأشهر عدة قبل أن يتم إخلاء سبيله في 13 أذار/ مارس بقرار من القاضي العسكري بعد تبيان براءته واسقاط التهم المنسوبة اليه.

وقال عيتاني لهيومن رايتس ووتش وفق تقرير نشرته أمس إنه جرى احتجازه في مركز غير رسمي «حيث ضربه رجال بلباس مدني وقيدوه في وضعيات مؤلمة وعلقوه من معصميه وركلوه على وجهه وهددوا باغتصابه، كما هددوا بإيذاء أسرته جسدياً».

وأضاف عيتاني «لم يكشف عليّ أي طبيب، كان جسدي أزرق وكنت أبصق دماً. لم أكن أستطيع التكلم بوضوح».

وبعد إطلاق سراحه، وجه القضاء اللبناني نهاية أيار/مايو لضابطة رفيعة المستوى تهمة «تلفيق» ملف التعامل مع إسرائيل للممثل المسرحي.

وقالت نائبة مديرة قسم الشرق الأوسط في المنظمة لما فقيه إن «مزاعم عيتاني بالتعرض للتعذيب والإخفاء القسري تستدعي تحقيقاً شاملاً في معاملته خلال الاحتجاز وسبب توقيفه»، مضيفة «إذا كانت تهمة عيتاني ملفقة فعلاً، فهذا انتهاك كبير للعدالة، وعلى السلطات ضمان عدم تكرار ذلك».

وفي شهادته لهيومن رايتس ووتش، قال عيتاني إنه جرى اقتياده إلى «غرفة مجهزة للتعذيب، مدهونة بكاملها بالأسود وتتدلى من جدرانها خطّافات معدنية»، وتوجه إليه أحد عناصر الأمن بالقول «عليك أن تتكلم لأنه يجب أن تفهم أن التعذيب موجود في جميع البلدان».

وقام أحد الرجال، وفق قوله، بـ«نزع بنطاله وضربه على أعضائه التناسلية. ثم علق الرجال معصميه على قضيب بين جانبي الباب بحيث بالكاد تلمس قدماه الأرض، وتركوه هكذا لساعات».

واضطر عيتاني على وقع التعذيب، بحسب شهادته، وبعدما هدده أحدهم بـ«إدخال قضيب في مؤخرته» إلى التوقيع على إفادة اعتراف.

واعتبرت فقيه في البيان أن «التعذيب ليس غير قانوني فحسب، إنما غير فعال أيضاً، إذ قد يؤدي إلى اعترافات كاذبة».

ويجرم القانون اللبناني التعذيب، إلا أن هيومن رايتس ووتش ذكرت في بيانها أنها وثقت طوال سنوات «ادعاءات ذات مصداقية بالتعرض للتعذيب في لبنان»، إلا أن السلطات لم تحقق فيها كما يجب و«لا تزال محاسبة التعذيب خلال الاحتجاز غائبة».

وزياد عيتاني ممثل لبناني ذاع صيته في السنوات الماضية في أعمال مسرحية هزلية تناولت خصوصا تاريخ مدينة بيروت وعاداتها والتغيّرات التي طرأت عليها في العقود الماضية.

فضائيات وأرضيات

زياد الرحباني يخيّب جمهوره... لماذا اقتحمت نساء روسيات أرض المونديال... وإقالة رقيب في تلفزيون النظام السوري قضية وطنية!

راشد عيسى*

معظم من دافعوا عن الفنان زياد الرحباني، سواء في إطلالته الأخيرة على شاشة «المنار» أو في إطلالات سابقة، كانوا يتذرعون بموهبته الاستثنائية، وبأعماله الموسيقية والمسرحية التي تجعله في عداد الذين يحق لهم ما لا يحق لغيرهم.

غير أن حفلته الأخيرة التي ترقّبها جمهوره بشغف جاءت مخيبة، على ما يقول الناقد اللبناني في قناة «الميادين» الممانعة محمد حجازي، فهو عنوَنَ تغطيته بـ«ع بيت الدين دعانا ومنها عُدنا خائبين».

يبدو أنه لم يكن مقنعاً، حسب مقال «الميادين» «بمهمة قائد أوركسترا بحركات غير موزونة يتداخل فيها الجد بالهزل إلى درجة التسطيح غير المقبول»، كما أكد المقال أنّ «بعض مقطوعات الفنان زياد من زمن عطائه الذهبي أمّنت عبوراً إيجابياً للوقت عوّض عن المواقف المصطنعة وغير القريبة من القلب بين زياد والعاملين معه»، وأضاف «كان التململ واضحا عند الحضور من كثرة الـ«بلا بلا بلا» في النصوص المقدّمة بين مقطع موسيقي وآخر».

بات علينا أن نقتنع بأن الرحباني يغذّي حفلاته وجولاته الموسيقية بمواقفه السياسية واستعراضاته الكلامية. فالضجيج الذي تحدثه مواقفه في كل مرة تجعله تحت الضوء والنقاش أكثر مما تفعل حفلاته. تصوروا إذا أي حال وصل إليه الرحباني، حينما يغتذي فنّه من أسوأ كلام ممكن!

نساء المونديال

كثر طالبوا بتجنّب قلة العقل، وعدم النظر إلى مونديال كرة القدم كانعكاس لأحوال السياسة، لكن كثراً أيضاً قالوا باستحالة فصل الرياضة عن السياسة، تماماً مثل استحالة فصل الدبس عن الطحينة. من الواضح أن كلا الجانبين يكذبون عندما يتحدثون عن براءة كرة القدم من السياسة، فما انتعاش الأولى وازدهارها إلا من الثانية، وما عناد كل الأطراف لنيل الكأس إلا لإثبات تفوق حضاري، تكريسه، أو انتزاعه.

لاحظوا مثلاً المانعين الذين دعموا كرواتيا من أجل تكسير رأس الاستعمار الفرنسي، كيف عنونت صحفهم تالياً النصر الفرنسي «المهاجرون يفوزون بكأس العالم»، ينكرون على فرنسا نصرها، بحجة الانتصار للمهاجرين (انظروا في المقابل موقفهم ونيلهم الدائم من قضية اللاجئين السوريين)، متغافلين عن أن إبداع المهاجرين وتفوقهم ما كان ليأتي على هذا النحو لو لم يترعرع في بيئة متفوقة (ستيف جوبز، الأمريكي المتحدر من عائلة حمصية مثال ناصع).

بكل الأحوال، وأياً كانت المواقف، ستجد أن جميع المشاهدين صرخوا في الدقيقة الثانية والخمسين من المباراة النهائية بوجه أولئك الذين دخلوا الملعب، مشوّشين على سير اللعبة. لا أحد لديه الوقت في تلك اللحظات كي يفهم أو حتى يسأل ما الحكاية، فالأعصاب مشدودة، والعيون مصوّبة إلى الكرة وحدها، ومن ثم إلى الكأس.

انتهت اللعبة، وتدفقت الصور والتغريدات، صور ماكرون فرحاً بالنصر، صوره مقبّلاً رئيسة كرواتيا، صور بوتين مستأثراً وحده بمظلة تقيه من المطر، صور لأسيرة فلسطينية مع تعليق يستنكر التطبيل لصور زعيمة كرواتيا وإهمال صورة الأم الأسيرة في سجون الاحتلال.. لكن الحدث المصور الفريد الذي طغى هو فيديوهات لناشطات روسيات من فرقة **Pussy Riot** وهن يقتحمن أرض الملعب احتجاجاً على القمع الروسي وقضايا المعتقلين السياسيين في روسيا.

أربع نساء اقتحمن اللعبة مرتدين لباس شرطة روسية قديم وأنيق، اللافت في أدائهن هو المرح، لم يظهرن غضباً، ولا رفعن لافتات، إنهن يركضن فقط معوّلين على تخريب المشهد، وإثارة الأسئلة. إحداهن استطاعت الوصول إلى مبابي، اللاعب الفرنسي الأبرز في المونديال، أعطته كفّيها، وهو استجاب، فاجتاحت هذه الصورة بالذات مواقع التواصل، مسلطة الضوء على اللاعب اللامع من جديد، على روحه المهيأة للتفاعل، رغم عدم معرفته بأهداف المقتحمين.

المقتحمات هن من فرقة غناء روسية نسوية ناشطة منذ العام 2011، عندما قدمن عرضاً جريئاً داخل كنيسة اعتقلن على أثرها. ويقدمن منذ ذلك الوقت عروضاً في أماكن غير متوقعة، في إطار الاحتجاج على سياسات القمع.

إنهن نساء روسيا الرائعات، روسيا العظيمة، لا روسيا الأسد، فليشح الإعلام الممانع بكاميراته عنهن، لأنه يؤمن بفصل السياسة عن الرياضة. هنا فقط سيفصل، يفصل وينسى أمر ذلك الاقتحام النسوي الفاتن. لأن همّه فقط إفساد النصر الفرنسي، كرمى لعين الحليف الروسي وبقية الحلفاء.

تطهير في وزارة سورية!

أعلن كاتب السيناريو التلفزيوني السوري قمر الزمان علوش احتجاجه، عبر منشور على صفحته في فيسبوك، على إقالة رئيس دائرة الرقابة وتقويم النصوص الدرامية في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون. اعتبر أن القرار بمثابة «قضية وطنية»، و«بداية عمليات تطهير وزارة الإعلام من آخر الإعلاميين الشرفاء»، و«ترويج التطبيع «الروحاني» مع الاسرائيليين». احتجاج علوش مرعب، ففي وقت يتوجّه (وهو بالمناسبة أحد الشبيحة الكبار في البلد) بخطابه لوزارة الإعلام جاء كلامه بمثابة إنذار لكل السوريين.

تصوروا أن وزارة الإعلام التي أدارت الخطاب الإعلامي الرسمي السوري خلال السنوات السبع الفائتة بكل توحش قدرت عليه تتهم اليوم بالتقصير، وبأنها تفتح الباب لـ«تسيير عجلة أخونة الدولة والمجتمع للتحكم بالصراع لاحقا وفي كل حين»، والدليل: «آخر مؤتمر أقامته وزارة الإعلام في مبناها قبل أشهر كان بطله وزير الاوقاف». ما يعني أن وزير أوقاف النظام يحمل شبهة «أخونة» (أي الانتماء لجماعة «الإخوان المسلمين»)! يبدو أنها استئناف لما يشبه مرحلة ما بعد مجاز حماه 1982، حيث مجرد لحية طويلة يشير إلى شبهة الإخوان.

كذلك تتهم الوزارة بقرارها إقالة رئيس الرقابة (وعلوش قارئ، أي رقيب، في تلك المؤسسة) بـ«اللعب الذكي على حبال الطائفية والكراهية القومية على مستوى وطني وإقليمي»، وبـ«فتح المجال واسعاً لمحاكمة المرحلة السياسية السابقة منذ عام 1970 على أنها حكم «علوي» قاده «عراب» وعصابات فوق الدولة مارست الإجرام».

إنه بيان سريالي حقاً من موال عنيد للنظام، فهو إما مجرد تهويل باتهامات تصل حدّ الخيانة للنيل من الخصوم، أو أن هناك فعلاً من يقف على يمين وزارة إعلام النظام السوري.

.....

*كاتب فلسطيني سوري

إيران: اتفاق «أوبك» الأخير لا يعطي الحق لأعضاء المنظمة في ضخ إمدادات نفطية فوق المستهدفة

■ دبي – رويترز: أظهر خطاب نشره موقع أنباء وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت (شانا) أن وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه أبلغ نظيره السعودي بأن اتفاق «أوبك» الشهر الماضي بخصوص المعروض لا يعطي أعضاء المنظمة الحق في زيادة الإنتاج فوق المستويات المستهدفة لكل منهم.

وكانت منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» اتفقت مع روسيا ومنتجين آخرين من خارجها الشهر الماضي على زيادة الإنتاج بداية من يوليو/ تموز، وتعهدت السعودية بزيادة «محسوبة» في الإمدادات لكنها لم تكشف عن أرقام محددة.

ووفقا لموقع (شانا)، كتب زنغنه في خطاب إلى وزير الطاقة السعودي خالد الفالح يقول «ألزمت الدول الأعضاء نفسها بالوصول إلى مستويات امتثال بتعديلات الإنتاج عند 100 في المئة بداية من الأول من يوليو 2018. لكن القرار السالف الذكر لا يعطي الدول الأعضاء الحق في أن يتجاوز مستوى إنتاجها الحصة المقررة لها... ولا الحق في إعادة توزيع التزامات تعديل الإنتاج غير المحققة بين الدول الأعضاء».

تأتي رسالة زنغنه بعد أن بعث الفالح خطابا لأمانة «أوبك» الأسبوع الماضي يقول فيها إنه لن يتم الإعلان عن مستوى التزام كل دولة باتفاق إنتاج النفط من الآن فصاعدا. ويرأس الفالح لجنة مشتركة بين «أوبك» والمستقلين تراقب مستوى الالتزام بالإنتاج المتفق عليه.

وقال الفالح في الخطاب الذي اطّلعت عليه رويترز «سيتم تبني التحول من إعلان مستوى امتثال كل دولة على حدة إلى الإعلان عن مستوى الالتزام الإجمالي... ستسعى الدول جاهدة للالتزام بمستوى الامتثال الإجمالي الذي جرى تعديله طواعية إلى 100 في المئة المعدلة اعتبارا من يوليو 2018».

وتسلط تصريحات زنغنه الضوء على التوترات التي ما زالت تختمر بعد اجتماع المنظمة الشهر الماضي. وقالت السعودية إن الاتفاق يسمح للدول القادرة على إنتاج المزيد بالامتثال لمستوى الالتزام الإجمالي للمنظمة، مما يعني أن بعض الدول الأعضاء ومن بينهم المملكة سيعوضون نقص إمدادات دول أخرى.

ورفضت إيران خطط السعودية لزيادة الإنتاج فوق المستهدف لها وانتقدت تلك الخطط.

وقال مصدران في «أوبك» ان من المنتظر أن يحضر محافظ إيران لدى أوبك حسين كاظم بور أردبيلي اجتماعا للجنة المراقبة المشتركة بين «أوبك» والمستقلين في فيينا غدا الأربعاء.

وتنظر اللجنة المعروفة باسم اللجنة الفنية المشتركة، والتي ترأسها السعودية، في مستوى الالتزام باتفاق الإنتاج.

وإيران ليست عضوا في اللجنة التي تضم روسيا ودولة الإمارات وسلطنة عمان والكويت والجزائر وفنزويلا.

lh; حذر وزير النفط الإيراني أمس من أن «أوبك» قد تفقد تأثيرها إذا ضخت الدول الأعضاء كميات من الخام أكبر من المسموح بها في اتفاق الإمدادات المبرم الشهر الماضي، بعد أن أعلنت السعودية زيادة إنتاج النفط الخام في يونيو.

وكتب زنغنه في خطاب آخر أرسله إلى نظيره الإماراتي سهيل المزروعي، الذي يتولى رئاسة «أوبك» في عام 2018، قائلا «مستويات إنتاج بعض الدول الأعضاء في يونيو 2018 فاقت كثيرا المستويات المتفق على تخصيصها لهم».

وأضاف في الخطاب «هذا خرق لتعهداتهم... نحن قلقون من أن هذا الانتهاك قد يستمر خلال أشهر التنفيذ المتبقية... ويتحول إلى ممارسة معتادة».

ولم يحدد زنغنه دولة بالاسم. لكن السعودية، أكبر منتج في «أوبك»، أبلغت المنظمة بأنها ضخت 10.489 مليون برميل يوميا في يونيو بارتفاع قدره 459 ألف برميل يوميا مقارنة مع مايو/أيار، وبما يزيد عن المستوى المستهدف المخصص لها البالغ 10.058 مليون برميل يوميا.

وقال زنغنه «إذا لم تلتزم الدول الأعضاء في أوبك بتعهداتها التزاما كاملا، فإن فاعلية هذه المنظمة بصفتها المنظمة الوحيدة للدول النامية التي تتمتع بتاريخ يمتد لقرابة 60 عاما ستتآكل تدريجيا».

هبوط أسعار النفط مع انحسار المخاوف من تعطل إمدادات

■ لندن – رويترز: هبطت أسعار النفط أمس الإثنين مع انحسار المخاوف من تعطل بعض الإمدادات وإعادة فتح موانئ ليبية، بينما يترقب التجار زيادات محتملة في إمدادات روسيا ومنتجي نفط آخرين.

وانخفضت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت 1.49 دولار إلى 73.84 دولار للبرميل، قبل أن يتعافى قليلا ليجري تداوله منخفضا 1.33 دولار عند 74 دولارا للبرميل بحلول الساعة 1030 بتوقيت غرينتش.

ونزل الخام الأمريكي الخفيف 1.15 دولار إلى 69.86 دولار للبرميل.

وأدى تعطل إمدادات في ليبيا، وإضراب في النرويج، واحتجاجات في العراق، إلى ارتفاع أسعار النفط أواخر الأسبوع الماضي، وإن كانت الأسعار سجلت خسارة أسبوعية هي الثانية على التوالي.

وأبلغ وزير النفط الروسي ألكسندر نوفاك الصحافيين يوم الجمعة أن روسيا وغيرها من منتجي النفط قد يرفعون الإنتاج بمقدار مليون برميل يوميا أو يزيد إذا حدث نقص في السوق.

وصعد اتحاد نرويجي للعاملين بمنصات حفر بحرية للنفط والغاز أمس الإثنين إضرابا عن العمل بدأ قبل ستة أيام وأثر سلبا على إنتاج النفط.

وفي العراق، لقي محتجان حتفهما أمس الأول في اشتباكات مع قوات الأمن في بلدة السماوة وسط حالة من الغضب في المدن الجنوبية بسبب سوء الخدمات العامة والفساد.

ولم تؤثر المظاهرات حتى الآن على إنتاج الخام في البصرة، الذي تمثل شحناته ما يزيد على 95 في المئة من إيرادات البلد العضو في «أوبك». غير أن أي تعطل للإمدادات قد يؤثر بشدة على اقتصاد البلاد ويدفع الأسعار للصعود.

واشنطن لا تستجيب لطلبه إعفاء شركاته من العقوبات

الاتحاد الأوروبي يرفض طلب أمريكا بعزل إيران اقتصاديا

■ بروكسل – ف ب: رفض وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي الاثنين طلب الولايات المتحدة عزل إيران اقتصاديا، واقروا آلية قضائية لحماية الشركات الأوروبية الموجودة في هذا البلد من العقوبات الأمريكية المحتملة، حسب ما اعلنت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني.

وقالت موغيريني في ختام اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل «لقد قمنا بتحديث نظام العرقلة، وسنتخذ كل الاجراءات لجعل إيران قادرة على الاستفادة اقتصاديا من رفع العقوبات».

وسيصبح «قانون العرقلة» الأوروبي نافذا في السادس من أغسطس/آب المقبل، وهو تاريخ بدء تطبيق اول دفعة من العقوبات الأمريكية. اما الدفعة الثانية فتدخل حيز التنفيذ في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني خلال الانتخابات النصفية للكونغرس في الولايات المتحدة.

والهدف من هذا القانون الذي اعتمد للمرة الأولى عام 1996 هو عرقلة تطبيق العقوبات الأمريكية على الشركات والاشخاص في العالم، بموجب ما يعرف بمبدأ عالمية القانون الأمريكي.

والمعروف ان شركات أوروبية عملاقة مثل توتال النفطية الفرنسية قررت الانسحاب من إيران ما لم تستفد من استثناء من العقوبات الأمريكية.

واقرت موغيريني بان «التطبيق لن يكون سهلا لان وزن الولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي لا يستهان به».

وأضافت «لست قادرة الان على التأكيد بان جهودنا ستكون كافية، إلا أننا سنبذل كل ما في وسعنا لتجنب موت الاتفاق النووي مع إيران، لأن التداعيات عندها ستكون كارثية على الجميع».

من جهته شدد وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان على «ضرورة افساح المجال امام إيران للمضي في بيع نفطها». وقال «ان الاتحاد الأوروبي والدول الاخرى الموقعة على الاتفاق الموقع مع طهران عام 2015 اي الصين وروسيا، تعمل على ايجاد آلية مالية تضمن لإيران ان تبقى قادرة على تصدير نفطها».

وتفيد معلومات أوروبية ان الدولة الإيرانية جنت عام 2017 نحو 50 مليار دولار من الايرادات، غالبيتها العظمى من النفط لان صادرات الغاز ضعيفة جدا ولم تتجاوز العشرة مليارات متر مكعب عام 2017.

وتصدر إيران 3.8 مليون برميل نفط يوميا، يشتري الاتحاد الأوروبي 20% منها والصين ودول آسيوية اخرى 70%، حسب الارقام الأوروبية.

وافاد مصدر دبلوماسي ان اجهزة مفوض الطاقة في الاتحاد الأوروبي ميغيل اريان كانيتي تعمل على إنشاء هذه الآلية «على ان يتم إعداد اقتراحات بهذا الصدد».

وسيتم شراء النفط الإيراني باليورو وليس بالدولار عبر تحويلات بين المصارف المركزية الأوروبية والمصرف المركزي الإيراني.

من جهتها رفضت الولايات المتحدة العودة عن قرارها فرض عقوبات جديدة على الشركات العاملة في إيران على الرغم من طلب لإعفاء الشركات الأوروبية، وفق ما ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية أمس الإثنين.

وذكرت الصحيفة ان «الشركات الدولية الناشطة في إيران باتت معرضة لعقوبات أمريكية في غضون أسابيع بعد أن رفضت واشنطن طلباً أوروبياً على أعلى مستوى لاعفاء الصناعات الحيوية للمساعدة في الحفاظ على الاتفاق النووي التاريخي مع طهران على قيد الحياة».

وأرسلت فرنسا وبريطانيا وألمانيا والاتحاد الأوروبي في السادس من يونيو/حزيران الماضي طلباً رسمياً مشتركاً إلى إدارة الرئيس دونالد ترامب لإعفاء شركاتها من العقوبات الجديدة على إيران.

ووجه القادة الأوروبيون طلبهم في وقت يسعون فيه إلى إنقاذ الاتفاق، الذي تم التوصل إليه بين إيران والقوى العظمى في صيف 2015 ، ووافقت طهران بموجبه على الحد من قدراتها النووية، مقابل الحصول على إعفاء من العقوبات الاقتصادية.

وأعلن ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق في مايو/أيار ممهداً الطريق لفرض عقوبات جديدة على الجمهورية الإسلامية ومعاقبة كل من يتاجر معها.

وفي رسالة رسمية، رفض وزير الخارجية مايك بومبيو ووزير الخزانة ستيف منوتشين منح الأوروبيين الإعفاء الذي طلبوه، وفق ما نقلت «فايننشال تايمز» عن دبلوماسيين.

وكان وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير قد قال بالفعل إن الولايات المتحدة لن تستجيب لطلب أوروبا.

وقال لومير في مقابلة مع صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية نشرت يوم الجمعة الماضي «كتبت في الربيع إلى ستيف منوتشين ... أطلب منه اعفاء الشركات الأوروبية التي تعمل بشكل قانوني في إيران». وفي حالة عدم الحصول على إعفاء تام، طلب لومير مزيدا من الوقت قبل أن يبدأ تطبيق العقوبات. وقال «لقد تلقينا للتو الجواب، وهو سلبي».

جاء رفض واشنطن في الوقت الذي وصف فيه ترامب أوروبا بأنها خصم تجاري واتهمها مجدداً بأنها تستغل الولايات المتحدة. ويقول محللون ان الشركات الأوروبية التي سارعت إلى الاستثمار في إيران بعد رفع العقوبات على مدار الاعوام الثلاثة الماضية ستكون الخاسر الأكبر بعد استئناف العقوبات.

«أرغوس ميديا» تنشر أسعار نفط الشرق الأوسط مقابل سعر الخام العماني في بورصة دبي

■ سنغافورة – رويترز: قالت شركة «آرغوس ميديا» أمس الإثنين أنها بدأت نشر أسعار بعض خامات نفط الشرق الأوسط مقارنة مع العقود القياسية الآجلة للخام العماني في «بورصة دبي للطاقة».

تأتي هذه الخطوة بعد أن قالت «أرامكو السعودية» أنها ستغير جزءا من المعادلة المستخدمة في تحديد سعر البيع الرسمي لنفطها، بحيث ستتحول إلى سعر الخام العماني في بورصة دبي للطاقة، بدلا من سعر الخام العماني الذي تنشره «إس آند بي غلوبال بلاتس»، المنافس الرئيسي لـ«أرغوس» اعتبارا من أكتوبر/تشرين الأول.

وقالت «أرغوس» في بيان على موقعها على الإنترنت أنها بدأت نشر الفوارق الفورية اليومية لبعض الخامات مقارنة مع سعر تسوية الخام العماني في «بورصة دبي للطاقة» في 13 يوليو/تموز، وهذه الخامات هي خاما دبي ومربان من دولة الإمارات وخامات قطر البحري وقطر البري والشاهين من قطر وخام بانوكو العربي المتوسط البحريني.

وأضافت أن نشر الفوارق الفورية لخامات أخرى من الشرق الأوسط، خام البصرة الخفيف وخام البصرة الثقيل في العراق، وداس وزاكوم العلوي في الإمارات، سيبدأ في وقت لاحق هذا العام.

المغرب: تراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة 33.5 %

■ الرباط – الأناضول: قال مكتب الصرف المغربي ان الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة إلى البلاد تراجعت بنسبة 33.5 في المئة، على أساس سنوي، في النصف الأول من 2018.

ووفق التقرير الشهري للمكتب الصادر أمس الإثنين، بلغت الاستثمارات الأجنبية المباشرة 10 مليارات درهم (1.05 مليار دولار)، في النصف الأول من 2018، انخفاضا من 15 مليار درهم (1.58 مليار دولار) خلال الفترة المناظرة من العام الماضي.

وأورد التقرير أن عجز تجارة المغرب الخارجية خلال النصف الأول من العام بلغ 10.6 مليار دولار، مقارنة مع 10 مليارات دولار على أساس سنوي. وصدّرت المغرب سلعا بقيمة 140 مليار درهم (14.8 مليار دولار) خلال النصف الأول من العام الحالي، بارتفاع 11.4 في المئة عن صادرات الفترة المناظرة من العام الماضي.

وبلغت قيمة واردات البلاد 240.9 مليار درهم (25.4 مليار دولار) خلال النصف الأول من 2018، بارتفاع قدره 9.9 في مقارنة مع الفترة المناظرة من العام الماضي. وأورد التقرير أن تحويلات المغتربين المغاربة خلال النصف الأول من 2018 ارتفعت إلى 3.3 مليارات دولار بزيادة نسبتها 8.5 في المئة عما كانت عليه في الفترة المناظرة من العام الماضي.

السودان يدعو «صندوق النقد الدولي» والمانحين إلى توفير دعم مالي وفني له

■ الخرطوم – الأناضول: دعت الحكومة السودانية «صندوق النقد الدولي» إلى العمل مع المانحين لتوفير الدعم المالي والفني للبلاد، بهدف المساهمة في تخفيف أعباء سياسية الإصلاح الاقتصادي على البلاد.

جاء ذلك في اجتماع ختامي أمس الإثنين لبعثة صندوق الدولي مع وزير المالية السوداني، محمد عثمان الركابي، وعدد من المسؤولين في الوزارة، وفق ما جاء في بيان لوزارة المالية.

ويعاني الاقتصاد السوداني بشدة من هبوط حاد في سعر صرف العملة المحلية (الجنيه)، إلى 43 جنيهًا/ دولار واحد، مقارنة مع 18 جنيهًا في السوق الرسمية، مما تسبب في صعود نسب التضخم إلى مستويات مرتفعة، وتآكل ودائع المواطنين، وشح في النقد الأجنبي.

واختتم وفد من صندوق أمس زيارة إلى السودان في الفترة بين 8 حتى 16 يوليو/تموز الجاري. وقال الركابي، وفق البيان، ان زيارة بعثة صندوق النقد الدولي، تأتي في إطار المشاورات المستمرة بين بلاده والصندوق. كما دعا الوزير السوداني الصندوق إلى مساعدة السودان في فتح علاقاته المصرفية مع البنوك العالمية، بعد رفع الحظر الاقتصادي الأمريكي. وينتهج السودان سياسة للإصلاح الاقتصادي، استجابة لتوصيات تقارير «صندوق النقد الدولي»، تشمل رفع الدعم عن السلع الأساسية، والتوسع في الضرائب، وتحرير سعر الصرف.

لكن الصندوق يمتنع عن تقديم دعم مباشر للحكومة السودانية، بسبب عدم قدرتها على سداد ديونها الخارجية، البالغة 52 مليار دولار حتى 2016.

موديز تعدل النظرة المستقبلية للبنوك القطرية إلى «مستقرة»

المقر الرئيسي لـ«بنك قطر الوطني» في الدوحة

■ دبي – الأناضول: عدلت وكالة «موديز» للتصنيف الإئتماني النظرة المستقبلية لـ10 بنوك قطرية من نظرة «سلبية» إلى «مستقرة».

وحسب تقرير للوكالة صدر أمس الإثنين، يرجع تحسن التصنيف إلى مرونة البنوك القطرية والبيئة التشغيلية للبلاد، خلال المقاطعة والحصار اللذين فرضتهما على قطر 4 دول عربية.

وذكر التقرير أن الدعم الحكومي للبنوك ساعد على تحسن التصنيف، مع تأكيد النظرة المستقبلية لدولة قطر عند «إيه.إيه3».

ومنذ 5 يونيو/حزيران 2017، قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر وفرضت عليها إجراءات عقابية بدعوى دعمها للإرهاب، وهو ما نفته الدوحة بشدة.

في البداية تركت إجراءات الدول الأربع تأثيرات اقتصادية سلبية على الدوحة، لكن مؤشرات الاقتصاد القطري استعادت توازنها تدريجيا، وفق أرقام رسمية صدرت عن وزارة المالية والبنك المركزي والبورصة في قطر.

وحسب التقرير «تمكنت البنوك من الحفاظ على نوعية الأصول القوية ومستويات السيولة الجيدة، بينما بلغ معدل نسبة القروض غير المنتظمة لدى البنوك 1.8 في المئة فقط لغاية ديسمبر/كانون أول الماضي». وأضاف أن تأثير النزاع الإقليمي على الأنظمة المصرفية حتى الآن، يمكن التحكم فيه.

وأوضح التقرير أن وصول البنوك للأسواق يبدو سليما، إلا أن التصعيد الكبير للنزاع سيؤثر جوهريا على مقاييس الإئتمان في قطر، مضيفا أن «النظام المصرفي اعتمد على التمويل الخارجي إلى حوالي 29 في المئة من إجمالي مطلوبات النظام المصرفي منذ مايو/أيار 2017».

وشمل التقرير «بنك قطر الوطني»، «مصرف الريان»، «بنك الدوحة»، «بنك الخليج التجاري»، «البنك الأهلي»، «بنك بروة»، «بنك قطر الدولي»، «بنك قطر الإسلامي»، «بنك قطر الدولي الإسلامي»، «والبنك التجاري القطري».

ويعمل في السوق القطرية نحو 18 مصرفا، منها 7 بنوك تجارية محلية، إضافة إلى أربعة أخرى إسلامية. أما الفروع الأجنبية فتبلغ سبعة.

«صندوق النقد الدولي» يرفع توقعاته بشأن الاقتصاد السعودي

■ دبي – أ ف ب: رفع «صندوق النقد الدولي» أمس الإثنين توقعاته بشأن اقتصاد السعودية، مشيرا إلى ان أكبر اقتصاد عربي سينمو بنسبة 1.9 في المئة في 2018، بعدما كان توقع في السابق ان ينمو بنسبة 1.7 في المئة.

وهذه المرة الثالثة منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي التي يرفع فيها صندوق النقد توقعاته بشأن اقتصاد السعودية الذي شهد انكماشا بنسبة 0.9 في المئة في 2017.

وتأتي التوقعات الجديدة التي أوردها صندوق النقد في تقرير دوري بشان اداء اقتصادات العالم، في وقت تواصل أسعار النفط ارتفاعها منذ ان اتفقت الدول المنتجة في 2016 على تحديد سقف لإنتاجها اليومي من الخام.

كما عدّل صندوق النقد توقعاته بشأن المنطقة التي تشمل الشرق الاوسط وشمال افريقيا وافغانستان وباكستان، متوقعا ان تبلغ نسمة النمو 3.9 في المئة في 2018 و2019 بعدما كان توقّع ان تبلغ 3.7 في المئة.

وقال الصندوق في تقريره ان الدول المنتجة للنفط «استفادت من (...) الأسعار، لكن التوقعات بشأن الدول المستوردة للنفط تبقى ضعيفة».

وأضاف ان «العديد من الاقتصادات لا تزال تواجه تحديات مالية (...) بينما يلقي احتمال تصاعد الصراع الجيوسياسي بظلاله على النمو في المنطقة».

من جهتها، توقّعت مؤسسة «جدوى للاستثمار» للدراسات الاقتصادية في تقرير اصدرته هذا الشهر ان تزيد السعودية إنتاجها النفطي ليبلغ معدله اليومي 10.3 مليون برميل في نهاية 2018.

وتنتج المملكة 9.9 ملايين برميل في اليوم منذ بداية 2018، ما يعني انه سيتوجب عليها ان تنتج 10.6 ملايين برميل في اليوم في الاشهر الستة المتبقية حتى يبلغ معدل إنتاجها 10.3 مليون برميل في نهاية السنة.

وسيؤدي هذا الامر إلى خفض العجز في ميزانية المملكة ليستقر عند عتبة 30 مليار دولار بعدما كان من المتوقع أن يبلغ 52 مليار دولار.

وسجّلت ميزانيات السعودية في السنوات الأربع الماضية عجزا متواصلا، ما دفعها إلى الاقتراض من الأسواق المحلية والدولية ورفع أسعار الطاقة. كما أنها اعتمدت سلسلة جديدة من الضرائب وبينها الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 5 في المئة.

ومنذ 2014، بلغ مجموع مجموع عجز الميزانيات السعودية 260 مليار دولار.

بنوك السعودية وأبوظبي وقطر ترفع معظم مؤشرات بورصات الخليج

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الخليجية على ارتفاع أمس الإثنين حيث صعدت مؤشرات السعودية وقطر وأبوظبي واحدا في المئة أو أكثر، مع انطلاق موسم نتائج الربع الثاني من العام ورغم هبوط أسعار النفط.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 1.1 في المئة، مدعوما أيضا بأسهم شركات الاتصالات. وصعد سهم «بنك أبوظبي الأول» اثنين في المئة وسهم «اتصالات» 1.8 في المئة وسهم «مصرف أبوظبي الإسلامي» 1.6 في المئة، بعد ان سجل زيادة 3.8 في المئة في ربح الربع الثاني من العام ليصل إلى 572.7 مليون درهم حسبما أعلن أمس.

وضغطت أسهم شركات الطاقة على البورصة مع تراجع سهم «دانة غاز» 1.9 في المئة، وسهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة» 2.4 في المئة في ظل هبوط سوق النفط بفعل زيادات محتملة في الإنتاج من روسيا ومنتجين آخرين للخام.

وزاد مؤشر بورصة قطر 1.1 في المئة في ظل صعود سهم «صناعات قطر» المنتجة للبتروكيميائيات والمعادن والأسمدة 4.7 في المئة.

وارتفع سهم «البنك التجاري القطري» 1.2 في المئة، وسهم «فودافون قطر» 3.1 في المئة.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية مرتفعا واحدا في المئة. وصعد سهم «مصرف الراجحي» 1.9 في المئة، وسهم «البنك الأهلي التجاري» 1.7 في المئة، وسهم «مجموعة سامبا المالية» 2.7 في المئة. لكن سهم «جبل عمر» للتطوير العقاري انخفض 1.4 في المئة.

وفي دبي، ارتفع سهم «إعمار» العقارية 2.8 في المئة بينما تراجع سهم «إعمار مولز» 0.5 في المئة.

وقالت «إعمار مولز» أمس الأول أنها عينت باتريك بوسكيه–شافان، المسؤول التنفيذي السابق في «ماركس آند سبنسر»، رئيسا تنفيذيا لها.

وأغلق مؤشر سوق دبي مرتفعا 0.7 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر واحدا في المئة إلى 8491 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.7 في المئة إلى 2919 نقطة. أيضا ارتفع أبوظبي بنسبة 1.1 في المئة إلى 4747 نقطة.

وصعد المؤشر القطري 1.1 في المئة إلى 9340 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي واحدا في المئة إلى 5390 نقطة.

وزاد البحريني 0.6 في المئة إلى 1352 نقطة، بينما تراجع المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 4449 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر 1.2 في المئة إلى 15656 نقطة.

تراجع النفط يعصف بأسهم أوروبا

■ لندن/ميلانو – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية أمس الإثنين متأثرة بانخفاض شركات السلع الأولية، لكن تحديثا يبعث على التفاؤل من «دويتشه بنك» والتوقعات لموسم نتائج قوي للشركات حدا من الخسائر.

وانخفض مؤشر «ستوكس600» الأوروبي 0.3 في المئة، وكان لقطاع الطاقة أكبر أثر سلبي، في ظل تراجع أسعار الخام تراجعا حادا مع انحسار المخاوف المتعلقة بتعطيلات المعروض.

وهبط أيضا مؤشرا قطاعي الموارد الأساسية والسيارات، حيث أظهرت بيانات من الصين، المستهلك الرئيسي للسلع الأولية، تباطؤ النمو الاقتصادي في الربع الثاني من السنة وسط مخاوف متنامية من حرب تجارية مع واشنطن.

على صعيد المكاسب، من المتوقع نمو أرباح الشركات التي يقيس أداءها «ستوكس600» بنسبة 8.1 في المئة على أساس سنوي في الربع الثاني وهو ما سيكون تحسنا عن الربع الأول. وكتب ميسلاف ماتيجكا، المحلل لدى بنك «جيه.بي مورغان» الاستثماري الأمريكي «نتائج الأرباح ستكون قوية على الأرجح. التوقعات الجديدة هي المجهول، لكننا نلاحظ أن أخبار التجارة ربما لم تعد صادمة كما كانت من قبل، حيث يتوقع العديد من المستثمرين الآن مزيدا من الأخبار السيئة في ذلك الصدد».

وكانت النتائج هي العامل وراء بعض أكبر التحركات في أوروبا. فقد قفزت أسهم «دويتشه بنك» 7.3 في المئة إلى أعلى مستوياتها في ستة أسابيع، بعد أن أعلن البنك الألماني عن نتائج أولية للربع الثاني تفوق التوقعات مع احتياطي رأسمالي أفضل من المتوقع. وكانت المخاوف المتعلقة بالملاءة المالية للبنك قد نالت بشدة من أسهمه المنخفضة 36 في المئة منذ بداية السنة. وساعدت مكاسب السهم أمس مؤشر قطاع البنوك ليزيد 0.3 في المئة.

بداية قوية لمعرض فارنبورو الجوي في بريطانيا مع استمرار الطلب القوي على طائرات الركاب الجديدة

طائرة «أير باص 350» بين تشكيلة طائرات حربية في استعراض جوي في معرض فارنبورو

■ فارنبورو – رويترز: أبرم صناع الطائرات صفقات بأكثر من 20 مليار دولار في أول أيام معرض فارنبورو الجوي أمس الإثنين، مما يشير إلى استمرار الطلب القوي على طائرات نقل الركاب الجديدة رغم المخاوف المتعلقة بالتجارة والانسحاب البريطاني من الاتحاد الأوروبي.

ويتزامن عقد الصفقات مع محاولة البلد المضيف بريطانيا إقناع قطاع صناعة الطائرات المتشكك بخططه للخروج من الاتحاد الأوروبي قائلا ان سلاسل الإمداد ستظل تعمل بسلاسة مع تعهده برصد التمويل لبرنامج مقاتلة نفاثلة جديدة.

وتتمتع شركة صناعة الطائرات الأوروبية «إيرباص» ومنافستها الأمريكية «بوينغ» بطفرة مستمرة منذ نحو عشر سنوات، بفضل تسارع نمو الأسواق الناشئة، وحاجة شركات الطيران الغربية إلى تحديث أساطيلها مما يتخم دفاتر الطلبيات.

ويثير ارتفاع أسعار النفط، وزيادات أسعار الفائدة، والتوترات التجارية العالمية، وعدم التيقن بشأن الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، المخاوف من أن يتباطأ الطلب.

لكن النشاط كان قويا في اليوم الأول للمعرض الجوي الذي افتُتح أمس ويستمر حتى 22 يونيو/حزيران. بيد أن المحللين سيراقبون عن كثب لمعرفة عدد الصفقات الجديدة بالفعل وعدد التعديلات على طلبيات سابقة، وهو أمر يصعب رصده بادئ الأمر.

وحتى قبل أن تبدأ أولى العروض الجوية فوق جنوب إنكلترا المشمس، قالت «بوينغ» ان شركة «دي.اتش.ال» للبريد السريع التابعة لمجموعة «دويتشه بوست» الألمانية قد طلبت شراء 14 طائرة شحن طراز 777 قيمتها 4.7 مليار دولار مع حقوق شراء لسبع طائرات شحن إضافية.

أعقبت ذلك صفقة قيمتها 3.5 مليار دولار لعدد لثلاثين طائرة من الطراز الأفضل مبيعا «737ماكس8» أحادي الممر مع شركة تأجير الطائرات الأمريكية «جاكسون سكوير أفيشين»، في حين وضعت الخطوط الجوية القطرية اللمسات النهائية على طلبية لخمس طائرات شحن «بوينغ777».

في غضون ذلك أعلنت «إيرباص» عن مذكرة تفاهم مع شركة الطيران التايوانية الجديدة «ستار لوكس إيرلاينز» لشراء 17 طائرة عريضة البدن من طراز «إيه350» قيمتها حوالي ستة مليارات دولار وفقا لقائمة الأسعار، ومذكرة تفاهم أخرى مع شركة تأجير غير محددة لعدد 80 طائرة «إيه320نيو» أحادية الممر قيمتها نحو 8.8 مليار دولار.

ومعرض فارنبورو الجوي هو أكبر مناسبة للقطاع هذا العام، ويتبادل الدور سنويا مع معرض باريس حيث يستأثران معا على أكثر من ربع طلبيات شراء الطائرات في كل عام.

«الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة» يحذر من استخراج المواد الخام من المحيطات

■ جلاند (سويسرا) – د ب أ: حذر «الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة» من أن استخراج المواد الخام من الطبقة العميقة في البحار يهدد بحدوث أضرار خطيرة على الحياة البحرية.

وقال الاتحاد في تقريره عن استخراج المواد الخام في طبقة عرض البحار والذي نشر أمس الإثنين في مدينة غجلاند في سويسرا ان شق قاع البحار والمحيطات بالآلات يشبه في خطره التقطيع الجائر لأشجار الغابات.

وتصل أعماق المناطق التي تعنيها المنظمة العالمية إلى أكثر من 200 متر في عرض البحار.

ويقدر خبراء المنظمة هذه المساحات بنحو 65% من مساحة الأرض.

وتحتوي هذه المناطق على معادن مثل النحاس والألومينيوم والكوبالت.

وهناك حاجة متزايدة لهذه المعادن حيث تحتاجها اصناعة التكنولوجيا الفائقة على سبيل المثال في منتجات هامة مثل الهواتف الذكية.

كما أن «التقنيات الخضراء» تزيد الاحتياج لهذه المعادن كثيرا، حيث تستخدم هذه المعادن في إنتاج البطاريات المخزنة لكميات كبيرة من الطاقة.

وتسعى «الهيئة الدولية لقاع البحر» التي تأسست عام 1994 ومقرها جامايكا إلى وضع مدونة لقواعد السلوك في هذه المناطق.

غير أن الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة» يحذر من أن «القواعد التي يتم تطويرها في الوقت الحالي لإدارة استخراج المواد الخام في الطبقة العميقة لا تكفي لدرء الأضرار التي تلحق بشكل لا رجعة فيه بالأنظمة الحيوية للبحار وفقدان أنواع فريدة من الأحياء».

وينتظر ألا يبدأ استخراج الخامات من طبقة عمق البحر قبل عام 2025 تقريبا. وتتصدر أملاح كبريتية بعينها هذه الخامات.

وفقا لبيانات «المنظمة الدولية لقاع البحر» فإنها منحت 29 جهة ترخيص التنقيب عن هذه المعادن في عرض البحر. وحصلت ألمانيا هي الأخرى منذ عام 2015 على ترخيص بذلك.

وتعتزم «الهيئة الألمانية لعلوم الأرض و الخامات» التنقيب عن الكبريتيد في المحيط الهندي قبالة مدغشقر على عمق يصل إلى 3000 متر.

وتحتوي عناصر الكبريتيد إلى جانب الرصاص على النحاس والزنك والذهب والفضة وكذلك عناصر نادرة مثل الكوبالت والنيكل والسيلينيوم.

وقال «الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة» إنه عندما تتناثر الرواسب في قاع البحر فإن ذلك يمكن أن يخنق الحيوانات القريبة بالإضافة إلى أن ضوضاء السفن وأضواءها تزعج الكائنات البحرية.

كما أن هناك خطرا وفقا للمنظمة من أن تتسرب مواد سامة إلى مياه البحر.

وأشار إلى أن هناك ضرورة ملحة لإجراء مزيد من الدراسات عن طبقة أعماق البحار بسبب قلة الدراسات في هذا الجانب «فما نعرفه حتى الآن لا يكفي لحماية الحياة البحرية بشكل فعال من أنشطة التنقيب» حسب كارل جوستاف لوندين، مدير قسم أبحاث البحار والأبحاث القطبية لدى الاتحاد، والذي أضاف «إن استخراج المواد الخام بالتقنيات المتوفرة حاليا من قاع البحر ربما دمر الحياة الغنية بالأحياء في قاع البحر إلى لأبد».

يشار إلى أن «الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة» هو أكبر منظمة عالمية تضم منظمات حكومية وغير حكومية عاملة في حماية الطبيعة.

ويضم في عضويته أكثر من 1300 منظمة ذات ثقل دولي مثل «الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية» و«الجمعية الألمانية للتعاون الدولي»، وكلاهما ألماني.

تباطؤ النمو الصيني في الربع الثاني وسط مخاوف بشأن الخلاف التجاري مع أمريكا

■ بكين – رويترز: نما الاقتصاد الصيني بوتيرة أبطأ في الربع الثاني من العام، مع تضرر النشاط من جهود بكين الرامية إلى احتواء الديون الضخمة في اقتصادها، بينما تباطأ نمو إنتاج المصانع في يونيو/حزيران إلى أدنى مستوى في عامين في إشارة مقلقة للاستثمار والمصدرين مع اشتداد الحرب التجارية مع الولايات المتحدة.

وسجل ثاني أكبر اقتصاد في العالم نموا بلغ 6.7 في المئة على أساس سنوي في الربع الماضي، بما يتوافق مع التوقعات، ويبدو أنه يتجه لتحقيق النمو المستهدف رسميا لعام 2018 عند نحو 6.5 في المئة.

يأتي هذا على الرغم من زيادة المخاطر على آفاق النمو بفعل الخلاف التجاري مع واشنطن وتباطؤ سوق العقارات وانخفاض الشحنات.

ويقل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني قليلا عن معدل النمو في الربع الأول الذي بلغ 6.8 في المئة، وفقا لما ذكره المكتب الوطني للإحصاء أمس الإثنين. وأثر صافي الصادرات سلبا على إجمالي النمو الاقتصادي في النصف الأول.

وسجل نمو الاستثمار في الأصول الثابتة مستوى قياسيا متدنيا في النصف الأول، بينما سجل الإنتاج الصناعي في يونيو أبطأ وتيرة للنمو في أكثر من عامين عند ستة في المئة، ليقل عن التوقعات التي أشارت لنمو نسبته 6.5 في المئة.

وعلى أساس فصلي، تسارع النمو إلى 1.8 في المئة من 1.4 في المئة في الربع الأول، ليفوق التوقعات التي أشارت لنمو نسبته 1.6 في المئة.

وقال أليستير شان من وكالة «موديز» للتصنيف ان «الاقتصاد الصيني يبدو في مرحلة تباطؤ. والحكومة تعمل على ما يظهر على تليين سياستها بشكل تدريجي (...) رغم الهدف الذي حددته لنفسها بخفض المخاطر المالية».

ولفت جوليان إيفانز بريتشارد من معهد «كابيتال إيكونوميكس» إلى أن «مكتب الإحصاءات بدأ يقر علنا بأن الاقتصاد في تباطؤ» مضيفا «هذا سيسمح للسلطات بتبرير العودة إلى دعم النشاط» الاقتصادي.

الاتحاد الأوروبي والصين يقتربان أكثر نحو اتفاقية استثمار مشترك خلال قمة بكين

■ بكين – د ب أ: اقترب الاتحاد الأوروبي والصين أمس الإثنين بشكل أكبر من اتفاقية للاستثمار المشترك ، وذلك بعد اجتماع لكبار مسؤولي الجانبين في بكين.

وظل الاتفاق قيد التفاوض لأربعة أعوام، على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي والصين قالا أنه تم إحراز تقدم في قمتهما السنوية.

وكان الاستثمار الأجنبي الأوروبي في الصين في عام 2017، وقيمته 6 مليارات يورو، أقل خمس مرات من الاستثمار الصيني في أوروبا خلال العام نفسه، وفقا لرئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر.

وقال يونكر «هذه الفجوة تعكس القلق بين مستثمرينا إزاء العبء التنظيمي والإداري الذي تضطر الشركات الأجنبية أحيانا لمواجهته في الصين» ودعا إلى «بيئة استثمارية مفتوحة».

وفي تقرير صدر الشهر الماضي، قالت المفوضية الأوروبية أنه رغم أن الصين هي ثاني أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي، فإنها تفرض ثاني أصعب العقبات الاستثمارية في العالم بعد روسيا.

وتشمل هذه العقبات «متطلبات المشروعات المشتركة، والقيود المفروضة على دخول السوق، والالتزام الخاص بنقل التكنولوجيا، فضلا على اللوائح الفنية غير المبررة».

وفي الوقت نفسه، وقع الاتحاد الأوروبي والصين أمس الإعلان الأول المشترك لهما منذ 2015، وذلك بعد اجتماع يونكر ورئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك ورئيس مجلس الدولة الصيني لي كه تشيانج في القمة العشرين للاتحاد الأوروبي والصين.

وتطرق الإعلان المكون من 8 صفحات إلى مجموعة متنوعة من القضايا، بداية من سورية وأفغانستان إلى مواجهة فرط إنتاج الصلب في العالم. كما شمل إعلانا إضافيا حول تغير المناخ والطاقة المتجددة.

وكانت الخلافات السابقة حول بحر الصين الجنوبي قد حالت دون توقيع إعلان في عام 2016 و2017 .

وأشارت كل من الصين والاتحاد الأوروبي إلى النزاع التجاري الراهن بين بكين وواشنطن والحاجة إلى حماية الاقتصاد العالمي من «حرب تجارية» شاملة، وإصلاح «منظمة التجارة العالمية».

وقال توسك في بكين أمس «إن المهمة المشتركة لأوروبا والصين وأمريكا وروسيا تتمثل في عدم تدمير نظام هذا (العالم) ، ولكن تحسينه. وعدم بدء الحروب التجارية التي تحولت إلى صراعات ساخنة في كثير من الأحيان في تاريخنا، ولكن إصلاح النظام الدولي القائم على القواعد بشكل شجاع ومسؤول».

كما دعا توسك رئيسي أمريكا وروسيا اللذين اجتمعا أمس إلى «البدء بشكل مشترك في هذه العملية بداية من إصلاح منظمة التجارة العالمية»، مضيفا «لا يزال هناك وقت لمنع الصراع والفوضى».

من جانبه أكد لي أن الصين لا تريد حربا تجارية مع الولايات المتحدة.

وقال للصحافيين أمس «الصين لا تريد حربا تجارية مع الولايات المتحدة. فلا أحد يخرج فائزا من حرب تجارية». وأضاف «الأمر متروك للولايات المتحدة والصين للعمل على حل المشاكل»، دون إضافة مزيد من التفاصيل.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، خطت الولايات المتحدة والصين نحو حرب تجارية بينهما، حيث فرض كل من البلدين رسوما جمركية على السلع الواردة من الآخر، وبلغ إجمالي قيمة هذه السلع 34 مليار دولار هذا الشهر. وأشارت واشنطن أيضا إلى أنها من المحتمل أن تفرض المزيد من الرسوم على واردات صينية بقيمة 200 مليار دولار، ولكنها لم تعلن بعد عن مزيد من التفاصيل.

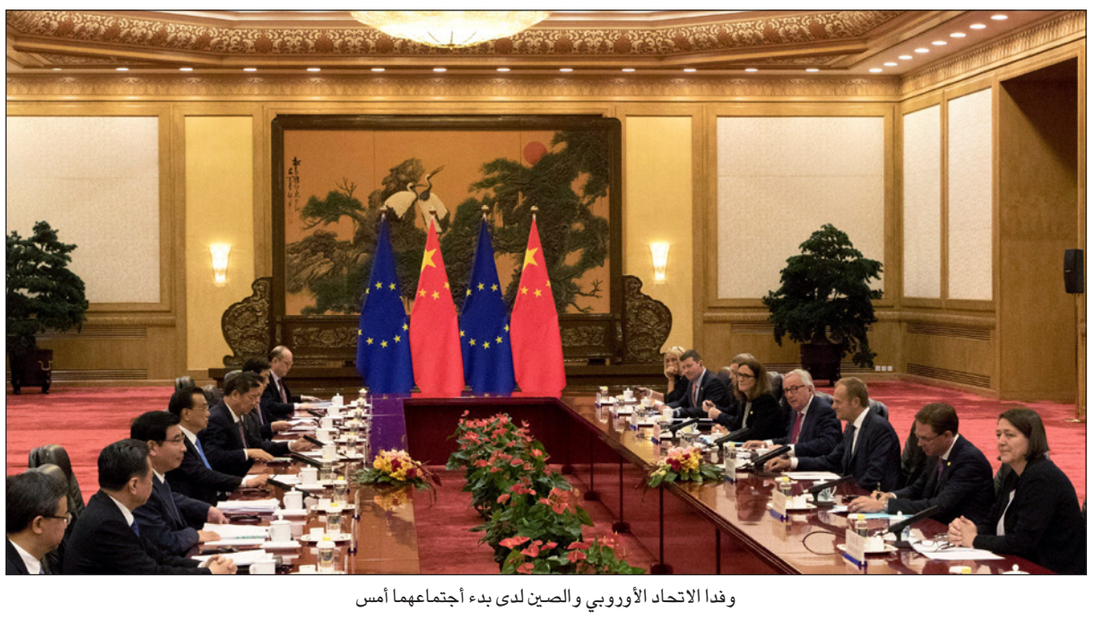
وفدا الاتحاد الأوروبي والصين لدى بدء أجتماعهما أمس

رئيس الاتحاد الأوروبي: ترامب يشيع أخباراً كاذبة

■ بروكسل – أ ف ب: قال رئيس الاتحاد الأوروبي، دونالد تاسك، ان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «يشيع أخبارا كاذبة» عندما ينعت أوروبا بأنها خصم للولايات المتحدة، وحث قمة ترامب – بوتين على حماية النظام العالمي.

ففي مقابلة مع شبكة «سي.بي.اس» عرضت مقاطع منها يوم الأحد، قال ترامب ان روسيا والاتحاد الأوروبي والصين هم «خصوم» لأمريكا لأسباب مختلفة، وحدد أن الاتحاد الأوروبي خصم في مجال التجارة.

ورد توسك في تغريدة على (تويتر) أرسلها في وقت متأخر مساء الاحد خلال قمة بين الاتحاد الأوروبي والصين في بكين دون تسمية ترامب بشكل مباشر، «إن أمريكا والاتحاد الأوروبي هما أعز صديقين. من يقول اننا أعداء يشيع أخباراً كاذبة».

ولطالما استخدم ترامب عبارة «أخبار كاذبة» لمهاجمة وسائل الإعلام التي لا تروق له تقاريرها.

وقال توسك في تغريدة منفصلة «أوروبا والصين، وأمريكا وروسيا مسؤولة بشكل مشترك عن تحسين النظام العالمي وليس تدميره».

وأضاف رئيس الوزراء البولندي السابق «آمل أن تصل هذه الرسالة إلى هلسنكي»، حيث اجتمع أمس ترامب مع الرئيس الروسي بوتين.

وعبر توسك بذلك عن مخاوف أوسع من أن ترامب بصدد تقويض النظام العالمي الذي أرسي ما بعد الحرب العالمية الثانية والذي بنت فيه الولايات المتحدة منظومة من التحالفات والأحكام هدفها تعزيز السلام والازدهار.

قال ترامب لبرنامج «واجه الأمة» (فيس ذا نايشن) على شبكة «سي بي أس» «أعتقد أن الاتحاد الأوروبي عدو، ما يفعلونه بنا في التجارة».

كما جدد الرئيس الأمريكي اتهام الاتحاد الأوروبي باستغلال الولايات المتحدة في مجال التجارة.

وحذر توسك في بكين من أن التوترات التجارية قد تتحول إلى «صراع ساخن».

وخلال قمة حلف شمال الأطلسي التي عقدت الأسبوع الماضي في بروكسل انتقد ترامب حلفاءه الأوروبيين لعدم الإيفاء بالتزاماتهم المالية في إطار الحلف. ما أثار مخاوف بشأن التزام بلاده بذلك.

وقبل القمة، وجه توسك رسالة حادة إلى ترامب لوقف انتقاد الحلفاء الأوروبيين، قائلا ان «الولايات المتحدة ليس لديها ولن يكون لديها حليف أفضل من الاتحاد الأوروبي. نحن ننفق على الدفاع أكثر بكثير من روسيا وبقدر ما تنفقه الصين».

وأضاف «عزيزتي أمريكا، قدروا حلفاءكم، فليس لديكم الكثير منهم».

«صندوق النقد الدولي»: الحرب التجارية أشد خطرا على الولايات المتحدة

■ واشنطن – رويترز: حذر «صندوق النقد الدولي أمس الإثنين» من تنامي احتمالات اندلاع صراعات تجارية متصاعدة ومستدامة، مما يهدد بإخراج التعافي الاقتصادي عن مساره، وكبح فرص النمو في المدى المتوسط.

وقال الصندوق في تحديث لتقرير «توقعات نمو الاقتصاد العالمي» ان الولايات المتحدة منكشفة بشكل خاص على مخاطر حدوث تباطؤ في صادراتها في ضوء الرسوم الانتقامية التي سيفرضها شركاؤها التجاريون.

وأضاف أن تصاعد الرسوم الجمركية إلى المستويات التي تهدد بها الولايات المتحدة والصين ودول أخرى لن يؤثر تأثيرا مباشرا على الطلب فحسب، بل سيؤجج أيضا عدم التيقن ويضر بالاستثمار.

وقال موريس أوبستفيلد كبير اقتصاديي الصندوق في بيان «نموذجنا ينبئ بأنه في حالة تحقق تهديدات السياسة التجارية الحالية وتراجع ثقة الشركات نتيجة لذلك، فإن الناتج العالمي قد ينخفض نحو 0.5 في المئة عن توقعاتنا الحالية بحلول 2020»

ويحذّر من ان فنزويلا تواجه «انهيارا اقتصاديا»

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن «صندوق النقد الدولي» أمس الإثنين ان فنزويلا في حالة «انهيار اقتصادي» وسط معاناة البلاد من تضخم مفرط غير مسبوق منذ منتصف القرن الماضي.

ورغم ارتفاع اسعار النفط الذي تستفيد منه معظم الدول المصدّرة، فان الصندوق يرى زيادة في انكماش الاقتصاد الفنزويلي الذي كانت هناك توقعات بانخفاضه 15 في المئة في نيسان/أبريل الماضي، مع وصول التضخم هذا العام إلى 14 ألف في المئة.

واعتبر كبير المحللين في صندوق النقد الدولي موريس أوبستفيلد انه «من الصعب جدا المبالغة بحجم الاضطراب في الاقتصاد الفنزويلي». وقال للصحافيين ان الصندوق يرى بالفعل انكماشا بأرقام كبيرة في السنوات المقبلة في فنزويلا وقد «قمنا بزيادة تقديراتنا المتعلقة بمدى الانكماش».

وأضاف «نرى تضخما مفرطا لا يوازيه سوى زيمبابوي والتضخم المفرط التاريخي الكبير بين الحربين العالميتين» في القرن الماضي.

ولم ينشر الصندوق توقعات جديدة لفنزويلا في تحديث الربع الثاني حول آفاق الاقتصاد العالمي الذي يقدم مجموعة محددة من التقديرات.

وأشار أشار إلى ان موجة الخارجين من فنزويلا كان لها تأثير على الاقتصادات المجاورة بالرغم من عدم وجود عائق اللغة. وقال «تماما كما في أجزاء أخرى من العالم هناك تحد كبير لاستيعاب هؤلاء المهاجرين».

وأظهرت بيانات منظمة «أوبك» ان إنتاج فنزويلا من النفط تدهور إلى مستويات جديدة لم تشهدها البلاد منذ 30 عاما ليصل إلى 1.5 مليون برميل يوميا الشهر الماضي.

وتشكل مبيعات النفط 96 في المئة من ايرادات فنزويلا من العملات الأجنبية التي أدى نقصها إلى شلل اقتصادي ترك البلاد تعاني من نقص خطير في الغذاء والدواء.

وطلبت حكومة الرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو من شركة النفط الوطنية زيادة إنتاج البلاد التي تحتوي على أكبر احتياطات النفط الخام في العالم.

تلاشي مكاسب الدولار بعد انطلاق قمة الصين والاتحاد الأوروبي

■ سيدني – رويترز: تراجع الدولار قليلا مقابل معظم العملات الرئيسية بعد محادثات تجارية إيجابية بين الصين والاتحاد الأوروبي، إلا أن البيانات الاقتصادية الأضعف من الصين وتصاعد الحرب التجارية بين بكين وواشنطن حدا من التفاؤل.

وقال رئيس الوزراء لي كه تشيانغ أمس الإثنين تن بلاده ستفتح أسواقها أكثر وتخفض الرسوم الجمركية في مسعى لتجارة أكثر توازنا مع الاتحاد الأوروبي.

وجاءت التصريحات في حين أظهرت بيانات الربع الثاني تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين، مما يزيد المخاوف بشأن النتائج المحتملة لحرب تجارية صينية أمريكية شاملة.

ودفعت النبرة الإيجابية للمحادثات العملات التي تنطوي على مخاطرة أكبر مثل الدولارين الأسترالي والنيوزيلندي فضلا عن اليورو إلى لصعود، في حين نزل مؤشر الدولار 0.2 في المئة مقابل سلة عملات رئيسية إلى 94.608 .

واستقر الدولار تقريبا مقابل العملة اليابانية عند 112.38 ين.

كما تراجع اليوان الصيني لفترة وجيزة، لكنه سجل في أحدث قراءة ارتفاعا بلغ 0.1 في المئة إلى 6.7014 يوان للدولار.

وارتفع اليورو قليلا إلى 1.1702 دولار، ليظل فوق أقل مستوى في تسعة أيام البالغ 1.1610 دولار، والذي لامسه الأسبوع الماضي.

وزاد الجنيه الإسترليني قليلا إلى 1.3246 دولار من المستوى المنخفض الذي سجله الأسبوع الماضي عندما بلغ 1.3101 دولار.

وسائل الإعلام حول العالم تتوقع هيمنة فرنسية على كرة القدم لفترة طويلة!

■ برلين – د ب أ: كان هدف واحد فقط من رباعية المنتخب الفرنسي في شباك نظيره الكرواتي في المباراة النهائية لكأس العالم، والتي انتهت بفوز فرنسا 4/2، مسجلا من لاعب تجاوز عمره الثلاثين عاما، وهو الكرواتي ماريو ماندزوكيتش الذي وجه الكرة إلى داخل شباك منتخب بلاده بالخطأ.

أما الأهداف الثلاثة الأخرى لفرنسا فسجلها لاعبون لا تتجاوز أعمارهم 27 عاما، بل كان النجم كيليان مبابي (19 عاما) ثاني أصغر لاعب يسجل في المباراة النهائية بتاريخ المونديال، بعد الأسطورة البرازيلي بيليه الذي حقق الرقم القياسي في مونديال 1958 .وكان رافاييل فاران، لاعب ريال مدريد، والبالغ (25 عاما) بمثابة المخضرم في دفاع المنتخب الفرنسي الذي يضم أيضا صامويل أومتيتي (24 عاما) ولوكاس هيرنانديز (22 عاما) لاعبي برشلونة وأتلتيكو مدريد، وبنيامين بافار (22 عاما) لاعب شتوتغارت الألماني، والذي سجل هدفا ثمينا في شباك الأرجنتين في دور الستة عشر. وعلى مقعد بدلاء المنتخب الفرنسي، يوجد عثمان ديمبيلي (21 عاما) لاعب برشلونة وكورنتين توليسو (23 عاما) لاعب بايرن ميونيخ، بينما لم يكن كينغسلي كومان (22 عاما) لاعب البايرن ضمن القائمة التي اختارها ديشان للبطولة. ومن خلال العناصر الشابة البارزة والقوة التي استعرضها المنتخب الفرنسي خلال مشواره المونديالي، توقعت وسائل إعلام حول العالم أن المونديال الروسي سيكون بمثابة انطلاقة لحقبة تفرض فيها الكرة الفرنسية هيمنتها. وذكرت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية: «إرادة ومهارة وأسلوب تدريبي دقيق شكلوا فريقا من الشباب بات مخيفا لكل منتخبات العالم.» وأضافت: «في يوم عاصف في موسكو، باتت فرنسا بطلة العالم للمرة الثانية، واختتمت مرحلة بالانتصار كما قدمت مؤشرا لتتويج آخر قادم.» وجاء رأي صحيفة «ذا صن» مشابها، حيث ذكرت: «الخطورة تكمن في أن المنتخب الفرنسي سيتطور أكثر، وسيشكل العقبة (أمام منافسيه) في يورو 2020 وكذلك في قطر بعدها بعامين (كأس العالم 2022).» وفي إسبانيا، توقعت صحيفة «ماركا» حقبة جديدة في كرة القدم، وذكرت: «النهائي كان ملخصا لكأس العالم وشهد استعراض القوة. هذه ليست فرنسا الإمبراطور الواحد، وإنما فريق كأنه مصنوع من الغرانيت.» وذكرت صحيفة «كوريير ي ديلا سيرا» الإيطالية: «الكفاءة والتنظيم: هكذا كون ديشان المنتخب الفرنسي بطل العالم». وأشارت الصحيفة الإيطالية إلى الدور الذي قد يكون التتويج لعبه في معالجة المشاكل الاجتماعية التي تشهدها فرنسا، وذكرت: «لا يزال هناك الكثير الذي يجب تقديمه، فالضواحي التي انفجرت فرحا مساء الأحد، قد تنفجر غضبا غدا.» وجاء تعليق صحيفة «بليك» السويسرية مشابها، وقارنت تتويج فرنسا بتتويجها بلقبها السابق في مونديال 1998، حيث توحد الفرنسيون حينذاك تحت راية الفخر في ظل التنوع العرقي لمنتخبها. وذكرت الصحيفة: «فرنسا يجب أن تستمتع بلحظة الوحدة. لقب كأس العالم هذا يحمل قوة قادرة على توحيد المجتمع. مثلما كان الحال في 1998. لكننا اليوم نعرف أن هذا يعد لحظة من الزمن... ولكن كرة القدم لا يمكن لها حل مشاكل التوحيد. سواء في فرنسا أو في أي مكان آخر.»

نجوم المنتخب الفرنسي يرفعون كأس العالم لحظة وصوله مطار باريس

بيليه: ما قدمه مبابي جعلني أشعر بالرغبة في العودة للعب

■ موسكو – د ب أ: أبدى الأسطورة البرازيلي بيليه إعجابا شديدا بما قدمه النجم الفرنسي الشاب كيليان مبابي مع منتخب بلاده في كأس العالم.

وتوج مبابي (19 عاما و207 أيام)، بجائزة أفضل لاعب صاعد في المونديال، كما سجل للمنتخب الفرنسي ليصبح ثاني أصغر لاعب يهز الشباك في نهائي المونديال. ولا يزال بيليه ينفرد بالرقم القياسي حيث سجل لمنتخب بلاده هدفين في مرمى السويد بنهائي مونديال 1958 بالسويد عندما كان عمره 17 عاما و249 يوما في 29 حزيران/يونيو 1958 ليفوز المنتخب البرازيلي 5/2 وقتها. وعلق بيليه، مازحا، على تألق مبابي قائلا إنه يشعر بالقلق إزاء احتمالات أن يكرر اللاعب الفرنسي إنجازاته حتى بات يفكر في العودة للعب من جديد وهو في السابعة والسبعين من عمره. وقال بيليه، بعدما عادل مبابي إنجازه بالتسجيل في نهائي المونديال وعمره أقل من 20 عاما: «إذا واصل كيليان معادلة أرقامي القياسية بهذا الشكل ربما أضطر لنفض الغبار عن حذائي مجددا (العودة للعب).» وجاء هدف مبابي في النهائي استمرارا لتألقه في المونديال الذي شهد أيضا تسجيله ثنائية في المباراة المثيرة التي انتهت بفوز فرنسا على الأرجنتين 4/3 في دور الستة عشر. ورفع مبابي سقف طموحات الجماهير الفرنسية حيث تراه قادرا على قيادة المنتخب الفرنسي للتتويج بلقب كأس العالم للمرة الثالثة في نسخة مقبلة، ليضيف النجمة الثالثة إلى قميص المنتخب، حيث توجت فرنسا بنسخة 1998 أيضا. وذكرت صحيفة «لوباريزيان» الفرنسية: «إنه قادر على إضافة النجمة الثالثة في 2022 أو 2026 أو 2030». ولا يزال مبابي أمام مشوار طويل للغاية كي يعادل أرقام الأسطورة بيليه الذي شارك في أربع نسخ من المونديال، وتوجت البرازيل في ثلاث منها في 1958 و1962 و1970، وأحرز إجمالي 77 هدفا في 92 مباراة دولية.

الاحتفالات تجتاح باريس بعد التتويج... ومقتل شخصين

■ باريس – د ب أ: امتلأت شوارع العاصمة الفرنسية باريس بالهتافات، وصرخات المشجعين بعد فوز المنتخب الفرنسي على المنتخب الكرواتي ليتوج بكأس العالم.

وأسفل برج إيفيل، حيث وصلت منطقة المشجعين، التي تتسع 90 ألف مشجع، إلى طاقتها الاستيعابية قبل ثلاث ساعات من بدء المباراة، كان هناك بحر من ألوان العلم الفرنسي. وهتفت الجماهير» نحن الأبطال». وفي شارع الشانزليزيه، الذي تم تطويقه من الشرطة تحسبا لحالات شغب، تسلق المشجعون محطات الحافلات والأكشاك، وأطلقوا قنابل الدخان وهتفوا: «نحن الفرنسيين». وفي الحي اللاتيني، اندلعت مسيرات عفوية من الحانات وانطلقت من الشوارع الجانبية يغنون النشيد الفرنسي، لينضموا إلى الحفلة في الساحات القريبة. وتم رش الجعة في كل مكان كما رقص من يشربون في الشوارع. وكتبت صحيفة «ليكيب» الفرنسية: «لست بحاجة لضرب نفسك لتصدق هذا. هذا الأحد، المنتخب الفرنسي كتب صفحة جديدة في التاريخ». وكتب بنيامين غريفو، المتحدث الرسمي باسم الحكومة عبر «تويتر»: «عمالقة! بعد 20 عاما، شكرا للمنتخب الفرنسي لإعطاء الحلم لجيل جديد». وكتبت الصحيفة الفرنسية «لو باريزيان»: «إنهم خالدون، وديديه ديشان بشكل أكبر بقليل عن الآخرين»، في إشارة إلى أن المدرب الفرنسي فاز باللقب كلاعب ومدرب ليسير على خطى البرازيلي ماريو زاغالو والألماني فرانز بيكنباور. واعترفت صحيفة «ليكيب»: «هذه بطولة الاتقان، حتى لو كان هناك شيء ما ناقصا في بعض الأحيان أمام منافس شكل مشاكل أكثر مما كان متوقعا». لكن في باريس، كان وقت الاحتفال، وليس التحليل، حيث سارت السيارات في الشوارع وتجمهر حولها المشجعون في إشارات المرور مع خروج المشجعين الصغار ذكور وإناث من نوافذ السيارات، يهتفون ويرسمون علامات النصر في احتفالية المدينة.

ومن جهة أخرى، قالت صحيفة صحيفة «لوباريسيان»، إن شخصين قتلا في الاحتفلات، وأصيب 45 من رجال الأمن بجروح طفيفة. وأضافت أن الاحتفالات تحولت لأعمال عنف في العديد من مناطق فرنسا، وأصيب شخص بجروح خطيرة في شارع الشانزليزيه بباريس، فيما اندلعت اشتباكات بين المحتفلين ورجال الشرطة في مدينتي ستراسبورغ وروان، واستخدم رجال الشرطة غاز الفلفل. ونشرت صحيفة «لوفيغارو» نقلا عن وزارة الداخلية الفرنسية، أنه تم توقيف 292 شخصا في أنحاء فرنسا خلال الاحتفالات.

عشرات الآلاف تجمعوا في الشانزليزيه بالقرب من قوس النصر

النجوم يهنئون الديوك الفرنسية

■ باريس – الأناضول: قام العديد من نجوم كرة القدم والاتحادات المحلية والأندية، بتقديم التهاني لمنتخب فرنسا لتتويجه بكأس العالم التي أقيمت في روسيا، بعد التغلب على كرواتيا في المباراة النهائية.

ومن أبرز التهاني على «تويتر»، قال الألماني إيلكاي غندوغان: «تهانينا إلى فرنسا ولميندي، ولكن أيضا نقدم الاحترام لكرواتيا على القتال الذي قدمه طوال البطولة». كما كتب زميله في منتخب الماكينات، مسعود أوزيل لاعب أرسنال الإنكليزي: «نجوم منتخب فرنسا، تهانينا استمتعوا بهذه الليلة».

ونشر السوري عمر السومة مهاجم أهلي جدة السعودي صورة مرتديا قميص فرنسا ومعها تعليق: «فرنسا بطل كأس العالم 2018».

وكتب الألماني توماس مولر صانع ألعاب بايرن ميونيخ: «مبروك لفرنسا لقب المونديال، استمتعوا واحتفلوا بهذا الانجاز». وقدم جولين لوبيتيغي المدرب الجديد لريال مدريد التهاني لفرنسا، خاصة لاعبه رافاييل فاران مدافع الديوك، وقال: «مبروك فاران، بطل عالم رائع ومصدر فخر لفرنسا وريال مدريد».

وقال الإسباني ناتشو لاعب الريال: «تهاني رفيقي فاران»، وكتب ماركو أسينسيو: «تهانينا فاران، والكثير من الدعم لمودريتش وكوفاسيتش، لقد قدمتم بطولة رائعة». وهنأ مانشستر يونايتد منتخب فرنسا ونجمه بول بوغبا، «تهانينا فرنسا، بوغبا بطلا للعالم، يا للروعة». وقال رينهارد غريندل رئيس الاتحاد الألماني: «مبروك للمنتخب الفرنسي بطل العالم الجديد، سنراكم في 6 سبتمبر/أيلول المقبل في مدينة ميونيخ».

وقال بايرن ميونيخ: «تهانينا لكم على اللقب، توليسو بطلا للعالم»، كما نشر فيردر بريمن الألماني على صفحته، «تهانينا بطل العالم الجديد». وقام كريم بنزيما نجم ريال مدريد والمنتخب الفرنسي الغائب عن المونديال لأسباب فنية التهنئة لزملائه: «تهانينا يا رفاق، أحسنتم عملا، أنتم أبطال العالم».

التتويج المبكر بالمونديال يجنب مبابي مواجهة مصير ميسي

موسكو – د ب أ: لم يكلف دانييل سوباسيتش، حارس منتخب كرواتيا، نفسه عناء محاولة التصدي لتسديدة النجم الصاعد كيليان مبابي، التي أحرز منها الهدف الرابع لمنتخب فرنسا، في نهائي كأس العالم.

وأصبح لاعب باريس سان جيرمان (19 عاما)، أول مراهق يسجل في المباراة النهائية للمونديال، بعد الأسطورة البرازيلي بيليه، الذي تمكن من هز الشباك، عندما كان يبلغ 17 عاما، في نهائي مونديال 1958. ولم يكن مبابي سوى ثالث مراهق يشارك في نهائي كأس العالم بعد بيليه والمدافع الإيطالي جوسيب بيرغومي، الذي لعب في نهائي مونديال 1982 أمام ألمانيا الغربية. وعقب تتويجه بكأس العالم في تلك السن المبكرة من مسيرته، فإن مبابي، الذي يعتبر أحد أبرز المواهب الصاعدة حاليا، سيتجنب الضغوط والانتقادات التي يعاني منها حاليا الأرجنتيني ليونيل ميسي طوال العقد الماضي، الذي أخفق في الحصول على لقب المونديال، في ظل السؤال الذي يدور في ذهن الكثيرين، عما إذا كان يستحق الحصول على لقب أفضل لاعب في التاريخ من عدمه.

وهنأ بيليه اللاعب الفرنسي الشاب بالإنجاز الذي حققه، حيث كتب على «تويتر»: «فقط المراهق الثاني الذي تمكن من هز الشباك في نهائي كأس العالم!! مرحبا بك في النادي، مبابي، إنه رائع أن يكون لديك بعض الشركاء». رغم أن مبابي لم يقدم أفضل أداء له في المونديال الحالي، الذي شهد تتويجه بجائزة أفضل لاعب صاعد، فإن سرعته المفرطة سببت صداعا دائما للجانب الأيسر في المنتخب الكرواتي. وتمكنت فرنسا من اعتلاء منصة التتويج في روسيا من خلال الاعتماد على الهجمات المضادة، التي لعب خلالها مبابي دورا حاسما، الأمر الذي منحها الأفضلية في اللقاء. واستخدم مبابي مهاراته خلال البطولة، حيث كانت بعيدة كل البعد عن المبالغة، فمن خلال لدغاته ومراوغاته المجدية تمكن من فتح الثغرات في دفاعات المنافسين، بدلا من الاستعراض وإهانة الخصوم، وهو ما منح البهجة لمحبي الكرة الجميلة. ولعب مبابي بطريقة مبسطة في الجناح الأيمن منحته رخصة التجول داخل دفاعات المنافسين، ليتمكن في النهاية من تسجيل أربعة أهداف في جميع المباريات السبع التي لعبها المنتخب الفرنسي. وكانت المباراة أمام الأرجنتين في دور الستة عشر، على وجه التحديد، شاهدة على القدرات الهائلة التي يملكها مبابي، الذي أحرز هدفين ساهما في الفوز 4/3. ويرى بعض المتابعين أن هذه المباراة شهدت استلام راية التألق والإبداع من ميسي، الذي أصبحت حظوظه ضئيلة للغاية في الفوز بكأس العالم مستقبلا، إلى مبابي الذي ينتظره مستقبل مشرق. وتوج مبابي بالدوري الفرنسي مع فريقه السابق موناكو عام 2017، قبل أن يساهم في فوز باريس سان جيرمان باللقب الموسم المنقضي، الذي شهد حصول الفريق على ثلاثة ألقاب محلية، لكن الفوز بكأس العالم يعد الأغلى والأهم بكل تأكيد. وولد مبابي في كانون الأول/ديسمبر عام 1998، الذي شهد تتويج فرنسا بكأس العالم للمرة الأولى، ليساهم المهاجم الأسمر في إعادة اللقب لبلاده بعد غياب 20 عاما. وفي ضاحية بوندي، مسقط رأس مبابي، كان محبوه يرقصون في الشوارع، وهم يتابعون حصول فرنسا على اللقب الثاني، ومع التألق اللافت لمبابي في الوقت الحالي، فمن المرجح أن تشهد السنوات المقبلة المزيد من الإبداع.

النجم الواعد مبابي يعانق المدرب ديشان

المدرب ديدييه ديشان ينضم إلى صفوف النخبة

■ موسكو – د ب أ: وقف ديدييه ديشان، مدرب المنتخب الفرنسي، على أرض الملعب، وقام برفع ذراعيه في الهواء قبل أن يحيي الجماهير الفرنسية، في ملعب «لوجنيكي» بالعاصمة الروسية موسكو لمؤازرة منتخب بلاده خلال فوزه 2/4 على نظيره الكرواتي في المباراة النهائية.

وبات ديشان (49 عاما)، الذي حمل كأس العالم عندما توجت فرنسا باللقب عام 1998، الشخص الثالث الذي يتوج كلاعب ومدرب بعد البرازيلي ماريو زاغالو والألماني فرانز بكيناور. وكان يطلق على ديشان لقب «حامل الماء» وهو اللقب الذي أطلقه عليه زميله السابق إيريك كانتونا. وردد تقارير أن ديشان فسر هذا اللقب قائلا: «كنت أحمل كثيراً من الماء خلال مسيرتي كلاعب، ولكن هذه الآنية امتلأت بالكؤوس». واعتبر ديشان اللقب إطراء لمسيرته اللامعة كلاعب خاض 103 مباريات دولية، ولعب ليوفنتوس الإيطالي ومارسيليا الفرنسي وتشلسي الانكليزي، قبل أن يبدأ مشواره التدريبي الناجح. وخلال احتفالات التتويج بكأس العالم، كانت حلة ديشان ممتلئة بالكثير من الماء، عقب هطول الأمطار بغزارة في ملعب المباراة، وعانق بحرارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي آزر الفريق من منصة كبار الزوار. وقال عقب التتويج: «إنه أمر رائع! نملك فريقا شابا، على قمة العالم، بعضهم أصبح بطلا وهم في التاسعة عشرة». وأضاف: «الفضل في تحقيق هذا الإنجاز لا يعود لي، ولكنه يرجع لأولئك الذين فازوا بالمباراة». وأوضح: «قمنا بالكثير من العمل على مدار 55 يوما. إنه التتويج الأسمى، نحن فخورون بكوننا فرنسيين، النصر في المباراة يعود إليهم. تحيا فرنسا». وأحرزت فرنسا الهدف الأول في المباراة النهائية عن طريق النيران الصديقة، بعدما أحرز المهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش هدفا بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 18، قبل أن يضيف أنطوان غريزمان الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 28، ثم أضاف بول بوغبا وكيليان مبابي الهدفين الثالث والرابع في الشوط الثاني.

وجاءت نتيجة المباراة على عكس سيرها تماما، حيث استحوذت فرنسا على الكرة بنسبة 39%، فيما بلغت نسبة استحواذ كرواتيا 61% في الشوط الأول. واتسم الأداء الفرنسي بالتحفظ في الكثير من الأوقات، فيما قام ديشان باستبدال نغولو كانتي، الذي حصل على بطاقة صفراء، لينزل بدلا منه ستيفن نزونزي بعد مرور عشر دقائق على انطلاق الشوط الثاني، ولم تكن الهفوة الساذجة التي قام بها هوغو لوريس، حارس فرنسا، التي تسببت في الهدف الثاني لكرواتيا عن طريق ماندزوكيتش في الدقيقة 69 مؤثرة في سير المباراة، وانضم حارس توتنهام إلى قافلة المحتفلين بالحصول على كأس العالم. ونجح ديشان، الذي خاض لقائه الثالث والثمانين في مسيرته مع المنتخب الفرنسي (رقم قياسي)، في محو آثار خيبة الأمل التي لحقت بالجماهير الفرنسية عقب خسارة المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) التي جرت بفرنسا قبل عامين أمام منتخب البرتغال. وأضاف المدرب الفرنسي: «لم نلعب مباراة ضخمة لكننا أظهرنا كفاءة عقلية، وسجلنا أربعة أهداف على أي حال. إننا نستحق الفوز». واختتم ديشان حديثه قائلا: «عملت المجموعة بجد، وكان لدينا بعض اللحظات الصعبة على طول الطريق، نجحنا تماما في محو آثار خسارة نهائي أمم أوروبا منذ عامين، لكن تلك الهزيمة منحتنا درسا تعلمنا منه أيضا».

استقبال أسطوري للمنتخب الكرواتي في زغرب والمدرب فخور بإنجاز المونديال

عشرات الآلاف تجمعوا في وسط العاصمة زغرب لاستقبال المنتخب الكرواتي

■ زغـرب – د ب أ: نـال المنتخـب الكرواتي استقبالا حماسـيا وحارا أمس لدى وصوله إلى العاصمة الكرواتية زغرب عائدا من موسـكو بعد الفوز بالمركز الثاني في كأس العالم.

ورغـم الهزيمة 4/2 أمام نظيره الفرنسـي في المبـاراة النهائية، هتـف المشـجعون: «أبطال، أبطال» لدى وصول اللاعبين إلى زغرب. ورافقت عدة طائـرات مقاتلة الطائرة التـي تقل الفريق بمجرد وصولها إلى داخل حدود كرواتيا. ودخل اللاعبـون صالة الوصـول بالمطار على بسـاط أحمر، فيما تجمع مئـات الآلاف من المواطنين في وسط المدينة لاسـتقبال الأبطال. وحقق المنتخب الكرواتـي أفضـل إنجاز في سـجل مشـاركاته بالمونديال، حيث أحرز المركز الثالث في مونديال 1998. ودعـا التليفزيـون الرسـمي الكرواتي، الجماهيـر للنـزول والاحتفـال بـ«اللحظـة التاريخيـة». وخفضت السـكك الحديد أسـعار التذاكر إلى النصف لتسهيل انتقال المشجعين إلى زغرب والمشاركة بالاحتفالات، بينما كانت وسائل النقل فـي العاصمـة متاحة بالمجـان. ويتوجه المنتخب الكرواتي على متن حافلة مكشـوفة إلى ساحة يان يلاسيتش الشهيرة في قلب العاصمة، وبعدها تسـتقبله الرئيسـة الكرواتية كوليندا غرابار–كيتاروفيتش.

وأعرب زلاتكـو داليتش مـدرب كرواتيا عن فخره بمـا حققه منتخـب بلاده، وقـال: «قلت للاعبين عقب نهايـة اللقاء، يمكنكـم أن تذهبوا وأنتم فخورون بما فعلتم، لا يوجد شـيء نحزن من أجلـه». وأضاف: «قدمنـا أداء رائعا، ولكننا اسـتقبلنا 4 أهداف، ففـي تلك الحالـة، لا يمكن تحقيق نتيجة جيدة، فرنسـا منتخب قوي جدا، نحن فخورون بمشـوارنا في البطولة». وتطرق الى ركلة الجزاء التي احتسـبت لفرنسـا، قائلا: «أنا لا أتحدث عن التحكيم في العادة، ولكن دعني أقول جملة واحدة، في نهائي كأس العالم لا يمكنك أن تحتسب ركلة جزاء كهذه، لكن في النهاية هذا لا يقلـل من فوز فرنسـا». وختـم بالحديث عن مسـتقبله مع منتخب بلاده قائـلا: «أنا بحاجة لإجازة الآن، أنا مرهق وبحاجة للإسترخاء قليلاً، لقد عملنا بجد لشهرين متتالين».

موردريتش: كرواتيا تستحق المزيد!

■ موسـكو – د ب أ: شـدد لوكا موردريتش، قائد منتخب كرواتيا، على أن فريقه «يسـتحق المزيد»، عقب خسارته 4/2 أمام نظيره الفرنسي في المباراة النهائية لكأس العالم.

وقال موردريتش (32 عاما) لاعب وسـط ريال مدريـد: «أعتقد أننا نسـتحق المزيد، ولكن ليس دائما الفريق الأفضل هـو الذي يفوز». وأضاف: «هذا هو السـبب في أن كرة القـدم هي الرياضة الأفضل في العالم. رغـم أنه من الصعب التعامل مع الخسـارة، لكن يتعين عليك تقبلها». وحصل موردريتش علـى جائزة الكـرة الذهبية كأفضل لاعـب فـي كأس العالم. ورغم الخسـارة، فإنه ينبغي علي كرواتيا أن تشعر بالرضا على أدائها في المونديال، الذي شهد تأهلها للمباراة النهائية بعد خـوض ثلاثة أوقـات إضافية فـي الأدوار الإقصائيـة، والاحتـكام لـركلات الترجيح في مناسبتين. وأكد موردريتش: «نرفع رؤوسنا عاليا ولكن ليس من السـهل خسـارة مباراة نهائية لأننا كنا قريبين للغايـة». وتابع: «لا يمكننا لوم أنفسنا بأي حال من الأحوال، قمنا بكل شيء على أرض الملعب وينبغي علينا أن نشـعر بالفخر». وأبدى تشككه في ركلة الجزاء التي حصل عليها المنتخب الفرنسي قبل نهاية الشوط الأول، بعدما تم اللجـوء لتقنية حكم الفيديو المسـاعد، التي أشـارت إلى أن الكرة لمست يد إيفان بيريسيتش لاعـب المنتخـب الكرواتي داخـل منطقة جزاء فريقه، ليسـجل أنطوان غريزمان الهدف الثاني للديوك. وقال موردريتش: «لم أرها لكنهم يقولون لي إنها ليسـت ركلة جـزاء». وأنهى موردريتش حديثه قائـلا: «على أي حـال، لا أحب الحديث كثيرا عـن التحكيم، لأنك لا تسـتطيع تغيير أي شيء بعد المباراة».

موردريتش تسلم جائزة أفضل لاعب في المونديال

قطر تطلق الفيديو الرسمي لمونديال 2022

■ الدوحة – الأناضول: أعلنت اللجنة العليا للمشـاريع والإرث القطرية (اللجنـة المنظمـة لمونديـال 2022)، عـن الفيديو الرسـمي لكأس العالم المقبلة في العاصمة القطرية الدوحة.

جاء الإعلان عن الفيديو الرسـمي بعد نهاية المبـاراة النهائيـة للمونديـال الروسـي. وقال أميـر قطـر، الشـيخ تميـم بـن حمـد آل ثاني، إن بـلاده «باسـم كل العـرب أجمـع» ترحـب بالعالم في المونديال الذي تسـتضيفه الدوحة عـام 2022. جـاء ذلك خـلال تسـلّم أمير قطر، الرايـة الرمزية للمونديـال، الأحد، من الرئيس الروسـي فلاديميـر بوتين، الذي اسـتضافت بـلاده المونديـال المنتهـي. وأكـد الامير تميم أهميـة مونديـال 2022 لـكل العـرب، داعيـا الجميع إلى حضور المسـابقة. وشدد على ثقة قطر الكبيرة في الشـباب العربـي والأصدقاء الذين سيسـتعان بهم في تنظيم البطولة. ومن المقرر أن تنظم قطـر نهائيات كأس العالم لأول مـرة في تاريخها فـي نوفمبر/تشـرين الثاني وديسمبر/كانون الأول عام 2022.

المونديال الروسي يمنح شهادة النجاح للرئيس

■ موسـكو – د ب أ: «تفـوز أو تخسـر، فلاديميـر بوتين هـو بطـل العالـم»... هكذا كتبت صحيفة «كوميرسـانت» الروسية في اليـوم التالي لختـام فعاليـات كأس العالم، والتي استضافتها روسيا.

وخـلال الأيـام الأخيـرة مـن البطولـة، أجـرى بوتين عـددا كبيـرا من اللقـاءات مع قادة الـدول الذين زاروا روسـيا على هامش المونديـال، بينهـم رئيسـا فرنسـا وكرواتيا طرفـا المبـاراة النهائيـة. كمـا التقـى بوتين بالقادة الفلسطينيين والإسرائيليين في إطار محـاولات روسـيا للقيام بدورهـا في صنع السـلام بالشـرق الأوسـط. وحضـر رئيس الوزراء الإسـرائيلي بنيامين نتينياهو مباراة المنتخبيـن الإنكليزي والكرواتـي بالعاصمة الروسـية موسـكو يـوم الأربعـاء الماضـي في الـدور قبـل النهائي. وإلـى جانب نجاح بوتين في تدعيم العلاقات الدبلوماسـية مع العديد من الدول، أشـاد الفيفا بهذه النسخة مـن المونديـال مؤكـدا أنهـا «الأفضـل على الاطـلاق». وحتى الرئيـس الأمريكي دونالد ترامب التقى بوتين وهنأه على «تنظيم بطولة كأس عالـم رائعـة بالفعل»، حسـبما ذكرت تغريـدة علـى «تويتـر». ومـع ارتفاع نسـبة الحضـور فـي المباريـات، وتنظيـم الأحداث ووسـائل الانتقـالات، والحـد الأدنـى مـن الحوادث والمشاكل، تمكنت روسيا من عكس التصورات المسـبقة السـلبية لدى العديد من المشـجعين الأجانـب الذيـن زاروهـا. وقال بوتين: «نشعر بالسعادة لأن ضيوفنا تمكنوا مـن مشـاهدة كل شـيء بعيوننـا وحطموا الخرافات والتحيزات».

بوتين: تعرضنا لـ25 مليون هجوم الكتروني خلال المونديال

■ موسكو – أ ف ب: أعلن الرئيس الروسي فلاديميـر بوتين ان بلاده تعرضـت لنحو «25 مليون هجـوم الكتروني» خلال اسـتضافتها لـكأس العالـم بـدون أن يحـدد مصـدر هذه الهجمات أو ما اذا كان وراءها أفراد أو برامج.

وقـال بوتيـن خـلال لقـاء مـع الاجهـزة الامنية: «خـلال كأس العالم تصدينا لنحو 25 مليـون هجـوم معلوماتي وغيره مـن الافعال الاجرامية على بنى الاعلام في روسيا وكانت مرتبطـة بشـكل أو آخر بـكأس العالـم». ولم يكشـف الرئيس الروسـي أي معلومات حول طبيعة هـذه الهجمـات التي تزامنت بحسـبه مـع مباريـات كأس العالـم التـي نظمـت في روسـيا بيـن 14 حزيران/يونيـو و15 تمـوز/يوليو فـي 11 مدينـة و12 ملعبا. وشـدد على أنـه «خلف هـذا النجاح، هناك عمـل مهم جدا فـي التحضير والتشـغيل والتحليل والإبلاغ، اسـتخدمنا كل قوانـا وكان تركيزنا في حده الأقصـى». واتهمـت الـدول الغربيـة مـرارا روسيا بشن هجمات معلوماتية عليها. وحذر مدير الاسـتخبارات الامريكية دان كوتس بأن عمليـات القرصنة المعلوماتية التي تسـتهدف الولايات المتحدة في تزايد ولا سيما تلك الآتية من روسيا.

وقـال إن «الاطـراف الـروس واطرافـا آخريـن يحاولـون ايضـا اسـتغلال نقـاط الضعف في بنانـا التحتية الحيوية». واتهمت السـلطات الأمريكيـة الجمعـة 12 عنصرا في الاسـتخبارات الروسـية بقرصنة حواسـيب الحزب الديموقراطي خلال حملة الانتخابات الرئاسـية التي فاز فيه دونالد ترامب. وتنفي موسكو أي تدخل في الانتخابات.

11 لاعبا يعتزلون دوليا في المونديال

■ موسكو – الأناضول: شـهدت بطولة كأس العالم التي انتهت فعالياتها الأحد، بتتويج المنتخب الفرنسي، اعتزال العديد من اللاعبين اللعب الدولي.

واعتزل الإسباني أندريس انييستا (34 عاما) دوليا بعدما خـاض 136 مباراة بمختلف البطولات، وسـجل 13 هدفا وسـاهم بصناعة 27 هدفـا. وخاض 14 مباراة في كأس العالم مع المنتخب الإسـباني، وتوّج معه بلقب مونديال 2010. وأعلن الأرجنتيني خافيير ماسـكيرانو (34 عاما) اعتزالـه بعدما خاض 143 مباراة، وتمكن من تسجيل ثلاثة أهداف، وسـاهم في صناعة هدف وحيد. وخـاض ماسـكيرانو 19 مباراة بمختلف نسـخ كأس العالم، لكنه فشـل في التتويج باللقب. وبالإضافة إلى مواطنه لـوكاس بيليا (32 عاما) الذي قـرر الأمر ذاته بعدما شـارك مع راقصي التانغو في 58 مباراة، وتمكن من تسجيل هدف، وسـاهم في صناعة هدفين. وخاض بيليا مع منتخب بلاده 18 مباراة بمختلف نسـخ كأس العالم، لكنه فشل في تسجيل هدف وحيد، مكتفيا بتسجيل هدف وحيد في شباك آيسلندا في لقاء ودي عام 2012.

مترو لندن يطلق اسم مدرب المنتخب على محطة

■ لندن – د ب أ: احتفلت شبكة مترو أنفاق العاصمة البريطانية لندن بالمسيرة الرائعة للمنتخب الإنكليزي في كأس العالم من خلال تسـمية إحدى محطات مترو أنفاق لندن مؤقتا باسم غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنكليزي وبشكل مؤقت لمدة 48 ساعة فقط.

ووضعت لافتات تحمل اسـم غاريث سـاوثغيت داخل هذه المحطة في شـمال لندن تكريما للمـدرب الذي قاد الفريق لبلوغ المربع الذهبـي والفوز بالمركز الرابع في البطولة على عكس العديد من التوقعات التي سـبقت هذا الفريق الشـاب إلى المونديال الروسـي. وجاء صوت الإذاعة الداخلية في قطارات المترو قبل الوصول لهذه المحطة: «المحطة التالية، غاريث سـاوثغيت». وذكرت هيئـة انتقالات لندن (تي إف إل) على «تويتر»: «انزلوا واحجزوا سـاوثغيت سيلفي». وأشارت شركة «فيزا» إلى أنها فكرة مثيرة للغاية للاحتفال بنجاح ساوثغيت وفريقه في المونديال الروسـي. وذكرت الشـركة، على «تويتر»: «نشـكركم يا رفاق. جعلتمونا جميعا فخورين».

الاتحاد الأرجنتيني يفسخ عقد سامباولي

■ بوينس آيرس – د ب أ: أعلن الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم فسخ التعاقد مع خورخي سامباولي مدرب المنتخب الأرجنتيني بعد المشاركة الهزيلة للفريق في كأس العالم.

وكان المنتخب الأرجنتيني بقيادة سـامباولي ودع المونديال الروسـي من دور الستة عشر بالهزيمة 4/3 أمـام نظيره الفرنسـي. وقدم أداء هزيـلا على مدار المباريات الأربع التـي خاضها، وتأهل بصعوبة بالغة إلى الدور الثاني قبل أن يسقط أمام المنتخب الفرنسي. وفي بيان نشر على موقع الاتحاد الأرجنتيني، ذكر أن رحيل سـامباولي جاء «باتفاق مشـترك» وأن اثنين مـن الطاقم المعاون له، وهما خورخي ديسـيو مدرب اللياقـة وماتياس مانا محلل الأداء سـيتركان العمل بالفريـق أيضا. ورغـم وجود النجـم الكبير ليونيل ميسـي مع الفريق، سـقط المنتخب في فـخ التعادل مع نظيره الأيسـلندي وخسـر صفر/3 أمام كرواتيا ولـم يتأهل إلى الدور الثانـي إلا من خلال فوز صعب ومتأخر علـى المنتخب النيجيري. وكان سـامباولي (58 عاما) تولى تدريب المنتخب الأرجنتيني في 2017 بعدما ترك تدريب أشـبيلية الإسباني بشكل مفاجئ. وسبق لسـامباولي تدريب منتخب تشيلي من 2012 إلى 2016 وفـاز معه بكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا 2015). وكان الاتحاد الأرجنتيني وقع عقدا مع سامباولي حتى كأس العالم 2022 بقطر، ولكن وسائل الإعلام الأرجنتينية قالت أنه توصل لصفقة تسـوية مع الاتحاد الأرجنتينـي مقابل مليوني دولار وهو أقل كثيرا من 8.6 مليون دولار مستحقة على مدى السنوات الأربع المقبلـة، ولا يرتبط المنتخـب الأرجنتيني بأي مباريات حتى موعد مباراتيه الوديتين أمام غواتيمالا وكولومبيا في أيلول/سبتمبر المقبل.

الدوري الايطالي

مشجعو يوفنتوس يستقبلون رونالدو ويطالبونه بلقب دوري الأبطال

■ رومـا – د ب أ: اسـتقبل مئـات مـن مشـجعي يوفنتـوس الإيطالـي النجـم البرتغالـي الشـهير كريسـتيانو رونالدو المنضم حديثا، لدى وصولـه أمس إلى مقر المركـز الطبي للنـادي من أجـل الخضوع للفحـص الطبـي الإجبـاري كجـزء من إجراءات اتمام الصفقة.

وانتظر المشجعون منذ الساعات الأولى لليـوم لإلقاء نظـرة على نجمهـم الجديد وهتفـوا: «اجلب لنا لقـب دوري الأبطال»، ورد رونالـدو عليهـم بالتلويـح بيديـه وبالتواقيع التذكارية للمشـجعين. ووصل رونالدو (33 عاما) الأحد إلى مدينة تورينو الإيطالية برفقة صديقته جورجينا رودريغز وآخريـن. ولكن يوفنتوس لم يكشـف عن تفاصيـل وصول اللاعب لمنع أي اسـتقبال شـعبي على أن يتم تقديم اللاعب رسميا في وقت لاحـق بعد إجـراءات الفحص الطبي وإتمام إجـراءات التعاقـد. وكان رونالدو ترك ريال مدريد الإسـباني إلى يوفنتوس مقابل 112 مليون يورو للنادي الملكي.

رونالدو يحيي جماهير يوفنتوس في مدينة تورينو أمس

الدوري الانكليزي

الإيطالي ساري: تدريب تشلسي حلم تحقق!

■ لنـدن – الأناضول: قـال الإيطالي ماوريسـيو سـاري، إن تدريبه تشلسـي الإنكليزي يعتبر حلما وتحقق بالفعل.

وأكـد: «تدريـب تشلسـي كان حلمـا وتحقـق، فالبريميرليـغ يتواجـد به ربما أفضل المدربين بالعالم على غرار جوسـيب غواردیـولا والبرتغالي جوزيه مورينيو والأرجنتيني بوتشيتينو والألماني يورغن كلوب، وأنا متحفز لمواجهتهم».

وأضاف: «كنت محظوظا في نابولـي لأنني وجدت لاعبين متميزين من الناحية الذهنية والفنية والبدنية لتطبيق أسـلوبي وفلسـفتي، آمل أن نتمكن من فعل الأمر نفسه هنا في تشلسي وأن ندخل السعادة على الجماهير».

وأوضـح: «أود أن تسـتمتع الجماهير وأن تكون فخورة بطريقة لعب تشلسـي، قبل أي شـيء أود أن ألعب بأسـلوبي في كرة القدم». وتابع: «أحب أن أسـتمتع، وكذلك أن يسـتمتع اللاعبون بأنفسهم لكن قبل ذلك أتمنى استمتاع الجماهير أولا بـأداء الفريق». وختم: «تشلسـي واحد من بين أكبر الأندية بالعالم والبريميرليغ أقـوى بطولة دوري في أوروبا، ماذا يمكنني أن أقـول أكثر من ذلك». وأعلن نادي تشلسي يوم السبت تعيين ساري مدربا خلفا لمواطنه أنطونيو كونتي.

الدوري الالماني

دوسلدورف يضم زيمرمان من شتوتغارت

■ دوسـلدورف (ألمانيا) – د ب أ: أعلن فورتونا دوسـلدورف الصاعـد إلـى دوري الدرجـة الأولى الألمانـي تعاقده مـع المدافع ماتياس زيمرمان من شـتوتغارت، لمدة عامين، بدون الكشـف عن قيمة الصفقة.

ويتمتـع زيمرمـان ببعـض الخبرة فـي البوندسـليغا، حيث شـارك في 21 مبـاراة بالمسـابقة، لكنه لم يحصـل على فرصة مشـاركة أكبـر بقميص شـتوتغارت في الموسـم الماضي حيث غاب عن الملاعب لأشهر بسبب إصابته في الرباط الصليبي في آب/أغسـطس. ووصـف فريديلم فونكل مدرب دوسـلدورف، اللاعب البالغ 26 عاما بأنه «لاعب قوي، يتنافس بقتالية، ويمكن اسـتغلاله في مراكـز مختلفة.» ويجـري الفريق اسـتعداداته للموسـم المقبل في غياب مهاجمه البلجيكي بينيتو رامان، حيث يعاني من إصابة بتمزق في عضلات الفخذ، كان قد تعرض لها خلال مباراة ودية.

كلوب: ستاريدج يمكن أن يستمر مع ليفربول

■ ليفربول – رويترز: قـال يورغن كلوب مدرب ليفربـول إن المهاجـم دانييـل سـتاريدج يمكـن أن يسـتمر مـع النـادي الإنكليـزي رغـم معاناته من الإصابـات وعـدم ثبـات في المسـتوى بالمواسـم الأخيرة.

وابتلـي سـتاريدج بإصابـات طويلـة المدى في المواسـم الماضية ولم يسـجل مهاجـم إنكلترا أكثر من عشـرة أهداف في موسـم واحد سـوى موسم 2015–2016 عندمـا هـز الشـباك 13 مـرة. وأعيـر المهاجم البالغ 28 عاما إلى وست بروميتش ألبيون في يناير/كانون الثاني الماضي لكنه لم يترك بصمة ولـم يسـجل أي هـدف في سـت مباريـات وهبط فريقه إلى الدرجة الأولى. ونقلت صحيفة «ليفربول إيكو» عن كلوب قوله: «لقت قلت باستمرار إنه يملك مستقبلا والأمر يتعلق بما سيحدث الآن. في الوقت الحالي تسير الأمور بشكل جيد ولا ينبغي أن نتخذ أي قرارات. لا أفكـر في لاعبي فريقي بهذه الطريقة وربما يسـتمر وربما لا. مع اللاعبين الشـبان نتخذ مثـل هـذه القـرارات لكن ليس مـع الآخريـن. باب الانتقالات لا يزال مفتوحا أليس كذلك؟ هل سيغلق غدا؟ لا؟ هذا جيد». ولم ينضم سـتاريدج لتشـكيلة المدرب غاريث سـاوثغيت فـي كأس العالم وذكرت تقاريـر أنه ربمـا ينتقل إلى أشـبيلية الإسـباني أو بشيكتاش التركي خلال الصيف الجاري.

هناك تفاصيل خطيرة لعملية الموساد للحصول على وثائق النووي السرية الإيرانية

ست ساعات ونصف مع أدوات في طهران

رونين بيرغمان وآخرون

■ عملاء الموساد الذين وصلوا في ظلمة الليل إلى مخزن في منطقة تجارية عادية في طهران كانوا يعرفون بالدقة ما هو الزمن المتاح لهم: (6) ساعات و(29) دقيقة كان يتعين عليهم في أثنائها أن يعطلوا صافرات الإنذار، أن يقتحموا بابين، أن يتسللوا إلى داخل عشرات الخزنات وأن ينصرفوا من المكان وفي أيديهم نصف طن من المواد السرية عن البرنامج النووي الإيراني.

كشفت محافل إسرائيلية مؤخرًا النقاب عن جزء من الوثائق التي تم الحصول عليها في عملية الموساد في العاصمة الإيرانية أمام مراسلين من «نيويورك تايمز»، و«واشنطن بوست» و«وول ستريت جورنال»، ممن دعوا إلى منشأة أمنية. وأمس، كشف رونين بيرغمان ودافيد سنغر لأول مرة تفاصيل جديدة عن الحملة الجريئة التي قام بها الموساد في تقرير نشراه في «نيويورك تايمز».

الوثائق التي سرقها عملاء الموساد في الاقتحام بطهران في بداية السنة تبين كم كانت إيران قريبة من تحقيق السيطرة على التكنولوجيا اللازمة لبناء قنبلة نووية عندما أعلنت قبل (15) سنة عن توقف برنامجها النووي. رغم أن معظم العمل توقف في 2003م، إلا أن الوثائق تكشف عن أن علماء إيرانيين كبارًا خططوا لاستمرار عدد من البرامج سرًا. وكتب العالم الإيراني في مذكرة اندرجت في مئة ألف وثيقة أمسك بها بعد التسلل إلى الأرشيف النووي في طهران يقول إن «العمل سيكون منقسمًا إلى قسمين: سري (المبنى والأهداف)، وعلني».

ومع ذلك، فإن الوثائق لا تتضمن مكتشفات عن نشاط نووي إيراني في السنوات الأخيرة، ولا دليل على أن طهران خرقت الاتفاق النووي الذي وقعت عليه في 2015م مع الولايات المتحدة وخمسة دول كبرى أخرى.

في التقرير في «نيويورك تايمز»، تنكشف تفاصيل جديدة عن الحملة الاستثنائية التي قام بها الموساد: في 2016م وصلت إلى الموساد أنباء تفيد بأن الأرشيف العسكري لمشروع «أمان»، الاسم السري للمشروع العسكري النووي السرعي، نقل إلى موقع سري في طهران لإخفائه عن محافل الرقابة الدولية. ولاحقًا اكتشف الموساد بأن الأرشيف يوجد في مخزن في محافظة شوربات في ضواحي طهران. يبدو المبنى بريئًا، وإيرانيون قلائل فقط من المشروع النووي والحرس الثوري يعرفون بوجوده، فقد كان ضمن سلسلة مخازن صناعية، دون أن يبدو حوله أي تواجد أمني يمكن أن يلمح بأنه ليس مخزنا عاديا. «أردنا أن نعرف ما الذي يخفونه ولماذا»، شرح رجل الاستخبارات الإسرائيلي للصحافيين. «في اللحظة التي عرفنا فيها أين تخزن الوثائق، بدأنا بإعداد الفريق الذي سيحصل عليها».

نجح عملاء الموساد في دراسة المبنى الداخلي للمبنى، بما في ذلك الموقع والمحتوى العام لـ (32) خزنة تضمنت سجلات ورقية، صورًا وملفات حاسوب من «مشروع أماد»، ثم فحص العملاء المزايا الأمنية للمبنى ولاحقوا حركات العاملين وجداولهم الزمنية. في نهاية المطاف قرروا الموعد لعملية سرقة الوثائق في 31 كانون الثاني 2018م ـ وقرروا نافذة زمنية بدقة تصل إلى الدقائق ـ (6) ساعات و(29) دقيقة ـ سيتعين عليهم فيها أن يقتحموا المنشأة، وأن يفتحوا الخزنات، ويأخذوا نصف طن من الوثائق، ثم يفروا من المكان وإلى خارج طهران.

أحد الترددات الكبرى لمنظمة الاستخبارات الإسرائيلية كان حول مسألة كيف ستؤخذ المواد من المخزن. الإمكانية الأولى، تلك التي يختص بها الموساد في تنفيذها، كانت هي التسلل بشاحنة إلى المنشأة، وتصوير الوثائق والاختفاء دون ترك آثار، ولكن في نهاية المطاف تقرر في الموساد أن يأخذ العملاء المواد الاستخبارية، وذلك لعدة اعتبارات: أولها الوثائق والأشرطة المحفوظة في خزنات يصعب وضع اليد عليها دون ترك آثار.

وثانيا، تصوير هذه الوثائق سيجبر العملاء على أن يبقوا داخل غرفة الخزنات لفترة طويلة، ما سيزيد خطر انكشافهم. ثالثًا، وهو الأهم، فقد كانوا في الموساد واثقين بأن عرض صور الوثائق وحده سيسهل على الإيرانيين الادعاء بالتزوير او بتزييف دقيق للمعلومات، وبالتالي كان من المهم الحصول على الوثائق نفسها، مع التواقيع الأصلية والحبر الذي كتب به. وهكذا، فإذا جاء محفل دولي ما وأراد فحص الوثائق بعمق في المختبر، فلن تكون مشكلة في تسليمه إياها.

ولما كان جزء من المواد التي في الأرشيف النووي كبيرة على الحمل، فقد اقتحمت فقط الخزنات التي تضمنت المواد الأهم: الملفات باللون الأسود والتي تتضمن المواد الحساسة والأكثر سرية. ومن أجل اقتحام تلك الخزنات، جلب عملاء الموساد معهم آلات قص الحديد وصلت حرارتها حتى (2000) درجة، ومثل هذه الحرارة تكفي لاقتحام الغلاف السميك للخزنات من إنتاج إيراني. وعندما وصف رجل الاستخبارات الذي أطلع المراسلين على أحدث التقنيات التي استخدمها العملاء ذكر الفيلم الهيلوودي «اوشنز ايليفن» بنجومية جورج كالوني وبراد بيت.

المراسلين الذين دعوا إلى الاستعراض تلقوا إمكانية أن يروا وأن يلمسوا بعض الصفحات الأصلية التي أخذت من الأرشيف الإيراني، ومن بينها بطاقات كتب ووقع عليها الفيزيائي الإيراني محسن فخري زادا، وهو الرجل الذي تعتقد وكالات الاستخبارات الغربية بأنه مسؤول عن مشروع «اماد». أما الوثائق التي تضمن معلومات فنية عن بناء قنبلة نووية فلم تعرض على المراسلين.

وتؤكد الوثائق الجديدة ما كان الغرب يعرفه، ضمن أمور أخرى من بين المواد التي جمعتها إسرائيل وتشاركت فيها مع دول أخرى. وحسب الوثائق، فإنه ابتداء من نهاية الثمانينيات، عملت إيران على خطة لإنتاج السلاح النووي، ولكنها إوقفتها في 2003م في أعقاب الاجتياح الأمريكي للعراق المجاور. ما جاءت به الوثائق من جديد هو تفصيل مدى التطور للبرنامج النووي وكم كان الإيرانيون قريبين من بناء القنبلة.

تصف بعض الوثائق الشكل الذي أدير فيه المشروع النووي، بل إن إحدى هذه الوثائق تربط البرنامج بالرئيس الإيراني حسن روحاني الذي كان عضوًا في «مجلس التكنولوجيا المتطورة» الذي أقرته المبادرة. وتشير سجلات أخرى إلى الدور الداعم الذي لعبه الحرس الثوري وقوات «القدس» التي هي الوحدة المختارة العسكرية المعروفة كداعمة لمنظمات الإرهاب الدولية.

ويقول رجل الاستخبارات «هذا الأرشيف يدلنا كم هي سيئة هذه الصفقة لأنها تترك أجزاء مركزية من البرنامج النووي دون معالجة. هذا ليس درسًا في التاريخ، فقد تبقت لهم القدرات، والصفقة لا تسد طريق إيران نحو القنبلة بل تشقه».

يديعوت 2018/7/16

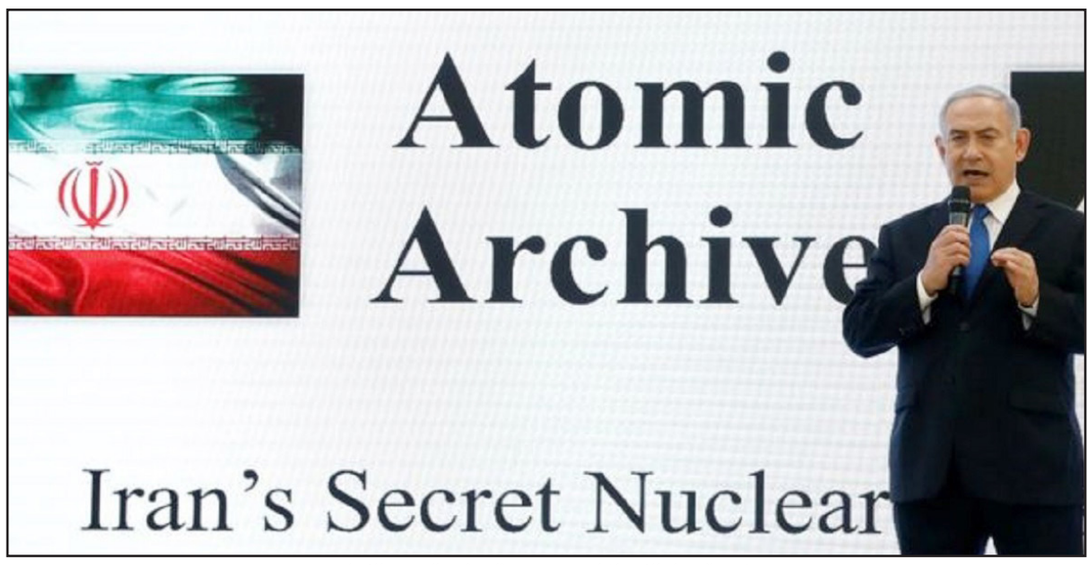

رئيس الوزراء الإسرائيلي يشرح سر البرنامج النووي الإيراني

تم استكمال تعيين الحكومة الجديدة في أنقرة بسيطرة مطلقة لأردوغان

تركيا وقوة المال

تسفي برئيل

■ هذا الأسبوع تم إلغاء منصب رئيس الحكومة في تركيا، وفي مراسيم احتفالية منح الرئيس أردوغان شهادة تقدير لرئيس الحكومة السابق، بناري يلدريم، وهنأه على تعيينه رئيسًا للبرلمان، وهو التعيين الذي قرره بالطبع أردوغان، الذي أصبحت صلاحياته كرئيس منذ الآن أكثر حتى من صلاحيات الرئيس الأمريكي.

أردوغان لم يضيع الوقت، وعرض فورًا أعضاء حكومته الجديدة. جميعهم من الأشخاص المخلصين له، ومن بينهم رجال أعمال تم تعيينهم وزراء في وزارات يمكنها أن تخدم مصالح أعمالهم التجارية. مثلا، وزير الصحة، صاحب شبكة مستشفيات خاصة، ووزير التعليم، صاحب كلية خاصة، ثم زير حماية البيئة الذي كان صاحب شركة عقارات كبيرة، ووزير السياحة الذي كان صاحب وكالة سفر ناجحة. ثلاثة وزراء ظلوا في مناصبهم وهم: وزير الداخلية، ووزير الخارجية، ووزير العدل، أما وزير الدفاع الجديد، هولوسي اكار، فكان حتى وقت قريب رئيس الأركان.

ولكن يبدو أن التعيين الأهم هو تعيين برات البيرق وزيرًا للمالية، الذي هو أيضا صهر أردوغان. وبصفته فإن وزارته تضم وزارة الاقتصاد ووزارة المالية الثابتتين، وسيكون البيرق مسؤولًا عن السياسة المالية والنقدية وعن الجهاز البنكي، إلى جانب مسؤوليته عن الإدارة اليومية لاقتصاد تركيا. ولأن أردوغان هو صاحب الصلاحية الحصرية لتعيين محافظ البنك المركزي، فإن الصندوق الوطني لتركيا سيتحول إلى مصلحة تجارية عائلية، تقريبًا بدون إشراف أو رقابة، بالتأكيد ليس من قبل البرلمان الذي توجد فيه لأردوغان أغلبية مطلقة.

الرئيس التركي رجب اردوغان يلقي كلمة عقب تنصيبه رئيسا

البيرق، ابن كاتب وصحافي وأحد أعضاء حزب الرفاه السابق الذي هو أصل حزب العدالة والتنمية، كان وزير الطاقة في الحكومة السابقة. وهو مثل رئيسه، يؤيد تقليص الفائدة من أجل زيادة النمو، ويعارض سياسة البنك المركزي التي تقول إنه يجب رفع الفائدة كوسيلة لمحاربة التضخم. وهو حائز على شهادة الدكتوراه من جامعة إسطنبول وعلى لقب ثان في إدارة الأعمال من جامعة بيس في نيويورك، وكان في السابق مشاركًا في صفقات عائلية. في عام 2007م عين في منصب مدير عام كارتل (مجموعة شركات) «تشاليك القابضة»، التي تنتشر أعمالها في أرجاء العالم وتشمل نشاطات في مجال البناء والسياحة. صاحب الشركة هو أحمد تشاليك الذي نجح عام 2008م في السيطرة على شركة الإعلام الكبرى «سبأ إي.تي.في» مقابل (1.1) مليار دولار.

كان ينقص تشاليك في حينه حوالي (750) مليون دولار لإكمال الصفقة، والبنوك رفضت إقراضه هذا المبلغ الكبير أو إعطاءه ضمانات للصفقة. ولأسفه توجه إلى صديقه أردوغان، الذي بدوره توجه إلى بنكين حكوميين (تعين الحكومة مجالس الإدارة فيهما) وأوصى بالموافقة على طلب تشاليك، أما باقي المبلغ فقد حصل عليه تشاليك من خلال قرض من شركة قطرية. بعد خمس سنوات، باع شركة الإعلام لشركة كليون بملكية عمر كليونجو، وهو صديق مقرب لأردوغان الذي لم يفز، صدفة، بمناقصات كبيرة مثل بناء المطار الثالث في إسطنبول. شركة كليون هي صاحبة شركة الإعلام «توركوباز» التي يملك سرهات البيرق، شقيق وزير المالية الجديد، نسبة (1) في المئة من أسهمها.

بالمناسبة، حتى تعيينه وزيرًا للطاقة، وكونه مديرًا عامًا لكارتل «تشاليك»، كان شقيق البيرق مدير شركة الإعلام للكارتل. اهتمت العائلة المحبة بأن ينقل بيع وسيلة إعلام الكارتل الذي عملوا فيه لأصدقاء أردوغان كجزء من استراتيجية السيطرة على وسائل الإعلام في الدولة.

لقد أوردت التقارير أنه كان مقربًا من الشركة التركية «باور ترانس» التي تسيطر على احتكار نقل النفط إلى تركيا، ومنها المنطقة الكردية. ليس واضحًا تمامًا من هو صاحب الشركة. وحسب تقارير تركيا فإن كارتل «تشاليك» يقف من ورائها أو من أمامها. على كل الأحوال، فقد ربطت تسريبات ويكيليكس الشركة ومديرها البيرق بشراء النفط من داعش، لكن الشركة نفت ذلك والبيرق أيضًا نفى ذلك، وحتى الـ «سي.آي.إيه» نشرت بيانًا رسميًا جاء فيه أنه لا أساس من الصحة للتقارير حول تورط تركيا بشراء النفط من داعش. بالضبط، الرئيس الروسي بوتين الذي كان بينه وبين أردوغان شرخ عميق في أعقاب إسقاط الطائرة الروسية في سماء تركيا، أصر على أن تركيا وأبناء عائلة أردوغان تاجروا بالنفط مع داعش. بالمناسبة شركة «باور ترانس» توسطت في صفقات لشراء النفط الكردي من قبل شركات إسرائيلية، وثمة جزء من إرساليات النفط وصلت إلى إسرائيل في صهاريج لشركة نقل بحري بملكية نجل أردوغان. ولكن هذه قصة أخرى.

إن حقيقة وزير المالية الجديد إذ يعدّ من الأثرياء في تركيا لن تفيد مكانة الدولة بشكل خاص. الليرة التركية فقدت (3) في المئة من قيمتها بعد إعلان أردوغان عن التعيين. وشركة تصنيف الائتمان خفضت تصنيف تركيا. أما الآن، حيث السيطرة المطلقة على اقتصاد الدولة في يديه ويدي صهره، فلا يستطيع أردوغان أن يعزو تهمة الأزمة الاقتصادية إلى أي جهة خارجية أو داخلية. سيضطر إلى الاثبات بأنه هو فقط يمكنه مواصلة فعل السحر الاقتصادي الذي صنعه على مدى أكثر من (15) سنة.

هآرتس 2018/7/16

مهما كان الوضع في إسرائيل فليس لدينا وطن آخر نذهب إليه

قانون القومية لن يغير الواقع

عودة بشارات

■ «هذا بيتنا جميعًا»، هذا هو شعار التظاهرة التي جرت أول أمس في تل أبيب ضد قانون القومية، الذي يدمر كل البيت فوق رؤوس كل قومياته ومواطنيه.

كلمة «بيت» تثير كثيرًا من الأفكار، وبالأساس: هل دولة إسرائيل بكل مجموعاتها وتناقضاتها هي حقًا وطن للجميع، لا سيما إزاء ما يرتكبه اليمين ضد البيت، حيث يميز بين أبناء هذا الوطن وليس فقط على خلفية قومية؟ أسمح لنفسي أن أقول إنه رغم الشر الذي يرتكبه اليمين فقد نشأ هنا خلال السبعين سنة ـ رغم المآسي ـ وطن، وهو حقًا وطننا جميعًا، لليهود وللعرب أيضا.

خلال السبعين سنة هذه كان المواطنون العرب نشيطين جدًا في بناء هذا الوطن، وحتى الآن أجدني أنفعل عندما يذكرون برج السلام. في طفولتي رافقت أبي في إحدى المرات في طريقه من يفيع حتى تل أبيب البعيدة، وكان سافر إلى هناك لبناء البرج وكسب الرزق.

العرب بنوا لليهود بصورة مكشوفة، وبنوا لأنفسهم بصورة خفية كي لا تدمر السلطات بيوتهم. بهذه الطريقة، إلى جانب نضالهم العنيد، حققوا كثيرًا من الأمور رغم العقبات التي وضعتها السلطات وبفضل التحالف الذي نشأ بينهم وبين كثير من اليهود الجديين.

لذلك نحن نهمس في آذان أعضاء الائتلاف الذين ينوون إجازة قانون القومية، أن ما لن يفعلوه هو أن هذا البيت سيبقى وطننا. ليس لدينا وطن غيره، ونحن ننوي أن نكون سكانًا متساوين وشركاء في تشكيل طابعه. وكذلك فإن التاريخ أعد للسكان العرب دورًا حاسمًا في الحفاظ على الديمقراطية في هذا الوطن. تخيلوا الدولة بدون عرب، حينئذ ستسود عيونهم. وتخيلوا دولة يسارها هو يئير لبيد ويمينها هو بتسلئيل سموتريتش ومن يوجدون على يمينه، تلك ضربة ظلامية مطلقة.

رغم كل شيء، نحن هنا موجودون في وطننا، والحفاظ على هذا الوطن هو في أساس مصلحتنا. إذا ما فحصنا جيدًا يمكننا الإدراك بأن المجموعة السكانية الأكثر التزامًا للدولة وبأن تكون ديمقراطية ومتساوية وإنسانية وتسعى إلى السلام مع جيرانها، هي السكان العرب.

الآن بدلا من تقويم الأعوج، وبدلا من أن نضيف القليل من العربية والديمقراطية وحقوق الإنسان، جاء بنيامين نتنياهو بقانون القومية من أجل أن يزيد اعوجاج الأعوج إلى درجة الكسر، كل ذلك تحت شعار «حتى للأغلبية توجد حقوق». وأنا أسأل نتنياهو: أي معدة حديدية توجد لهذه الأغلبية؟ لقد التهمت كل شيء: الشعارات، والأراضي، والموارد، والمديرين العامين، والبنوك، وأحواض السفن، أما ما بقي فهو أن تلتهم البشر.

«من يعش مع قوم أربعين يومًا يصبح منهم» يقول المثل العربي. ونحن نعيش مع اليهود منذ سبعين سنة، لذلك هذا هو وطننا مع كل مشكلاته، وبعد تلك السنوات الطويلة اعتدنا هذا الواقع. وحتى التفكير بأنه لن يكون لنا من نحتج ضده ـ إذا دُمّر هذا البيت لا سمح الله ـ أمر يثير القشعريرة، فإضافة إلى الاحتجاجات المحقة، وعندما تحترق الطبخة بسبب عدم اهتمامنا، فسنتهم القيادة الصهيونية الرجعية.

وإذا تم تدمير البيت ـ لا سمح الله ـ في أيام المونديال السعيدة، فكيف كنا سنعرف أي فرق كرة قدم سنكره إذا لم نعرف أي الفرق يدعمها إخواننا اليهود كي نفعل عكس ذلك؟

وإذا تم تدمير البيت ماذا سنفعل عندما نزور أي دولة في الخارج؟ هل سنتوقف عن التفاخر وكأنه، بالمناسبة، يوجد في إسرائيل تأمين وطني وصناديق مرضى. وفي النهاية نسأل بسذاجة: هل يوجد لديكم «ري بالتنقيط»؟

نحن باقون هنا، ومن لا يعجبه ذلك فليغير مكان سكنه. ماذا لو كان في أوروبا مثلا؟ فهناك «الفيلات» على كيفك، وبعيدة عن الغابات أيضا.

هآرتس 2018/7/16

> اعتدنا على العيش رغم كل المشكلات التي يضعها اليمين ومن لا يعجبه ذلك فليذهب إلى مكان آخر

إطلاق النار على مطلقي الطائرات الورقية ونصب قبة حديدية في غوش دان

إسرائيل تقول لحماس إنها لا تخشى المواجهة

عاموس هرئيل

■ الادعاء المتكرر الذي سمع في جهاز الأمن في الأسابيع الأخيرة يقول إن حماس لا تقرأ بشكل صحيح نوايا إسرائيل. الخطوات التي تم تكرارها أمس بعد دخول وقف إطلاق النار غير الرسمي إلى حيز التنفيذ، تدل على أن إسرائيل تحاول تصحيح هذا الانطباع. الكابنت وجه الجيش إلى أن يشدد الردود ضد نشاطات الخلايا التي تطلق الطائرات الورقية والبالونات الحارقة. وفي الوقت نفسه تم نشر القبة الحديدية في غوش دان وإعلن عن تجنيد الاحتياط بشكل محدود في سلاح الجو.

كل هذه الخطوات هدفت إلى إرسال رسالة لحماس تقول بأن إسرائيل لا تخشى مواجهة عسكرية، وهي مستعدة عند الحاجة إلى أن تشدد الخطوات التي قامت بها أكثر. وحتى الآن رغم التصريحات المصممة لوزراء الحكومة وحالة الطوارئ في الاستوديوهات فإن هذه ليست حربًا. الاستخبارات المصرية تواصل الوساطة بين الطرفين، وطالما أن عدد الضحايا غير مرتفع فيمكن منع اندلاع الحرب.

رسميًا إسرائيل لا تجري مفاوضات مع حماس، لكن رئيس الشباك، نداف ارغمان، له علاقة وثيقة مع رؤساء الاستخبارات المصرية. وفي موازاة ذلك يتوسط بين الطرفين مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة إلى المنطقة، نيكولاي ملادينوف. وحسب معرفتنا، فالتفاهمات التي تبلورت هي تفاهمات عامة جدًا. إسرائيل نقلت رسائل تقول بأن وقف إطلاق النار يجب أن يشمل، إلى جانب وقف إطلاق الصواريخ والقذائف، إنهاء الأحداث العنيفة على طول الجدار ووقف إطلاق الطائرات الورقية والبالونات الحارقة.

حماس تقول في المقابل إن الطائرات الورقية والتظاهرات تعبر عن احتجاج شعبي مشروع، التي ليس لها سيطرة عليها في الأصل. وسائل إعلام عربية قالت أول أمس إن حماس تعهدت لمصر بالتقليص التدريجي لحجم إطلاق الطائرات الورقية الحارقة. وأمس، تواصلت الحرائق في حقول وغابات غلاف غزة، وإن كان ذلك بحجم أقل مما كان في السابق.

في جلسة الكابنت في الظهيرة، جرى نقاش بين الوزير نفتالي بينيت (البيت اليهودي) ورئيس الأركان غادي آيزنكوت، فقد كرر بينيت مطالبته التي أيدها مؤخرًا أيضًا وزراء من الليكود، بضرب خلايا إطلاق الطائرات الورقية بصورة مباشرة، أما آيزنكوت فصعب الأمر عليه وقال: هل أنت مع ضرب الأطفال؟ أجاب بينيت: لا، ولكن يجب إعطاء صلاحيات للقادة بضرب هذه الخلايا إذا كان من الواضح أن الأمر يتعلق بأشخاص بالغين. رئيس الأركان أجاب بأن إلقاء القنابل من الطائرات على خلايا مطلقي الطائرات الورقية والبالونات يعارض «المواقف القيمية والعملية للجيش الإسرائيلي».

النقاش لم يتم حسمه حقًا، لكن الكابنت فعليًا وجه الجيش الإسرائيلي إلى «إيقاف الطائرات الورقية»، أي أن يزيد حدة الخطوات المتخذة كرد على الطائرات الورقية، وهذا يعني كما يبدو المزيد من الإطلاق التحذيري على الخلايا، ضرب السلسلة اللوجستية (المخازن والسيارات) التي تغذيها، وأحيانا ضرب الخلايا نفسها. أمس وردت تقارير عن مصابين فلسطينيين بنار الجيش الإسرائيلي الموجهة للخلايا، ولكن في هذه الأثناء، بدون سقوط خسائر كثيرة فإن هذه الحرب تعدّ حرب استنزاف وليس مواجهة آخذة في التصعيد. يستعد الجيش الإسرائيلي لأكثر من ذلك؛ فالبطاريات وسط البلاد استهدفت الاستعداد للتصعيد، ومقابل ذلك يتم استغلال مناورات واسعة تم تحديدها مسبقًا من أجل إظهار استعداد القوات البرية للمواجهة.

لقد تم القول للوزراء بأن حماس نقلت طلبات يائسة تقريبًا لوقف إطلاق النار في يوم السبت، وهذه الأقوال مشجعة، لكنهم في الكابنت ما زالوا يذكرون ما حدث في عملية «الجرف الصامد» في صيف 2014م. في حينه قالت الاستخبارات المرة تلو الأخرى بأن حماس معنية بوقف القتال، ولكن هذا الافتراض تبدد، وحماس صممت على مواصلة القتال لمدة (51) يومًا.

على الرغم من أن الجيش الإسرائيلي يوضح بأن حماس فوجئت من قوة الهجمات في نهاية الأسبوع وتوقيتها، فمن المشكوك فيه أن ذلك كان كافيًا من أجل التوصل إلى وقف طويل لإطلاق النار. الوضع الاقتصادي والبنى التحتية المدنية في القطاع أكثر خطورة من أن تسمح لحماس بالتسليم بالوضع الراهن. أحداث الأشهر الأخيرة تدل على أن قيادة حماس في القطاع مستعدة للمخاطرة من أجل إحداث تغيير في الوضع حتى لو أن خطواتها أدت بالطرفين إلى اقتراب خطير من المعركة.

من أجل التوصل إلى اتفاق طويل المدى لوقف إطلاق النار مطلوب الاتفاق على تسهيلات إنسانية هامة في القطاع. هنا كما سبق وكتب في السابق، قد تقف مسألة جثث الجنود والمفقودين الإسرائيليين في غزة كعقبة، فإسرائيل لن تقدم التسهيلات التي تريدها حماس دون إحداث اختراق في هذه المسألة، وحماس ليست مستعدة للتباحث في ذلك دون أن تطلق إسرائيل سراح عدد من السجناء الفلسطينيين أكبر مما هي مستعدة للقيام به الآن (عقبة أخرى تتعلق بسلوك رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الذي هو غير مستعد للمشاركة في أي مشروع جدي للبنى التحتية في قطاع غزة).

كالعادة في نظر غزة، فإن من يعض ذيل رئيس الحكومة هو الوزير بينيت. أمس عرض بينيت على الكابنت ما وصف كاقتراح مفصل لـ «علاج جذري» لحماس، استنادًا إلى سلسلة وسائل عسكرية، سياسية ومدنية. وزيران تجادلا معه، وبينيت اتهم بالانهزامية بسبب أحد عناصر خطته. التوتر في الكابنت وفي الحكومة مثلما كان الأمر عشية الجرف الصامد، مكشوف.

اليمين يتحدى نتنياهو، وهو تحت ضغط مستمر من قبل وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية، من أجل العمل بقوة أكبر ضد حماس. ولكن رئيس الحكومة أيضًا على وعي للصورة الحقيقية في غزة: لا توجد حلول سهلة ولا يوجد انتصار سريع ليست فيه آلام وليس له ثمن ينتظر الجيش الإسرائيلي. في الوقت الحالي يبدو أنه يتمسك بافتراضاته الأساسية، وهذا من الأفضل لإسرائيل، فحماس ضعيفة وخائفة على مواجهة واسعة لا تضمن نتائج أفضل. قدرة نتنياهو على الصمود والامتناع عن الحرب متعلقة في المقام الأول بمسألة هل ستكون ضحايا إسرائيلية نتيجة الاحتكاك المستمر على طول الحدود.

الدراما في غزة، وانتهاء المونديال أيضًا يبعدان عن العناوين ما يجري في الجبهة الشمالية. أول أمس، بدأ جيش الأسد بهجوم مدفعي ثقيل على منظمات المتمردين في هضبة الجولان السورية على بعد بضع عشرات من الكيلومترات شرق الحدود مع إسرائيل. مواطنون إسرائيليون في هضبة الجولان قالوا إن بيوتهم اهتزت، هذه المرة بسبب قوة القصف وليس نتيجة هزة أرضية. اليوم سيناقش الرئيس ترامب والرئيس بوتين مستقبل سوريا أيضا في لقاء القمة الذي سيعقد في هلسنكي. ولكن على الأرض، فإن النظام السوري استعد لإعادة سيطرته بالقوة على معاقل المتمردين في هضبة الجولان السورية.

هآرتس 2018/7/16

الطائرات الورقية التي تطلق من غزة تزعج العدو الصهيوني

الأرض مُسطّحة وليست كروية!

أيمن يوسف أبولبن*

تزايدت النظريات التي تدحض كروية الأرض منذ عام 2010، وازدادت انتشاراً هذا العام بالذات، بعد نشر العديد من الحقائق والأدلة التي تشير إلى أن شكل الأرض أقرب ما يكون الى قرص دائري تنتشر على سطحه القارات الخمس المعروفة محاطة بالمياه، فيما تُغلّف محيط هذا القرص صحراء جليدية مُظلمة تمتد إلى ما لا نهاية، بشكل يستعصي على البشرية اكتشافها أو سبر أغوارها، وهي المنطقة التي تعرف بقارة أنتاركتيكا (القطب الجنوبي). وهذا بدوره يتماشى مع نظرية العوالم الأخرى أو الأكوان المتوازية، ولكن ضمن بُعد الأرض الأفقي، وليس الفضائي.

المثير أن الدراسات والأبحاث التي تدحض كروية الأرض (التي نادى بها غاليليو قبل نحو 500 عام، وأكدتها «ناسا» بعد الصعود الى القمر) جاءت من مختلف بلدان العالم، فهناك فريق أبحاث برازيلي قام بعدة تجارب لإثبات عدم وجود انحناء في سطح الأرض، وأن انعدام الرؤية في الأفق ناتج عن محدودية الرؤيا وليس لانحناء الأفق.

كما أسس عدد من العلماء الغربيين في لندن، مؤسسة (الأرض المُسطحة) وأنشأوا مجتمعاً افتراضياً على الشبكة العنكبوتية، يعرضون فيه كل المواد المتعلقة بالموضوع theflatearthsociety.org

وقد تملكتني الدهشة من كمّ المعلومات والأبحاث التي يعرضونها، وقدرتهم على إجابة العديد من الأسئلة المحيّرة، سواءً عن رحلة ماجلان، واكتشافات جيمس كوك، وقفزة فيليبس، بالإضافة إلى الاستشهاد بخطوط الطيران التي تتعارض مع كروية الأرض، والكشف عن استخدام تقنية «عين السمكة» في الكاميرات الحديثة لإظهار انحناء الأفق (الوهمي).

كما قام عدة ناشطين بالتنقيب وراء رحلة «أبولو» الشهيرة، وتفنيد الفيديو الذي نشرته «ناسا» للهبوط على القمر عام 1969، وعلى الرغم من أن هذا ليس بجديد، إلا أن نفي وصول ناسا إلى القمر، يخلق إشكالاً حول حقيقة الصور التي نشرتها (وما تزال) للكرة الأرضية، وهنا بالذات يُقدّم هؤلاء الناشطون العديد من الشواهد والاثباتات على خضوع هذه الصور للتعديل عبر تطبيقات الحاسوب، وتعارضها مع بعضها البعض، عدا عن إثارة الشك في إمكانية أخذ صور «حقيقية» للأرض من خارج الغلاف الجوي.

وهناك مجموعة من العلماء الأمريكان الذين يتساءلون عن سبب حظر زيارة قارة أنتاركتيكا أو حتى الطيران من فوقها، ويتحدثون عن مؤامرة تشترك فيها الدول العظمى، والتي ما زالت تبحث في أسرار هذه المنطقة المجهولة.

يترتب على نظرية (الأرض المُسطّحة)، أن تكون هذه الأرض ثابتة ولا تتحرك، وبالتالي فإن الشمس والقمر هما اللذان يدوران فوق قرص الأرض، في مدار يتولد عنه الليل والنهار، واختلاف فصول السنة، حيث يقول مؤيدو هذه النظرية إن الشمس أصغر من الأرض والدليل أننا نراها بالعين المجرّدة، ونرى مسارات أشعتها تتكسر من خلال طبقات الجو، وهذا لا يمكن ان يحصل لو كانت بعيدة في الفضاء، حيث يقدّرون المسافة بين الأرض والشمس بخمسين ألف كم فقط، كما يشيرون إلى أن القمر مضيءٌ بنفسه ولا يعكس ضوء الشمس، كما أنه لا علاقة له بالمد والجزر!

ويتساءل مؤيدو هذه النظرية، هل سبق لأي انسان عادي التثبت أو التحقق من انحناء الأرض؟ حتى أن المسافر لو نظر من شباك الطائرة على ارتفاع شاهق لن يرى انحناء الأرض.

هل سبق لأحد أن دار حول الأرض شرقاً أو غرباً وعبَرَ المحيطات ثم عاد الى مكانه؟

هل سبق لأحد اكتشاف الوجه الآخر للأرض، أو عبور منطقة القطب الجنوبي المُتجمّد؟

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل اشترك فيه علماء الدين، فقد صدرت مؤلفات حديثة تؤكد نظرية (الأرض المُسطّحة) وتستدل عليها من القرآن، كما انتشرت العديد من الفيديوهات والمحاضرات لدعاة معاصرين يؤكدون أن الأرض مستوية ولها سقف ثابت، وأنه ثابتة بالضرورة، في حين أن الشمس والقمر قد تم تسخيرهما للدوران حول الأرض.

بالطبع، أنا لا أستهدف إثبات أو دحض النظرية، من خلال هذا المقال، ولكني أرغب في جذب انتباه القرّاء والمتابعين الأعزاء إلى هذا الموضوع وإثراء النقاش فيه، بالإضافة إلى استحضار بعض الدروس والعبر من انتشار هذه النظرية التي تُخالف كل مفاهيمنا وكل ما درسناه وتعلّمناه.

بدايةً، لا توجد ثوابت علمية مؤكدة مهما اعتقدنا خلاف ذلك، وكل ما نصل إليه من العلم هو علم نسبي، قد تتقدم معارفنا يوماً ما ويثْبُت لنا عكسه، أو عدم صحته ولو جزئياً. (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً)

لذا، لا يجوز لأي شخص التقليل من علم أو ذكاء الآخر بسبب قناعته التي قد تبدو غريبة، وقد علّمتنا كتب الفلسفة والتحليل النفسي، أن أذكى الأسئلة هو ذلك النوع الذي يصطبغ بالغباء! (وقل رب زدني علما).

ومن هنا نقول، إن الرد على أي وجهة نظر، يكون بالحُجّة والمنطق والبرهان وإن الاستخفاف بآراء الآخرين هو نوع من الضعف وعدم امتلاك القدرة على الدفاع عن الثوابت والمُسلّمات التي نؤمن بها.

النقطة الثانية، هي إقحام الدين والقرآن في نقاشات علمية جدلية، تضر أكثر مما تفيد، على عكس ما يعتقد العلماء الذين يحاولون تسخير الدين لخدمة هذه النظرية أو تلك. لقد انقسم العلماء المسلمون بين مؤيد لكروية الأرض وبين معارض لها، وكل فريق لديه من الأدلة والشواهد، ويا ليتهم يشيرون الى أن ما يقولونه هو اجتهاد قد تثبت صحته وقد لا تثبت، بل على العكس تماماً تراهم يؤكدون أفكارهم وكأنهم أنبياء هذا الزمان، والمؤسف أنهم لم يقدّموا دليلاً علمياً إلاّ وكان منقولاً عن علماء غير مسلمين، فيما اعتمدوا على النص أكثر مما اعتمدوا على الدليل العلمي المادي.

في النهاية، يؤخذ على نظرية (الأرض المُسطّحة) عدة أمور، أولها أنها تعتمد على نظرية المؤامرة، والتي تعتمد في الأساس على إثارة الشك أكثر مما تعتمد على إثبات وجهة نظرها. ثانياً، انحناءُ الأرض، يُثبته صعود الشمس خلال النهار إلى كبد السماء ثم هبوطها، ولو كانت الأرض مسطحة لحافظت الشمس على ارتفاعها. في حين أن نظريتهم تفيد أن حركة الشمس فوق الأرض تتضمن الصعود والهبوط، وهذا تخمين وافتراض، لا يقوم عليه أي دليل. أضف الى ذلك أن جميع بلدان العالم اليوم بما فيهم دولنا العربية قد أطلقوا أقماراً صناعية خاصة بالبث الفضائي، وقد تم تصميمها بناءً على كرويّة الأرض ودورانها حول نفسها، ولو أن الأرض ثابتة لتاهت هذه الأقمار وانقطع البث، ولكان القائمون على هذه الأقمار قد اكتشفوا بما لا يدع مجالاً للشك أن الأرض ثابتة ولا تتحرك، فهل يُعقل أن تشترك دول العالم من الشرق والغرب في مؤامرة (كروية الأرض)!

هذه الأسئلة وغيرها بعثتُ بها الى القائمين على النظرية والنشطاء الذين شاركوا بنشرها، بانتظار وصول الرد المُقنع من عدمه، ولعلنا نعود للحديث في هذا الموضوع لاحقا.

ختاماً، أعتقد أننا أمام قضية معقدة ليس من السهل الوصول إلى قناعة مؤكدة فيها على نحو سريع، ولكني أجزم أن نظرتنا للكون وللحقائق الكونية لن تعود كما كانت من قبل، حتى على فرض أن هذه النظرية ستفشل في إثبات نفسها، إلا أنها على أقل تقدير ستنجح في تعديل بعض المفاهيم وتصحيح بعضها الآخر مع كشف بعض الزيف هنا وهناك، وإثبات عدم صحة بعض المسلّمات التي نؤمن بها، ولم لا، السير باتجاه نظرية جديدة حول طبيعة الكون وشكل الأرض، قد تكون هي الأصح، ولنا في رحلة سيدنا إبراهيم للبحث عن الحقيقة، والتي قادته من الشك إلى اليقين، أكبر مثال يُحتذى.

---

*كاتب ومُدوّن من الأردن

تعقيب

رأي «القدس العربي»: الوقائع الغريبة لصعود وسقوط «الداعية» التركي عدنان أوكتار

مرحلة الستينيات

منذ زمن بعيد، وإن اخذنا فترة اندحار الهيمنة العثمانية وصعود قوى معاهدة سايكس بيكو كفترة زمانية في تاريخ المنطقة العربية، شكل الدين الإسلامي ، فكرا ، شيوخا «وعلماء» ودعاة معاول استخدمتها قوى الهيمنة لتثبيت مراكز نفوذها.

فمن صعود الوهابية واتفاقيات آل سعود روزفلت ، إلى محاولة تنصيب الملك فؤاد الالباني الأصل أمير المؤمنين ، إلى محاولة إقامة الحلف الإسلامي في الستينيات «وما أدراك ما الستينيات» لمواجهة محاولة إقامة الدولة الوطنية كمشروع خلال الحقبة الناصرية القصيرة العمر ، إلى انقلاب الرئيس المؤمن محمد السادات على الدولة الوطنية واستخدامه الاسلام والحركات الإسلامية لمواجهتها ، مرورا بكل الحكومات الديكتاتورية من سوهارتو في إندونيسيا إلى زياد الحق الباكستاني ، ثم استخدام هذا الدين واتباعه في حروب أفغانستان، واختراعهم لطالبان والقاعدة ، ثم غض النظر عن خطف القوى الدينية للثورة الإيرانية واختراع حزب الله، ثم اخيرا اجهاض الثورات العربية بإغراقها باختراع عشرات الحركات الجهادية.

فوزي رياض الشاذلي–.سوريا

تعقيباً على مقال ابتهال الخطيب: ضع قدميك

الخمار الأسود

إن الاشهار لمنتوج ما، يكون موجها الى فئة معينة بعد دراسات ميدانية التي تستخدم حتى في بلورة فكرة المنتوج اصلا. وهذا ليس بجديد ... ف»قل للمليحة في الخمار الأسود ...»

كانت على ما يبدو طريقة تسويق للخمار الأسود، تخاطب من بإمكانهن دفع ثمنه، وتخاطب ههنا رغباتهن الدفينة في الجمال والغواية ... واثارة الاهتمام من الرجال.

ولذلك، لا أرى أن نحمل شركة تجارية مثل «اودي» عبء مشاكل اجتماعية مثل وضع المرأة في العالم العربي. «اودي» لا تتحمل مشاكل المجتمع الألماني ... هي تتحمل عبء دفع رواتب العمال ... والامتحان السنوي امام المستثمرين ... وصعود وهبوط قيمة الاسهم في بورصات العالم ...

يقول مثل الماني «يجب ترك الكنيسة في القرية» ما معناه «لا يجب خلط الأمور».

بكل احترام وتقدير، مقالك فيه نكهة من نظرية المؤامرة ... وكأن كل شيء في العالم يعادي العرب والمرأة العربية ... وهذا في حد ذاته تمركز في التفكير ... وكأن العرب هم سرة بطن العالم ...

المنتوج هو أساسا فكرة. ومع تقارب او تطابق التكنولوجيا في الصناعة عالميا، لم يعد الاعتماد على صلابة الصناعة هو المهم في التسويق، بل الفكرة، الاحساس، الخطاب اللاشعوري ...

ابن الوليد – المانيا

الفقر والعوز والحاجة

طبيعة مجتمعاتنا المغاربية التي أجدها مختلفة (لا أقول مطلقا او تماما) مع المجتمعات المشرقية عموما والخليجية بشكل خاص .. أعباء المرأة في مغربنا الكبير كبيرة ومرهقة ليس آخرها قيادة السيارة التي تمثل حجم مسؤوليات المرأة عندنا التي تعمل خارج المنزل وداخله عدا مسؤوليات الاولاد وشؤون المنزل والطبخ ويفترض أن للقيادة متعة لكن هذه المتعة تختفي في طرقاتنا الواسعة الشاسعة واحترام قوانين المرور وكياسة السائقين وفخامة السيارة. و(العكس صحيح طبعا) ...وفي معرفة ما ينتظرنا في البيت بعد يوم شاق ومرهق....

أعتقد أن د. ابتهال تناولت الموضوع من زاوية النسوية والطبقية التي مثلها الاشهار...

والموضوع يمكن أن يتفرع لعدة مواضيع ونقاط صالحة للنقاش والتحليل ...

والدليل قراءتنا المتعددة لمقال اليوم .... لم أشعر بغبطة عندما تم «السماح» للمرأة السعودية قيادة السيارة ..بقدر ما شعرت بطول الطريق التي تنتظرنا كي نصل لمستوى المواطنة والمدنية والحرية التي ننشدها بشكل عام .... لم أشاهد هذا الاعلان الذي تحدثت عنه في مقالك ....لكن وصفك كان كافيا ليستفز أي انسان! معضلة الطبقية في الخليج عموما والصورة النمطية التي ساهم الإعلام الخليجي بشتى أنواعه في تثبيتها بل وفي تثمينها ...هو من أعطى الضوء الأخضر لشركة السيارات ولغيرها بتكريس هذه الصورة عبر هذا الاشهار المستفز حقيقة.....

لا أدري فخر قد يخالج احدا ما بثرائه وهو يرى بأم عينه الفقر والعوز والحاجة على بعد عشر دقائق من قصره عبر سيارته (ها) الأودي وهم أبناء وطن واحد !!

منى مقراني – الجزائر

محور الاجتماع

اعتقد أن شركة اودي عندما صنعت وسوقت اعلانها التجاري استخدمت شركة عربية او سعودية للإعلان لتقوم بالمهمة وبالتالي فان العقلية العربية والسعودية هي التي انتجت والشركة دفعت ومن يشاهد المسلسلات الخليجية يرى مقدار الأبهة والفخامة في الأثاث في البيوت، وفي الملابس وكل شيء فقد يكون كإعلان تجاري ناجح جدا في توصيل رسالته للسعوديات مع العلم ان سيارة اودي تعتبر من السيارات ذات السعر العالي نوعا ما وليست سيارة رخيصة .وتبقى المرأة السعودية هي محور الاهتمام فهي نصف مجتمع يجب أن تأخذ دورها في عملية البناء والتنمية وتمنياتي لها بمزيد من التقدم في مجال الحقوق.

عادل– المانيا

رسائل سياسية

شاهدت الإعلان عدة مرات وأرى أن الإعلان متناسب مع نوعية السيارة من حيث الرفاهية وأيضا الرسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية المرجوة من الإعلان وهو ايضا اَي الاعلان متوافق مع معظم مضامين إعلانات الشركات مماثلة مع اضافة رسالة خاصة بالسعودية والتسويق للتغير المرتقب.

الإعلانات تقرأ بعدة أشكال وهي متروكة لمخيلة المشاهد ولا أظن أن هذا الإعلان فيه هذا الكم من الرسائل المطروحة.

قيادة السيارة ليست فقط للذهاب للعمل او لقضاء الحاجيات، قيادة السيارة متعة وتعبير عن التحرر والقوة او هكذا تريد شركات الدعاية أن توحي لزبائنها في السعودية.

شركة أودي ومعظم شركات الإعلانات هي شركات اجنبية رأسمالية منشأها دول ديمقراطية ومتقدمة علميا وصناعيا وكان حريا تصويب القلم ضد الفكر الرأسمالي الذي يرى المرأة سلعة سواء كانت سعودية منقبة او أوروبية شقراء!

أحمد – لندن

ضحايا البؤس الاجتماعي

بالطبع هناك طبقية ونمطية سوف تبقى ما بقيت الإنسانية كلها مسألة معايير ....المهم أن الدولة العادلة تضمن بقوانين عادلة نفس الحقوق ونفس الواجبات لكل المواطنين فقراء كانوا او أغنياء نساء كانوا او رجالا....وكذلك تضمن الدولة إعانة الفقراء وضحايا البؤس الاجتماعي للخروج من الدائرة السوداء....النساء المتعرضات للعنف المادي والاقتصادي....الأمهات العازبات والنساء اللواتي يعملن في الحقول من قبل الصباح إلى بعد المساء ويوم الاحد ....وليست لهم أية حقوق ....وعندما ترث واحدة منهم قطعة أرض يخرج لها الأعمام وبقية العائلة ليستولوا على النصف باسم القوانين التمييزية للميراث.....المهم العالم يتغير ومستقبل المرأة الشرق أوسطية والشمال إفريقية حتما سيكون أفضل من التعاسة الحالية .

مصطفى التونسي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حراك في البصرة العراقية ومحاولة لقراءة ما يجري؟

د. مثنى عبدالله *

إنها البصرة ثالث أكبر المدن العراقية، والمنفذ العراقي الوحيد إلى البحر، وينبوع ثروته النفطية، حيث تنتج حوالي 80% من إجمالي صادرات العراق النفطية، واحتياطها ما يعادل 65 مليار برميل نفط. وهي إحدى الحواضر العربية الإسلامية، التي كانت ذات شأن كبير في كل العصور والأزمان التي مرت على المنطقة.

فيها ولدت وتمددت مدارس فقهية وفلسفية ولغوية، وبرزت منها أسماء لامعة، لكنها اليوم تعيش في ظلام دامس كما كل العراق. تظاهرات فيها واعتصامات منذ عدة أيام، وقطع طرق استراتيجية وغلق منافذ حدودية، واقتحام دوائر وشركات نفطية، وقتلى وجرحى ومعتقلون. فما الذي يحدث في البصرة؟

منذ عام 2003 وحتى اليوم لم يُبن فيها شارع جديد، على الرغم من كل الموارد الضخمة التي تضخها في ميزانية الدولة. وباتت تحت سيطرة جهات عديدة، عشائر متنفذة ومجاميع مسلحة وميليشيات حزبية وعصابات جريمة منظمة. ولأن المدينة بئر العراق النفطية وميناءه الوحيد، فقد تقاطعت كل هذه الإرادات على ساحتها لهدف واحد وهو الاثراء، من خلال سرقة النفط الخام وتصديره لحساب هذه الفئات. وكذلك السيطرة على أرصفة الميناء والتحكم بالعائدات المالية التي تتوفر من خلال عمليات الاستيراد والتصدير، بل قامت أغلب هذه المجاميع بنصب سيطرات على الطريق الواصل من والى الميناء، لابتزاز التجار الذين ينقلون بضائعهم منه وإليه وفرض الاتاوات عليهم. كل هذا يحدث والسلطة المركزية غائبة تماما عن المشهد، بينما الحكومة المحلية في المحافظة مُشاركة في كل الذي يحصل. وعلى الرغم من أن المدينة فيها مشاريع ومصانع استراتيجية كبرى، كمصنع البتروكيماويات والحديد والصلب ومعمل الورق ومعامل ومصانع أخرى، لكنها جميعا معطلة عن العمل منذ عام 2003 ما حرم المدينة من موارد مهمة. كما فاقم من نسبة البطالة بين السكان التي وصلت إلى 40%، والفقر إلى نسبة 16% من عدد السكان البالغ أكثر من 3 ملايين نسمة، حسب أحدث تقرير صادر عن الأمم المتحدة.

وفي حين تستثمر العديد من الشركات النفطية الأجنبية في حقول نفط البصرة، لكن نسبة العمالة المحلية فيها تكاد تكون معدومة، حيث أن واقع المدينة المُسيطر عليه من قبل الجماعات المسلحة، أعطى انطباعا للشركات الاجنبية بأن العمالة المحلية مُسيّرة من قبل هذه الجماعات، وبالتالي باتت تخشى أستخدام المواطنين للعمل لديها من أن تتعرض لعمليات أبتزاز مادي، فعُرف الشركات العالمية يمنع أستخدام الايدي العاملة في الاوساط التي تسيطر عليها المافيات والمسلحين. مضافا إلى ذلك الضغوط التي تتعرض لها من قبل الميليشيات لغلق مواقعها والتوقف عن العمل في المناسبات الدينية التي تمتد في بعض الاحيان لايام طويلة. في حين أن عقد عمل هذه الشركات محكوم بزمن محدد. كما أن أتجاه بعض العشائر نحو تطبيق عُرفها على الشركات بدفع الدية في حالة تعرض العامل المحلي لحادث ما، كان سببا مُضافا لعزوف الشركات عن الايدي العاملة المحلية.

> العراق ورقة سياسية رابحة في يد إيران تحاول استخدامها في تطورات الوضع مع واشنطن على حساب العراقيين

ولو نظرنا إلى الظروف الجوية والبيئية التي تعيشها المدينة، كسبب من أسباب الغضب الجماهيري الاخير، فإنها حالة أزلية وليست جديدة على المحافظة. فدرجات الحرارة المرتفعة والغبار وملوحة المياه كلها بسبب الموقع الجغرافي للمدينة. لكن المستحدث في هذا الوضع الذي جعلها لا تطاق، هو تفاقم هذه الظروف وترافقها مع أوضاع اجتماعية بائسة، وانعدام أي فعل من قبل السلطات المحلية والمركزية لتخفيف العبء عن كاهل المواطنين. صحيح أن ملوحة المياه كانت موجودة، لكنها ازدادت بسبب الاهمال الحكومي، فقضت على المزارع والبساتين التي كانت مصدر عيش الكثير من الناس. كما بات الماء الصافي الواصل إلى دور المواطنين يحوي نسبة ملوحة هي نفسها نسبة ملوحة البحر، بسبب توقف محطات التحلية عن العمل بارتفاع ملوحة المياه. أما التلوث البيئي فقد أحدثته أطنان النفايات الكيماوية التي تلقيها المصانع الايرانية في شط العرب ومياه البزل من الضفة الاخرى، يضاف إليها قيام العصابات المسلحة بتخريب الكثير من أنابيب النفط بهدف السرقة، وبالتالي تدفق الكثير من النفط الخام والغاز فيغمر الاراضي. وفي ظل كل هذه الظروف بات أمرا مُحيّرا إن لم ينتفض العراقيون في هذه المدينة، وأن يحتجوا على الظروف البائسة التي يعيشونها، لأن من المستحيل الصمت على ذلك. لذا فإن أحداث البصرة هي حالة صحية. السؤال الان هو هل حقا الحكومة قادرة على نزع فتيل هذا الحراك؟ وهل رئيس الوزراء قادر على الايفاء بوعوده التي قطعها اليوم، بتوسيع وتسريع آفاق الاستثمار للبناء في قطاعات السكن والمدارس والخدمات، وإطلاق درجات وظيفية وتخصيصات مالية، حسب بيان الحكومة؟

إن سلطة الحكومة هي في أضعف حالاتها في البصرة منذ زمن طويل، في ظل سيطرة تامة على كل مرافق المحافظة من قبل أحزاب، ظاهرها سياسي وباطنها إجرامي. كما أن الحراك يأتي متزامنا مع مشاكل كبيرة على نتائج الانتخابات المزيفة، وأن رئيس الوزراء بات غير قادر على إقالة محافظ المدينة، أو حل مجلس المحافظة، لأنه رئيس حكومة تصريف أعمال، وليس لديه الصدارة في الانتخابات الاخيرة. كما أن شروط البنك الدولي بعدم استحداث وظائف ومشاريع مقابل القروض التي قدمها، تقف عائقا أمامه للوفاء بوعوده التي قطعها للمحتجين، وهذا هو سبب عدم سريان الهدوء بعد زيارته لها، بل على العكس فقد امتدت إلى محافظات اخرى. وحتى لو تجاوز شروط البنك الدولي وأقدم على ضخ الأموال في المشاريع والوظائف في البصرة، فإنه سيضع نفسه وحكومته في مرمى سكان محافظات أخرى تمر بالظروف والمآسي نفسها مثل الموصل، التي مازال أهلها يعيشون تحت ركام المدينة المدمرة منذ عام.

السؤال الآخر الذي يمكن أن يُطرح في هذه الازمة، هو هل العامل الايراني مُغمض العينين عما يجري على حدوده؟ يقينا لا. فإيران قطعت تجهيز الكهرباء عن البصرة، التي يستوردها العراق بأمواله عشية تصاعد الحرب الاقتصادية الامريكية عليها، في حين أنه حليفها ومن المنطقي أن يقف الحليف مع حليفه في الظروف الصعبة، لا أن يسكب الزيت على النار، لكن طهران تريد أن تستثمر الوضع الراهن في المحافظة للضغط لترجيح كفة سياسية على أخرى. فالعراق ورقة سياسية رابحة في يدها تحاول استخدامها في تطورات الوضع مع واشنطن على حساب العراقيين. وهي ترى في رئيس الوزراء الحالي حليفا لهم، وتعلم أن أدوات التهدئة التي في يده أقل بكثير من التحدي الذي يواجهه في البصرة، لذا لابد من استثمار الوضع لصالحها.

السيناريو المقبل هو امتداد التظاهرات إلى العاصمة، وربما سيقوم المتظاهرون بإغلاق وزارات ودوائر الدولة ومنع الموظفين من مزاولة أعمالهم، على غرار ما تم فعله في البصرة والنجف من إغلاق الطرق والمؤسسات والشركات والمنافذ الحدودية. ويبقى السؤال الكبير، لماذا لا تتخذ المرجعية الدينية موقفا حاسما لصالح المتظاهرين، كموقفها في موضوع الجهاد الكفائي؟

*باحث سياسي عراقي

عندما تأمل أن يكون الخبر زائفا

عبير ياسين*

في رحلة البحث عن المنطق المفتقد، وإدراك المنطق المعمول به على أرض الواقع، من أجل التعرف على المساحات الفاصلة بين ما يفترض أن يكون عليه واقع الأشياء في عالم السياسة والحكم والإدارة، وما هو قائم، تصطدم في العديد من الأوقات بأحداث وأخبار غريبة، التي يغيب عنها المنطق ولا يمكن تقبلها خارج عالم الأخبار الزائفة.

وقائع تبدو قريبة من تلك المصادفات التي تحدث عنها الكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو في روايته «البصيرة» عام 2004، حين يقرر الجميع مقاطعة الانتخابات المحلية، خلال ساعات ممتدة من يوم التصويت بشكل يثير قلق السلطة، ثم يقرر الجميع الذهاب إلى صناديق الاقتراع في التوقيت نفسه، من دون اتفاق مسبق، وتقرر الأغلبية ترك الأوراق بيضاء مثيرة تساؤلات لا تنتهي عن الأسباب والمؤامرات التي تحكم وتؤثر على سلوك الجماهير.

تبدو السلطة في رواية ساراماغو مقيدة في الإطار الفكري، الذي يحدد طرق الفهم والتعامل مع ظاهرة الغياب والحضور والأوراق البيضاء، وفي جهود الاستعداد من أجل إعادة الانتخابات، تبرز بوضوح خطط وضع عناصر أمنية وسط الجماهير بهدف الكشف عن مؤامرة التصويت، والقبض على العناصر المسؤولة، كما تتصور. في حين تشهد لجنة الاقتراع خلال ساعات الانتظار الطويلة، ومحاولة استقطاب أصوات عبر اتصال أعضاء اللجنة والمراقبين بأفراد العائلة، جدلا مركبا بين مصالح فردية تحاول استخدام الحدث من أجل مكاسب سياسية، وبين خطاب علني يستخدم اسم الحزب أو التنظيم الذي ينتمي له أعضاء اللجنة، أو الوطن والشعب في عمومه، حسب الخطاب السياسي المفترض لكل جماعة سياسية. تبدو التفاعلات كاشفة عن بحث خاص عن مكانة، ومخاوف من تهديد مكانة، وكيف يعبر نائب رئيس اللجنة عن نفسه بالمبادرة بالاتصال بالهاتف، وضمان حضور زوجته إلى لجنة الانتخاب، قبل أن يفكر رئيس اللجنة في تلك الخطوة، وعندما يقوم الرئيس بالاتصال لا يستطيع ضمان حضور زوجته، بما يعمق صراع النجاح والفشل في لعبة السلطة.

تعبر تفاصيل الصراع العلنية والخفية في لجنة الانتخاب، التي لم يحضر لها أحد حتى الساعة الرابعة مساء، عن حالة عامة باختلاف التفاصيل وعدد الأفراد، حيث يتشابه سلوك السلطة مع أعضاء اللجنة، وتبرز كيف يمكن أن يقوم البعض بخطوات، تختلف في مضمونها وتقييمها عن مبادرة ضمان ناخب، من أجل تسجيل مكانة وسبق في التعبير عن ولاء للسلطة، أو قدرة على الصعود، من دون اهتمام بقيمة الفعل وما يمكن أن يتسبب عنه من مشكلات أعمق. يفسر صراع أعضاء اللجنة، بكل ما تمثله من تشكيلات سياسية ومكانة هيراركية، الكثير من المبادرات التي تقدم في الحياة السياسية، والتي لا تتسق مع متطلبات دور المسؤول أو الجهة التي يتولى مسؤوليتها بالضرورة، أو متطلبات اللحظة وكيفية تخصيص الموارد المادية والمعنوية. وبالطريقة نفسها، وفي الوقت الذي تزداد فيه الشكاوى من غياب التأمين الصحي، وارتفاع أسعار الخدمات، بما فيها تلك التي تتعلق بالصحة من مستشفيات وأدوية وغيرها، مع شكاوى المرضى والصيادلة من نقص أو اختفاء عدد من الأدوية، تقرر وزيرة الصحة أن المنظومة الصحية تحتاج إلى إذاعة السلام الوطني، وقسم الأطباء في المستشفيات، وكأنها الطريقة السحرية لحل المشكلات وتحسين الصحة.

جاء قرار الوزيرة مثيرا بالطبع لموجة سخرية، إلى جانب العديد من الانتقادات التي جاء بعضها مباشرا، وبعضها غير مباشر وبشكل متحفظ، على طريقة أفراد لجنة الانتخابات، حين قرر ممثل حزب اليمين في الرواية أن يعبر عن رأيه بتحفظ وإيماءة بسيطة من رأسه، تحسبا لتغير الأوضاع وتجنبا للتعامل مع موقفه من غياب الجماهير عن المشاركة، بوصفه تشكيكا في الوطنية، ومفضلا الاختلاف عن ممثل حزب الوسط الذي ربط بين غياب الحضور والأمطار الكثيفة. وعلى عكس ممثل حزب اليمين في الرواية، الذي فضل التأكيد على ما سماه «روح مواطنينا المخلصة والوطنية»، أكدت وزيرة الصحة على أهمية القرار في «تعزيز قيم الانتماء للوطن لجميع المستمعين في المستشفيات، سواء للمريض أو الطواقم الطبية»، ودافع المتحدث باسم الوزارة عن القرار بوصفه وسيلة «لتعزيز قيم الانتماء وتذكير الأطباء بالمبادئ الإنسانية المنصوص عليها في القسم»، مشيرا إلى قسم الأطباء، مؤكدا على استمرار جهود تعميم السلام الوطني على جميع محافظات مصر بكافة المستشفيات. نجد أنفسنا مرة أخرى في مواجهة لجنة الأخلاق وحديث المواطنة القابل للقياس الرسمي والتلقين، والتكرار بوصفه وسيلة للتعليم، حتى في ما يتعلق بالقيم والمبادئ الوطنية والمهنية. وبعيدا عن حقيقة عدم وجود علاقة شرطية بين تكرار السلام الجمهوري والمواطنة، أو تكرار قسم الأطباء والأداء المهني والجودة، يظل السؤال مطروحا حول كيف يتم تهميش الأشياء المهمة وتضخيم الأشياء الهامشية، عندما يراد لها، من أجل إدخال الجميع في مساحات من جدال لا ينتهي ولا يفيد في معظم الأحيان.

وعندما يكون الجدال مفيدا فإن السبب الأساسي عادة ما يرتبط بغياب سبب موضوعي لصدور قرار أو تصريح ما، كما حدث مع قرار وزارة الصحة المشار إليه، أو إلغاء اللغة الإنكليزية من مناهج المدارس التجريبية، التي يتم التعامل معها بشكل رسمي، بالتأكيد على حق المسؤول في اتخاذ القرار وعدم العودة عنه، وكأن الكرسي يسمح بسلطات مطلقة تصدر عنها قرارات حتمية لا تناقش ولا يتم العودة عنها، حتى لا يشعر المواطن بالانتصار، ولو رمزيا، في تلك المعارك المصطعنة.

في الوقت نفسه، يأتي القرار مخالفا للبيئة المفترض توافرها في المستشفيات والأماكن التي تقدم خدمات رعاية طبية، والتي تطالب بالهدوء وعدم الإزعاج، وتفترض أن حالة المريض النفسية والصحية تحتاج إلى التخفيف من التنبيهات مرتفعة الصوت، التي يمكن أن تزيد من حالة القلق والتوتر التي يعيشها المريض، ناهيك عن فترة ترديد الإذاعة الداخلية للسلام الجمهوري وقسم الأطباء يوميا خلال فترة العمل الصباحية والمسائية. كما أن القرار، مثل غيره من قرارات مشابهة، يخفي الحقيقة ويضيف لفكرة تعظيم قيمة الشكل، ممثلا في تكرار السلام الوطني وقسم الطبيب، على الجوهر، ممثلا في تحسين الخدمة وتوفير العلاج.

وفي الوقت الذي تصدر فيه وزيرة الصحة قرارها وتؤكد أنها لن تتراجع عنه، كما هي حالة المسؤول في شرقنا الذي نعرفه، نقلت الأخبار أول حادث سلبي بسبب القرار، حين طغى صوت السلام الجمهوري وقسم الأطباء على صوت التنبيه الصادر من حضانة أحد الأطفال في مستشفى الوراق المركزي، ولم يتم اكتشاف صدور التنبيه وفقا للأخبار حتى انتهاء صوت الإذاعة الداخلية الخاصة بتفاصيل القرار. وعلى هامش الخبر حذر البعض من مخاوف ارتفاع الصوت عن تنبيهات مماثلة تخص الحالة الصحية للمرضى، أو دخول حالات جديدة للطوارئ وغيرها من الضرورات التي ترتبط بوظيفة المستشفى الأساسية وهي رعاية المرضى وتقديم خدمة صحية.

> يظل السؤال مطروحا حول كيف يتم تهميش الأشياء المهمة وتضخيم الأشياء الهامشية وإدخال الجميع في جدال لا يفيد

يبدو التجاوز واضحا في قرار وزارة الصحة، كما في تفاصيل أخرى كثيرة في المحروسة، وبدلا من أن يكون المسؤول معنيا بشؤون وزارته، أو مصلحته وتحسين الخدمة المفترض تقديمها، ومحاسبته وتقييم عمله بناء عليها، ندخل في مساحات أخرى من الصراع، ومن اختراع الكفتة الشهير الذي اختفى بعد أن شغل الجميع لفترة طويلة، إلى لجنة الأخلاق والمواطن الصالح الذي يفترض أن يقتنع أن الوطنية تتمثل في الاستماع إلى السلام الجمهوري على سرير المرض، أو في طرقات مستشفيات قد ترفض دخوله أو لا تجد الإمكانيات الكافية من أجل علاجه.

يفترض أن تقتنع والدة الشاب أبو النور – 23 عاما – الذي انتحر في أواخر شهر يونيو/حزيران الماضي، بسبب عدم قدرته على توفير دواء لها، أن المشكلة الأساسية أنه لم يكن لديه قدر كاف من الانتماء والوطنية، ولم يستمع إلى السلام الجمهوري بشكل كاف. وأن يقتنع المريض الذي لا يجد الدواء، أو يتعرض للإهمال من قبل الأطباء، أن المشكلة تتمثل في عدم مرور فترة كافية على تطبيق القرار وتكرار السلام الجمهوري وقسم الأطباء عددا كافيا من المرات، وفقا لنشرة يفترض أن تكمل القرار كما حدد عدد الجرعات اليومية. وأظهر القرار جزءا من الحقيقة عندما أكد بعض المستشفيات عدم قدرته على الالتزام بتطبيقه، بسبب عدم وجود إذاعة داخلية أو حاجتها للإصلاح، وهو ما يكشف عن وجه آخر من الواقع حين تغيب تلك الإذاعات التي يفترض أن تشارك في عمل المستشفيات اليومي ويكون تواجدها أو تذكر إصلاحها من أجل تطبيق قرار يختلف عن جوهر متطلبات البيئة الصحية.

في روايته يقول ساراماغو معبرا عن الموقف بعد اختيار الأغلبية ترك الأوراق بيضاء، «عمت الحيرة والدهشة، بجانب الاستهزاء والسخرية اللاذعة، البلد بأسره من أقصاه لأدناه»، وهي حالة لا تختلف عن التعامل مع العديد من القرارات التي يصعب تصورها خارج حالة السخرية أو الأخبار الكاذبة، التي يتم الدس بها إلى مشهد معقد وفيه الكثير من صور المعاناة، وتأمل احيانا في ان تكون كذلك، حتى تواجه بأنها حقيقة وجزء من حالة تتراكم فيها القرارات والتبريرات المماثلة، وتغيب عنها الرشادة بدرجات مختلفة.

*كاتبة مصرية

من يقود انتفاضة العراقيين؟

أمير المفرجي*

إن ما يميز انتفاضة الجنوب العراقي الأخيرة عن سابقاتها في الأعوام المنصرمة، لا سيما في البصرة، المدينة العراقية الغنية في نفطها والأشدّ بطالة وعوزاً لمواطنيها، هو وضوح أسبابها وصدق أهدافها الوطنية، من خلال إعلانها الثورة على النظام الطائفي، وفضح فساده الناتج من هيمنة أحزاب إيران على مقدراتهم وثرواتهم.

شكلت أولوية قيام الجماهير الثائرة في مدينة البصرة وباقي مدن الجنوب العراقي بحرق وتدمير مقار الأحزاب الطائفية الحاكمة، دليلا واضحا على الطبيعة الوطنية العراقية لثورة الجنوب واستقلاليتها عن أي نفوذ خارجي أو حزبي. وهذا ما يعطي لهذا الحدث المهم بعدا وطنيا مشابها للبعد الوطني لثورة العشرين. إذا أخذنا بعين الاعتبار امتداد هذه الانتفاضة الوطنية إلى مدينة النجف كبقعة زيت في اتجاه مدن الفرات الأوسط ومدن كبيرة أخرى كالعاصمة بغداد.

وعلى الرغم من أن أهم أسباب هذه الاحتجاجات التي شهدتها محافظات جنوب العراق هذه الأيام، يكمُن تفسيره في مشكلة الفقر والعوز وانعدام الخدمات الرئيسية كتوفير المياه والطاقة الكهربائية، إلا إن هذا الحدث المهم بتسلسل حلقاته وطبيعة أهدافه، بات يشكل انعطافة مهمة وتحولا سياسيا ومجتمعيا في طبيعة تطور المعارضة العراقية، التي بدأت تشمل وسط وجنوب العراق، لتتحول في النهاية إلى انتفاضة وطنية بكل ما تعنيه الكلمة، انطلاقا من كونها انتفاضة بريئة لم تأت ولم تولد نتيجة لمعارضة سياسية أو توجيهات ودعوات حزبية أو طائفية، كما حاول البعض التنديد بها أو تجييرها لصالحه، بل هي بمثابة بداية يقظة الجنوب العراقي للتحرر من قيود التدخل الإيراني، الذي لم يجلب للعراق سوى الخراب الاجتماعي والاقتصادي، كما إنها البداية التي لا بد منها للوصول إلى توحيد الأهداف الوطنية مع باقي العراقيين، بعيدا عن التمييز الطائفي الذي تفرضه عليهم الأحزاب الطائفية، والرجوع إلى الماضي الذي تردده بعض الشخصيات الحزبية التي ما زالت تحلم بكرسي السلطة، على الرغم من حجم الدمار الذي لحق بالعراق وشعبه منذ خمسة عشر عاما.

ففي الوقت الذي يثور الشارع العراقي، يحاول البعض من الحالمين بقيادة العراق بالوراثة، بالتصارع على كرسي السلطة، سواء كانوا من رجال الدين الطامعين بارتداء صفة القائد القادر على ملء الفراغ الناتج من تفتت الدولة العراقية، واختلال أسسها السياسية، أو من خلال من يستغل علاقته العائلية أو الشخصية الحزبية بالنظام السابق لركوب الموجة، وتقديم نفسه كمرجع وطني للعراقيين، واعداً بقدرته على الرجوع إلى عراق الماضي للعمل على ضبط إيقاع المجتمع وإبعاده عن خطر الطائفية والتبعية لإيران، الذي يُقسم العراقيين، وتثبيت مجتمع متوازن بين كافة مكونات الشعب العراقي.

> تدمير مقار الأحزاب الطائفية الحاكمة العراقية، دليل واضح على وطنية ثورة الجنوب واستقلاليتها عن أي نفوذ خارجي أو حزبي

وهنا لا بد من التذكير بأن طبيعة حكم النظام السياسي السابق ونجاحه لمدة خمسة وثلاثين عاما على البقاء في السلطة، وقدرته في حفظ التوازن الاجتماعي، كان نتيجة لظروف تختلف عن ظروف المعادلة الإقليمية والدولية التي يعيشها العراقيون منذ 2003 ولحد الآن، حيث قلبت هذه الفترة الجديدة موازين التحالفات الدولية رأساً على عقب، لتتحول من تحالفات سياسية بين الدول العظمى ورؤساء الأنظمة، إلى تحالفات قومية ودينية، بين هذه الدول العظمى نفسها وأمراء المكونات القومية والطائفية، وكما هو الحال في العراق، من خلال قدرة هذه القوى في جعل أحزاب رجال الدين، صمام الأمان لاستمرار هيمنتهم على مقدرات العراق ومستقبل شعبه.

من هنا أصبحت عملية بروز شخصية عراقية تتمتع بصفة القائد القادر على جمع العراقيين وإبعاد التشتت والانقسام الديني والقومي أمرا من الصعوبة تحقيقه في ظل التواجد الأمريكي - الغربي والإيراني، وتباين الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية لهذه القوى، وتعدد الشخصيات العراقية التابعة لهم في المشهد السياسي العراقي الجديد. لقد ترجمت انتفاضة العراقيين الشعبية ضد الأحزاب الحاكمة من خلال الشعارات المعادية للوجود الأجنبي، الذي لم يجلب للعراق وللعراقيين سوى الخراب والطائفية ونهب الثروات وخيرات الأجيال القادمة. حقيقة الأسباب التي دفعت العراقيين في بدء هذه الانتفاضة الشعبية، وكما جاءت على لسان المنتفضين الذين هم ضحايا احتلال العراق وسرقة ثرواته، وسحق شعبه وإذلاله اجتماعيا وإفقاره اقتصادياً. بعد ان تطور الخلاف الغربي - الإيراني وبلغ ذروته ليكشف للعراقيين زيف الديمقراطية والمظلومية التي روج لها الاحتلال الأمريكي والإيراني.

وفي هذا السياق، كان لتأثير تداعيات تصاعد الاختلاف الأمريكي - الإيراني في موضوع الملف النووي، والتواجد الإيراني الطائفي الاستعماري في البلدان العربية، الدور الكبير في رفع القيود الطائفية التي تحكم على انتفاضة العراقيين هذه المرة، نتيجة لتدهور العامل الخارجي المسيطر على العراق، من خلال تطور النزاع الإقليمي الأمريكي - الإيراني من جهة، والعامل الداخلي المتمثل في ازدياد حدة التوتر والصراع بين الأحزاب المهيمنة على السلطة، بعد تزوير الانتخابات وحرق صناديقها من جهة أخرى. إن حالة العراق الحالية بغياب وجود برلمان وتزوير الانتخابات، ومن ثم إتلافها، تكمن في حالة الانفلات الناتجة من تصدع التوافق الأمريكي - الإيراني، الذي ابتلي به العراقيون منذ 2003 لإقامه نظام سياسي طائفي يرضي الفرس والأمريكيين. وهذا بحد ذاته إشارة تغير للمستقبل.

لا شك في ان تداعيات المشهد العراقي المقبل ستثير جدلاً واسعاً حول إشكالية وجود قيادة وطنية جامعة قادرة على قيادة الشعب المنتفض، من غير أن تنحرف إلى طائفيتها وتحزبها، في مقابل ضعف الجيش وتراجع هيبته، وهزائمه وإخفاقاته المتكررة في الموصل والبصرة، إضافة إلى تغلغل الأجهزة الخارجية في أمور المجتمع العراقي، واتساع تأثيرها في صنع القرار بشكل سلبي، نتيجة غياب القيادات السياسية الوطنية، التي ترضي القاعدة الوطنية في الشارع العراقي المنتفض التي يُمثلها شئنا أم أبينا، الشيعي والسني، المسلم والمسيحي والبعثي والشيوعي وكل القوى الوطنية المؤمنة بسيادة العراق، التي تحمل راية الوطن في القلب والضمير.

*كاتب عراقي

المهاجرون الذين فازوا بكأس العالم

محمد عايش*

اثنان من الأهداف الأربعة التي مكنت فرنسا من الفوز ببطولة كأس العالم كانا بأقدام لاعبَين مسلمَين من أصول إفريقية، هما: كليان مبابي وبول بوغبا، وهو ما لم ينتبه له أغلب المتابعين المولعين بكرة القدم، كما لم تلتفت له الصحافة الفرنسية ولا الصحافة الغربية، بينما خرجت صحيفة عربية واحدة فقط بعنوان يقول: «المهاجرون فازوا بكأس العالم».

المنتخب الفرنسي الذي حصد بطولة كأس العالم وفاز باللقب، الذي تنافست عليه كل منتخبات الكون، يضم 23 لاعباً، من بينهم 16 لاعباً مهاجراً تعود أصولهم الى الخارج، ما يعني أن أكثر من نصف اللاعبين هم مهاجرون جاؤوا إلى هذه البلاد من أماكن أخرى، وأصبحوا عناصر إيجابية مبدعة وناجحة، وحققوا للدول التي استضافتهم الكثير من الأشياء، وليس فقط بطولة كأس العالم.

حقيقة أنَّ أكثر من ثلثي لاعبي المنتخب الفرنسي مهاجرون، تعيد التذكير بعدد كبير من نجوم كرة القدم العرب الذين يلعبون في النوادي الأوروبية، ابتداء من زين الدين زيدان، الذي كان يلعب مع المنتخب الفرنسي سابقاً، وليس انتهاء بالنجم والبطل الكروي الأشهر اليوم في بريطانيا المصري محمد صلاح الذي يلعب في صفوف نادي ليفربول الإنكليزي. هذه الحقائق المهمة لها جملة من الدلالات التي يتوجب الوقوف عندها وتسليط الضوء عليها:

أولاً: المهاجرون ليسوا دائماً عبئاً على البلاد التي تستضيفهم، بل ثمة شريحة واسعة منهم عبارة عن عناصر إيجابية مفيدة للمجتمعات الجديدة التي يندمجون فيها، فمن بين هؤلاء المهاجرين ومن بين أبنائهم علماء وخبراء وأطباء وأساتذة جامعات، إضافة الى نجوم كرة القدم، وهو ما ينفي جملة وتفصيلاً محاولات تصويرهم على أنهم «إرهابيون ودواعش ومتطرفون» أو القول بأنهم أبناء البيئة الحاضنة للجريمة والصراعات المجتمعية.

ثانياً: الدول التي تفتح أبوابها أمام المهاجرين وتتبنى سياسات الانفتاح السياسي والاقتصادي وتعزيز مناخ الحريات (كما هو الحال في أوروبا) استفادت وتستفيد على مختلف النواحي والأصعدة من تدفق المهاجرين القادمين من الخارج، خاصة المؤهلين منهم، وهذا ما يدفع الى القول بأن سياسات الدول العربية الطاردة، التي تُعمق تقييد إقامة الوافدين والأجانب، لا يمكن أن تأتي بالخير على البلاد، وإنما تتجه هذه الدول لخسارة الأيدي العاملة المؤهلة والماهرة، وخسارة العقول المفيدة للاقتصاد والمجتمع. وهنا تزداد التوقعات بأن الدول التي تتجه لمزيد من الانغلاق إنما هي تتجه لمزيد من الفشل في السنوات المقبلة.

ثالثاً: البيئة الطاردة في العالم العربي كبدت الاقتصادات العربية والمجتمعات المحلية خسائر فادحة خلال السنوات الماضية، والمثال يبدو واضحاً جلياً في حالة النجم الكروي محمد صلاح، الذي يقول المصريون بأنه لم يجد مكاناً له في أي من نوادي الدرجة الأولى في مصر، قبل أن ينضم الى نادي ليفربول، الذي أصبح نجماً في صفوفه، ثم أصبح نجم «الدوري الإنكليزي» بلا منازع.. ومثله الكثير في العالم العربي من المبدعين الذين بهجرتهم أصبحوا هم وبلدانهم معاً ضحايا للبيئات الطاردة.

والخلاصة أن من المهم جداً تسليط الضوء على إنجازات المهاجرين في الدول الكبرى والحرة والمنفتحة مثل فرنسا، لأن إنجازات هؤلاء المهاجرين تكشف حجم «تكلفة الفرصة الضائعة» على بلدانهم الأصلية، هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى فهذه الإنجازات تكشف الوجه الآخر لهؤلاء المهاجرين، خاصة المسلمين منهم، فهم عناصر إيجابية بناءة في هذه البلدان، وهم جزء من هذه المجتمعات، وهم يحبون هذه الدول التي احتضنتهم وأعطتهم الحقوق التي افتقدوها في بلدانهم الأصلية، وعليه فهم ليسوا إرهابيين ولا دواعش، ولا هم أصحاب البيئات الحاضنة للتطرف والجريمة والعنف.. كل هذه الصورة النمطية ليست صحيحة.. هم بشر طبيعيون منهم الجيد ومنهم السيئ، ولا شيء غير ذلك.

*كاتب فلسطيني

> إنجازات المهاجرين تكشف حجم «تكلفة الفرصة الضائعة» على بلدانهم الأصلية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

هل كانت الديمقراطية هي حاملة كأس العالم؟

■ في مثل هذه الأيام من العام 1944 احتشدت أرصفة الشانزيليزيه، في قلب باريس، بعشرات الآلاف من المواطنين الذين تقاطروا للاحتفال بتحرير العاصمة من الاحتلال النازي، وتحية الجنرال ديغول الذي قطع الجادة الشهيرة سيراً على الأقدام. والتاريخ يسجّل أنّ المناسبات الوطنية الفرنسية التي شهدت حشوداً أكبر لم تكن نادرة فقط، بل تكاد تقتصر على احتفالين في الواقع، هما فوز فرنسا بكأس العالم في سنة 1998، وتكرار الفوز بالكأس هذه السنة أيضاً.

ولعل العنصر الأول الجدير بالاستذكار والتسجيل مجدداً هو حقيقة أن منتخب كرة القدم الوطني الفرنسي كان في سنة 1998 متعدد الأعراق، يضمّ لاعبين من أصول مختلفة، أشهرهم زين الدين زيدان الذي تعود أصول أسرته إلى الجزائر.

وهذه السنة كان لاعبو فرنسا الثلاثة والعشرون ينحدرون، لجهة الأب أو الأم، إلى الجزائر والمغرب وأنغولا والكونغو وغينيا والكاميرون ومالي وموريتانيا والسنغال وتوغو وغواديلوب والمارتينيك والفليبين وهاييتي، بالإضافة إلى ألمانيا والبرتغال وإسبانيا.

وقد يقول قائل إن هذا التعدد في الأعراق ليس سوى مآل طبيعي لتواريخ الاستعمار الفرنسي، ومعظم هؤلاء اللاعبين هم من أبناء المستعمرات السابقة، وليس وجودهم في الفريق الوطني سوى تحصيل حاصل. وهذه خلاصة صحيحة من حيث الشكل، لكنها لا تعكس إلا بعداً واحداً من الحقائق الكثيرة في حكاية النجاح التي شهدتها كرة القدم الفرنسية خلال العقدين المنصرمين. وقد تكون الحقيقة الأهم هي أن الديمقراطية الفرنسية، وأياً كانت المظان ضدها، نجحت في إعلاء شأن القيم الجمهورية وحقوق المواطن وحس الانتماء الوطني، بمعزل عن تناحر الهويات وصدام الأصول.

كذلك إذا صح القول بأن مناسبات الأفراح الكبرى على غرار الفوز بكأس العالم يمكن أن تخلق مشاعر التلاحم الوطني الجماعي وسرعان ما تبهت أو تضعف، فمن الصحيح في المقابل أنها تترك تأثيرات سياسية وتربوية وسلوكية وثقافية بعيدة المدى، لا تخمد بسهولة بل تستقر عميقاً في الوجدان الوطني. الدليل على ذلك أنّ اليمين المتطرف الفرنسي سخر في سنة 1998 من «ألوان» الفريق وعدّها غريبة عن «جوهر فرنسا»، ولكن اليمين ذاته يسارع اليوم إلى مباركتها والتهليل لها، وهذا تطوّر لا يقتصر على القيادات وحدها وإنما يشمل شرائح غير قليلة من القواعد أيضاً.

وبالطبع، هناك الكثير الذي قيل وسيظل يقال عن ارتباط الرياضة بالسياسة، خاصة في لعبة كونية ساحرة مثل كرة القدم، ولهذا يصح هنا الافتراض بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يكون أحد أبرز الرابحين من تنظيم كأس 2018. ولكن، في المقابل، كيف يمكن للمراقب المنصف أن يضع على قدم المساواة أي تسييس أنطوى عليه حماس الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لمنتخب بلاده، مع ذاك الذي خضع له لاعبو مصر أو السعودية من جانب أجهزة عبد الفتاح السيسي ومحمد بن سلمان؟ وأي فارق كبير بين رياضة تترعرع في ظلّ الديمقراطية والمواطنة والحقوق فتكون مبادئها هي رافعة كأس العالم، وأخرى تعيش تحت نير الاستبداد والفساد وسطوة النظام فلا تخرج إلا من الباحات الخلفية.

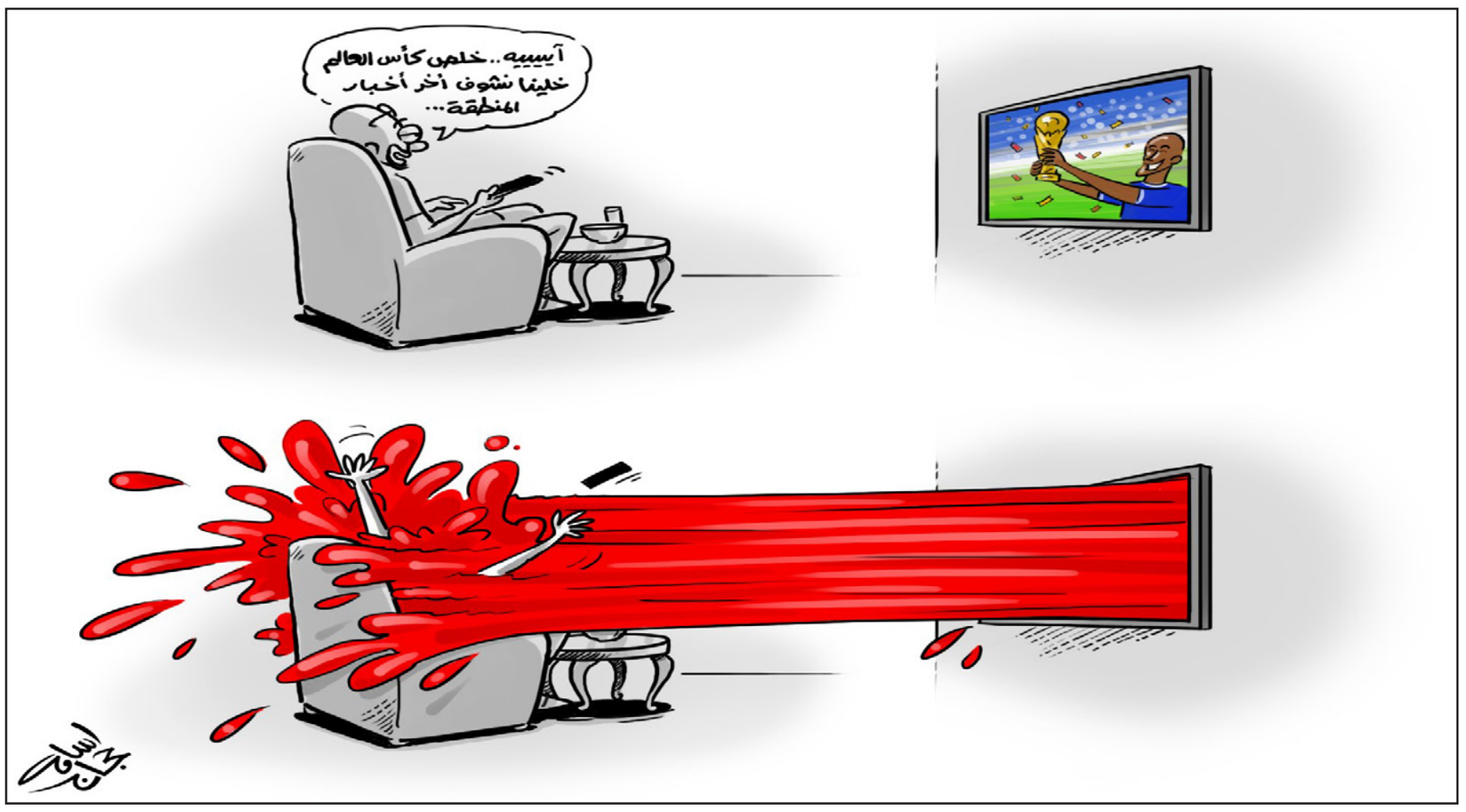

كوميديا الولاية الخامسة!

توفيق رباحي*

■ الولاية الرئاسية الخامسة للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قادمة كالقدر المحتوم. لا شيء سيوقفها إلا العناية الإلهية.

ولا يوجد، سياسيا، ما يفيد بأن هناك ما سيحول دونها. الأخذ والرد فيها ومحاولة إعطاء الانطباع بأن البلاد تعيش نقاشا ديمقراطيا صحيا وبأن الرئيس قد يفكر في التنازل عن كرسيه (الرئاسي)، لا تعدو كونها محاولة تضليل للخارج والحكومات الأجنبية التي، لسوء حظ المخططين، تعرف كل شيء بفضل سفاراتها وجواسيسها في الجزائر وفي غير الجزائر. الهدف هو الحكومات الأجنبية وحدها، وبدرجة أقل الرأي العام الغربي، لأن الرأي العام في الجزائر لا يهم ولا يستحق أن يُبلّغ بشيء.

في غياب أي جدوى للانتخابات، ومع فراغها من محتواها وغياب المؤمنين بها، يصبح موضوع النقاش لإبقاء المسرح مشغولا: هل يترشح بوتفليقة أم لا يترشح؟ ومَن كان الأول في دعوته لذلك؟

أحد «قادة» جوقة الولاية الخامسة، هو الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، جمال ولد عباس. الرجل أوحى لصحافيين جزائريين السبت أن حزبه أدى واجبه القومي ودوره السياسي المطلوب منه بأن وجه رسالة طويلة للرئيس بوتفليقة يطلب منه، ليس الترشح، وإنما مواصلة مهامه على رأس الدولة الجزائرية. اصبح هذا الطلب هو منتهى الوطنية والإخلاص للبلد. ولد عباس ممثل بارع، لكنه كوميدي فاشل. تليق به أكثر الأدوار الدرامية المركبة والمأساوية التي يتقمصها بسهولة ويؤديها بعفوية وجرأة منقطعتي النظير متفوقا على كل الممثلين في مسرح السياسة الجزائرية. الرجل الذي لم يلتق الرئيس بوتفليقة منذ أكثر من سنة، يتكلم عنه بثقة وبأوصاف تعطي الانطباع بأنه يقاسمه غرفة نومه. لا أحد يصدّقه، لكن حتما لا أحد يستطع أن يكذبه لأن الحلقة الرئاسية في البلاد مقفلة كمحفل سريّ.

ولد عباس واثق من أن الرئيس بوتفليقة سيترشح. وواثق كذلك من أنه لا يحتاج إلى دعوة أو إقناع. ويدرك أن الدعوة للترشح ترضي غرور بوتفليقة الشخصي فقط، ولا نفع لها أو أثر على الصعيد السياسي. يعرف ولد عباس كل ذلك ليس من علم مؤكد، بل لأنه واثق، مثل كل الجزائريين، أن الرجل يرفض أن يحيا يوما واحداً تحت مسمى «الرئيس السابق».

موضوع النقاش المقبل، وبعد أن تتأكد «موافقة» بوتفليقة على «مواصلة مهامه»، سيكون حول من كان السَبَّاق لدعوته لذلك. وهذه ليست بدعة اليوم، بل سابقة في الانتخابات الماضية عندما تنافست أحزاب وجمعيات حول من كان الأول في دعوة السيد بوتفليقة للترشح. ثم تلى ذلك عناد حول من جلب له العدد الأكبر من التوقيعات. أعقبه نقاش حول مَن حقق له العدد الأكبر من الأصوات، علما أن لا أحد من أشباه ولد عباس، وهم كثيرون، يجرؤ على الإقرار بأن منطقته (أو حزبه أو تنظيمه النقابي) لم تصوّت لبوتفليقة أو قصّرت في ذلك.

على رأس قائمة المتنافسين حزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي. وهما أقرب إلى جهازين بيروقراطيين يعيشان على الامتيازات والرشى السياسية منهما إلى حزبين. وفي القائمة أيضا أحزاب أخرى لن تبقى يوما واحداً لو تُرفع عنها حماية الأجهزة الإدارية مقابل دعمها الأعمى لكل سياسات وقرارات نظام الحكم. ثم هناك نقابات وتنظيمات لا تختلف في سبب وجودها عن الأحزاب المذكورة آنفا.

هذه الجهات والقائمون عليها كانت هي الأدوات التي جرّف بها بوتفليقة الحياة السياسية في الجزائر. وكانت هي الأذرع، إلى جانب الإدارة وقطاع واسع من الإعلام، التي ضرب بها كل من تجرأ على التفكير في الاختلاف معه.

إذا كانت من قراءة لهذا الحال، فهي أنها صورة لدرك أسفل من الإفلاس السياسي والبؤس الفكري لم يسبق أن جربتهما الجزائر. يتحمل مسؤوليتهما الرئيس بوتفليقة، ومحيطه، لأنه طيلة عشرين سنة في الحكم أوجد بيئة خصبة لنمو الطحالب وانتشار الذباب السياسي. في وضع سويّ لا يجب أن يتشرف أحد أن يدعمه هذا الذباب السياسي.

غير أن صلب النقاش ليس في الولاية الرئاسية الخامسة. وليس حتى في بوتفليقة على الرغم من حالته الصحية المتدهورة التي تتطلب منه الذهاب إلى بيته اليوم قبل الغد. المعضلة تكمن في منظومة الحكم التي بدل أن تدير البلاد أخذتها رهينة وعاثت فيها فساداً. مع منظومة كهذه، وبجرأتها الفائقة على فعل أي شيء وثقتها العمياء في النفس، وصمتُ الحكومات الغربية المتواطئ معها، يصبح بوتفليقة جزءا صغيرا من المشكلة. حتى إذا افترضنا جدلا أن بوتفليقة، لسبب أو لآخر، لن يترشح مرة خامسة، فستأتي المنظومة ببوتفليقة آخر وستواصل العجلة دورانها.

بوتفليقة دخل التاريخ بجرأته على إنهاء سطوة جهاز المخابرات. لكنه خرج منه بأن أوجد بدائل أسوأ عشرات الأضعاف، وبإصراره على التمسك بذلك الكرسي الهش. رغم كل ذلك تبقى المشكلة أكبر منه.

*كاتب صحافي جزائري

عن الهجرة كعار والقتل الجماعي كسياسة رشيدة

عمرو حمزاوي*

■ بات التعامل الهادئ مع تصريحات بعض المسؤولين السياسيين غربا وشرقا من الأمور العسيرة.

حين يصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الهجرة إلى أوروبا بالعار الذي يتعين على الأوروبيين التخلص منه وحين يحتفل وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر (الحزب المسيحي الاجتماعي، شريك الحزبين المسيحي الديمقراطي والاشتراكي الديمقراطي في الحكومة الائتلافية الراهنة) بعيد ميلاده التاسع والستين بترحيل 69 من طالبي اللجوء الأفغان عائدين إلى بلادهم (بعد أن رفضت السلطات الألمانية منحهم وضعية اللاجئين)، فإننا نكون أمام غزو صريح للمقولات العنصرية والشعبوية للفضاء السياسي في بلدان الغرب الديمقراطية. ليس ترامب وزيهوفر باللاعبين المتفردين في هذا السياق، بل يتشابه معهما رئيس الجمهورية في بولندا الذي أعلن أن بلاده لن تستقبل لاجئين بغض النظر عن التوافقات الأوروبية بشأن «التوزيع العادل للاجئين» ويتشابه معهما أيضا وزراء في الحكومة الإيطالية اقترحوا إجراء تعداد سكاني للمقيمين من أصول غجرية تمهيدا لطردهم.

حين يخرج ترامب على هامش الاجتماع الأخير لحكومات دول حلف الناتو بتصريحات للرأي العام العالمي ليس بها سوى سيل من الاتهامات الزائفة باتجاه حلفاء الولايات المتحدة، من محدودية إنفاقهم العسكري واعتمادهم الدائم على مظلة الحماية الأمريكية إلى تبعية دول كألمانيا لروسيا بسبب الاعتماد على استيراد الغاز الطبيعي الروسي (علما بأن الألمان يستوردون الغاز الطبيعي الروسي منذ سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية)، فإننا نكون في معية سلوك مارق ومنقلب على أسس التحالف الأمريكي ـ الأوروبي لرئيس الدولة الديمقراطية الأقوى. يروج ترامب للأكاذيب ويسفه من مضامين السياسة والعلاقات الدولية، ويتحدث هنا متهما لميركل بتحويل ألمانيا إلى مستعمرة روسية ثم يأتي هناك ليكيل المديح للحكومة الألمانية ويعلن تأييده لسياستها، وهو في السياقات جميعا يبدو كمن يقامر بالكلمات علها ترضي قاعدته الشعبية من أنصار اليمين الشعبوي والعنصري في الولايات المتحدة.

حين تصير تصريحات مسؤولين منتخبين في بلدان الغرب الديمقراطية مجردة من القيم الأخلاقية ومنقلبة على الأعراف السياسية وحين يصبح الترويج للمقولات العنصرية والأكاذيب مدعاة للتأييد بين قطاعات واسعة من الناخبين الأمريكيين والأوروبيين، فلا عجب في أن يواصل حكام الديكتاتوريات والنظم السلطوية الاستهانة بقيم الحق والحرية والعدل ويتبارون في ضرب عرض الحائط بالتقارير الدولية التي تثبت تورطهم في انتهاكات مفزعة لحقوق الانسان. لا تلتفت قيادة الحزب الشيوعي الحاكم في الصين إلى أوضاع حقوق الإنسان في البلد عظيم الكثافة السكانية، ولا يعنيهم القضاء على حرية التعبير عن الرأي وقمع من يتشبث بها بصنوف مختلفة من العقاب، ولا تزعجهم البتة لا وفاة في السجن أو تحت الإقامة الجبرية لمدافعين عن حقوق الإنسان ولا تظاهرات في عواصم عالمية للمتعاطفين مع حقوق أهل التبت المهدرة أو ضد التعقب المستمر للأقلية المسلمة. وفي روسيا، وكما دللت هوامش تنظيم كأس العالم لكرة القدم 2018، تمتلك حكومة فلاديمير بوتين أدوات عديدة لإنكار انتهاكات حقوق الإنسان وفرض الصمت بشأنها كالسياسة الوحيدة المقبولة داخل البلد مترامي الأطراف والتي ينبغي على منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام الالتزام بها وإلا تعرضت للتعقب والقمع. أثناء المباراة النهائية لكأس العالم لكرة القدم حين اقتحم أعضاء مجموعة موسيقية خبزها هو السخرية من الأوضاع السياسية في جمهورية بوتين ملعب المباراة، أدرك المتابعون للشأن الروسي أن مآل هؤلاء هو التوقيف الفوري وسلب الحرية. وهذا تحديدا هو ما تناقلته وكالات الأنباء العالمية بعد سويعات من الحادثة.

وفي بلاد العرب، يرتكب نظام بشار الأسد جرائم قتل جماعي ويستخدم الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا في سوريا. يرتكب الأسد جرائمه، ويدعي عبر أبواقه السياسية وإعلامه المزيف أن سياسته تتسم بالرشادة والعقلانية وأن هدفه هو القضاء على الإرهاب، يفعل ذلك دون أن يخشى تعقبا دوليا في عالم لا يعرف غير لغة القوة. وتنسحب ذات المقاربة بدرجة أقل على حكومتي السعودية والإمارات الضالعتين في قتل المدنيين العزل في اليمن وفرض الجوع وسوء التغذية والأوبئة المميتة على الشعب الفقير، بينما تزعم وسائل الإعلام المسيطر عليها إما من قبل الحكومتين أو من قبل المال المتحالف معهما جانبهما أن الأمر في اليمن ليس سوى مواجهة للنفوذ الإيراني والمد الشيعي للحوثيين المتحالفين مع إيران وعمل جاد للقضاء على الإرهاب. ثم تأتي السلطات الرسمية في مصر والمغرب بإهدارها المتراكم لحقوق الإنسان والحريات في البلدين دون تغيير في السياسات أو توقف عن إنكار الانتهاكات. في البلدين، على اختلاف أوضاعهما السياسية والاجتماعية، يواجه الحراك الشعبي المعارض لسياسات الحكومات على الرغم من سلميته باليد الباطشة للدولة وبرر البطش زيفا بدواعي صوت الاستقرار وحماية الأمن والحفاظ على السلم الاجتماعي. هكذا تتعامل الحكومة المصرية المنتخبة بديمقراطية شكلية لا مضمون بها مع حراك التنظيمات الشبابية وهكذا تتعامل الحكومة المغربية المنتخبة بديمقراطية غير شكلية ذات مضمون مع حراك الريف. والحال في أغلبية البلدان العربية الأخرى، باستثناء تونس، لا يختلف عن سياسات الانتهاك والإنكار المصرية والمغربية.

* كاتب من مصر

المتظاهرون بالعراق... «مخربون إرهابيون إمعات»!

هيفاء زنكنة*

■ «انهم يستحقروننا... لماذا الاحتقار؟»، يتساءل أحد المحامين الخمسين، الذين شاركوا في مظاهرات المدينة المعروفة بانها مركز المرجعية الدينية الشيعية. كل المشاركين هم من اهل النجف. حين لم يستجب أي مسؤول محلي لاحتجاجاتهم، توجهوا نحو المطار، كمحاولة لجلب انظار المسؤولين إلى مطالبهم التي لا تزيد عن التزود بالكهرباء والماء الصالح للشرب. كان جواب المسؤولين اتهامهم بالتخريب والإرهاب. وتم اطلاق النار عليهم. اثنان من المتظاهرين استشهدا وجرح 15 آخرين. قتيلان و40 جريحا في اشتباكات بين متظاهرين وقوات الأمن في كربلاء. «شهداء الحرية»، يقول المتظاهرون. «إرهابيون، مخربون» يقول المسؤولون. أنه رد الفعل المعتاد من الحكومات الفاشلة.

مظاهرات النجف واحدة من عشرات المظاهرات التي عاشتها مدن اخرى، في الاسبوع الماضي. وهي تكرار لمظاهرات واعتصامات عاشها العراق على مدى 15 عاما، من الاحتلال. بدأت، هذه المرة، من محافظة البصرة، جنوب العراق، التي تحوي أضخم حقول وموانئ النفط، في بلد هو ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، بعد السعودية، بطاقة إنتاجية قدرها 4.8 مليون برميل يوميا. مع ذلك، يعيش سكانها فقرا مدقعا، واهمالا لا يليق حتى بحيوان. فالماء غير صالح للشرب والجفاف يهدد الاراضي الزراعية والتيار الكهربائي، لقلته، مصدر الهام للنكات والاغاني والشعر المرير. إيران وتركيا تتحكمان بكميات الماء، مصدر الحياة، كما تستفيد إيران من عقود تزويد الكهرباء مع تحكمها بالكمية. حيث يحصل المواطن على بضع ساعات من الكهرباء، يوميا، في صيف بلد هو الاول عالميا، من ناحية ارتفاع درجة الحرارة، اذ ترتفع في الظل إلى 55 درجة مئوية في شهري تموز وآب. واذا كان أهل مدينة الموصل، شمال العراق، مشغولين بجمع اشلاء القتلى الذين بلغ عددهم 5200 في الشهور الاخيرة، وبعد مرور عام على «تحريرها»، فأن مشكلة البصرة والنجف وبابل وكربلاء والناصرية والعمارة، هي البطالة، عموما، الخانقة لأي أمل قد يحمله الخريج.

«في وضعنا هذا نحن لا نعيش بل نمرر الوقت فقط»، يقول احد الشباب في تعليق على الفيسبوك. مهندسو النفط الشباب، مثلا، لا يتم تعيينهم في البلد الذي يحوي اغنى حقول النفط، بل يتم استيراد المهندسين والعمال أما من الخارج أو تعيين غير المؤهلين نتيجة الفساد. حين تجمع المتظاهرون، على الطريق السريع بالقرب من محيط حقول النفط بجنوب غرب القرنة ـ 2، في الاسبوع الماضي، كان هدفهم الاحتجاج على عدم تعيينهم وهم المؤهلون، المهملون، المحتقرون في بلدهم، من قبل المسؤولين الفاسدين والشركات الاجنبية متمثلة بلوك أويل الروسية، وشركة اكسون موبيل. بدلا من الاصغاء لمطالبهم وتهدئة الامور، أتهموا بالإرهاب، وأطلق عليهم الرصاص.

خشية امتداد الاحتجاجات، بدأت أصوات المسؤولين والمرجعية الدينية، بتقديم سردية بديلة للحقيقة، لتحريض عموم الشعب ضد المتظاهرين. تؤيد السردية التضليلية مطالب المتظاهرين، ظاهريا، بينما تدس، عمليا، اتهامات التخريب، وحرصها على «الممتلكات العامة»، ومن ثم حمايتها الوطن من «التدخل الاجنبي»، كأن العراق واحة للسيادة المتكاملة.

ليست مظاهرات المدن، بضمنها النجف، هي الاولى من نوعها، كما ان سقوط الشهداء بيد السلطة التي تدعي تمثيل السكان، ليس الاول. ففي الاول من تموز/ يوليو، العام الماضي، اطلقت الشرطة النار على المتظاهرين، المحتجين على انقطاع التيار الكهربائي، مما أدى إلى وفاة شخصين وجرح آخرين. برر محافظ النجف، لؤي الياسري، اطلاق النار بأن التظاهرات كانت «تستهدف أمن الدولة والمرجعية العليا». الحقيقة هي وحسب شهود عيان ان «المتظاهرين تجمعوا عند مجمع سكني خاص بطلبة وأساتذة الحوزة الدينية وأحرقوا الإطارات وهتفوا بشعارات غاضبة قبل أن يُطلق عليهم النار». واذا كان التاريخ يعيد نفسه بشكل كوميدي فان المسؤولين وقادة الاحزاب الحاكمة، هبطوا به إلى حضيض المهزلة في اتهاماتهم الجاهزة. اننا نشهد نسخة من احتجاجات واعتصامات أعوام 2011 ـ 2013، في الفلوجة والحويجة والرمادي والموصل، التي تم وصفها بالإرهاب وتصفيتها بالمذابح مع صفقات لبعض رؤساء العشائر. واقترن ذلك بإغتيال الناشطين والقمع المصاحب بتلاعبات التيار الصدري، في مناطق عدة وفي بغداد خصوصا، وبمسار خاص في كردستان العراق.

اليوم، يعود موال توجيه الاتهامات إلى المتظاهرين. حيث يصف عامر الخزاعي، القيادي بحزب الدعوة الإسلامي، مقتحمي مكتب حزب الدعوة الحاكم، بالبصرة، بانهم «مجرمون، آثمون، داعشيون، بعثيون... ويجب ان يعاقبوا». الحقيقة هي ان المحتجين هم من اهل البصرة الذين صبروا على الضيم والاهانة، طويلا، وربما اطول مما يجب، أملا بالاصلاح. فجاء احتلالهم للمكتب، تعبيرا عن نفاد الصبر على رمز للفساد، وتعبيرا عن تقززهم من أحزاب خسرت فرصتها التاريخية في تمثيل الشعب. وهو فعل يتوجب على الحزب الحاكم، فيما لو توفرت النية الصادقة، فهم أسبابه وايجاد الحلول، وبالتالي محاسبة المسؤولين عن حدوثه بدلا من اطلاق النار وتوجيه الاتهامات، المهينة، الجاهزة.

الملاحظ في هذه التظاهرات انها انتفاضة عفوية في المحافظات المحسوبة شيعية، بمشاركة رئيسية من الطبقة المتوسطة من محامين وجامعيين بالاضافة إلى الخريجين العاطلين. مما أجبر عددا من المسؤولين على الوقوف بجانبهم. خصومها هي الأحزاب الشيعية الحاكمة، في بلد بلا سلطة مركزية تقريبا. وأغلب الأحداث تقع في مواقع الفساد والتعسف مثل الحدود مع الكويت وإيران في البصرة والموانئ ومطار النجف ومراكز الأحزاب. لا تبدو للانتفاضة قيادة او شعارات خارج المطالب الخدمية، اي انها انفجار غاضب، فيه تيارات مختلفة، قد تتبناه جهات وقد تحول مساره تلاعبات متناقضة. التحالف الحاكم يتفتت ليس فقط على المستوى الوطني وإنما داخل كل محافظة وداخل كل مؤسسة. وقد لا يستطيع النظام السيطرة إذا ما اختارت قوات الشرطة والجيش الوقوف بجانب اهلهم من المتظاهرين، حينئذ قد تلجأ الاحزاب إلى الاستعانة بميليشياتها المسلحة، وقد يضطر النظام إلى تنفيذ اصلاحات سريعة لاستيعاب الرموز المهنية المحترمة من قبل الطبقة المتوسطة الشيعية.

عموما، نحن على مشارف مرحلة جديدة، غير واضحة المعالم الآن. إلا ان الواضح، تماما، هو الغضب العارم الذي يشعر به المتظاهرون، مؤكدا على ان تغليف الفساد الاداري والمالي والاخلاقي، بمحاربة الإرهاب، واستناد الفاسدين على عكاز المظلومية، شارف على استنفاد صلاحيته. ولن يكون مصير الحكام الحاليين، المستهينين بكرامة المواطنين، افضل من المستعمر البريطاني، متمثلا بالحاكم العسكري كوكس، في عشرينيات القرن الماضي، الذي وصف العراقيين بأن «تسعة أعشارهم من الإمعات»، فكانت ثورة العشرين التي علمته وامبراطوريته درسا لا ينسى.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

تايلور سويفت تعلق على المسرح

علقت المغنية الأمريكية تايلور سويفت في سلة مضاءة أثناء محاولتها الوصول إلى خشبة المسرح في مدينة فيلادلفيا، لكنها لم تجزع وتعاملت مع الموقف بذكاء. وتمكن طاقم الأمن من إرجاعها إلى المسرح الرئيسي.

أحوال الناس

● افتتح أمين عام وزارة الثقافة الأردنية **هزاع البراري**، في قاعة فخر النساء زيد في المركز الثقافي الملكي المعرض الدولي للفن التشكيلي الذي اقامته جمعية نحاتي الخشب الأردنية.
ويشتمل المعرض على رسومات ولوحات ومنحوتات فنية تعبر عن علاقة الانسان بالوطن والبيئة، وبمشاركة فنانين من الاردن وفلسطين والعراق والبحرين والسعودية وتونس والجزائر وسوريا.

● الدكتور **صلاح جرار**، صدر له حديثًا ديوان تحت عنوان «ترويدة الغيم والشفق»، عن دار الآن ناشرون وموزعون في مصر. ويقع الديوان في ما يقارب «200» صفحة من القطع المتوسط، ويحتوى على «74» قصيدة.

● كشفت الهيئة المديرة لجمعية مهرجان سوسة الدولي عن تفاصيل برنامج الدورة 60 للمهرجان.
وقالت إن الاستغناء عن **كاظم الساهر** كان بسبب طلبه 460 ألف دينار للمشاركة. مشيرة الى أن هذه الكلفة تساوي المصاريف التي انفقتها هيئة المهرجان على جميع العروض المبرمجة وعددها 24 .

● نشرت المطربة المغربية **جنات**، فيديو كليب لأغنيتها الجديدة «إنت الإحساس»، والتي طرحتها عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».
الأغنية من كلمات الشاعر الغنائي **أمير طعيمة**، ومن ألحان **محمد الرفاعي**، ومن إنتاج شركة «روتانا».

تغيير أسماء محطات مترو باريسية احتفالا بفوز فرنسا في المونديال

باريس ـ «القدس العربي» ـ من آدم جابر:

قررت شركة «أر آ تي بي» الفرنسية تغيير أسماء بعض محطات المترو في باريس مؤقتا احتفالا بتتويج المنتخب الفرنسي لكرة القدم في مونديال روسيا 2018 .

وتم تغيير أسماء ستّ محطات مشهورة في باريس بطريقة تقربها من المنتخب الفرنسي، فمثلا تحولت محطة «ساحة النجمة» إلى محطة «النجمتين» في إشارة إلى فوز المنتخب الفرنسي بلقبه الثاني وبالتالي حصوله على النجمة الثانية على قميصه الرسمي.

أو أيضا محطة «بيرسي» تم تحويلها «شكراً للزرق». وكذلك تحولت محطة «فيكتور هيغو» إلى «فيكتور هيغو لوريس» في إشارة إلى إسم حارس المنتخب. فيما أصبحت محطة «نوتردام ديشان» محطة «نوتر ديديه ديشان».
تجدر الإشارة إلى أن الفريق الفرنسي جوب جادة الشانزليزيه عصر أمس على متن حافلة كهربائية مكشوفة لتحية الفرنسيين تم اعتمادها بهذه المناسبة.
وتوجهوا بعد ذلك إلى قصر الاليزيه، حيث استقبلهم الرئيس إيمانويل ماكرون بحضور نحو ثلاثمئة رياضي وألف شاب تمت دعوتهم لهذه المناسبة.

مقتل طفلة وإصابة 11 باكستانيا بتحطم أرجوحة في حديقة ألعاب

■ كاراتشي ـ رويترز: لقيت طفلة عمرها 8 سنوات حتفها وأصيب 11 شخصا على الأقل عندما تحطمت أرجوحة في حديقة ألعاب في مدينة كاراتشي الباكستانية.
وقال شاهد عيان ل إن الأرجوحة كانت مكدسة بأكثر من طاقتها لكون ركوبها كان مجانيا وكان يتم تشغيلها لاختبارها. وتم افتتاح الحديقة في يونيو/ حزيران الماضي.
وقال عمال الإنقاذ إن المصابين جرى نقلهم لمستشفى قريب حيث قال أطباء إن امرأتين أصيبتا بجروح خطيرة.
وقال مهندسو الحديقة إن سبب تحطم الأرجوحة لم يحدد بعد. وقال مسؤولون إن الحديقة ستظل مغلقة حتى إشعار آخر.

اكتشاف آثار للخبز أقدم من الزراعة

■ كوبنهاغن – د ب أ: أكد باحثون من بريطانيا والدنمارك أنه من غير المستبعد أن يكون الإنسان بدأ تناول الخبز في وقت أقدم مما كان يعتقد حتى الآن، حيث عثر الباحثون على آثار متفحمة لمادة غذائية يمكن تصنيفها على أنها خبز يقدر عمرها بنحو 14 ألف و 400 سنة.
وكان الاعتقاد السائد حتى الآن هو أن الخبز ظهر مع ظهور الزراعة قبل نحو 4000 سنة.
درس الباحثون من جامعة لندن وجامعة كامبريدج وجامعة كوبنهاغن بقايا متفحمة من مواد غذائية عثر عليها في مواقد سابقة.
ونشر الباحثون نتائج دراستهم في مجلة بروسيدنجز التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم.
وقال الباحثون إن الدراسة تدل على أن الصيادين وجامعي الثمار من أبناء حضارة النطوفية شمال غرب القدس كانوا يستخدمون نباتا يعرف بالديس البحري مع القمح في صناعة أرغفة مسطحة تشبه الخبز بدون خميرة.
وأشار الباحثون إلى أن زراعة الحبوب لم تكن معتادة حتى ذلك الحين، مما يعني أن الخبز كان استثناء «ومن المحتمل جدا أن الوجبات القائمة على الحبوب مثل الخبز لم تصبح سلعة غذائية إلا عندما استقرت الزراعة».
ورجح الباحثون أن يكون الزراع وملتقطو الثمار قد بدأوا في زراعة الحبوب بعد أن صنعوا أول خبز من حبوب برية «فالخبز يعني الكثير من العمل بدءا من إزالة قشرة الحبوب ثم طحن الحبوب ثم عجنها وخبزها» حسبما أوضح دوريان فولر، عالم الآثار في جامعة لندن.
مضيفا: «إن صناعة الخبز قبل وجود الزراعة يدل على أنه كان يعتبر شيئا خاصا. وربما ساهمت الرغبة في الحصول على هذا الشيء غير العادي في اتخاذ الإنسان قرار زراعة الحبوب».
أوضح الباحثون أن بقايا الخبز التي فحصوها بالمجهر الإلكتروني كانت تحتوي على آثار حبوب ولكنها كانت تحتوي أيضا على آثار جذور «حيث يبدو أن مكونات من الحبوب وغير الحبوب قد طحنت بشكل تام ثم صفيت بمصفاة وانتقيت».
وأشار الباحثون إلى أن بقايا الخبز الذي عثر عليه تشبه إلى حد كبير أرغفة الخبز غير المخمر التي عثر عليها في تجمعات سكنية تعود لبدايات العصر الحجري ومناطق رومانية في أوروبا وتركيا.

انتقاما لمصرع شخص... قتل 300 تمساح في إندونيسيا

■ جاكرتا ـ الأناضول: انتقاماً لمقتل شخص بين فكّي تمساح في ولاية بابوا الغربية في إندونيسيا، ارتكب قرويون مسلحون بالسكاكين، مجزرة بحق تماسيح مزرعة، وقتلوا قرابة 300 تمساح. وأوردت صحيفة كومباس الإندونيسية في عددها أمس، أنّ المجزرة وقعت في منطقة سورونغ بعد مقتل المدعو سوغيتو (48 عاما)، عقب تعرضه لهجوم التماسيح.
وكان الرجل المقتول دخل مزرعة التماسيح لجمع العشب لإطعام ماشيته. وعقب مقتل سوغيتو تظاهر القرويون أمام مخفر للشرطة في منطقة سورونغ، وتعهد مسؤولو المنطقة بدفع تعويض مالي لذوي سوغيتو.
وفي تصريح للصحافيين قال ديوا مادي سيدان سوتراهنا أحد مسؤولي جهاز الأمن في سورونغ، إنّ قوات الأمن لم تستطع إقناع القرويين للعدول عن قتل التماسيح. وأكّد سوتراهنا أنّ التحقيقات بشأن المجزرة التي طالت التماسيح، ما زالت جارية.

ضبط 116 قطعة أثرية مصرية قبل تهريبها

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلنت مصر، تسلمها 116 قطعة أثرية تم ضبطها أثناء محاولة تهريبها خارج البلاد عبر ميناء بحري، شمالي البلاد.
ووفق بيان لوزارة الآثار، فإن «القطع الأثرية عبارة عن أثاث خشبي ومشغولات معدنية وخزف ترجع لعصر أسرة محمد علي باشا (1805–1848م)، إضافة إلى أوان فخارية ترجع للعصر الإسلامي». وأوضح البيان أن «وزارة الآثار تسلمت 116 قطعة أثرية من ميناء دمياط البحري (شمال)، كان قد تم ضبطها في عام 2014، أثناء محاولة تهريبها خارج البلاد».
وقال حمدي همام، رئيس إدارة المنافذ والوحدات الأثرية بالموانئ (حكومية)، إن ادارة الجمارك بالميناء اشتبهت في أثرية حاويات (لم يحدد عددها) كانت تضم آلاف قطع الأثاث المستعمل والأنتيكات (التحف)».

النسر الذهبي

صياد يطلق نسره الذهبي لاصطياد الفرائس في مهرجان تقليدي صيفي في قيرغيزستان

هواء طلق

إنها اللد/ إنها فلسطين

إلياس خوري

ألقيت هذه الكلمة في اللقاء الذي نظمته مجموعات شبابية في مدينة اللد وأقيم في نادي الجبهة مساء الجمعة 13 تموز/يوليو 2018م، في الذكرى السبعين لاحتلال اللد، وارتكاب واحدة من أكبر مجازر حرب النكبة عام 1948م، وتشريد الأكثرية الساحقة من سكانها، ووضع الباقين في غيتو مقفل بالأسلاك الشائكة.

أريد بداية أن أعترف بأنني أشعر بالارتباك، كأنني كاتب مبتدئ يتعلم أن يتهجى إيقاع نص يعرف أنه عاجز عن كتابته. فالكلمات التي اختزنها الصمت طوال سبعين عامًا، تتشقق بين يديه وتستولي على روحه وخياله، بحيث صار يشعر أنه لا يكتب بل ينكتب، وأن النص الذي يتشكل أمامه يعيد تشكيل وعيه.

هذا ما فعلته مدينة الخضر بي، جئتها كي أتابع حكايات رواية «باب الشمس»، فرأيت نفسي وقد صرت أسيرًا في الغيتو الذي سيجه الاحتلال بالأسلاك الشائكة والعطش والدم. وفي هذا الغيتو الذي قادني إليه رجل صنعه الخيال اسمه آدم دنّون، تعلمت الحب والصبر ودخلت في معمودية الدموع والألم.

أقف وإلى جانبي يقف آدم دنون، أنظر فأراه وقد عاد إلى اللد، حاملاً على كتفيه سبعين عامًا من النكبة المستمرة، لا ليبحث عن خريطة الألم، كما فعل في روايته، بل ليستمد نبض الحياة من عيون من تبقى، ويعيد معكم وبكم رسم أفق الحرية الذي يصنعه صمود بقايا شعب لملم فتات الحياة من أشلاء جامع دهمش ومن أزقة المدينة التي التهمها الذباب الذي أتى به الاحتلال.

هنا في غيتو اللد وفي غيتوات الرملة وحيفا ويافا، صار الفلسطيني وريث كل الضحايا، وصنع من المنفى وطنًا، بعدما تحول وطنه إلى منفى.

عودة آدم دنون الرمزية هذه ليست استعادة للماضي، بل هي وقوف على أطلال الأزمنة، فنحن لا نقف على أطلال المكان حيث القرى والدساكر المهدمة إلا لنرثي هذا الزمن المتوحش، الذي جعل من شعب كامل وريثًا للتيه. نرثي الزمن ونبكي التاريخ الأعمى الذي سمح للصهيونية المدججة بالعنصرية الكولونيالية بأن تحاول محو شعب كامل وتسليمه للغياب.

يستطيع آدم دنون أن يعود إلى مدينته محمولاً على الكلمات، لا لكي يستعيد أسطورة دينية موروثة من الوهم، بل لأنكم بقيتم هنا، فكما صنعت إسرائيل لشعبكم نكبة دائمة فإن بقاءكم على أرضكم صنع لشعبكم عودة دائمة وممكنة.

أنتم الحاضرون، رغم أنهم أطلقوا عليكم صفة الحاضرين– الغائبين، غياب من طرد من مدينتكم في مسيرة الموت الرهيبة في تموز 1948م، يؤكد حضوركم وحضورهم، بكم يحضر الغائبون، ومن حنايا لغة حياتكم اليومية المصنوعة من الألم تولد الكلمات على أرض لا تعترف إلا باسمها الفلسطيني.

كتاب «أولاد الغيتو– اسمي آدم» هو رحلة في لجة العتمة والقهر برفقة آدم ومنال ومأمون. في هذه الرحلة المليئة بالأسى والنابضة بإرادة الحياة تعلمت أن أستمع إلى الصمت، وأقرأ المحو، وألتقط همس الذاكرة.

في الغيتو وشارع صلاح الدين وشارع الملك فيصل والمدينة القديمة وحي المحطة، مشيت مع مراد العلمي في مسيرة عذاب من حُكم عليهم برفع الأنقاض وأجبروا على نهب بيوتهم لمصلحة جيش الاحتلال الذي سرق من الملك فيصل اسم شارعه، وقاموا بالتقاط جثث الضحايا التي غطت المدى كله في شارع صلاح الدين الذي استولى هرتسل على اسمه.

كانت مجزرة هذه المدينة هي أكبر مجازر حرب النكبة عام 1948م، كما كانت مسيرة الموت في اتجاه الوعر وصولاً إلى نعلين ورام الله، هي التجسيد الأكثر وحشية للمصير الذي فُرض على خمسين ألفًا من سكان المدينة واللاجئين إليها من القرى المجاورة.

فانقسمت اللد إلى مدينتين: مدينة صغيرة في الغيتو وحي المحطة، ومدينة كبيرة في التيه. هنا وُلد الفلسطيني التائه، وهنا أسس الاحتلال الإسرائيلي الغيتو الفلسطيني الذي جرى تعميمه في فلسطين كلها، وصار اليوم اسمًا جديدًا لمعازل الضفة الغربية وسجن غزة الكبير.

هنا في غيتو اللد بدأ نظام الأبرتايد الصهيوني ومعه تحولت نكبة 1948م من حدث تاريخي إلى مسار مستمر منذ سبعين عامًا. بيوت تهدم وشوارع تتعرى من سكانها، وإذلال يومي.

جئتكم زائرًا لا يحق له أن يزور، وعائدًا لا يحق له أن يعود:

أزوركم كي أعاين ملامح من رسم مدينتكم في ذاكرتي: أرى إسماعيل شموط وهو يرسم مسيرة الموت بالعطش، وألتقي رجائي بصيلة شاعركم وكاتبكم الكفيف الذي رأى بعينيه المغمضتين ما لم يره أحد، وأستعيد نبض كلمات فوزي الأسمر، وأعيد قراءة اسبير منيّر الذي كان أول من كتب عن الغيتو، وأتحاور مع رجل لن أنسى ما حييت كيف بكى وأبكاني وهو يتحدث عن الخروج من اللد. التقيت الحكيم جورج حبش للمرة الأخيرة عام 1998م، وحين سألته كيف خرج من اللد روى عن موت شقيقته فوتين، وكيف اضطر إلى خلع معطف الطبيب الأبيض كي يواريها ويبقى إلى جانب عائلته في مسيرة الخروج القسرية.

وأعود من خلالكم إلى قريتي الصغيرة الجميلة التي تشرف على هضاب القدس، قرية بنتها الإرادة قبل أن يدمرها جيش الاحتلال بعد أيام معدودة على قيامها في كانون الثاني/يناير 2014م، وكان اسمها باب الشمس. أطل من شرفة خرائب هذه القرية على الخان الأحمر، كي أشهد معكم جريمة التطهير العرقي في فلسطين المستمرة حتى يومنا هذا.

احتفالكم هذا المساء في الذكرى السبعين لمأساة اللد ليس احتفالاً بالذاكرة ولا بالنكبة، فالنكبة تُقاوَم ولا يُحتفل بها، إنه احتفال بإرادة الصمود والبقاء والتحدي.

أنتن وأنتم الذين جبلتكم المآسي تعرفون أن زمن الموت الصهيوني الذي فُرض على بلادكم، هو جزء من زمن الاستبداد والقهر الذي فُرض على العالم العربي بأسره.

أنتم وحدكم، لكنكم لستم وحدكم، لأن الألم يوحّد هذا المشرق ولأن صمودكم ومقاومتكم وتمسككم بالبقاء في أرضكم هو نقطة الضوء الوحيدة التي تتجلى وسط نفق العتمة العربي.

أقول لكم، والله لا أعرف ماذا علي أن أقول، لذا أستعير من شاعرنا محمود درويش حيرة الكلمات، «فمن أنا لأقول لكم/ ما أقول لكم/ وأنا لم أكن حجرًا صقلته المياه/ فأصبح وجهًا/ ولا قصبًا ثقبته الرياح/ فأصبح نايًا...».

واليوم وأنا معكم، لا أجد ما أقوله سوى أنني رأيت كيف ولدت الكلمات في عيونكم وألمكم وصمتكم وشجاعتكم، وما على الكاتب سوى أن يفرش كلماته على الأرض كي تعبر عليها أقدام العائدين من ليل الغربة والتيه.